



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الحاج لخضر باتنة 1



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

تعدد الزوجات وتأثيره على الاستقرار الأسري  
دراسة ميدانية بمدينة باتنة أنموذجا

أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه ل م د LMD في علم الاجتماع  
تخصص علم الاجتماع العائلي

إشراف الأستاذ:  
أ.د/ لخضر بن ساهل

إعداد الطالبة:  
سماح معمر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محي الدين قنفود	أستاذ محاضر ب-	جامعة باتنة 1	رئيسا
لخضر بن ساهل	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	مشرفا ومقررا
أنس عرعار	أستاذ محاضر ب-	جامعة باتنة 1	عضوا وممتحنا
شوقي قاسمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	عضوا وممتحنا
أبو بكر عصمان	أستاذ محاضر ب-	جامعة بسكرة	عضوا وممتحنا

السنة الجامعية 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ آيَاتِنَا أَنْ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ كَرِيمًا

أَفَلَا تَعْلَمُونَ

وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ سُبُوحًا وَنُجُومًا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

# إهداء

إلى من علمتني العطاء دون انتظار المقابل، وزعت في قلبي أسمى معاني الأفاضل.  
"أمي الحبيبة".

إلى ذلك الصرح العظيم الذي علمني الخلق الكريم وصاحب الفضل الكبير.  
"أبي الغالي".

إلى أسرتي الكريمة أبنائي (إياد، جواد، رزان) وخاصة زوجي الذي تحمل تقصيري، وكان لي خير  
سند في مشواري الدراسي.

إلى إخوتي كل باسمه سندي في حياتي، وإلى زميلاتي وزملائي بجامعة الحاج لخضر باتنة 1.

إلى كل أساتذتي الكرام بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة باتنة 1.

إلى كل من دعمني وشجعني في حياتي وأعطاني دفعة نحو الأمام.

سماح معمر

# شكر وتقدير

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

فالحمد لله والشكر لله حمدا فجلال فضله وعظيم سلطانه الذي وفقني في بحثي هذا،  
ولرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم الذي غرس في قلوبنا حب العلم والايمان.  
أتقدم بخالص العرفان وجميل التقدير إلى الأستاذ الدكتور: "الخضر بن ساهل" لإشرافه  
على هذه الأطروحة، الذي لم ييخل من جهده ووقته الثمين ومسايرتي في الخطوات التي تم من  
خلالها إنجازها، وتوجيهاته السديدة التي كانت لي سندا في مختلف منعرجات البحث.  
كما يقودني واجب الاحترام بالفضل والشكر لأساتذتي الكرام بكلية العلوم الانسانية  
والاجتماعية جامعة باتنة 1 على كل ما قدموه لي من مساعدات ومساهمات لإكمال هذا  
العمل.

كما اتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة، على تكريمهم وقبول مناقشة  
هذا البحث وإبداء ملاحظاتهم العلمية.

وأخيرا أتوجه بأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى كل من ساعدني  
من قريب أو بعيد على إتمام هذا البحث الذي هو عليه.

# فهرس المحتويات

الصفحة

الموضوع

إهداء

شكر وتقدير

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة

أ،ب،ج،د

## الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

- 6 أولاً: تحديد إشكالية الدراسة.
- 8 ثانياً: أهداف الدراسة.
- 9 ثالثاً: أهمية الدراسة.
- 10 رابعاً: تحديد مفاهيم الدراسة.
- 18 خامساً: الدراسات السابقة ومناقشتها.
- 42 سادساً: موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة
- 46 سابعاً: فرضيات الدراسة.

## الفصل الثاني: الزواج وتعدد الزوجات

- 48 أولاً: الزواج عبر التاريخ.
- 56 ثانياً: تعدد الزوجات في الديانات.
- 64 ثالثاً: دوافع وإيجابيات تعدد الزوجات.
- 67 رابعاً: مشروعية تعدد الزوجات.
- 72 خامساً: تعدد الزوجات في التشريعات العربية.
- 75 سادساً: تعدد الزوجات في القانون الجزائري.
- 77 سابعاً: مكانة المرأة وتعدد الزوجات.

## الفصل الثالث: التحليل السوسولوجي للأسرة

- 84 أولاً: خصائص وأشكال الأسرة.

89	ثانيا: مقومات الأسرة.
95	ثالثا: وظائف الأسرة.
99	رابعا: النظريات المفسرة للأسرة.
107	خامسا: الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي.

#### الفصل الرابع: الاستقرار الأسري وتعدد الزوجات

122	أولا: أسس وقواعد الاستقرار الأسري.
136	ثانيا: خصائص الاستقرار الأسري.
136	ثالثا: المفاهيم المرتبطة بالاستقرار الأسري.
142	رابعا: عوامل عدم الاستقرار الأسري.
146	خامسا: الآثار السلبية لتعدد الزوجات على الاستقرار الأسري.

#### الفصل الخامس: إجراءات الدراسة الميدانية

153	أولا : مجالات الدراسة الميدانية.
153	1-المجال المكاني و البشري.
156	2-المجال الزمني.
156	ثانيا: المنهج وأدوات جمع البيانات.
161	ثالثا: عينة البحث.
162	رابعا: خصائص مجتمع البحث.

#### الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

199	أولا: تحليل و تفسير البيانات.
247	ثانيا: تحليل النتائج في ضوء الفرضيات.
257	ثالثا: النتائج العامة للدراسة.
261	رابعا: بعض الحلول المقترحة والتوصيات.
262	الخاتمة.
264	قائمة المراجع والمصادر.
273	ملخص البحث.
277	الملاحق.

## فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة لاستبيان عينة الأزواج.	162
02	يبين قيمة معامل الفا كرونباخ للاستبيان الأزواج.	163
03	يبين صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة لاستبيان الزوجات (الزوجة الأولى).	164
04	يبين قيمة معامل الفا كرونباخ للاستبيان الزوجات.	165
05	يبين توزيع عينة الأزواج حسب متغير السن.	166
06	يبين توزيع عينة الأزواج حسب السن عند أول زواج.	167
07	يبين توزيع عينة الأزواج حسب عدد الزوجات.	169
08	يبين توزيع عينة الأزواج حسب سن الزوجة الأولى.	170
09	يبين توزيع عينة الأزواج حسب مدة سنوات الزواج بعد الزواج الأول.	172
10	يبين توزيع عينة الأزواج حسب سن الزوجة الثانية.	173
11	يبين توزيع عينة الأزواج حسب مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية.	175
12	يبين توزيع عينة الأزواج حسب المستوى التعليمي.	176
13	يبين توزيع عينة الأزواج حسب المهنة.	178
14	يبين توزيع عينة الأزواج حسب طبيعة السكن.	179
15	يبين توزيع إجابات عينة الأزواج حول سكن فردي لكل زوجة.	181
16	يبين توزيع عينة الأزواج حسب الأصل الجغرافي.	182
17	يبين توزيع عينة الأزواج حسب أسباب ودوافع إعادة الزواج.	183
18	يبين توزيع عينة الزوجات حسب متغير السن.	185
19	يبين توزيع عينة الزوجات حسب السن عند الزواج.	186
20	يبين توزيع عينة الزوجات حسب مدة سنوات الزواج.	187
21	يبين توزيع عينة الزوجات حسب عدد زوجات الزوج.	188
22	يبين توزيع عينة الزوجات حسب سن الزوجة الثانية.	189
23	يبين توزيع عينة الزوجات حسب مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية.	191

192	يبين توزيع عينة الزوجات المستوى التعليمي للزوجة الأولى.	24
193	يبين توزيع عينة الزوجات حسب مهنة الزوجة الأولى.	25
194	يبين توزيع عينة الزوجات حسب المستوى الاقتصادي.	26
195	يبين توزيع عينة الزوجات حسب وجود في عائلة زوجي من هو متزوج بأكثر من زوجة.	27
196	يبين توزيع عينة الزوجات حسب سكن فردي لكل زوجة.	28
199	يبين استجابات عينة إجابات الأزواج حول عبارات المحور الأول العلاقة العاطفية.	29
202	يبين استجابات عينة إجابات الأزواج حول عبارات المحور الثاني التوافق الأسري.	30
207	يبين استجابات عينة الأزواج حول عبارات المحور الثالث العلاقات الأسرية.	31
210	يبين استجابات عينة إجابات الأزواج حول عبارات المحور الرابع القدرة الإنفاقية.	32
213	يبين استجابات إجابات عينة الزوجات حول عبارات المحور الأول العلاقة العاطفية.	33
216	يبين استجابات عينة الزوجات حول عبارات المحور الثاني التوافق الأسري.	34
219	يبين استجابات عينة الزوجات حول عبارات المحور الثالث العلاقات الأسرية.	35
222	يبين استجابات عينة الزوجات حول عبارات المحور الرابع القدرة الإنفاقية.	36
224	يبين العلاقة بين السن عند أول زواج وأسباب ودوافع إعادة الزواج.	37
226	يبين العلاقة بين مهنة الزوج وتوفير مسكن فردي لكل زوجة.	38
227	يبين العلاقة بين المستوى التعليمي والعلاقات الأسرية بين الأزواج والزوجات.	39
229	يبين العلاقة بين السن عند أول الزواج مع التوافق الأسري بين الأزواج والزوجات.	40
231	يبين العلاقة بين مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية والعلاقة العاطفية لعينة الأزواج والزوجات.	41
233	يبين عدد الزوجات وأسباب ودوافع إعادة الزواج.	42
235	يبين العلاقة بين عدد الزوجات والعلاقة العاطفية.	43
237	يبين العلاقة بين عدد الزوجات والتوافق الأسري.	44
239	يبين العلاقة بين عدد الزوجات والعلاقات الأسرية.	45
241	يبين العلاقة بين عدد الزوجات والقدرة الإنفاقية.	46
243	نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفرضيات الفرعية.	47
246	معاملات الارتباط بيرسون للفرضيات.	48

## مقدمة:

عرفت المجتمعات البشرية أنظمة عديدة في إطار العلاقات الزوجية والجنسية، حيث بدأت بالمشاعية الجنسية أين كانت الفوضى الجنسية منتشرة، فالجنس مشاع للجميع بدون ضوابط تحكمه وتنظمه، ثم نظام تعدد الأزواج والزوجات حيث يتزوج الرجل بعدد كبير من النساء دون شرط أو قيد، والمرأة بعدد كبير من الرجال، ومع تطور المجتمعات ظهر نظام آخر وهو الزواج الثنائي بعد ذلك الزواج الأحادي وهو الأصل في الزواج والسائد في كل المجتمعات.

باعتبار أن تعدد الزوجات من أشكال الزواج، كان موجود ومنتشر في جميع المجتمعات وحتى عند جميع الديانات، حيث يباح للرجل أن يكون في عصمته أكثر من زوجة، فقد أخذ بهذا النظام كثير من الشعوب في مختلف العصور ولكن دون شرط أو قيد، إلى أن جاء ديننا الحنيف فلم يمنعه ولم يدعه مطلقا بل قيده بضوابط شرعية نصت عليها أحكام قرآنية، ووضع له شروط وقيود وذلك ألا يجمع الزوج أكثر من أربع زوجات، كما اشترط القدرة على النفقة وما يتبعها وألزم على الزوج العدل بين زوجاته وهذا للحفاظ على كرامة المرأة من كل دنس.

مازالت العديد من الشعوب والقبائل تمارس هذا النوع من الزواج والتي لا تدين بالإسلام مثل جنوب إفريقيا والهند والصين واليابان ومناطق أخرى في جنوب شرق آسيا، فممارسة المجتمعات الإنسانية لنظام تعدد الزوجات ترجع إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي عايشوها في تلك الفترة من حروب، وهناك من لهم الرغبة في إنجاب عدد كبير من الأولاد ليزدادوا بهم قوتهم، إضافة إلى التركيبة النفسية للرجل التي تميل إلى التعدد بصورة فطرية ورغبته الجنسية فلا تكفيه زوجة واحدة خاصة أيام الحيض والنفاس.

فنظام تعدد الزوجات هو بين مؤيد ومعارض، فمنهم من يعتبره إهدار لحقوق المرأة وإهانة لمركزها ومكانتها، وأنه جاء لتحقيق متعة الرجل على حساب المرأة، وأنه سبب زعزعة واضطراب الأسرة والشقاق بين الإخوة، وباعتبار أن الأسرة وحدة اجتماعية وأساس تكوين المجتمع، فأى خلل

يصيب أحد أدوارها ووظائفها سيؤثر على استقرار وثبات النسق الكلي ألا وهو المجتمع، كما ترجع كل هذه الخلافات والصراعات لغياب الثقافة الدينية والاقتصادية لأفراد الأسرة.

ومما لا شك فيه أن قيام الأسرة بأدوارها ووظائفها يتطلب التوافق بين الزوجين في عملية تسيير الحياة الزوجية، فهناك ثلاث مؤشرات تتحكم في استقرار وثبات العلاقة الزوجية (السكن والمودة والرحمة) باعتبارها عناصر أساسية لسلامة الزواج وخلوه من الاضطرابات والأمراض، لذلك غياب السكن والأمن النفسي والمودة والرحمة دليل على اضطراب العلاقة الزوجية.

فالكثير من الدول العربية من أباحت تعدد الزوجات وبشروط ومن منعه، ولم يكن المجتمع الجزائري أن يخالف الشريعة الإسلامية فمعظم تشريعاته مستمدة من الدين الإسلامي، فهي أبقت على نظام تعدد الزوجات ولم تحرمه أو تعاقب عليه إذا توفر مبرر شرعي لذلك مع نية العدل، وعلى أن تكون الزوجة الأولى على علم بذلك، كما لها الحق في طلب دعوى قضائية ضد الزوج إذا لحق بها ضرر والمطالبة بالتطبيق.

وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن العلاقة الموجودة بين تعدد الزوجات والاستقرار الأسري من خلال التعرف على مختلف الأوضاع النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الأسر في ظل دخول زوجة ثانية وثالثة ورابعة عليهم، والتي قد تكون سببا في زعزعة استقرارهم، إذا لم يمارس هذا النظام وفق الشروط والقيود التي وضعتها الشريعة الإسلامية، ومن الملاحظ أن العديد من الحالات الزوجية تعرف مشاكل وخلافات هدامة تصل حتى التفكك والطلاق، وذلك راجع لعدم عدل الزوج بين زوجاته.

فالمرأة الجزائرية ترى أن الزوج هو ملك لها وحدها كما أن لها الحق فيه هي فقط، فدخول امرأة أخرى (الضرة) وتفضيلها عليها يهدد مكانتها ويزعزع استقرارها وتصيبها عدة اضطرابات نفسية وجسمية، باعتبارها أول المتضررين من هذه الممارسة كما ينتقل حتى إلى الأبناء، وقد عرف نظام تعدد الزوجات في المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري بالخصوص تراجعا ملحوظا بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفت المجتمعات في الآونة الأخيرة.

وقد انقسمت هذه الدراسة إلى جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي ميداني.

الجانب النظري ويحتوي على أربعة فصول وهي كالتالي:

#### الفصل الأول:

وقد شمل على موضوع الدراسة، حيث تم فيه تحديد مشكلة الدراسة التي تمثلت في التساؤل التالي: ما مدى تأثير تعدد الزوجات على الاستقرار الأسري بمعنى متى يكون تعدد الزوجات سببا في عدم استقرار الأسري، وأهدافه وأهميته، ثم ضبط المفاهيم والتعريف الإجرائي لها والمفاهيم التي تطرقت إليها الدراسة نذكر الزواج وتعدد الزوجات والأسرة والاستقرار الأسري وفي الأخير الطلاق، وقد تنوعت الدراسات السابقة بين العربية والجزائرية والتعقيب عليها مبينا موقع البحث من الدراسات السابقة، فرضيات البحث والتي تمثلت في أربع فرضيات تمس جميع جوانب الاستقرار الأسري في ظل تعدد الزوجات.

#### الفصل الثاني:

وقد تطرق الفصل الثاني إلى الزواج عبر التاريخ، تعدد الزوجات في الديانات المسيحية واليهودية وفي الإسلام مع حكمة تعدد زوجات الرسول(ص)، كما شمل الفصل أيضا دوافع وإيجابيات تعدد الزوجات، مشروعية تعدد الزوجات، تعدد الزوجات في التشريعات العربية ثم تعدد الزوجات في القانون الجزائري، وفي الأخير مكانة المرأة وتعدد الزوجات.

#### الفصل الثالث:

فهو خاص بالدراسة السوسيولوجية للأسرة، تم التطرق لخصائصها وأشكالها، مقوماتها ووظائفها، ثم المداخل النظرية المفسرة للأسرة، التطور التاريخي للأسرة الجزائرية وخصائصها وعوامل تغير الأسرة.

#### الفصل الرابع:

لقد تم التطرق في هذا الفصل إلى تعدد الزوجات وعلاقته بالاستقرار الأسري، وأهم العناصر التي تناولها تتمثل في: أسس وقواعد الاستقرار الأسري، خصائص الاستقرار الأسري، المفاهيم

المرتبطة بالاستقرار الأسري، عوامل عدم الاستقرار الأسري وفي الأخير الآثار السلبية التي يخلفها نظام تعدد الزوجات على استقرار الأسرة.

أما الجانب التطبيقي الميداني يضم فصلين وهي كالتالي:

الفصل الخامس:

فهو يخص الإطار المنهجي للدراسة التطبيقية وتم التطرق فيه إلى الجوانب التالية: مجال الدراسة الميدانية وتمثلت في المجال المكاني والبشري والمجال الزمني، ثم منهجية الدراسة الميدانية وتضمنت المنهج المستخدم في الدراسة، أدوات جمع البيانات الملاحظة والاستبيان، والأدوات الإحصائية وفي الأخير خصائص مجتمع البحث.

الفصل السادس:

فهو يخص جمع تبويب تحليل وتفسير البيانات، كذلك تحليل النتائج في ضوء الفرضيات، ثم النتائج العامة للدراسة، فالافتراحات والتوصيات والخاتمة.

## الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: تحديد إشكالية البحث.

ثانياً: أهداف البحث.

ثالثاً: أهمية البحث.

رابعاً: تحديد المفاهيم.

خامساً: الدراسات السابقة ومناقشتها.

سادساً: موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

سابعاً: فرضيات الدراسة.

## أولاً: تحديد إشكالية الدراسة:

الزواج نظام اجتماعي كان منذ وجود البشرية باعتباره علاقة اجتماعية بين الرجل والمرأة، وهذه العلاقة لها ضوابط ومعايير منظمة وضعها المجتمع، فهو عامل أساسي ينظم بقاء النوع الإنساني، وآلية لضبط السلوك الإنساني في التعامل مع الغريزة الجنسية والركيزة التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، لذلك فإن أساس الزواج هو تلك العلاقة المبنية على الاستقرار والتوافق داخل الأسرة، فاستقرار العلاقة الزوجية قائم بين الذكر والأنثى، فهذه العلاقة رابطة روحية الأصل فيها الاستمرار والديمومة لقوله تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" سورة الروم الآية 21، فالإسلام جعله ميثاق غليظ لما يترتب عليه من بناء الأسرة وإنجاب ذرية وحصن النفس.

وباعتبار أن الأسرة نسق من أنساق المجتمع لما لها من أهمية وتأثير في البناء الاجتماعي، من خلال ما يرتبط بها من وظائف وأدوار بين أفرادها بعضهم البعض، لكونها الوحدة الأولى الأساسية في المجتمع، فالأسرة ليست وجود المجتمع فحسب بل هي مصدره الأخلاقي، والدعامة الأولى لضبط سلوكه والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولى مبادئ الحياة الاجتماعية، فينشأ فيها الفرد وتتكون شخصيته، كما يجد فيها الطمأنينة والاستقرار والتوافق، ولا يحصل هذا التوافق إلا من خلال قدرة الزوجين على القيام بالواجبات والمسؤوليات المنوطة لهما مع فهم متطلبات وحاجيات كل طرف للآخر.

كما للأسرة دور كبير في رسخ قيم وسلوكيات المجتمع، فيرتبط دورها بالمناخ السائد داخل البنية الأسرية والذي يتحكم فيه نمط العلاقة الزوجية، والذي يتأثر بعوامل كثيرة منها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية، فتصيب الحياة الزوجية مشاكل عديدة فيحدث فتور في هذه العلاقة، فيضطر فيها الرجل إلى الزواج مرة ثانية أو ثالثة، وقد تمتد إلى الزوجة الرابعة، ونظام تعدد الزوجات نمط من أنماط الزواج يباح بمقتضاه أن يكون في عصمة الرجل أكثر من زوجة واحدة، موجود في كافة المجتمعات العربية الإسلامية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، فقد كان سائدا قبل ظهور الإسلام في شعوب كثيرة كالهنود والصينيين والمصريين القدماء

وسكان أوروبا الشرقية والغربية، فكثير من الأمم يبيحون الزواج بعدد كبير من النساء قد يبلغ العشرات دون شرط أو قيد إلى أن جاء الإسلام أبقي على التعدد مباحا، ووضع له شروطا تنظمه وتحد من أضراره ومساوئه التي كانت موجودة في المجتمعات التي ينتشر فيها التعدد.

يعتبر المجتمع الجزائري واحد من المجتمعات العربية التي عرفت نظام تعدد الزوجات لم يخالف الشريعة الإسلامية، فمعظم تشريعاته جاءت من الدين الإسلامي، فقد أبقي على نظام تعدد الزوجات وعدم تحريمه والمعاقبة عليه، بل أجازته مع توفر مبرر شرعي وتوفرت شروط نية العدل، وهذا ما نصت عليه المادة الثامنة من قانون الأسرة الجزائري أنه: "يسمح بالزواج بأكثر من زوجة واحدة في حدود الشريعة الإسلامية وذلك متى وجد المبرر الشرعي وتوفرت شروط نية العدل".

كما شهد نظام تعدد الزوجات تراجعا ملحوظا، وهذا راجع للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري وخروج المرأة إلى ميدان العمل وتحقيق استقلالها المادي، ومع تعديل قانون الأسرة الجزائري سنة 2005 الذي يشترط ترخيص من القاضي حتى يتمكن الرجل من التعدد، إضافة إلى الأثر الذي يخلفه على الأسرة والمجتمع إذا لم يمارس وفق القيود التي حددتها الشريعة الإسلامية، فرغم إقرار الشريعة الإسلامية بهذا النظام وقانون الأسرة الجزائري في المادة الثامنة إلا أنه يبقى بين مؤيد ومعارض، قد يكون علاج لحل الكثير من المشاكل النفسية الاجتماعية والاقتصادية إذا توافرت الظروف المناسبة للأخذ به، فقد عرف المجتمع الجزائري ارتفاعا ملحوظا في نسبة العنوسة فأصبحت نسبة النساء اليوم تفوق نسبة الرجال وهذا ما أكدته الإحصائيات الأخيرة على وجود أكثر من خمسة ملايين بنت عانس من سن 35 سنة فما فوق.

كما قد يكون مرضا مزمنًا إذا كان الهدف منه الاستمتاع، ويستعمل الزوج فيه حقه ويتعسف في تطبيق شروطه، فينتقص من مكانة المرأة لصالح الرجل وعلى حساب كرامتها، في حال ميل الزوج إلى زوجته الثانية والتخلي عن الزوجة الأولى والأبناء، وينتج عن هذا الزواج ردود فعل من طرف الزوجة بدخول امرأة ثانية "الضرة" لحياته باعتبارها تجربة مؤلمة، ما يؤثر في نفسياتها وعلاقاتها مع الغير وفي استقرارها نفسي والاجتماعي والمادي، كما يؤثر هذا الوضع الجديد على

الأبناء، فوجود مثل هذه السلبيات قد يؤدي إلى زعزعة استقرار الأسر وبالتالي المجتمع الذي يعتمد استقراره على الفرد والأسرة.

معظم الدراسات لنظام تعدد الزوجات كانت دينية بالدرجة الأولى فحسب، وقله الدراسات السوسيولوجية التي تناولت هذا النظام فباعباره مسألة اجتماعية لما له من آثار كثيرة على عدة جوانب الحياة الأسرية فيسبب خلل في أداء الوظائف والأدوار، فهو بحاجة إلى دراسة جميع أبعاده النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في الحفاظ على تماسك واستقرار الأسرة، لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة الآثار التي يخلفها تعدد الزوجات على الأسرة، ومنه تم طرح السؤال التالي: ما مدى تأثير تعدد الزوجات على استقرار الأسرة الجزائرية؟

### ثانياً: أهداف البحث

تحديد الهدف من البحث يعد خطوة هامة، يمكن من إنشاء تصور حول البحث، كما يسمح بتحديد النقاط التي يستدل بها الباحث لتجنب الدوران في حلقة مفرغة، تهدف هذه الدراسة الحالية إلى تحليل أثر تعدد الزوجات على الاستقرار الأسري من وجهة نظر الزوجة الأولى، باعتبارها الطرف الأكثر تضرراً من جميع الجوانب، وعدم تقبل وجود زوجة ثانية (ضرة) تشاركها في زوجها، كما ينعكس ذلك على الأبناء، وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- 1- تقديم إطار نظري حول تعدد الزوجات ودوافعه وانعكاساته سواء الإيجابية أو السلبية على استقرار الأسرة.
- 2- الكشف عن العلاقة بين عدد الزوجات وأبعاد الاستقرار الأسري (العلاقات الأسرية، التوافق الأسري، العلاقة العاطفية، القدرة الإنفاقية).
- 3- معرفة مستوى الاستقرار الأسري لدى الزوج والزوجة الأولى في الأسر متعددة الزوجات.
- 4- محاولة معرفة مدى تقبل الزوجة الأولى للزوجة الثانية (للضرة)، وذلك من خلال مقياس الاستقرار الأسري.
- 5- التعرف على التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث بعد تجربة التعدد.

- 6- معرفة الانعكاسات المترتبة عن نظام تعدد الزوجات على الفرد سواء الزوج أو الزوجة أو الأبناء، باعتبارهم من أهم مكونات الأسرة.
- 7- التعرف على عوامل الاستقرار الأسري باعتبار أن الأسرة هي أساس تكوين المجتمع.
- 8- الوصول إلى نتائج عن طريق البحث النظري والميداني، وذلك لإزالة الغموض الذي يحيط بالموضوع، والنظرة السلبية لتعدد الزوجات على أنه حظ من مكانة المرأة، وهضم حقوقها.
- 9- معرفة مدى انتشار تعدد الزوجات في المجتمع الباتني.

### ثالثاً: أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي سنتناوله، حيث يعد تعدد الزوجات من أهم المواضيع التي يجب دراستها لما له من انعكاسات على الفرد والأسرة والمجتمع، فهو نظام موجود منذ القدم، وفي معظم المجتمعات العربية والغربية، حيث كان يمارس بطريقة غير منتظمة وغير محدودة، إلى أن جاء الإسلام ضبطه وقيده بشروط مشروعة، ولكن لغياب الثقافة الدينية حول تعدد الزوجات، نتج عنه انعكاسات سواء ايجابية أو سلبية، وهذه الأخيرة كانت نتيجة لعدم تطبيق العدالة من قبل الزوج بين زوجاته وأبنائه من زوجاته، لذلك جاءت هذه الدراسة بهدف الوصول إلى النتائج للحد من هذه الانعكاسات التي تزعزع امن واستقرار الأسرة والمجتمع.

كما تبرز أيضاً أهمية البحث في كون هذا الموضوع يمس جانب خاص وعام للأسرة، وذلك لأن المجتمع في تغير مستمر، ويجب علينا أن نكون دائماً على اتصال وعلى دراية بكل كبيرة وصغيرة تتغير في المجتمع، وهذه التغيرات أثرت على نسبة ممارسة الزوج لتعدد الزوجات، باعتبار أنه يفتح المجال أمام النساء اللاتي لم يتزوجن، ويقضي على نسبة العنوسة التي كثرت في الآونة الأخيرة مما جعله قابل للبحث والدراسة.

#### رابعاً: تحديد المفاهيم

إن البحث في أي موضوع يتطلب تحديد المفاهيم الأساسية فيه، رغم أن تحديد المفاهيم تحديداً دقيقاً يعتبر أمراً صعباً في العلوم الاجتماعية نظراً لتنوع المدارس الفكرية، وتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً في البحث العلمي، فكما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح أدى ذلك إلى إدراك المقصود من المفهوم عند ذكره دون اختلاف في التأويل، أو تحميله ما لا يقصده الباحث وفي إطار هذه الدراسة نسعى إلى تحديد المقصود من بعض المفاهيم الرئيسية الواردة في متغيرات الدراسة أو حتى في خضم تناول الموضوع:

#### 1- مفهوم الزواج:

**لغة:** هو الازدواج والاقتران، يقال زوج الشيء وزوجه إليه، بمعنى قرن بعضهما إلى بعض، والمزوجة والازدواج بمعنى واحد<sup>1</sup>.

#### اصطلاحاً:

الزواج هو عقد يجمع بين المتعاقدين ما دام يصح التعاقد بينهما فيحل بينهما الاستمتاع والإنجاب، ويجعل منهما أساس أسرة ويترتب لكل منهما حقوقاً على الآخر، وهو كسائر العقود التي يتوقف الالتزام فيها على اجتماع إرادتين، أحدهما تمثل جانب الإيجاب، والأخرى تمثل جانب القبول<sup>2</sup>.

قد عرفه (وستر مارك): "بأنه العلاقة التي تربط رجلاً أو عدة رجال بامرأة أو عدة نساء بشرط أن تتفق وتقاليد الجماعة أو يؤيدها القانون، وتتطوي هذه العلاقة على حقوق وواجبات بالنسبة للطرفين، وعلى هذا يعتبر نظاماً اجتماعياً يساهم بنصيب كبير في تنظيم الغريزة الجنسية، ويقوم على تفضيل العلاقة الدائمة بين الطرفين والرغبة في الحياة المشتركة"<sup>3</sup>.

1- حسين خلف الجبوري: الزواج وبيان أحكامه في الشريعة الإسلامية، مطبعة النجف، العراق، 1972، ص115.

2- محمد يسري إبراهيم دعبس: الأسرة والتراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995، ص27.

3- ادوار ويست مارك: موسوعة تاريخ الزواج (ترجمة مصباح الصمد)، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر

والتوزيع، لبنان، 2001، ص30.

كما عرف الزواج على أنه رابطة تقوم بين رجل وامرأة، ينظمها القانون أو العرف، وينشأ عن هذه الرابطة أسرة تترتب فيها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين والأولاد، فالغاية منه استمرار الحياة البشرية<sup>1</sup>.

وقد عرف الزواج بأنه "تنظيم للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة، يرتب على كل منهما قبل الآخر مسؤوليات متبادلة والتزامات اجتماعية"<sup>2</sup>.

وعرف الزواج على أنه: "عقد يفيد حل العشرة الزوجية بين الرجل والمرأة ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليهما من واجبات، سواء فيما بينهما أو فيما بينهما وبين الأولاد"<sup>3</sup>.

كما عرفه أحمد الشنتاوي من الناحية البيولوجية: "انه نظام اجتماعي معروف أساسه علاقة رجل وامرأة، علاقة يعترف القانون بها ويقرها العرف والتقاليد المرعية، وهذه العلاقة تتضمن حقوق والتزامات على الزوجين معا وعلى الأبناء الذين يولدون نتيجة لذلك الرباط، وتستمر بعد ولادة الأبناء إلى أن يصبحوا قادرين على إشباع حاجاتهم الطبيعية دون معونة أحد"<sup>4</sup>.

### التعريف الإجرائي للزواج:

الزواج هو نظام اجتماعي ورياط علائقي بين الرجل والمرأة، وعن طريقه يسيطر المجتمع على الجنس البشري، فيتميز بالديمومة والاستمرار فهو أساس وجود الأسرة كما يترتب عليه من حقوق وواجبات بين الزوجين لاستقرارها وثباتها.

1- عبد السلام الترماني: الزواج عند العرب، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص15.

2- محمد عبد السميع شعلان: نظام الأسرة بين المسيحية والإسلام، دار العلوم للطباعة والنشر، مصر، 1983، ص151.

3- سهير عادل محمد صبحي العطار: علم الاجتماع العائلي، مطبعة الرسالة، مصر، 2000، ص9.

4- صفوح الأخرس: تركيب العائلة العربية ووظائفها، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، 1976، ص174.

## 2- مفهوم الأسرة:

**لغة:** كلمة أسرة مأخوذة من الأسر وهو القوة والشدة لذلك يقال إنها: " بمثابة الدرع الحصينة وهي أهل الرجل وعشيرته، كما تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك"<sup>1</sup>.

**اصطلاحاً:**

جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي: " هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظفاره السلوك الاجتماعي المقبول، كما يتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع، والأسرة تكون جزءاً من النظام السياسي القائم في الدولة يستمد ديمقراطيته أو سلطته أو نمطيته من هذه الخلية الاجتماعية"<sup>2</sup>.

وبهذا الصدد نذكر بعض تعريفات العلماء للأسرة:

يعرفها برنار بربر بأنها "المؤسسة التي ينتمي إليها الطفل وتخضع الجذور الأولى لشخصيته وخبراته التي تستمر طوال حياته"<sup>3</sup>.

من خلال هذا التعريف نجد أن الأسرة هي المصدر الأساسي للإشباع النفسي والبيولوجي والاجتماعي الذي يحتاجه الفرد في حياته.

كما عرفها كل من أجبرن ونيمكوف على أنها: "رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما، أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها، وقد تشمل أيضاً الجدة والأحفاد وبعض الأقارب، شريطة أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال أو بدونهم"<sup>4</sup>.

1- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979، ص314.

2- عدنان أبو مصلح: معجم علم الاجتماع، ط1، دار أسامة ودار المشرف الثقافي، الأردن، 2006، ص17.

3- فيروز مامي زريقة: الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص30.

4- سعيدي بشيش فريدة: الأسرة الجزائرية والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن،

2020، ص19.

من خلال هذا التعريف نجد أن الأسرة هي رباط اجتماعي يتعلق بالحجم والمعيشة، في التفاعل بين الأقارب، كما أن الأسرة قائمة حتى مع عدم وجود الأطفال.

ويعرف بيرجس ولوك الأسرة في كتابهما The Family بأنها: "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة"<sup>1</sup>.

يعرفها بوجاردس (Bogardus) بأنها: "جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأبناء، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم الأسرة هذه بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية"<sup>2</sup>.

كما عرفها جيرري في كتابه "البناء الأسري والتفاعل" على أنها: "تجمع إنساني عالمي وهي إما أن تكون على الشكل السائد الوحيد للعائلة وإما أن تكون كالوحدة الأساسية بوصفها جماعة فتميز وظيفيا بشكل واضح وتتركب منها أشكال من العائلات أكثر تعقيدا وهي توجد في كل المجموعات المعروفة"<sup>3</sup>.

أما لندبرج فيعرف الأسرة بأنها: "النظام الإنساني الأول، ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال والمحافظة على النوع الإنساني، كما أن النظم الأخرى لها أصولها في الحياة الأسرية، أن أنماط السلوك الاجتماعي والاقتصادي والضبط الاجتماعي والتربية والترفيه والدين نمت أول الأمر داخل الأسرة"<sup>4</sup>.

- 
- 1- بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص40.
  - 2- احمد عبد اللطيف أبو سعد، سامي محسن الختاتنة: سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص36.
  - 3- ممدوح رضا الجندي: علم اجتماع العائلة، ط1، دار الرابية للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص16.
  - 4- محمد احمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص21.

كما عرفها ستيفنز (stephens): "بأنها تقوم على ترتيبات اجتماعية قائمة على الزواج وعقد الزواج، متضمنة حقوق وواجبات الأبوة، مع إقامة مشتركة للزوجين وأولادهما والتزامات اقتصادية متبادلة بين الزوجين"<sup>1</sup>.

وتعرف بأنها منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يجمعهم اتصال داخلي متبادل ويشغلون مكانات اجتماعية مقرة من قبل المجتمع كزوج وزوجة، أب وأم، أخ وأخت، ابن وبنت، معرفة بحدود علاقاتها الجنسية المحكمة بشكل كاف وذات الاستعداد الدائم لإنجاب الأطفال وتربيتهم<sup>2</sup>.

### التعريف الإجرائي للأسرة:

يقصد بالأسرة إجرائياً في هذا البحث بأنها الخلية الأولى في البناء الاجتماعي، تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، تربطهم علاقات اجتماعية من خلال الأدوار والتفاعلات التي يقومون بها داخل الأسرة، والتي تقوي تماسكها وتربطها، كما أن لها عدة وظائف تقوم بها من أهمها التنشئة الاجتماعية وذلك بإكساب أبنائها قيم وسلوكيات تتوافق ونظام المجتمع، حيث تشكل وحدة اقتصادية واجتماعية في المجتمع.

### 3- مفهوم تعدد الزوجات:

#### 3-1- التعدد:

لغويًا: من العدد وهي مشتقة من عَدَّ، يَعُدُّ، عَدًّا، وعددًا، وتعدُّدًا، والعدُّ يراد به إحصاء الشيء على سبيل التفصيل<sup>3</sup>.

#### 3-2- تعدد الزوجات:

هو نظام يبيح للرجل أن يجمع في عصمته في وقت واحد أربع زوجات فأقل<sup>4</sup>.

1- احمد محمد مبارك الكندري: علم النفس الأسري، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص24.

2- ماهر فرحان: تحليل سوسيولوجي لنظام الاختيار الزواجي في المجتمع العربي، دار أمانة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص23.

3- ابن منظور: لسان العرب، الجزء3، دار الجيل، بيروت، 1988، ص702.

4- رمضان على السيد الشرنباطي، جابر عبد الوهاب الشافعي: أحكام الأسرة، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2007، ص227.

كما أنه "نظام تعدد الزوجات هو احتفاظ الرجل بامرأتين أو أكثر، وعلى هذا الأساس تتكون الأسرة من أكثر من وحدة نووية، ويقوم الرجل بدور الزوج والأب في كل وحدة من هذه الوحدات"<sup>1</sup>. أما في الشريعة الإسلامية فيعني اقتران الزوج بأكثر من زوجة، وحددها بأربعة زوجات فقط، مع تطبيق شرطي العدل والنفقة، وهو حق للرجل دون النساء.

#### ✓ تعدد الزوجات في القانون الجزائري:

نصت المادة الثامنة من قانون الأسرة الجزائري المعدل سنة 2005 على ما يلي: "يسمح الزواج بأكثر من زوجة واحدة في حدود الشريعة الإسلامية متى وجد المبرر الشرعي وتوفرت شروط نية العدل، كما يجب على الزوج إخبار الزوجة السابقة والمرأة التي يقبل بها، مع تقديم طلب الترخيص بالزواج إلى رئيس المحكمة لمكان مسكن الزوجية، كما يمكن لرئيس المحكمة أن يرخص بالزواج إذا تأكد من موافقتهما وأثبت الزوج المبرر الشرعي وقدرته على توفير العدل والشروط الضرورية للحياة الزوجية"<sup>2</sup>.

#### التعريف الإجرائي لتعدد الزوجات:

يقصد بتعدد الزوجات هو زواج الرجل بامرأة أو أكثر وفق ما حددته الشريعة الإسلامية والمشرع الجزائري وفق المادة الثامنة من قانون الأسرة الجزائري، مع تقيده بتطبيق شرطي العدل والنفقة لتعزيز استقرار وثبات الأسرة.

#### 4- مفهوم الاستقرار الأسري:

##### الاستقرار لغة:

"معناه الثبوت، الإقامة، الهدوء والسكينة.

استقر (استقراراً) بالمكان أي أقام به"<sup>3</sup>.

1- مريم بودوخة: اتجاهات المجتمع نحو تعدد الزوجات في ضوء التحولات الديموغرافية- الجزائر انموذجاً-، مجلة آفاق للعلوم، العدد الخامس، جامعة الجلفة، 2016، ص205.

2- قانون الأسرة معدل ومتمم بأمر رقم 05-02، مؤرخ في 27 فبراير 2005، الموافق لـ 18 محرم عام 1426هـ، ج ر ع 15 الصادر بتاريخ 27 فبراير 2005.

3- أمل عبد العزيز محمود: القاموس العربي الشامل، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997، ص38.

اصطلاحا:

هو مصطلح "يستخدم للدلالة على الاستمرارية في القيام بسلوك معين مع الزمن، وهو محصلة التفاعل والتنسيق بين أفراد الأسرة في أداء الأدوار والمهام الروتينية"<sup>1</sup>. تعرفه نادية أبو سكينه: الاستقرار الأسري بأنه العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدر عال من التخطيط الواعي الذي تراعي فيه الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة كي تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقق المرونة والتكيف مع المتغيرات<sup>2</sup>.

عرفته كلثوم بلميهوب: "يقصد باستقرار العلاقة الزوجية ونجاحها، وسلامتها من الاضطراب والتوتر الزوجي مما يجعلها في منأى عن التعرض للتهديد بالفشل وما ينتج عنه من طلاق، فالاستقرار يتضمن التمسك بالعلاقة الزوجية لأن كلا الطرفين يشعر فيها بالتوافق والرضا والسعادة، أما العلاقة غير المستقرة فهي العلاقة التي يشع فيها الطرفان بأنهما غير متوافقين وغير راضين عن علاقتهما وأنهما تعساء مع البعض"<sup>3</sup>.

وقد عرفت نجلاء مسعد: "أن الاستقرار الأسري عبارة عن علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين الأفراد جميعا والتي تهيأ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات الإنسانية ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة"<sup>4</sup>.

1- لفقيه زوبير، بن رمضان سامية: أثر غياب الاستقرار الأسري على صحة الطفل، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 05، العدد الثاني عشر، جوان 2018، ص359.

2- سميرة بن العياد الجهني: عدم الاستقرار الأسري في المجتمع المنزلي وعلاقته بادراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية، رسالة ماجستير في الاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008، ص61.

3- كلثوم بلميهوب: الاستقرار الزوجي- دراسة في سيكولوجية الزواج، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص28.

4- سميرة بن العياد الجهني: مرجع سابق، ص06.

كما يعرف الاستقرار الأسري بأنه ثبوت وهدوء العلاقة بين أفراد الأسرة التي تتضمن الزوج والزوجة وأبنائهما، ويتوفر هذا الثبات من خلال مجموعة من العوامل المادية والعاطفية والأخلاقية والدينية والاجتماعية والجنسية، والاستقرار أمر نسبي بين الأسر حيث تتمايز فيما بينها في تحقيق تلك العوامل كلياً أو جزئياً<sup>1</sup>.

**التعريف الإجرائي للاستقرار الأسري:** هو تلك العلاقة الأسرية الناجحة التي يسودها الهدوء والسكينة، وتقوم على أساس التفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة من خلال التكامل في الأدوار والوظائف المنوطة لكل واحد منهم، ويتحقق ذلك من خلال التعاون والمحبة والديمقراطية والتواصل والانتماء للأسرة لإدارة الشؤون الأسرية، حتى يكون الجو الأسري خال نسبياً من الاضطرابات والصراعات، من خلال العوامل الاجتماعية والنفسية والجنسية والعاطفية والمالية.

**5- مفهوم الطلاق:**

**لغة:** جاء من الإطلاق ومعناه حل القيد، وهو مصدر طلق بتخفيف اللام كالفساد مصدر فسد، وأما التطلق فهو طلق، فيقال طلق امرأته طلاقاً، كما يقال طلقها تطلقاً<sup>2</sup>.

**اصطلاحاً:**

الطلاق هو فسخ العلاقة الزوجية بشكل رسمي وقانوني في فترة حياة الطرفين، وبعد حصوله يتمكن كل واحد منهما من الزواج مجدداً، ويحصل الطلاق عادة بعد مرحلة من الاختلال أو الاضطراب في العلاقة الزوجية، وقد يتفق الزوجان على الطلاق عن رضا وتفاهم من دون وجود أي حالة اختلال بينهما<sup>3</sup>.

1- صباح عياشي: الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه، الجزائر، 2007-2008، ص18.

2- فيصل محمد الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص170.

3- حسين بستان النجفي(ت. علي الحاج حسن): الإسلام والأسرة دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري، ط2، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2018، ص283.

**الطلاق في الشريعة الإسلامية:** هو حل عقدة الزواج أو نقصان حله، فالرجل إذا طلق زوجته ثلاثاً يكون قد حل عقدة الزواج تماماً فإذا طلقها واحدة أو اثنتين يكون قد نقص حل الزواج وبقي له طلقان<sup>1</sup>، ويأخذ الطلاق في الشريعة الإسلامية عدة أشكال هي:

❖ **الطلاق الواجب:** يحدث هنا عندما يستعصى على الزوجين العيش مع بعضهما البعض لأسباب عديدة.

❖ **الطلاق المحرم:** وهو الطلاق الواقع في حالة الحيض أو الطهر.

❖ **الطلاق المستحب:** والذي يكون من أسبابه تقصير أحد الزوجين في حق الآخر في المعاشرة وفي الحياة المعيشية.

❖ **الطلاق المكروه:** والذي يرتبط بزواج المصلحة، ولا يجب حله مادام توفرت فيه جميع الشروط، فالطلاق في هذه الحالة يكون مكروه.

❖ **الطلاق المنذب عليه:** يحدث هذا النوع من الطلاق إذا قصرت المرأة في قيامها لأحد حقوق الله الواجبة عليها كالصلاة، ولا يستطيع الزوج إجبارها عليه.

**الطلاق إجرائياً:** هو حل الرابطة الزوجية، وانفصال الزوجين عن بعضها البعض جسدياً وعاطفياً والهجر السكني وهذا الانفصال يسبق الطلاق، فإصابة العلاقة الزوجية باختلال في التوازن في أداء والقيام بواجبات كل واحد منهما للآخر، وهذا الاختلال يؤثر على ثبات واستقرار الأسرة فينتهي بالانفصال النهائي رسمياً وقانونياً.

### خامساً: الدراسات السابقة ومناقشتها

#### 1\_ الدراسات التي لها علاقة بمتغير تعدد الزوجات:

**الدراسة الأولى:** "نظام تعدد الزوجات ودوافعه وانعكاساته الاجتماعية"

دراسة ميدانية قام بها الباحث "حاتم يونس محمود" في مدينة الموصل سنة 2008، والتي تتمحور حول الآثار السلبية والإيجابية التي يخلفها نظام تعدد الزوجات وانعكاساته على المجتمع والأسرة.

1- فيصل محمد الغرابية: مرجع سابق، ص 170.

الإشكالية: للبحوث الاجتماعية أهمية كبيرة في التصدي للموضوعات الخطيرة والحساسية في المجتمع وخصوصاً تلك التي تتعكس آثارها بشكل سلبي أكثر مما هو إيجابي على الفرد والمجتمع، فنظام تعدد الزوجات لما له من انعكاسات سلبية والتي تنتج لعدم تطبيق العدالة في المعاملة من قبل الزوج أو سوء فهم الزوجة للدين ولحق الزوج شرعاً في الزواج المتعدد إذا كان الرجل رجل عادل، فهذه السلبيات تؤثر على الفرد سواء الزوج أو الزوجة أو الأبناء مما يؤدي إلى زعزعة استقرار الفرد والأسرة وبالتالي المجتمع الذي يعتمد استقراره على استقرار الفرد والأسرة، فما هي الانعكاسات الاجتماعية لتعدد الزوجات على الفرد والمجتمع؟

فرضيات البحث: حدد الباحث الفرضيات على النحو التالي:

- 1- إشباع الغريزة الجنسية يؤدي إلى نظام تعدد الزوجات.
- 2- تغيير العاطفة نحو الزوجة يدفع الزوج للزواج بأخرى.
- 3- نظام تعدد الزوجات يؤدي إلى الحد من الخيانة والانحراف الجنسي.
- 4- نظام تعدد الزوجات يؤدي إلى التقليل من حدة ظاهرة العنوسة.
- 5- انعدام العدالة بين الزوجات والأبناء من قبل الزوج يثير المشاكل داخل الأسرة.
- 6- نظام تعدد الزوجات يؤدي إلى استخدام السحر من قبل زوجة ضد الزوجة الأخرى.
- 7- ضعف الوازع الديني للزوجة والأبناء بشرعية تعدد الزوجات بالنسبة للزوج يؤدي إلى مشاكل داخل الأسرة.

مجالات الدراسة:

- أ- المجال البشري: شمل عينة من سكان مدينة الموصل.
- ب- المجال المكاني: انحصر في مدينة الموصل.
- ج- المجال الزمني: امتدت فترة البحث من 2006/1/1 إلى غاية 2006/5/15.

### عينة وأدوات الدراسة:

حجم العينة بلغ حجم العينة 50 شخص متعدد الزوجات وهي ممثلة لمجتمع البحث، كما اعتمد الباحث على العينة العمدية لأنها شملت المتزوجين زواج متعدد، اعتمد الباحث في دراسته على الاستبيان والمقابلة.

**نتائج البحث:** لقد توصل الباحث من خلال اختبار الفرضيات إلى نتائج آثار نظام تعدد الزوجات

منها الايجابية والسلبية وهي كالتالي:

✓ الآثار الايجابية لتعدد الزوجات:

1- جميع أفراد العينة قد احتفظوا بزواجهم رغم تعدد زوجاتهم، وهذا الاحتفاظ بالزوجة فقد أدى إلى الاحتفاظ بالأبناء والحفاظ عليهم من التشرذم وعدم الضياع، وهذا ما يؤيد مشروعية هذا النمط من الزواج الذي شرعه الله عزوجل.

2- أن تعدد الزوجات يؤدي إلى الحد من الانحراف الجنسي والخيانة الزوجية، حيث أيد ذلك 42 شخص من مجموع 50، وهذا ما يتفق مع المنهج الإسلامي في هذا المجال.

3- معظم أفراد العينة يرون بأن تعدد زوجاتهم أدى إلى توسيع علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين.

✓ الآثار السلبية لتعدد الزوجات:

1- تبين أن 84% من عينة البحث أدى زواجهم المتعدد إلى خلافات بسيطة بين زوجاتهم.

2- تبين من النتائج أن 44% من عينة البحث أجابوا بأن تعدد زوجاتهم أدى إلى تقصير واضح في التربية المنزلية لكثرة المشاكل العائلية.

3- تبين أن 90% من العينة أجابوا بأن انعدام العدالة بين الزوجات والأبناء يؤدي إلى مشاكل داخل الأسرة.

4- أجاب 74% من عينة البحث أن تعدد زوجاتهم لم يؤدي إلى عدم سيطرتهم على الأسرة ولم يؤدي إلى انحراف الأبناء.

**الدراسة الثانية:** "الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات"

دراسة قام بها الباحث "مدين نوري طلاك الشمري" سنة 2015 بمحافظة نابل والتي تهدف إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات وما يتركه من نتائج كبيرة على نفسية المرأة والأسرة والمجتمع بكامله ولاسيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه السبل المنحرفة لقضاء الشهوة.

**الإشكالية:** يعد موضوع تعدد الزوجات في عصرنا هذا من الأمور المثيرة التي ترتبط في الأذهان بكثير من المفاهيم والأفكار والانفعالات فبين مؤيد مطلق معتبر أن الأصل في الزواج التعدد وبين مؤيد بشروط معتبر أن الأصل هو زوجة واحدة وبم معارض إطلاقاً، فالمؤيدون يعتبرون أن تعدد الزوجات يسهم في حل العديد من المشكلات، غير أن لهذه الظاهرة آثار نفسية واجتماعية وما تتركه من نتائج كبيرة على نفسية المرأة التي تبدأ برد فعل عصبي برفض هذا الزواج وإبداء المقاومة، وكذلك على الأسرة والمجتمع بكامله، ذلك أن تعدد الزوجات لا يخص النساء وحدهن ولا الرجال بالذات بل يخص المجتمع ككل سواء هذه الأخطار والآثار النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الأخلاقية.

**منهج الدراسة:** يتطلب تحقيق أهداف هذا البحث معرفة مستوى الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات، وعليه اعتمد الباحث على المنهج الوصفي بشكل عام الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ومن ثم وصفها، فهو يعتمد في دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويعني بوصفها وصفاً دقيقاً.

**عينة البحث:** لقد اختار الباحث عينة البحث بالطريقة القصدية في قضاء الحلة مركز بابل وبلغت عينة البحث 100 امرأة تزوج عليها زوجها زوجة أخرى للعام 2015/2014.

**أدوات البحث:** لغرض تحقيق أهداف البحث في الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات قام الباحث بما يلي:

مقياس الآثار النفسية والاجتماعية: من أجل تحقيق أهداف البحث والتعرف على مستوى الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات، فقد سعى الباحث إلى بناء مقياس لقياس هذه الآثار ويكون ملائماً لخصائص مجتمع البحث.

**النتائج:** النتائج التي توصل إليها الباحث وفق الأهداف المرسومة، ومن خلال تطبيق أداة البحث على عينته الأساسية وهي كالتالي:

1- بالنسبة للهدف الأول (والمتمضمن بناء أداة لقياس الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات)، تحقق هذا الهدف من خلال الإجراءات التي قام بها الباحث والمتضمنة جمع الفقرات واستخراج الخصائص السيكومترية لها مثل الصدق والثبات والقوة التمييزية.

2- بالنسبة للهدف الثاني (والمتمضمن معرفة مستوى الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات)، إن أفراد عينة البحث من النساء التي تزوج عليهن أزواجهن بزوجة أخرى يعانين من ارتفاع مستوى الآثار النفسية والاجتماعية، ويتم تفسير هذه النتيجة بسبب ما يترتب على المرأة من نظرة عطف وشفقة واستحسان على المرأة التي يتزوج عليها زوجها فضلا عن ما تعانيه المرأة من شعور بالنقص بسبب تفضيل امرأة أخرى عليها فضلا عن عدم وجود العدل في التعامل مع الزوجات من قبل الرجل والعوز وعدم القدرة على الإنفاق وتعرض الأسرة للتفكك بالكامل) ضياع الأولاد وعدم إعطائهم حقهم في التربية)، والقلق النفسي الذي يرثه الأبناء بكثرة المشاكل كذلك إجبار الزوج زوجته على أن يعيشا في بيت واحد.

**الدراسة الثالثة:** "تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري في ظل التغيير الاجتماعي الثقافي"

دراسة ميدانية بمدينة قالمة قام بها الباحث "جمال حواوسة" سنة 2019، والتي تهدف إلى دراسة واقع نظام تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري.

**إشكالية الدراسة:** تعتبر مسألة تعدد الزوجات من المواضيع الحساسة في مجتمعنا، فقد أثارت ضجة كبيرة خاصة مع تعديل قانون الأسرة بين مؤيد ومعارض، فالمجتمع الجزائري لم يخالف الشريعة الإسلامية في هذه المسألة من ناحية الشروط، إلا أنه أضاف لا بد من موافقة الزوجة السابقة، وفي حالة الغش ترفع دعوى قضائية ضد الزوج وتطلب الطلاق، رغم أن

الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري أقر نظام تعدد الزوجات، إلا أنه لا زال ينظر إليه على أنه مشكلة اجتماعية تمس المرأة بالدرجة الأولى وتؤدي إلى هضم حقوقها، ومن هنا تمحورت إشكالية الدراسة في: ما هو واقع نظام تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يعيشها؟

### فرضيات الدراسة:

1- هناك علاقة بين متغيرات الدراسة والاتجاه نحو الزوجات.  
2- لقد أثرت التغيرات الاجتماعية والثقافية الحاصلة في المجتمع الجزائري على نسبة تعدد الزوجات.

3- هناك علاقة بين العامل الاقتصادي والاتجاه نحو التعدد في مجتمعنا.  
4- يعتبر الزواج بزوجتين من أكثر أشكال التعدد الموجودة في المجتمع الجزائري.  
**المنهج:** اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي، وهذا راجع لطبيعة الموضوع، فهو يقدم دراسة تحليلية عن تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يعيشها.

**العينة وأدوات الدراسة:** استخدم الباحث العينة القصدية، وقد حددت العينة بـ 25 مفردة من متعددي الزوجات، كما اعتمد الباحث في دراسته على الاستمارة والمقابلة.

### نتائج الدراسة: توصل الباحث إلى النتائج التالية:

-الفرضية الأولى: هناك علاقة بين متغيرات والاتجاه نحو تعدد الزوجات، فزيادة المستوى التعليمي وضعف الدخل الفردي، وعدم توفر مسكن مستقل للزوجة الثانية له دور كبير في الحد من ظاهرة التعدد، ومن شأنه أن يعرقل الرجل على التفكير في الزواج مرة أخرى.  
الفرضية الثانية: إن التغيرات الاجتماعية والثقافية السائدة في مجتمعنا اليوم أثرت على نسبة التعدد، فعدم التوافق بين الزوجين والعادات والتقاليد، وانتشار وسائل الإعلام، كلها أسباب تدفع بالرجل إلى التفكير في الزواج مرة أخرى أو اتخاذ خليعة.

الفرضية الثالثة: إن ضعف الدخل الفردي، وتعقد ظروف الحياة وغلاء المعيشة وعدم توفر المسكن المستقل، أسباب تعرقل الرجل على التعدد، أما خروج المرأة للعمل وخاصة إذا كانت تساعد زوجها في مصاريف البيت لا يعيق الرجل مطلقاً على التعدد.

الفرضية الرابعة: إن أشكال التعدد الموجودة في مجتمعنا هو الزواج بزوجتين، وربما عدم إقدام الرجل على الزواج بزوجتين راجع كما قلنا إلى العامل الاقتصادي كغلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج ومتطلباته.

**الدراسة الرابعة:** "تعدد الزوجات وآثاره في المجتمع الأردني: دراسة تحليلية". دراسة قام بها كل من الباحث "شتيوي موسى" والباحث "منير كرداشة" سنة 2014 بالأردن، التي تهدف إلى الكشف عن مدى انتشار ظاهرة تعدد الزوجات في الأردن وأهم المحددات الاجتماعية والاقتصادية لنمط تعدد الزوجات في المجتمع الأردني، مع تحليل الآثار الاجتماعية والديموغرافية لنمط تعدد الزوجات.

**أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة وبشكل محدد إلى:

- كشف مدى انتشار ظاهرة تعدد الزوجات في الأردن.
  - كشف أهم المحددات الاجتماعية والاقتصادية لنمط تعدد الزوجات في المجتمع الأردني.
  - كشف وتحليل الآثار الاجتماعية والديموغرافية لنمط تعدد الزوجات في المجتمع الأردني.
- تساؤلات الدراسة:

- 1- ما مدى انتشار ظاهرة تعدد الزوجات في الأردن.
  - 2- ما أهم المحددات الاجتماعية والاقتصادية لنمط تعدد الزوجات في الأردن.
  - 3- ما أهم الآثار الاجتماعية والديموغرافية لنمط تعدد الزوجات في المجتمع الأردني.
- عينة الدراسة:** اعتمدت بيانات هذه الدراسة بصورة أساسية على بيانات "مسح السكان والصحة الأسرية في الأردن لعام 2007"، وقد صمم هذا المسح لجمع بيانات عن السيدات في سن الإنجاب (15-49 عاماً)، اللاتي سبق لهن الزواج، وقد غطى المسح الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وقضايا ذات علاقة بنظام تعدد الزوجات، وقد تم اختيار (11113)

سيدة مؤهلة للمقابلة الفردية، وتم بالفعل مقابلة (10876) سيدة أي بنسبة 96,7% من مجموع السيدات المؤهلات.

#### متغيرات الدراسة:

أ. المتغيرات الممثلة للمحددات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لتعدد الزوجات:-مكان الإقامة، - مستوى تعليم الزوجة، -حالة عمل الزوجة، -درجة القرابة مع الزوج، -عمر الزوجة عند الزواج، -عمر الزوج عند الزواج، -عمر الزوجة الحالي، -الفارق العمري بين الزوجين.

ب. المتغيرات الممثلة لآثار الاجتماعية والديمغرافية لتعدد الزوجات: -حجم الخصوبة الفعلية، -حجم الخصوبة المفضلة، -حدث وفيات الأطفال في الأسرة، -استخدام موانع الحمل، -عدد الأطفال الذكور المنجبين في الأسرة، - عدد الأطفال الإناث المنجبين في الأسرة، -النقاش بين الزوجين حول استخدام وسائل منع الحمل، -موافقة الزوج وتشجيعه لزوجته لاستخدام وسائل منع الحمل.

ت. الأساليب الإحصائية: - أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة SPSS.

-أساليب التحليل المتقدم (تحليل متعدد المتغيرات).

#### نتائج الدراسة:

-لقد خلصت نتائج النماذج التحليلية البسيطة إلى أهمية المحددات الاجتماعية- الاقتصادية والثقافية في تفسير تباين نمط تعدد الزوجات في المجتمع الأردني، خاصة متغيرات مثل: "عمر المرأة عند الزواج، وعمرها الحالي"، في تقرير ملامح نمط تعدد الزوجات في المجتمع الأردني، كما بينت النتائج أهمية متغيرات مثل: "صلة القرابة بين الزوجين، ومستوى تعليم الزوجين، ومكان الإقامة"، في تحديد ملامح نمط تعدد الزوجات في المجتمع الأردني.

-أهمية نمط تعدد الزوجات في تقرير سلوك المرأة الديمغرافي، وفي قولبت وتشكيل استجاباتها الاجتماعية والاقتصادية خاصة المتعلقة في حجم الخصوبة الفعلية، وعدد الأطفال الذكور المنجبين أحياء في الأسرة، بالمقابل لم يظهر نمط تعدد الزوجات فروقات كبيرة وواضحة في متوسطات عدد الأطفال المرغوب بإنجابهم في الأسرة.

-أهمية تأثير " نمط تعدد الزوجات" في حجم الخصوبة الفعلية في الأسرة، وميول الأزواج لمناقشة زوجاتهم للزوجة حول تنظيم الأسرة، واللجوء لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة، بينما أظهر نمط تعدد الزوجات تأثيرا ضعيفا وهامشيا في تشجيع الزوج لزوجته على تنظيم الأسرة، وحجم الخصوبة المرغوبة.

#### ب-الدراسات المتعلقة بالاستقرار الأسري:

الدراسة الأولى: "عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري بالمجتمع الجزائري"

دراسة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع العائلي، قامت بها الباحثة "مكاف ليلي" التي كانت ببلدية الشمره ولاية باتنة سنة 2016\_2017 والتي تتمحور حول صراع الأدوار لدى المرأة العاملة وأثر ذلك على استقرار المرأة والأسرة ككل.

**الإشكالية:** تعتبر المرأة أساس الاستقرار الأسري ونصف المجتمع، خاصة بعد مغادرتها لبيتها الذي يعتبر مملكتها الخاصة واقتحامها لميدان العمل الخارجي، فأصبحت تعمل خارج المنزل وتقف جنبا إلى جنب معه وتشاركه في عمليات الإنتاج، للنهوض بالمجتمع ودفع عجلة التنمية إلى الأمام، ولكن هذا العمل الخارجي بقدر ما أعطاها المكانة الاجتماعية وساعدها في تحقيق ذاتها، بقدر ما أخذ منها راحتها واستقرارها، إذ وجدت نفسها قد دخلت عالما جديدا لا بد أن تعمل جاهدة لتفرض نفسها فيه رغم صعوبة ذلك عليها، فتقوم بدور مزدوج بدورها كربة بيت والإشراف على بيتها الذي يتمثل في أسرتها وعلى أكمل وجه ومن جهة عملها خارج البيت الذي لا يقل عن عملها في البيت، فتعدد وظائفها وازدواجية دورها تؤثر على استقرار حياتها، ومن هنا جاء التساؤل الرئيسي حول الدراسة كالتالي: هل عمل المرأة يؤثر على الاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري؟

**فرضيات البحث:** حددت فرضيات البحث على النحو التالي:

الفرضية الرئيسية: هناك تأثير فعال يقف وراء خروج المرأة للعمل على الاستقرار الأسري في المجتمع.

وانطلاقاً من هذه الفرضية وضعت الباحثة عدة فرضيات فرعية تبرز فيها العلاقة بين العوامل المختلفة للمرأة العاملة وتأثرها على الاستقرار الأسري.

**الفرضية الفرعية الأولى:** يؤثر عمل المرأة على استقرارها من خلال إحساسها الدائم بالتعب والتقصير في حق نفسها وحق أسرتها.

**الفرضية الفرعية الثانية:** يؤثر عمل المرأة على استقرار زوجها حيث تحس بالتقصير في حقه من خلال تبادل أطراف الحديث معه، الخروج معه للتنزه، إعداد الطعام الذي يحبه... الخ.

**الفرضية الفرعية الثالثة:** يؤثر عمل المرأة على استقرار الأبناء حيث تحس المرأة العاملة بالتقصير في حقهم من حيث تفكيرها الدائم بهم حتى أثناء العمل، وتأمين مكان مناسب لهم أثناء غيابها عنهم، والاعتناء بهم عند المرض، مراجعة دروسهم وهذا كله في خضم تراكم الأعمال وضيق الوقت.

**الفرضية الفرعية الرابعة:** يؤثر عمل المرأة في تقسيم الأدوار داخل الأسرة حيث أنه بسبب التزام المرأة بعملها الخارجي وغيابها عن المنزل طول اليوم قد يؤدي ذلك إلى حدوث نوع من الخلل الوظيفي داخل الأسرة فيقوم الزوج بأعمال المنزل والأبناء كذلك ويحس كل فرد داخل الأسرة أنه يؤدي وظيفة أو وظائف ليست من اختصاصه.

**الفرضية الفرعية الخامسة:** عمل المرأة يؤدي إلى وقوع خلافات داخل الأسرة حيث أنه بسبب الضغوطات وثقل حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المرأة العاملة المتزوجة والأم وإحساسها المستمر بالتعب الجسدي والضغط النفسي من جهة ومن جهة ثانية قد يحس الزوج أنها مقصرة في حقه وحق الأبناء مما يخلق خلافات بينهما.

#### المنهج وعينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي نظراً لتماشيه مع طبيعة البحث الذي يتمحور حول معرفة أثر خروج المرأة إلى العمل على الاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري من خلال آراء ووجهات نظر النساء العاملات، كما تم الاعتماد على المسح الشامل نظراً لصغر حجم البلدية،

وقلة النساء العاملات المتواجدات في المؤسسات، وشملت عينة البحث (85) سيدة عاملة وجميعهن متزوجات ولهن أبناء، كما ضمت عينة البحث (79) رجلا وهم أزواج هؤلاء السيدات.

### نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة حسب الفرضيات إلى النتائج التالية:

1- إن خروج المرأة للعمل رغم ثقل الدور الملقى على عاتقها وإحساسها المستمر بالتعب لم يؤثر على استقرارها داخل أسرتها، بل على العكس فقد حقق لها الأمن والاستقلال الاقتصادي، كما حقق لها إشباعات نفسية واجتماعية مرضية من خلال ارتقاء دورها ومكانتها ومشاركتها في اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

2- إن خروج المرأة للعمل لم يؤثر على الاستقرار الأسري لزوجها رغم اعترافها بأنها مقصرة نوعا ما في أداء واجباتها تجاهه بسبب عملها، حيث أقر معظم الأزواج أنهم لا يشعرون بتأثير هذا التقصير إن وجد على استقرارهم داخل الأسرة، بل على العكس فعمل المرأة أدى إلى خلق جو أسري مبني على التكامل والتشارك في تحمل مسؤولية الأسرة والأبناء ليس فقط من الناحية المادية بل من الناحية الروحية أيضا.

3- لم يؤثر عمل المرأة على الاستقرار الأسري للأبناء، بل على عكس ذلك فقد ساعد على تماسك الأسرة ورفع من كفاءتها في أداء عملية التنشئة الاجتماعية، وساعد على استقرارهم النفسي والاجتماعي وعمل على زيادة نضجهم العاطفي والعقلي.

4- لم يؤثر عمل المرأة على تقسيم الأدوار داخل الأسرة، ولم يؤدي إلى إحساس أفرادها أنهم يؤديون وظائف ليست من اختصاصهم، وهذا رغم توزع المرأة بين أدوار متعددة ومتنوعة يحتاج كل دور منها إلى جهد عضلي وفكري كبير، الأمر الذي أدى لدى كثير من السيدات إلى ما يسمى بـ "صراع الأدوار".

5- إن خروج المرأة للعمل لم يؤدي إلى وقوع خلافات داخل الأسرة، ولم يعمل على زيادة هذه الخلافات بين الزوجين، بل على العكس فقد أدى إلى تحول القيم السائدة داخل الأسرة التي كانت تجعل المرأة دائما تابعة للرجل مما يعطيه الحق في السيطرة والتسلط، وأصبحت هذه العلاقات

قائمة على التفاهم والمحبة مما ساعدهم على فهم بعضهم البعض وزاد من درجة استقرار حياتهما معا.

**الدراسة الثانية:** " الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري"،

دراسة قامت بها الباحثة "صباح عياشي" التي كانت عبر مختلف مناطق الوطن الجزائري: الشمال\_الوسط\_الجنوب\_الشرق\_الجنوب الشرقي\_الغرب. سنة 2007\_2008 رسالة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، والتي تتمحور حول: قياس استقرار الأسرة من كل الزوايا النفسية، العاطفية، البيولوجية، السكنية، الاقتصادية، الثقافية، الدينية والإعلامية، وأهم التغيرات التي حدثت على النسق القرابي ومدى تأثيرها على النسق المفتوح من منظمات اقتصادية وسياسية وإعلامية وثقافية ودينية على الاستقرار الأسري.

**الإشكالية:** لقد مرت الجزائر بتغيرات اجتماعية واقتصادية وأمنية خاصة في التسعينات إلى يومنا هذا، فهذه التغيرات الجذرية أظهرت مؤشرات لأزمة متعددة الجوانب كتفاقم مذهب لفق الرباط الزوجي، وبروز ظواهر مرضية أخرى كتفاقم نسبة الفقر، غلاء المعيشة، تعاطي المخدرات ارتفاع نسبة العزوبة وغيرها، هذا ما أدى ببعض الباحثين إلى التصريح بأن الأسرة الجزائرية في خطر بل هي على وشك الانهيار، وهذا كله أدى إلى طرح إشكاليات من عدة منظورات وزوايا قصد التوصل إلى الوجه الخفي للأسرة الجزائرية فتم طرح التساؤلات التالية: ما هي مواصفات هذه الأسرة المستقرة؟ وهل هي مستقرة فعلا، سكنيا، ماديا، صحيا، نفسيا، فكريا، عاطفيا واجتماعيا؟

**فرضيات البحث:**

1\_ إن الحراك السكني وطبيعة الهندسة المعمارية للسكن في مختلف ولايات (مناطق) الجزائر يؤثران على الاستقرار الأسري.

- 2\_ هناك علاقة بين الاستقرار المعيشي الأسري في مختلف المناطق الجزائرية وطبيعة المستوى السوسيو-اقتصادي للأسر، لكون انخفاض هذا الأخير يؤثر على مختلف مظاهر الحياة الضرورية للأسرة، الأمر الذي قد ينعكس على تغير سلوك الزوجة والأبناء وعلى مدى انحرافهما.
- 3\_ إن نوعية الاختيار الشخصي للزواج الذي يحقق في نفس الوقت بعض الرغبات الوالدية ذات الأبعاد الإستراتيجية المرتبطة بالنسق القرابي له علاقة بالاستقرار الأسري.
- 4\_ كلما كان التكافؤ بين الزوجين في مقياس الدين أساسا كأحد الدعائم الرئيسية التي يرتكز عليها الكيان الروحي والنفسي والاجتماعي وكحصانة أمام الهزات التي قد تعثرها في معترك الحياة من صراعات ومغريات، بالإضافة إلى مقياس الجمال، النسب، طبيعة المستوى التعليمي، المنصب والمال، كان سعيهما الدائم للمحافظة على الاستقرار الأسري.
- 5\_ إن التركيبة السلوكية للزوجين التي تظهر في مدى التطابق أو التمايز بين طبيعة التربية التي تلقاها خلال مراحل حياتهما، وطبيعة تدينهما قبل الزواج التي تظهر في ممارساتهما بعد الزواج (خاصة في طبيعة المعاملة من الطرف الآخر وتأدية الفرائض)، ولها تأثير على مدى استقرار الحياة الزوجية.
- 6\_ إن التكامل في العلاقة الحميمة الجنسية وعدم وجود فراغ جنسي لدى أحد الطرفين، إلى جانب الفهم العلمي والثقافي للبعد الجسدي والنفسي للمرأة له علاقة بالمستوى التعليمي للزوجين وبالتالي يمثل هذا التكامل إحدى الأسس القاعدية لاستقرار الحياة الزوجية.
- 7\_ يعتبر التكافؤ أحيانا والتكامل أحيانا أخرى في العواطف والصفات المزاجية والانفعالية بين الزوجين أحد العوامل الأساسية في التفاعل النفسي الاجتماعي بينهما وبالتالي يساهم ذلك في المحافظة على الاستقرار الأسري.
- 8\_ لقد أصبح عمل الزوجة خارج البيت في مختلف المجالات إحدى العوامل الهامة التي تساعد في تحقيق الاستقرار الأسري والمعيشي، وذلك من خلال تغيير كل من نظرة الزوج التقليدية لنشاط المرأة المحدود، وطبيعة تقسيم الأدوار بينهما داخل البيت، وطبيعة مشاركتهما في ميزانية الأسرة.

10\_ تبرز أهمية التكافؤ والتكامل بين أسرتي الزوجين في النمط المعيشي والثقافة الفرعية اللذان ينعكسان على مظاهر مساندتهم لأبنائهم وبناتهم المتزوجون و(ت) خاصة عند تأزم علاقتهم الزوجية أو عند التعاون معهم على تجاوز ظروفهم المادية الصعبة، مما يحافظ على الاستقرار الأسري.

### الفرضيات الخاصة بتربية الأبناء:

- 12\_ إن طبيعة السكن وحجمه يؤثران على الاستقرار النفسي الاجتماعي للأبناء.
- 13\_ إن انخفاض المستوى المعيشي والقدرة الشرائية للأسرة تؤثر على الاستقرار النفسي الاجتماعي للأبناء وبالتالي إمكانية انحرافهم.
- 14\_ إن طبيعة المستوى التعليمي للزوج أو الزوجة وأنواع أساليب التنشئة التي تربيا عليها في طفولتهما تمثل خلفيات ثقافية معينة تعكس الاختلاف الموجود الآن في الأساليب والأنماط أثناء عملية تربية وتوجيه الأبناء وبالأخص المراهقين والمراهقات.
- 15\_ كلما كان التكافؤ بين الزوجين في مقاييس معينة تساير متطلبات العصر: كالتربية والأخلاق والوعي الثقافي بما فيه الديني، كان التجديد في الأساليب التربوية للبنين والبنات وتتبع تصحيح سلوكياتهم الاجتماعية السلبية.
- 16\_ إن خروج الزوجين مع أبنائهما للتنزه أثناء العطل الأسبوعية والصفية له علاقة بالمستوى التعليمي للزوج، وبالتالي هذا يجدد استقرارهم الأسري.

### المجال الجغرافي للبحث:

لقد قامت الباحثة بمعاينة 14 ولاية وبعض دوائرها وبعض أريافها وصحاريها: الهقار - غرداية - الجلفة - الوادي - بسكرة - باتنة - قسنطينة - عنابة - تيزي وزو - وهران - تلمسان - مستغانم - البليدة - الجزائر العاصمة.

المجال الزمني: المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية كانت 10 سنوات من 1999-2008.

**منهج الدراسة:** لقد اختارت الباحثة أربعة مناهج وكان ذلك وفق استراتيجية فرضتها طبيعة الموضوع وهي: المنهج التاريخي، منهج الفهم، المنهج المقارن، المنهج الوصفي التحليلي.

**العينة:** تعمدت الباحثة اختيار عينة من الأسر التي تبدو مستقرة ولم يحدث فيها طلاق، لهذا استعانت بخاصية العينة المعتمدة، إضافة إلى العينة التراكمية أو العينة الثلجية التي تسمح بالحصول على معلومات حول مجتمعات يصعب تحديدها أو الاتصال بأفرادها، بلغ عدد العينة 413 أسرة موزعة كالتالي: 826 زوج وزوجته.

**نتائج الدراسة:** لقد توصلت الباحثة في دراستها إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

- تأثر الاستقرار المعيشي للأسرة بالتغيرات الاقتصادية والأمنية، فقد أظهرت بعض المفارقات التي تفيد أن الأزمة الاقتصادية عمقت في الفوارق الاجتماعية، إذ أن الفئات الأكثر رخاء استطاعت أن تعتمد إستراتيجية لامتناهات آثار الأزمة، في حين أن الفئات الاجتماعية ذات الدخل الضعيف صعب عليها إيجاد الحلول المناسبة وهذا ما يؤثر على الاستقرار داخل الأسرة.
- إن تدني المستوى المعيشي أدى إلى تغير نمط الحياة للأسرة وسلوكها الاستهلاكي، من حيث تخصيص المصاريف في مظاهر الحياة الأساسية (تغذية، لباس، علاج، عطل....) إن تخفيض نسبة المصاريف في هذه الأبواب أدى إلى مساس الاستقرار الأسري، وتعطيل بعض وظائفها كالتغذية والحماية والصحة والاطمئنان النفسي، وتوفير شروط التربية السليمة للأبناء.
- إن متغير نوعية السكن يؤثر على طبيعة تربية الأبناء، وهذا ما يؤثر على الاستقرار الأسري.
- إن الاختيار الزوجي التشاركي بين الشخص والأهل للزواج هو الذي يحقق آثار إيجابية على الاستقرار الأسري.

- التكافؤ في مقياس الدين أساس الاستقرار الأسري، فالدين الإسلامي له أهمية كبيرة لبناء الأسرة، كما توصلت الباحثة إلى أن علاقة التدين بالاستقرار لا تقتصر على مجرد أداء الشعائر، ولكنها تتعلق بطبيعة التفصيل بين صنف التدين لدى المبحوثين، وأثره على العلاقات والمعاملات ودرجة التفاهم داخل الأسرة.

- التكافؤ الفكري والثقافي بين الزوجين من أهم سمات استقرار الحياة الزوجية، فأغلب الأسر المستقرة تميزها بتكافؤ فكري وثقافي مرتبط بطبيعة المستوى التعليمي والثقافي للزوجين.
- التناور بين الزوجين في كل شيء يثبت الاستقرار الأسري.
- التكامل في العلاقة الحميمة بين الزوجين أحد العوامل الأساسية في استقرار الحياة الزوجية، فمن العوامل التي تتميز بها الأسرة المستقرة، كلما ارتفع المستوى التعليمي هي المناقشة بين الزوجين عندما لا يشبع أحدهما رغبته الجنسية، وهذا راجع للفهم العلمي والثقافي للبعد الجسمي والنفسي للمرأة والوعي بأهمية هذه العلاقة.
- تغيرات سوسيو مهنية للمرأة ساهمت في استقرار الأسرة، وتحسين مستواها المعيشي، أنه بفضل مشاركة المرأة المادية تمت إعادة النظر في توزيع الأدوار داخل الأسرة، والتي من شأنها أصبح الزوجان يشاركان في نفس الدور لتحقيق مشاريع إستراتيجية للحياة الأسرية والتي تتسم بالتعاون، والزمالة بعيدة عن السيطرة وحب التملك الفردانية.

#### الدراسة الثالثة: "الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية"

- دراسة ميدانية قام بها الباحث الطاهر العربي مركز بمدينة العجيلات على عينة تكونت من 154 طالب وطالبة تمحورت إشكالية الدراسة حول: ما درجة انعكاس الاستقرار الأسري على جودة الحياة الاجتماعية لاتجاهات طلبة كلية التربية العجيلات؟
- تساؤلات الدراسة:

- التساؤل الرئيسي: ما طبيعة العلاقة التي تربط الاستقرار الأسري بجودة الحياة الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية العجيلات؟
- التساؤلات الفرعية:

- 1- ما أهم مكونات جودة الحياة الاجتماعية شيوعا لدى طلبة كلية التربية العجيلات؟
- 2- ما درجة الاستقرار الأسري لدى طلبة كلية التربية العجيلات؟

3- هل هناك فروق دالة إحصائية بين بعض المتغيرات المستقلة (النوع، التخصص، الاستقرار الأسري) وجودة الحياة الاجتماعية بأبعادها (جودة الحياة الأسرية، جودة الحياة الاجتماعية، جودة التعليم، جودة شغل الوقت وإدارته).

**المنهج والأدوات الدراسية:** المنهج الذي اعتمد عليه الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهذا راجع لطبيعة الموضوع، وهو يقدم دراسة تحليلية بين الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية، كما استخدم الباحث في دراسته الاستبيان والمقابلة.

#### النتائج: توصل الباحث إلى النتائج التالية:

➤ أن أهم أبعاد جودة الحياة شيوعاً لدى طلبة كلية التربية العجليات، كانت جودة الحياة الأسرية، بالمرتبة الثانية جودة الحياة الاجتماعية، والمرتبة الثالثة جودة التعليم، بينما في المرتبة الرابعة جاءت جودة شغل الوقت وإدارته.

➤ أن درجة الاستقرار الأسري كانت مرتفعة في الفقرات التي تنص على أن الوفاء والإخلاص، والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية تسهم في الاستقرار، كما ترى أن غياب الزوجة خارج المنزل لساعات طويلة في العمل يسهم في خلل في الأسرة، وفي المرتبة الثانية عند توفر العاطفة والحب والحنان والمودة والسكينة بين الزوجين يسهم في الاستقرار، كما أن الاعتدال وتجنب مظاهر الغلو والتطرف الفكري والديني بين الزوجين يسهم في الاستقرار، وأن تعدد الزوجات وعدم قدرة الزوج عن التوفيق داخل الأسرة يثير المشاكل.

➤ وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير الاستقرار الأسري وجودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجليات، بمعنى أنه كلما زاد الاستقرار الأسري زادت جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية العجليات.

**الدراسة الرابعة:** دراسة الباحثان زينب محمد عبد الصمد عبد الجليل و نورة مسفرة عطية الزهراني سنة 2011 المعنونة بـ " الاستقرار الأسري وعلاقته بأساليب اتخاذ القرارات بالأسرة السعودية".

**الإشكالية:** تؤدي المشاركة في اتخاذ القرارات إلى تقوية الروابط والعلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة، وتدعيم روح التعاون والانسجام، وتنسيق الجهود نحو انجاز الأعمال المطلوبة، والتأكيد على قيم التضحية والتعاون والمشاركة، ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات مما أدى إلى التفاعل الإيجابي مع الحياة، وتمتع أفراد الأسرة بالصحة النفسية.

**التساؤلات:** ما مدى مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية بالأسرة السعودية، وما العوامل التي تؤثر على درجة مشاركتها؟ هل يؤدي الاستقرار الأسري إلى رفع درجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية؟

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاستقرار الأسري ودرجة مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية، أجريت الدراسة على عينة تتكون من 128 زوجة عاملة، و 130 زوجة غير عاملة بالسعودية، حيث استخدم الباحث المنهج التحليلي في دراسته، كما اعتمد على أداة الاستبانة لقياس الاستقرار الأسري وعلاقته بأساليب اتخاذ القرارات.

**نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة على النتائج التالية:

➤ **الفرض الأول:** وجود فروق في متوسطات درجات المشاركة في القرارات الأسرية، وفقا لمجال القرار في مجموعة غير العاملات، حيث نجد ارتفاع متوسطات درجات المشاركة في مجال رعاية الأبناء، يليه المجال الخاص، وأخيرا مجال استخدام الخدم.

➤ **الفرض الثاني:** أن الزوجة العاملة وغير العاملة لها تأثير في أساليب اتخاذ القرارات الأسرية، حيث أن الزوجة تتمتع باستقلالية كبيرة في اتخاذ القرارات المتعلقة بها، وأنها تشارك بشكل جيد في القرارات الأسرية، في حين مشاركتها ضعيفة فيما يتعلق بالقرارات المتعلقة بالزوج، بالمقابل فقد تبين أن الزوج يشارك وبشكل فعال في القرارات المتعلقة بالزوجة والأسرة، وأنه ينوب عن الزوجة في اتخاذ بعض القرارات الخاصة بها، بالمقابل فإن الزوجة لا تتخذ أبدا أي قرار متعلق بالزوج بصورة منفردة، أما فيما يتعلق بأثر المتغيرات على مشاركة الزوجة في اتخاذ القرارات.

➤ **الفرض الثالث:** توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الاستقرار الأسري وأساليب مشاركة الزوجة لزوجها في اتخاذ القرارات الأسرية.

➤ **الفرض الرابع:** توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الاستقرار الأسري ودرجة المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، وفقا لمجالات القرارات، مما يدل على أن الاستقرار الأسري يؤثر على درجة مشاركة الزوجين في القرارات الأسرية، بغض النظر عن كون الزوجة عاملة أو غير عاملة، وأن العوامل التي تساعد المرأة في المشاركة في القرارات الأسرية من جهة نظر النساء، التفاهم بين الزوجين، الثقة بالنفس، قوة الشخصية والتوافق الاجتماعي بين الزوجين.

➤ **الفرض الخامس:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الاستقرار الأسري والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية (دخل الأسرة، المستوى التعليمي للزوجين، حجم الأسرة، مهنة الزوج، مدة الزواج، عمر الزوجة).

✓ **الدراسات التي تناولت العلاقة بين تعدد الزوجات والاستقرار الأسري:**

**الدراسة الأولى:** "العلاقات الأسرية وتعدد الزوجات- دراسة مقارنة بين الريف والحضر بمحافظة بني سويف"

دراسة ميدانية قام بها الباحث "عبد الهادي احمد عبد الهادي محمد" سنة 2017 بمدينة الواسطى وبعض القرى (قرية ونالقس، وإبويط، وإنفسط) أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العلاقات الأسرية وتعدد الزوجات، وعلى أهم العوامل التي تدفع الأزواج إلى ممارسة هذا السلوك، وأهم التغيرات الاجتماعية والنفسية والجنسية نتيجة ممارسة هذا السلوك بالإضافة لرصد أهم الآثار الناتجة عن هذه الممارسة.

**الإشكالية:** يعتبر موضوع تعدد الزوجات من الأمور المثيرة للجدل والتي ترتبط في الأذهان بكثير من المفاهيم والأفكار والضغوط الاجتماعية والانفعالات النفسية للمرأة والرجل على حد سواء، فإن المشكلات الزوجية أصبحت تشكل عبئاً كبيراً على العلاقات الأسرية والاجتماعية، ومن هنا هل تعدد الزوجات رخصة يلج إليها من تلجئه الضرورة أو تدفعه الحاجة، ويول ذبها من تضيق به حياة الزوجة الواحدة، ويقدم عليها من يجد نفسه مضطراً لارتكاب أخف الضررين

وسلوك أيسر السبيلين أو قد يكون سياجا يحمي الأسرة من التصدع والانهييار، كما أن فيه عونا على حفظ توازن المجتمعات.

**المنهج وأدوات البحث:** حيث استخدم الباحث على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة والمنهج المقارن، ومنهج دراسة الحالة، كما اعتمد الباحث على أسلوب اختيار العينة العمدية، واستخدم في دراسته الاستبيان والملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات.

**نتائج الدراسة:** توصل الباحث في دراسته على النتائج التالية:

1- أن المشكلات الاجتماعية مع الزوجة السابقة من أهم العوامل التي تدفع الأزواج إلى تعدد الزوجات وتتمثل هذه المشكلات في:

➤ تدخل الأقارب في اختيار الزوجة، سوء الاختيار الزوجي، عدم إدراك الزوجة السابقة بحقوق الزوج، العقم وعدم الإنجاب.

2- أن المشكلات النفسية عند الزوجة السابقة لم تكن سبب في تعدد الزوجات.

3- أن المشكلات الجنسية عند الزوجة السابقة من العوامل القوية التي تؤدي إلى تعدد الزوجات وتتمثل هذه المشكلات الجنسية في: نظرة الزوجة السابقة للعلاقة الجنسية نظرة دونية، عدم اهتمام الزوجة السابقة بمظهرها وزينتها، عدم الاهتمام واللامبالاة بالعلاقة الجنسية.

4- أهم التغيرات الاجتماعية والنفسية والجنسية بعد تعدد الزوجات: أن عدم العدل بين الزوجات من النواحي العاطفية والقلبية من أبرز التغيرات التي حدثت بعد تعدد الزوجات، زيادة اللذة والمتعة مع الزوجة الحالية أكثر من السابقة بعد تعدد الزوجات، زيادة المشاكل مع الزوجة السابقة في الفترات الأولى بعد تعدد الزوجات.

5- أهم المشاكل التي تواجه الأزواج بعد تعدد الزوجات: المشاكل المادية، المشاكل العاطفية مثل العدل في الحب وصعوبة تقسيم الوقت بين الزوجات.

6- العلاقة بين الزوج وأولاده من الزوجة السابقة، بعد تعدد الزوجات كانت جيدة نظرا لأن معظم معددي الزوجات لم يقبلوا على هذه الممارسة إلا بعد فترة طويلة من الزمن، وبالتالي ارتبط الأولاد بأبائهم ارتباطا قويا.

- 7- عدم توافق معظم المبحوثين على إخفاء الزواج بأخرى على الزوجة السابقة، بالإضافة إلى عدم تدخل القضاء في تقييد تعدد الزوجات.
- 8- إن أهم إيجابيات تعدد الزوجات علاج المشاكل الاجتماعية والجنسية.
- 9- من أهم سلبيات تعدد الزوجات زيادة الأعباء الاقتصادية، وزيادة المشكلات النفسية.
- 10- أهم سمات الأشخاص متعددي الزوجات الشخصية القوية بالإضافة إلى العقلانية والقدرة على الحوار.

**الدراسة الثانية: معنونة بـ"تعدد الزوجات وأثره على الزوجة الأولى والأبناء في ظل التحولات الديمغرافية".**

دراسة ميدانية قامت بها الباحثة "مريم بودوخة" سنة 2017-2018 بولاية سطيف، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في الديمغرافيا، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ظاهرة تعدد الزوجات وأثره على الأسرة والمجتمع في ظل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة.

**الإشكالية:** إن التحولات الديمغرافية التي عرفها المجتمع الجزائري أثرت على الانتقالية الزوجية والتي أدت في النهاية إلى الضغط على سوق الزواج وهذا ما أكدته الإحصائيات حول ارتفاع نسبة العنوسة في الجزائر، لتدل على الاختلال التوازن بين عدد النساء في سن الزواج مقارنة بعدد الرجال، وهنا ومن الممكن أن يكون تعدد الزوجات حلا اجتماعيا ذا بعد ديمغرافي، غير أن ممارسة تعدد الزوجات عرف تراجعا وهذا من خلال الدراسات التي خلصت إلى أن تعدد الزوجات من الممكن أن يكون سببا في التفكك الأسري وانحراف الأحداث، وقد ظلت الدراسات التي كان فيها متغير تعدد الزوجات متغيرا هامشيا، تشير إلى جزء من الأثر الذي يتركه على المرأة أحيانا والأطفال أحيانا أخرى، كما أن هذه الآثار الجزئية يغلب فيها الجانب السلبي بشكل واضح، ومنه ثم طرح السؤال التالي: ما هو أثر تعدد الزوجات على الزوجة الأولى والأبناء في ضوء التحولات الديمغرافية؟

**منهج الدراسة:** استخدمت الباحثة في دراستها منهج دراسة الحالة كونه المنهج المناسب في دراسة هذا الموضوع، إضافة إلى المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وكذلك منهج تحليل المحتوى لمضمون المقابلات، ومنهج الإثنوجرافي.

**العينة:** اعتمدت الباحثة على العينة القصدية والتي تكونت من 20 حالة (أسر فيها تعدد الزوجات)، واعتمد كذلك على المقابلة الحرة المعمقة والملاحظة في أدوات جمع البيانات.

**النتائج:** توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

1- **الفرضية الأولى:** "يؤدي تعدد الزوجات إلى حدوث تفكك أسري في شكل الطلاق أو هجر أحد الزوجين لبعضهما بالامتناع عن تأدية الحقوق الزوجية".

إن ممارسة تعدد الزوجات يؤدي بالفعل إلى انهيار شبكة العلاقات الأسرية، من حيث احتمال وقوع الطلاق أو الانفصال، أو حدوث قطيعة بين الأفراد.

2- **الفرضية الثانية:** "إن أعباء تعدد الأسر بالنسبة للزوج يؤدي به إلى الإهمال العائلي والتخلي على التزاماته العائلية المادية والمعنوية بشكل جزئي أو تام".

إن غياب السند العاطفي الذي يمثله الأب، من شأنه أن يؤثر سلباً على المعاش النفسي والاجتماعي للأبناء، كما أن إهمال الحاجات النفسية للزوجة، من شأنه أيضاً أن يزيد من حدة الصراع في الأسرة ومن تأجيج الغيرة بين الضرائر وبين أبناء كل وحدة، كما أن الغياب المستمر أو المتقطع يؤثر على الأسرة، فتعدد الزوجات يعني التواجد المتوازن بين كل وحدة وبالقدر الكافي والذي تقتضيه، فهذا الغياب مرتبط بالتخلي عن الالتزامات المادية والمعنوية.

3- **الفرضية الثالثة:** "تعدد الزوجات يؤدي بالأبناء إلى الانحراف في شكل عقوق الأبناء لوالدهم، أو ارتكاب الجرائم والجنح أو تعاطي الأبناء للمخدرات والمسكرات".

كان لتعدد الزوجات أثر واضح، حيث أنه يؤدي إلى عقوق الأبناء لوالدهم، وهذا لا يعني كل الأبناء في الأسرة الواحدة، ويشير إلى تفكك الروابط الأسرية، كما يؤثر على انحراف غير مقبول من طرف المجتمع.

4- **الفرضية الرابعة:** "تعدد الزوجات يؤدي إلى تسرب الأبناء مدرسياً".

توصلت نتائج هذه الفرضية فيما يتعلق بالانقطاع حدث في 08 حالات من أسر الزواج المتعدد، وهو رقم معتبر يشير لأثر سلبي لتعدد الزوجات، وفي بعض الحالات تم فرض الانقطاع خاصة على البنات، كنوع من فرض السيطرة والتحكم في أفراد الأسرة من الوحدة الأولى، إضافة إلى تراجع لبعض الحالات في النتائج الدراسية للأبناء بعد زواج أبيهم الثاني، نظرا للضغوطات الناتجة عن جو التوتر والمشاحنة واستخدام العنف والانفصال، وبالتالي عدم توفر الجو المناسب للدراسة والتحصيل الجيد.

**الدراسة الثالثة: "جودة الحياة الأسرية في أسرة الزوج المعدد"**، دراسة ميدانية قامت بها الباحثتين "مريم بودوخة" و"جنون وهيبة" في ولاية سطيف سنة 2013 .

**الإشكالية:** يعتبر الزواج أساس بناء الحياة الأسرية والذي يقوم على التفاهم والمودة بين الرجل والمرأة، مع الالتزام بالحقوق والواجبات، وبالتالي فتعدد الزوجات لا بد وأن يبقى محافظا على هذا المقوم بإقامة العدل بين الزوجات، فقط عرف نظام تعدد الزوجات تراجعا ملحوظا في العديد من المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري، وهذا راجع للوصمة السلبية التي لحقت بتعدد الزوجات، وهذا ما جعل الباحث يركز على جودة الحياة الأسرية داخل أسرة الزوج المعدد خاصة مع عزوف الرجال عن تعدد الزوجات وقبول الزوجات للخيليات على الضرة قد يرد إهمال الزوج لأسرته الأولى وميله التام إلى أسرته الجديدة، ومنه كان التساؤل التالي: كيف هي العلاقات الأسرية داخل أسرة الزوج المعدد؟ هل يسود الحب والتفاهم والحوار بين أفراد الأسرة، بين الزوج وزوجاته، بين الزوجات أنفسهن، بين الأبناء؟

**أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن نوعية العلاقة السائدة بين أفراد أسرة الزوج المعدد من خلال:

- الزوج ومعاملته لزوجاته وأبنائهن، وهل يستطيع القيام بدوره كأبي وأب وزوج في أسرة عادية.
- العلاقة بين الضرائر، ومن حيث تقبلهن لواقعهن وحرصهن على مساعدة الزوج في إقامة العدل من عدمه.

-إلقاء الضوء على العلاقة بين الأبناء، ومحل الغيرة والحقد والكراهية أو التفاهم والتعاون في حياتهم الأسرية.

**فرضية الدراسة:** تسود أسرة الزوج المعدد المشاحنات بين أفراد الأسرة، ويغيب الحوار والتفاهم.  
**المنهج:** اعتمدت الباحثين في دراستهما على منهج دراسة الحالة، إذ يعتبر أفضل منهج لدراسة مثل هذه الظاهرة، خاصة أنه يمكنهما من التعمق في ماضي وحاضر عينات الدراسة، من خلال المقابلات المعمقة والملاحظة العلمية المباشرة.

**عينة الدراسة:** تكونت عينة البحث من ثلاث أسر تعددية، أسرة زوج معدد بكل أفرادها، وقد تم إجراء الدراسة على عينة صغيرة نسبياً، حتى يكون التركيز أكثر على الحياة الأسرية، والعلاقات بين أفرادها دقيقاً ومحدداً.

**أدوات الدراسة:** اعتمدت الباحثين في هذه الدراسة على أداة الملاحظة المباشرة، والمقابلة المعمقة.

**نتائج الدراسة:** يظهر من خلال هذه العينة النتائج التالية:

- أن أسرة الزوج المعدد تسودها المشاحنات بين أفراد الأسرة، ويغيب فيها الحوار والتفاهم، قد حققت بدرجة كبيرة ، بدليل أن الحالتين من الثلاث، كانت العلاقة بين أفراد الأسرة غير طبيعية، في الحالة الأولى نجد الزوجة الأولى قد أصبحت أجنبية بالنسبة للزوج، وأن أبناءها يكون الحقد والكراهية الشديدة لزوجهم، وهي الحالة المشابهة للحالة الثالثة، حيث ابتعد الزوج عن المشكلات الكثيرة التي تحدث في بيته وأهل أبنائه، وترك زوجاته يتصارعن ويتشاجرن.

-إن الإنجاب هو السبب في تعدد الأزواج الثلاثة للزوجات بالرغم من أنهم أنجبوا جميع من الزوجة الأولى، وباستثناء الحالة الثانية، التي يبدو السبب حقيقياً ومقنعاً، حيث لم تتجب الزوجة الأولى إلا ابناً واحداً، فقد سادت هذه الأسرة علاقة جيدة بين أفراد الأسرة.

**الدراسة الرابعة:** "تأثير تعدد الزوجات على الأمن الأسري في المجتمع الفلسطيني" سنة 2020، دراسة قام بها الباحثان "عصام الأطرش" و"كفاح مناصرة"، والتي تمحورت حول محاولة التعرف على تأثيرات تعدد الزوجات على الأمن الأسري في المجتمع الفلسطيني.

**الإشكالية:** اختلفت التشريعات العربية حول تعدد الزوجات بين من منعه كالمشرع التونسي ومن قيده بشروط كالمشرع الجزائري، كما اختلف الكثير من علماء الاجتماع وعلماء الدين حول تأثيرات تعدد الزوجات، فمنهم من يميل إلى تأثيراته الايجابية على المجتمع والأسرة، ومنهم من يرى أن له تأثيرات سلبية على المجتمع بشكل عام والأسرة بشكل خاص، فتعدد الزوجات ظاهرة قانونية اجتماعية دينية بحاجة إلى الوقوف على كافة أبعاده لترجمة تلك الأبعاد بصياغة قانونية تساهم في الحفاظ على تماسك الأسرة وترابطها، وتوضح الإشكالية في التعرف على مدى تأثير تعدد الزوجات على المن الأسري في المجتمع الفلسطيني.

#### تساؤلات الدراسة:

- ما تأثير تعدد الزوجات على الأمن الاجتماعي للأسرة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المواطنين؟

- ما تأثير تعدد الزوجات على الأمن الاقتصادي للأسرة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المواطنين؟

- ما تأثير تعدد الزوجات على الأمن النفسي للأسرة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المواطنين؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو تأثير تعدد الزوجات على الأمن الأسري في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المواطنين تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس، مكان السكن، المؤهل العلمي)؟

**منهج الدراسة:** اعتمد الباحثان في دراستهما على المنهج الوصفي التحليلي، وهذا لملاءمته للدراسة الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها، وتحليلها تحليلا وافيا بهدف استخلاص دلالتها، والوصول إلى النتائج وتعميمها على الظاهرة.

**العينة وأدوات الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من 174 مواطنا في الضفة الغربية، موزعين على كافة مناطقها في الشمال والوسط والجنوب، كما استخدم الباحثان العينة العشوائية البسيطة، كما اعتمد الباحثان في دراستهما على الاستبيان.

**النتائج:** توصل الباحثان إلى النتائج التالية :

-يؤثر تعدد الزوجات على الأمن النفسي للأسرة، تليها الأمن الاجتماعي، تليها الأمن الاقتصادي للأسرة.

-يعتبر التفكك الأسري أكثر التأثيرات الاجتماعية التي تصيب الأسرة الفلسطينية.

-يزيد تعدد الزوجات من الضغوط النفسية للأسرة، كما يؤثر على مستوى العلاقة الجنسية بين الزوجين.

-تهدف شروط تعدد الزوجات في الإسلام إلى تحقيق الأمن الأسري، فالإسلام اشترط العدل بين الزوجات نفسيا واجتماعيا واقتصاديا.

### سادسا: موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

بعد عرضنا للدراسات والأبحاث السابقة التي لها علاقة بموضوع بحثنا سواء من بعيد أو قريب، والتي تم من خلالها مناقشة كل من الإشكالية والأهداف، إضافة إلى الأساليب التي تم بها اختيار العينة، مع الأدوات المستخدمة والوسائل الإحصائية التي اتبعها كل باحث في تحليل البيانات والنتائج المتوصل إليها، لقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات التي أعطت صورة معمقة حول الموضوع، مما ساعدنا في صياغة إشكالية البحث وأهدافه، كذلك في الطريقة المنهجية للوصول إلى النتائج التي حصلنا عليها من أفراد عينة الدراسة،

من خلال عرض هذه الدراسات السابقة لاحظنا وجود تباين من حيث الأهداف المرجوة من كل دراسة من حيث الأساليب المتبعة للموضوع سواء الدراسات التي لها علاقة بالمتغير المستقل(تعدد الزوجات)، أو المتغير التابع(الاستقرار الأسري) فمنها العلائقية والاستكشافية والوصفية، والملاحظ أن متغير تعدد الزوجات في معظم الدراسات كان متغيرا مستقلا باعتباره هو المتغير الأكثر تأثيرا سواء على الفرد والأسرة والمجتمع، وهذا راجع إلى أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في تكوين الفرد والمجتمع، فأى ظاهرة تحدث في المجتمع يكون تأثيرها على البناء الأسري.

عموماً كل هذه الدراسات حاولت الكشف عن مدى انتشار نظام تعدد الزوجات الذي هو بين مؤيد مع تقييده بشروط و معارض، مع محاولة معرفة الأسباب الكامنة وراء زواج الرجل بامرأة ثانية ومدى تأثير هذا الزواج الثاني على الزوجة الأولى والأبناء من النواحي النفسية والاجتماعية. وفيما يلي سنلخص أهم النتائج التي توصلت لها الدراسات حول تعدد الزوجات والأسرة، ولكون الدراسة الحالية تركز على مدى تأثير تعدد الزوجات على الاستقرار الأسري من خلال العلاقة العاطفية، التوافق الأسري، العلاقات الأسرية والقدرة الانفاقية:

1- معظم الدراسات تؤكد على أن تعدد الزوجات يؤدي إلى الحد من الانحراف الجنسي والخيانة الزوجية.

2- النساء التي تزوج عليهن أزواجهن بزوجة أخرى يعانين من ارتفاع في مستوى الآثار النفسية والاجتماعية، بسبب النظرة إلى المرأة التي تزوج عليها زوجها بعطف وشفقة واستحسان، زد على ذلك شعورها بالنقص بسبب تفضيل امرأة أخرى عليها، خاصة في حالة غياب العدل في التعامل مع الزوجات من قبل الزوج، فتتعرض الأسرة إلى التفكك والقلق الذي يرثه الأبناء من كثرة المشاكل.

3- إن التغييرات التي مست المجتمع، أدت إلى الحد من ظاهرة تعدد الزوجات، بسبب زيادة المستوى التعليمي وضعف الدخل الفردي، وعدم توفر مسكن مستقل للزوجة الثانية، هذا كله عرقل الرجل على التفكير في الزواج مرة أخرى، أما خروج المرأة للعمل وخاصة إذا كانت تساعد زوجها في مصاريف البيت لا يعيق الرجل مطلقاً على التعدد.

4- إن أشكال التعدد الموجودة في مجتمعنا هو الزواج بزوجتين، وهذا راجع إلى زواج الرجل بامرأة ثانية لأسباب مقنعة كعقم الزوجة أو مرضها، إضافة إلى العامل الاقتصادي كغلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الزواج ومتطلباته.

5- يؤثر نمط تعدد الزوجات في حجم الخصوبة الفعلية في الأسرة، بالرغم من ميول الزوج لمناقشة زواجه حول تنظيم الأسرة، إلا أن منافسة الزوجات فيما بينهن لإنجاب أكبر عدد من الأولاد، وهذا ما أثر على تشجيع الزوج لزوجاته على تنظيم الأسرة، وحجم الخصوبة المرغوبة.

- 6- إن أسرة الزوج المعدد تسودها مشاحنات بين أفراد الأسرة، كما يغيب الحوار والتفاهم، وأن الأبناء من الزوجات يكون الحقد والكراهية الشديدة فيما بينهم، إضافة إلى كره زوجة أبيهم.
- 7- يزيد تعدد الزوجات من الضغوط النفسية للأسرة، كما يؤثر على مستوى العلاقة الجنسية بين الزوجين.
- 8- التكافؤ الفكري والثقافي بين الزوجين، يعتبر من أهم سمات استقرار الحياة الزوجية، فأغلب الأسر المستقرة تتميز بتكافؤ فكري وثقافي وهو مرتبط بطبيعة المستوى التعليمي والثقافي للزوجين.
- 9- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الاستقرار الأسري ودرجة المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، بغض النظر عن كون الزوجة عاملة أو غير عاملة، وأن العوامل التي تساعد المرأة في المشاركة في القرارات الأسرية هي التفاهم والثقة والتوافق الاجتماعي بين الزوجين.
- 10- أدى تدني المستوى المعيشي إلى تغير نمط الحياة للأسرة وسلوكها الاستهلاكي، من حيث تخصيص المصاريف في مظاهر الحياة الأساسية، وإن تخفيض نسبة المصاريف في هذه الأبواب أدى إلى مساس الاستقرار الأسري، وتعطيل بعض وظائفها كالتغذية والحماية والصحة والاطمئنان النفسي، وتوفير شروط التربية السليمة للأبناء.
- 11- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الاستقرار الأسري والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية (دخل الأسرة، المستوى التعليمي للزوجين، حجم الأسرة، مهنة الزوج، مدة الزواج، عمر الزوجة).
- 12- من أهم العوامل التي تدفع بالأزواج إلى تعدد الزوجات: تدخل الأقارب في اختيار الزوجة، سوء الاختيار الزوجي، العقم وعدم الإنجاب، عدم إدراك الزوجة السابقة بحقوق الزوج، إضافة إلى النظرة الدونية للعلاقة الجنسية من طرف الزوجة السابقة، وعدم اهتمامها بمظهرها وزينتها.
- 13- بعد تعدد الزوجات تحدث تغيرات اجتماعية وجنسية تتمثل في: عدم العدل بين الزوجات من النواحي العاطفية والقلبية، زيادة اللذة والمتعة مع الزوجة الحالية أكثر من السابقة، إضافة إلى حدوث مشاكل مادية بعد تعدد الزوجات.

14- تكون العلاقة بين الزوج وأولاده من الزوجة السابقة بعد تعدد الزوجات جيدة وهذا راجع إلى أن معظم معددي الزوجات لم يقبلوا على هذه الممارسة إلا بعد فترة طويلة من الزمن، وبالتالي ارتبط الأولاد بأبائهم ارتباطاً قوياً.

15- أكدت معظم الدراسات على أن تعدد الزوجات يؤدي إلى انهيار شبكة العلاقات الأسرية، من حيث احتمال وقوع الطلاق أو الانفصال أو حدوث قطيعة بين الأفراد.

16- غياب السند العاطفي الذي يمثله الأب من شأنه أن يؤثر سلباً على المعاش النفسي والاجتماعي للأبناء، كذلك يزيد من حدة الصراع في الأسرة، ومن تأجيج الغيرة بين الضرائر وبين أبناء كل واحدة.

17- إن لتعدد الزوجات أثر واضح، بحيث يؤدي إلى عقوق الأبناء لوالدهم، وهذا لا يعني كل الأبناء في الأسرة الواحدة، ويشير إلى تفكك الروابط الأسرية.

وعليه عموماً لقد هدف البحث الحالي إلى الكشف عن واقع تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري ومدى انتشاره في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والديمقراطية التي عرفها المجتمع ومدى تأثيره على المجتمع بصفة عامة، والأسرة بصفة خاصة وذلك لمعرفة نوعية العلاقات الزوجية بعد تجربة التعدد، فالزوجة الأولى تكون عرضة لمجموعة من الأمراض النفسية، كالانهيار العصبي لعدم تقبل وجود امرأة أخرى تشاركها في زوجها، وكل هذا ينعكس بالضرورة على الأبناء خاصة في حالة عدم تفيد الزوج بشروطي العدل والنفقة، وكان ذلك بقياس مدى تأثير التعدد على الاستقرار الأسري من النواحي التالية: العلاقات الأسرية، التوافق الأسري، سير العلاقة العاطفية والقدرة الإنفاقية. وهذا ما تطرقت له معظم الدراسات السابقة لنظام تعدد الزوجات بشكل مباشر، مهما اختلفت الحقبة الزمنية أو البيئة الاجتماعية، أو المتغيرات المدروسة، فكل هذا أدى إلى التأثير سواء بالإيجاب أو السلب على الاستقرار الأسري، الذي يعتبر المقياس الأول للحياة الزوجية والأسرية.

أما من حيث العينة: فالبحت تكونت عينته من 75 زوج و75 زوجة أولى (175 زوج وزوجة)، في مدينة باتنة، وانفق البحث الحالي في طريقة اختيار العينة، مع أغلب الدراسات

السابقة، حيث اعتمدت الباحثة على العينة القصدية (كرة الثلج)، وهذا راجع إلى أن ظاهرة تعدد الزوجات تعتبر من الطابوهات في الأسرة الجزائرية، التي يصعب الوصول إليها إلا عن طريق الوساطة، أو معرفة الشخص لشخص آخر يعيش نفس الحالة.

أما من حيث المنهج: فقد اتفقت الباحثة مع معظم الدراسات السابقة في تحديد طبيعة المنهج باعتباره هو الطريق للوصول للنتائج، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي، والذي يقوم بدراسة الظاهرة على ما هي عليه في الواقع وذلك بوصفها وصفا دقيقا، ومعرفة العلاقة الترابطية بين متغيرات الدراسة والأسباب الكامنة وراءها، وإيجاد الحلول، وهذا من خلال جمع البيانات وتفسيرها وتحليلها للوصول إلى النتائج.

أما من ناحية الأدوات المعتمدة في البحث الحالي: انطلاقا من الاستبيان الأول والخاص بالزوج، والثاني الخاص بالزوجة الأولى، والذي يتضمن المحاور التالية (العلاقة العاطفية، التوافق الأسري، العلاقات الأسرية، القدرة الإنفاقية)، وهذا بعد الاطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث، فكثيرا من الدراسات تطرقت لهذه الجوانب باعتبارها أساس تكوين الأسرة واستقرارها.

### سابعا: فرضيات الدراسة

#### الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والاستقرار الأسري.

#### الفرضيات الفرعية:

- 1- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والعلاقة العاطفية.
- 2- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والتوافق الأسري.
- 3- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والعلاقات الأسرية.
- 4- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والقدرة الإنفاقية.

## الفصل الثاني: الزواج وتعدد الزوجات.

أولاً: الزواج عبر التاريخ.

ثانياً: تعدد الزوجات في الديانات:

1-تعدد الزوجات في اليهودية.

2-تعدد الزوجات في المسيحية.

3-تعدد الزوجات في الإسلام.

ثالثاً: دوافع وإيجابيات تعدد الزوجات.

رابعاً: مشروعية تعدد الزوجات.

خامساً: تعدد الزوجات في التشريعات العربية.

سادساً: تعدد الزوجات في القانون الجزائري.

سابعاً: مكانة المرأة وتعدد الزوجات:

1-مكانة المرأة في الإسلام.

2-المرأة في المجتمع الجزائري.

## أولاً: الزواج عبر التاريخ

إن الزواج نظام اجتماعي مقدس، عالمي يهدف إلى استمرار البشرية، فهو فطرة موجودة مع وجود الإنسان، وهو راجع إلى الغريزة البشرية، وقد عرف أشكالاً متعددة عبر التاريخ كما يعتقد بعض العلماء (مالينوفسكي ومورجان) بأنه كان هناك عدة أنواع أو أشكال من الزواج مرت بها البشرية عبر تاريخها الطويل ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

## 1- الشيوعية الجنسية أو الزواج الجماعي Genogamy:

إن المجتمعات الإنسانية الأولى كان يسودها نظام المشاعية الجنسية، فكل النساء لجميع الرجال، وتعتبر هذه أولى مراحل الزواج، فالإنسان في العصر الأول على قلة إدراكه لم يكن محروماً من الشهوات وميزة التصور التي تقوده في مسلكه وعلاقاته إلى نوع فطري من الحياة الاجتماعية مأخوذة من المقتضيات الطبيعية، فالذكر تجتذبه الأنثى، والأنثى يجتذبها الذكر، ذلك أن النظم الاجتماعية التي يعيش الناس في ظلها في فترة تاريخية معينة في مجتمع معين تحكمها وسائل الإنتاج، كوسائل إنتاج المعيشة عن طريق مرحلة تطور العمل، ووسائل إنتاج الأفراد عن طريق النظام العائلي<sup>1</sup>.

وهذا النوع من الزواج يوجد عند القبائل الأسترالية (قبيلة الديري Dieri) فيقوم على أساس اتخاذ كل رجل لنفسه زوجة رئيسية وتقترن المرأة بزوج رئيسي، كما يتخذ كل رجل لنفسه عددا من الزوجات الاحتياطيات كما تستطيع كل امرأة لها زوج رئيسي أن تختار عددا من الأزواج الاحتياطيين، وللزوج الرئيسي والزوجة الرئيسية حقوق الأولوية على الطرف الآخر طوال العام، فيما عدا الموسم والأعياد حيث تصبح الأولوية للأزواج الاحتياطيين والزوجات الاحتياطيات، ويحدث أن يتبادل الأزواج زوجاتهم، كما يضرب مفهوم الزواج عرض الحائط الكبرى حيث تحل الشيوعية الجنسية محل علاقات الزواج الرئيسية أو الاحتياطية<sup>2</sup>.

1- عادل احمد سرقيس: الزواج في المجتمع المصري الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1985، ص107.

2- يمينة هكو: علم الاجتماع الأسري، ط1، مكتبة القدس، وجدة، 2010، ص100.

ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا مثل (مورجان) بوجود هذا النوع من الزواج في تاريخ البشرية، كما أنه يعتقد بأنها كانت تمارسه بعض الجماعات البدائية فيما بعد، إلا أن بعض الدراسات الحديثة لم تثبت وجود ذلك النظام من الزواج في جميع المناطق أو المجتمعات. وبالرغم من هذه الآراء يبقى الزواج الجمعي شكلا من أشكال الزواج النادرة الحدوث خاصة في الوقت الحالي، إلا في حالات فردية وشاذة، وقد قام لاري وكونستانتين بدراسة عن الزواج الجمعي في أمريكا، حيث ركزا على عشر زيجات معظمها لا يقل عن أربعة أشخاص وقد تبين من نتائج الدراسة أن آليات معيشة هذه الزيجات معقدة للغاية من حيث المسائل المالية والقرارات والطعام والإنجاب والصراعات الشخصية<sup>1</sup>.

لقد أكد باخوفين أن هذا الشكل من الزواج والذي ظهر في المجتمعات البدائية التي تتميز بالعشوائية والإباحية الجنسية مع عدم توفر أنظمة تحدد الزواج، نتج عنه النظام الأموسي (الأموي) حيث ينسب الابن لأمه بسبب علاقاتها مع العدد الهائل من الرجال، فلا يستطيع تحديد والد الولد.

## 2- تعدد الأزواج والزوجات معا Polygamy:

ويطلق عليه الزواج (البوليغامي) وهو نظام يباح فيه لجماعة معينة من الرجال بمعاشرة عددا معروفا من النساء على أن تكون ملكا مشاعا بينهم دون سواهم، وهذا النوع من الزواج يوجد لدى بعض قبائل (التبت والهملايا) في قارة آسيا، وكذلك لدى بعض القبائل البدائية في استراليا وجنوب شبه القارة الهندية. كما يرى بعض المؤرخون أن بعض القبائل السامية البدائية من العرب كانت تعمل بهذا النوع من الزواج قبل الإسلام، حيث لا يمكن أن ينضم إليهم الغرباء وإنما يكون مقصورا على الإخوة والأقارب<sup>2</sup>.

1- سناء الخولي: الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990، ص54.

2- محبوب عطية الفاندي: علم الاجتماع العائلي مداخل نظرية ودراسات امبيريقية، دار الكتب الوطنية، ليبيا،

2013، ليبيا، ص168.

## 3- وحدة الزوجة وتعدد الأزواج: Polyandry

وهو ما يطلق عليه الزواج (البوليندري) حيث كانت بعض المجتمعات البدائية قديما تمارس هذا النظام وذلك على أن يتزوج مجموعة من الرجال بامرأة واحدة، ويشترط أن تكون هناك نوع من القرابة بين هؤلاء الرجال مثل الإخوة، كما أن عدد الأزواج يجب أن يكون محددًا ومعروفًا. ويوجد هذا النوع من الزواج في الوقت الحاضر في بعض المناطق في شبه القارة الهندية، وهو يوجد بإقليم البنجاب بالهند التابعة للاتحاد السوفيتي السابق، وفي إقليم التبت في الصين، جزر المريكيزي (بولينزيا) كما أن بعض القبائل العربية القديمة في الجاهلية كانت تطبق مثل هذا النوع من الزواج وذلك بسبب وأد البنات والذي أدى بدوره إلى نقص عدد النساء في تلك الفترة<sup>1</sup>.

فالمجتمعات التي تأخذ بهذا النظام يعامل الأزواج جميعا على المساواة في الحقوق والواجبات والأبوة فيعتبرون جميعا آباء لمن تأتي بهم الزوجة من الأولاد، وفي بعض الحالات ينسب هؤلاء الأولاد لأكبر الإخوة أو أحد الأزواج بعد اجتيازه عددا من الطقوس ليصبح والد الطفل دون أن يكون بالضرورة هو الوالد البيولوجي له<sup>2</sup>.

إن صورة تعدد الأزواج هذه كان لها شبيها عند عرب الجاهلية بما يسمى بنكاح الرهط، فبموجبه يدخل جمع من الرجل (اقل من عشرة) على امرأة ويمارسوا الجنس معها، ثم تمتنع هذه المرأة بعد ذلك عن أي ممارسة جنسية حتى يتبين حملها وتضع، وما ينتج من مواليد عن هذه الممارسة يمكن أن تنسبه الأم إلى أي من أولئك الرجال ليحمل اسمه.

كما نجد كذلك في قبائل النايار في المالابار أن المرأة تعيش بعيدا عن أزواجها وأحبابها الذين كانوا يحضرون إليها بناءا لاتفاق يعقد فيما بينهم، وحسب مصادر كانوا يساهمون في إعالتها، وفي إعالة أولادها وهناك مصادر أخرى تؤكد على أن الزوج لا يتحمل أي واجبات نحو زوجته وأولاده، فتربية الأولاد تعود إلى الخال<sup>3</sup>.

1- محبوب عطية الفاندي: مرجع سابق، ص 169.

2- سهير عادل محمد صبحي العطار: مرجع سابق، ص 38.

3- ادوارد ويستر مارك (ترجمة مصباح الصمد): تاريخ الزواج، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،

لبنان، 2001، ص 41.

## 4- وحدة الزوج مع تعدد الزوجات: Polygyny

وهو ما يسمى بالزواج ( البوليجيني) وهو يشبه النظام السابق، غير أن التعدد في هذه الحالة يكون بالنسبة للنساء، وبيح هذا النظام من الزواج للرجل أن تكون في عصمته أكثر من زوجة في وقت واحد، وكان يوجد هذا النوع من الزواج في معظم المجتمعات الإنسانية عبر العصور، وكان موجود بصفة خاصة عند العبريين وبعض العرب في الجاهلية وبعض الشعوب (السكسونية) وكثير من الشعوب الإفريقية والآسيوية، وكان عدد النساء غير محدد<sup>1</sup>.

فقد سمحت شريعة " ليكي" الصينية بتعدد الزوجات إلى 130 امرأة، وكان عند أباطرة الصينيين نحو 20 ألف امرأة والديانة اليهودية كانت تبيح التعدد بلا حد وفي هذا السياق يرى "وستر مارك" أن تعدد الزوجات باعتراف الكنيسة بقي إلى القرن السابع عشر وكان يتكرر كثيرا في الحالات التي لا تحصيها الدولة، وقد أشار العديد من المختصين إلى أن تعدد الزوجات جاء نتيجة لاسترقاق النساء واتخاذ الأقوياء والأغنياء العدد الكثير من النساء للاستمتاع والخدمة ومن أجل المفاخرة والعظمة، ولذلك كان تعدد الزوجات نظاما خاصا بالملوك ورؤساء الجماعات القبلية.

ويوجد حاليا مثل هذا الزواج في معظم المجتمعات الإسلامية، ولكنه محدد بأربع زوجات فقط، أما عند طائفة (المورمان) وهي طائفة دينية مسيحية تعيش في ولاية (يوتا) في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه يجوز للرجل حسب تعاليمهم أن يتزوج أكثر من زوجة في وقت واحد ولكن بدون حدود أو شروط<sup>2</sup>.

إن تعدد الزوجات كان سائدا قبل الإسلام ونظاما معروفا ومباحا لدى الكثير من الأمم القديمة كالبابليين والآشوريين والمصريين والأثينيين والصينيين والهنود، إذ كانت طبيعة بنيتهم الجسدية وظروفهم الاجتماعية تساعد على هذا التعدد، فوجود هذا النظام في المجتمعات القديمة والحالية الإسلامية وغير الإسلامية، ينفي ادعاء البعض من أن ظهور تعدد الزوجات اقترن

1- محبوب عطية الفاندي: مرجع سابق، ص 170.

2- محبوب عطية الفاندي: نفس المرجع، ص 170.

بظهور الإسلام وجاء لاستغلال المرأة، بينما الإسلام جاء وهذب هذا النمط الزواجي وحدده بعدد معين وبشروط<sup>1</sup>.

ويضيف "Nyssen": "أن التعدد مظهر من مظاهر القوة الجنسية أولاً للذكر الذي يمارس الرقابة الزوجية، كما كانت كذلك خلال مدة طويلة (قبل الإسلام) أداة سياسية"<sup>2</sup>.

كما اختلفت المجتمعات في إطلاق نظام تعدد الزوجات أو تقييده وفي تعميمه أو تخصيصه، كما اختلفت في تحديد عدد الزوجات اللاتي يجوز للرجل الجمع بينهن، فأباحت بعض المجتمعات للرجل أن يتزوج بأي عدد أراد من النساء وقيدته بعضها بعدد معين بتأرجح بين الأربع نساء ومئات النساء<sup>3</sup>، كما أن كثير من المجتمعات قد أباحتها بإطلاق فيما البعض الآخر قيدته في حالة الضرورة كأن تكون الزوجة عقيم أو مريضة ولا علاج لمرضها، وهناك مجتمعات خصصته لطبقة على أخرى خاصة الملوك والأمراء ورجال الدين وحرّم على الأفراد العاديين.

في دراسة أجراها "ميردوك" حول الزواج التعددي أثبت من خلال عينة عالمية أخذها من 554 مجتمعا أن تعدد الزوجات يلقى قبولا وتأثيرا ثقافيا في 415 مجتمعا أي بنسبة 77% بينما لم يجد زواج امرأة واحدة من عدة رجال قبولا سوى في أربع مجتمعات أي بنسبة 1%<sup>4</sup>، فمن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن نظام تعدد الزواج لم يعد كما كان في المجتمعات القديمة، فالإنسان في تطور مستمر إلى مستويات عليا، والسير إلى قيم نبيلة تحفظ له أصله ونسله، كما يرجع انخفاض النسبة للعديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتتها المجتمعات حيث كانت المجتمعات في السابق تعتمد على الزراعة التي تحتاج لليد العاملة فيضطر الرجل للزواج بأكثر

1- ماهر فرحان: تحليل سوسيولوجي لنظام الاختيار الزواجي في المجتمع العربي، دار أمانة للنشر والتوزيع، الأردن،

2013، ص49.

2-Aoua Bocar : **Polygamie Criminalisation ou Légalisation**, Institut d'études des femmes de l'Université d'Ottawa, 2006, P02 .

3- يمينة هكو: مرجع سابق، ص108.

4- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2016، ص59.

من زوجة من أجل خدمة الأرض، إضافة إلى كثرة الحروب وارتفاع نسبة الأرملة والسفر المتكرر للزوج لمدة طويلة من أجل كسب قوت العيش.

إن التطور الذي عرفه المجتمع في أنظمة الزواج يدل على أن نظام تعدد الزوجات لم يكن نظاماً أساسياً في الحياة الاجتماعية والبشرية "ولم يعرف التاريخ فترة من الفترات استقر فيها الرجل على امرأة واحدة بشكل يجعله ظاهرة لا تقبل النقص وقاعدة لا يدخلها استثناء أو شذوذ، فإذا تجاوزنا إباحات الشعوب البدائية غير المتحضرة، والعلاقات الغربية الغير الأخلاقية، وجدنا أن التعدد المشروع كان سمة كل شريعة، وقد ظهر لكثير من الباحثين المؤرخين وعلماء الاثنوجرافيا (وسترمارك، هوب هاوس، وهيلر وجنبرج) أن نظام تعدد الزوجات لم يبد في صورة واضحة إلا في الشعوب البدائية المتأخرة"<sup>1</sup>، غير أن هذا النظام مارسه كل الديانات السماوية اليهودية والمسيحية قبل ظهور الإسلام، فأباحته في بداية الأمر إلى أن جاء الإسلام فحدده بشروط وضوابط تنظمه ولا يحق للرجل أن يجمع أكثر من أربع زوجات معا.

وفي هذا الصدد يقول "وستر مارك" أنا لا أستطيع التسليم بأن النسب الأمومي قد سبق النسب الأبوي في كل مكان وسوف أقوم بمناقشة هذا الموضوع مطولا لدى تفحصي للفرضية القائلة بأن نظام النسب الأمومي هو من بقايا الإباحية البدائية، فهناك من يقر بوجود مرحلة بدائية من النسب الأمومي لم يكن فيها للأب حقوق ولا واجبات يصطدموا بالواقعة المعاشة التي سوف ندرسها لاحقاً، ونعني هنا أنه حتى عند البدائيين الأكثر تخلفاً والذين يعيشون بصورة أساسية أو حصرية من القنص ومن المنتجات الطبيعية التي يستطيعون الحصول عليها دون زراعة الأرض وتربية الحيوانات الداجنة، فإن العائلة المكونة من الزوجين والأبناء هي وحدة اجتماعية محددة بوضوح وأن الأب هو سيدها وحاميها<sup>2</sup>.

1- احمد الكبيسي: فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص63.

2- ادوارد ويستر مارك (ترجمة مصباح الصمد): مرجع سابق، ص46.

## 5- وحدة الزوج والزوجة: Monogamy

وهو ما يسمى بالزواج (المونوجامي) وهو الزواج الأكثر انتشارا في جميع المجتمعات، حيث يسمح فيه للرجل أن يتزوج امرأة واحدة فقط في وقت واحد، كما هو الحال عند أصحاب الديانة المسيحية، حيث يفضل أصحاب هذه الديانة وخاصة (الكاثوليك) عدم الطلاق حسب تعاليمهم في الكتاب المقدس تقول (أن ما جمعه الله لا يجوز أن يفرقه الناس)، ويعتبر حسب بعض مذاهبهم أن المرأة المطلقة أو الأرملة إذا تزوجت بعد زوجها الأول فإن زواجها يعتبر نوعا من الزنا، وخاصة في الكنيسة القبطية في مصر، إلا أن ذلك لم يستمر حتى الوقت الحاضر، حيث سمحت بعض الطوائف المسيحية وخاصة البروتستانت بالطلاق والزواج مرة أخرى بدون منع أو مشاكل<sup>1</sup>.

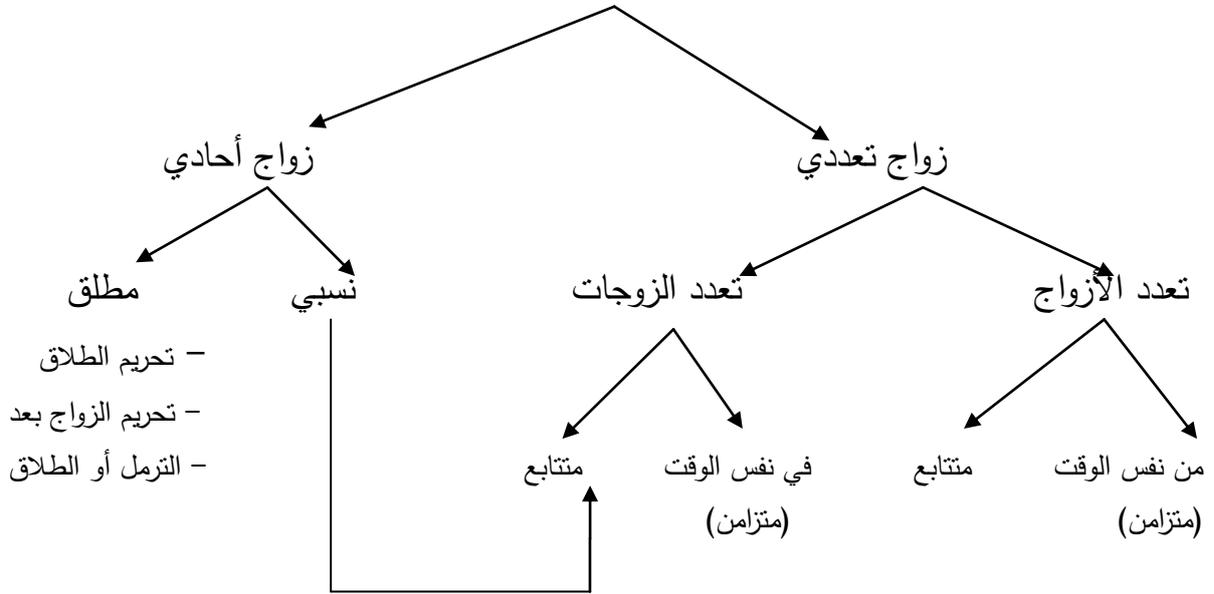
يعتبر هذا النوع من الزواج من أكثر أنواع الزواج انتشارا الموجودة في كل الشعوب بما في ذلك الشعوب العربية والإسلامية، ويرجع ذلك إلى انتقالية المجتمع العربي وتغير حجم الأسرة وانتقاليتها وتبدل القيم المتعلقة بحجمها، والمتعلقة كذلك بكثرة عدد الأولاد، إضافة إلى تغير وظائف الأسرة وخاصة الاقتصادية منها مع الأخذ بعين الاعتبار الصعوبات الاقتصادية التي عرفتتها المجتمعات وارتفاع تكاليف الزواج وغلاء المهور وارتفاع المستوى التعليمي وخروج المرأة لميدان العمل وغيرها من الأسباب، وهذا هو النظام الذي تسعى المجتمعات المعاصرة إلى تدعيمه والإبقاء على مقوماته.

1- محبوب عطية الفاندي: مرجع سابق، ص170.

أشكال الزواج من حيث العدد

(زواج أحادي، تعددي)

الزواج



شكل رقم (01): أشكال الزواج (علياء شكري: علم الاجتماع العائلي، ص 205).

6- الزواج الداخلي: Endogamy

إن هذا الزواج موجود في كثير من المجتمعات البدائية منها والمتحضرة ويوجد بصفة خاصة لدى البادية والفلاحين، حيث يتزوج الرجل من داخل وحدته القرابية أو جماعته أو قبيلته، مثل الزواج من بنت العم أو بنت الخال أو من داخل القبيلة حيث يمنع على البنت الزواج من خارج العائلة أو القبيلة، كما أن لابن العم في منع هذا الزواج ولو بالقوة حتى وإن كانت البنت لا ترغب الزواج من ابن عمها<sup>1</sup>، والأبعد من ذلك لا تتم أي خطوة من خطوات زواج بنت العم من شخص غريب أو حتى قريب قرابة ثانية كابن خالها، قبل استشارة لأبناء عمها إذا كان أحدا منهم يرغب الزواج منها، ولا يزال هذا النمط من الزواج سارياً المفعول حتى يومنا هذا رغم التطور الذي عرفته المجتمعات البشرية واحتكاكها مع الشعوب الأخرى، حيث يعبر عن ميل بعض القبائل إلى

1- محبوب عطية الفائدي: مرجع سابق، ص 171.

الاحتفاظ بوحدتها القبلية وعلى ثرواتها وتماسكها الداخلي، فالقبائل التي كانت تحتاج إلى توثيق علاقتها الاجتماعية الداخلية كانت تشدد على ضرورة الزواج من داخل القبيلة.

### 7- الزواج الخارجي: Exogamay

يتم في هذا النمط من الزواج الاختيار الزوجي من خارج الجماعة أو الوحدة القرابية، أي بين الجماعات المختلفة، ويوجد هذا النمط في العديد من المجتمعات البدائية منها والمتحضرة، حيث يوجد هناك بعض المجتمعات البدائية التي حرمت الزواج داخل العشيرة أو الجماعة القرابية الواحدة، باعتبار أنهم يشتركون في دم واحد وأنهم ينحدرون من جد مشترك واحد، كما في قبائل "الشيريكيا" أو "النافاهو"، كما أن هناك بعض القرى في "الهند" تشجع على هذا النوع من الزواج حيث أن كل من يرغب في الزواج يجب عليه البحث عن زوجة من خارج قريته، ولا يسمح للزواج بين أبناء القرية الواحدة لكل من الجنسين، وهذا النوع من الزواج يشمل أيضا الزواج من خارج الدولة أو من خارج الديانة<sup>1</sup>، فالزواج الخارجي يوسع شبكة العلاقات الاجتماعية بين مختلف المجتمعات وزيادة الروابط بين القبائل المختلفة.

### ثانيا: تعدد الزوجات في الديانات

#### 1- تعدد الزوجات في اليهودية:

إن التوراة لم تحرم تعدد الزوجات ولم تحجر على الرجل أن يتزوج بأي عدد من النساء، ولكن أحبار اليهود كرهوا تعدد الزوجات، فحاولوا التضييق منه، وذلك بتحديد عدد الزوجات بأربع، واشترط وجود مبرر شرعي عند الزواج بأخرى<sup>2</sup>، فقد قام العلماء بسن عدة قوانين للزواج وهذا ما جاء في كتاب الأحكام العبرية: "النكاح بنية التنازل ودوام حفظ النوع الإنساني فرض على كل يهودي، ومن تأخر عن أداء هذا الفرض وعاش عازبا بدون زواج كان سببا في غضب الله على

1- محبوب عطية الفاندي: مرجع سابق، ص171.

2- عبد الناصر توفيق العطار: تعدد الزوجات من النواحي الدينية والاجتماعية والقانونية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مصر 1972، ص91.

بني إسرائيل<sup>1</sup>، فالديانة اليهودية لم تحرم تعدد الزوجات باعتبار أن الزواج فضيلة دينية له أهدافه السامية لاستمرار الحياة البشرية والحفاظ على النسل "تعدد الزوجات جائز في الشريعة اليهودية، ولا يوجد نص واحد يحرمه لا في الكتاب المقدس ولا في التلمود، وكان العرف جاري بين اليهود على اتخاذ أكثر من زوجة واحدة، فنبى الله إبراهيم الخليل عليه السلام تزوج بهاجر المصرية جارية زوجته سارة، وأن يعقوب عليه السلام تزوج بأربعة نساء، وليس للدين اليهودي حد أقصى للزواج، كما أنه لم يرد في التوراة نهي الأنبياء عن التعدد، بل على العكس من ذلك فقد ورد فيه ما يفيد تعدد الزوجات للأنبياء وغير الأنبياء، وقد نصح الحكماء أن يتزوج الرجل أكثر من أربع زوجات"<sup>2</sup>.

لقد أقر الريانيون والقراؤون هذا المبدأ وظل اليهود طيلة العصور الوسطى يجمعون بين عدة زوجات، حتى منع الأحبار الريانيون تعدد الزوجات لضيق أسباب المعيشة التي كان يعانيها اليهود في تلك العصور، وقد صدر هذا المنع في القرن الحادي عشر وقرره المجمع الكنسي في مدينة warms بألمانيا، وكان هذا المنع في أول الأمر قاصراً على يهود ألمانيا ويهود شمال فرنسا، ثم عم جميع يهود أوربا<sup>3</sup>.

وحسب الديانة اليهودية و ما جاء في التوراة فقد شرع تعدد الزوجات دون تحديد العدد، حيث يحق للرجل أن يتزوج بعدد من النساء ابتداء بزوجتين، أما أهبار اليهود فقد كرهوا ذلك فحددوا العدد بأربع نساء مع وجود مبرر للزواج، ثم فيما بعد منعوا التعدد حتى صدر في القرن الحادي عشر قانون منع تعدد الزوجات، وهذا راجع في نظرهم إلى ضيق المعيشة وغلائها، وعدم قدرة الرجل على الإنفاق على أكثر من زوجة.

1- جمال حواوسة: تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري في ظل التغيير الاجتماعي الثقافي، مجلة البحوث والدراسات، المجلد 16، العدد 01، 2019، ص 250.

2- فؤاد عبد المنعم: أبحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية والإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1994، ص 92.93.

3- عبد السلام الترماني: الزواج عند العرب، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 178.

## 2- تعدد الزوجات في المسيحية:

لقد كان تعدد الزوجات يمارس في المراحل الأولى من المسيحية، فلم يحصل أي اعتراض عليه من رجال الكنيسة حتى القرن السابع عشر الذي حصل فيه الحظر، وكان من المسحيين الأقدمين من تزوج أكثر من زوجة، ولم تعترض الكنيسة على ملوك لهم أكثر من زوجة، وهذا ما أشار إليه الباحث "مارك" في كتابه "تاريخ الزواج" إلى أن "ديارمايت ملك إيرلندا قد تزوج من امرأتين، وملك فرنسا "شارلمان" تزوج من زوجتين<sup>1</sup>.

حيث كان القس مارتن لوثر يتحدث عن تعدد الزوجات بدليل أن إبراهيم الخليل كانت له زوجتان، وأن تعدد الزوجات خير من الطلاق<sup>2</sup>، حيث كان الأمر تبعا لهوى الكنيسة ومزاجها فتارة تمنع التعدد وتارة أخرى تسمح بممارسته لطائفة معينة، وهذا ما يدل على أن التعدد لم يكن محظورا إبان المسيحية القديمة.

وفي سنة 1531 نادى اللامعمدانيون بجواز التعدد، ودعت فرقة مسيحية أخرى تدعى "المرمون" إلى التعدد واعتبرته نظاما إلهيا مقدسا، غير أن الكنيسة المسيحية قررت بعد ذلك بجميع مذاهبها منع التعدد وإبطال الزواج الثاني ولم تعدد بعقم المرأة، فهي لا تراه مبررا للطلاق والزواج من امرأة ثانية<sup>3</sup>، لقد ترتب على منع تعدد الزوجات كما يقول "أتين دينيه" ثلاث نتائج شديدة الخطورة وهي<sup>4</sup>:

1- شيوع الدعارة.

2- كثرة العوانس من النساء.

3- وفرة الأبناء غير الشرعيين.

1- عبد علي الخفاف (2018)، المرأة ما بين تعدد الأزواج وتعدد الزوجات، ط1، لبنان، دار الفرابي، ص86.

2- عبد السلام الترماني: مرجع سابق، ص179.

3- عبد علي الخفاف، نفس المرجع، ص87.

4- زكي علي السيد أبوغضة: الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان، ط1، دون بلد الناشر، 2003، ص216.

في المراحل الأولى للمسيحية كان تعدد الزوجات مشروع وممارس لدى المسيحيين، مع مطلع القرن التاسع عشر بدأ تحريمه بالتدرج بداية حرم على رجال الكنيسة دون غيرهم، ثم أصبح لغير رجال الكنيسة بإقامة مراسيم دينية للزواج الأول، في حين الرجال العاديين المسيحيين عند زواجهم للمرة الثانية يكون دون إقامة مراسيم دينية، ثم منع الزواج بأكثر من زوجة واحدة بإجازة التسري والذي يقصد به اتخاذ امرأة، ولكن ليس بعقد، " وتحت تأثير خلال القرون الوسطى فرضت أخلاق وقيم جنسية وزوجية نفسها على المجتمع، حيث أصبحت اللذة الجنسية والمادية منبوذة لصالح الطهارة للرجل والمرأة، وبدأ من القرن العاشر ميلادي تشكلت علاقات زوجية مبنية على الوفاء المتبادل لرجل واحد وامرأة واحدة حيث شمل ذلك كل أوروبا المسيحية وكان من الصعب فرض ذلك خاصة على الأمراء الذين كانوا مهتمين أساسا لضمان استمرارية نسلهم، حيث كانت المسيحية تطرد كل من يتجاوز تعاليمها، ولكن الكثير من الأمراء فضلوا الطرد والخروج من الكنيسة على التنازل عن التعدد"<sup>1</sup>، فيما بعد منعت الكنيسة منعاً باتاً، ولم تأخذ بمبررات الزواج الثاني، فصار من النادر وجود حالات تعدد الزوجات في المسيحية .

### 3-تعدد الزوجات في الإسلام:

لم يستحدث الإسلام تعدد الزوجات، فقد كان نظاماً راسخاً في حياة العرب، اقتضته طبيعة بنيتهم البيولوجية وظروفهم الاجتماعية، والإسلام لم يفصل بين حياة العرب في الجاهلية وحياتهم في الإسلام، وإنما هذب الحياة فاستبقى محاسنها ومحا وعدل ما ينبغي محوه وتعديله بما يتفق مع غايته. فلم يمنع تعدد الزوجات وإنما ضيقه وقيدته بضوابط إيمانية نصت عليها أحكام قرآنية، فقصر عدد الزوجات على أربع بعد أن كان التعدد مطلقاً في الجاهلية<sup>2</sup>، لقوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة)سورة النساء الآية03.

لقد كان العرب يكثر من الزوجات قبل مجيء الإسلام وهذا راجع للتمتع بلذة النساء، فعرفت تلك الفترة الكثير من الحروب وكان عدد الرجال ينقص، فيبقى عدد كبير من النساء بلا

1-AouaBocar : **Polygamie Criminalisation ou Légalisation**, Institut d'études des femmes de l'Université d'Ottawa,2006, P03.

2- عبد السلام الترماني، مرجع سابق، ص183.

أزواج، فالرجال الذين يتمتعون بقوة بدنية ومال وجاه كانوا يشبعون لذتهم من خلال كثرة النساء فينتقلون من زوجة إلى أخرى، كما أنهم يتزوجون النساء بالاسترقاق فالرجل يأخذ السبايا، فيختار منهن زوجة واحدة والباقي يوزعه على رجاله بالتساوي.

إن نظام تعدد الزوجات كان سائدا في شعوب كثيرة منها العبريون والعرب في الجاهلية، وشعوب الصقالبة وعند بعض الشعوب الجرمانية والسكسونية، فكان مباحا عند نزول القرآن، وقد كان العرب يمارسونه بغير حدود وبما شاء الرجل من عدد الزوجات<sup>1</sup>، فالإسلام لم يمنع تعدد الزوجات، وإنما ضيقه وقيده بضوابط إيمانية نصت عليها الآيات القرآنية والسنة النبوية، وقد قصر الدين عدد الزوجات على أربع، بعد أن كان التعدد مطلقا في الجاهلية كما قال تبارك وتعالى "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى، فانكحوا ما طاب لكم من النساء، مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة" (سورة النساء الآية 3)، فقد ربط الله تعالى الحق بين جرم وإثم أكل الأوصياء والأولياء من أكل أموال اليتامى المشمولين برعايتهم وبين جرم وإثم عدم العدل بين النساء التي يتزوجها الرجل، إن الإسلام جاء ليهذب من حياة الجاهلية فيستبقي على محاسنها ويعدل من عيوبها بما يتفق مع غايته من إقامة العدل والسلام الاجتماعي.

قد وضع مصطفى الحلوقي "Moustafa Elhalougui" في كتابه "هل يجيز الإسلام التعدد" بجامعة الأزهر ففي هذا السياق التاريخي والجغرافي والاجتماعي والديني والاقتصادي والعسكري والثقافي لشبه الجزيرة العربية في القرن السابع، في كل هذا أنزلت هذه الآية "فإن خفتم ألا تعدلوا في اليتامى.... فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع" سورة النساء الآية 3، التي تعالج في نفس الوقت المشكل المتعلق باليتامى والأرامل، وفي هذا السياق فالتعدد جاء بعد غزوة أحد حيث انتصر المشركون وخسر المسلمون 10% من الرجال، وهكذا أصبحت 10% من النساء المسلمات أرامل ولهن أطفالا، فطلب النبي (ص) من المسلمين أخذ زوجات من هن، إذا لم تكن النساء قادرات على التكفل

1- سعاد ابراهيم صالح: أضواء على نظام الأسرة في الإسلام، (ط1)، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1997،

بأنفسهن وبأطفالهن اقتصاديا<sup>1</sup>. أي أن التعدد وجد كحل لليتامى والأرامل بعد كارثة اقتصادية أو اجتماعية، فالتعدد مسموح به كحماية للمرأة والطفل فقط.

بعد مجيء الإسلام لم يجعل من التعدد فرضا ولزاما على الرجل بل حدده وضبطه ونظمه وفي هذا يشير سيد قطب إلى: "إن الإسلام لم ينشأ التعدد بل حدده ولم يأمر بالتعدد وإنما رخصه وقيده، فرخصه لمواجهة واقعيات الحياة البشرية وضرورات الفطرة الإنسانية"<sup>2</sup>.

نجد أن الدين الإسلامي الحنيف قد اشترط في إباحة التعدد شرطين أساسيين وهما العدل والقدرة على الإنفاق، ويتمثل العدل في المساواة بين الزوجات من حيث الحقوق والواجبات الزوجية، التي تجب للمرأة من حيث المبيت والمعاشرة ثم الإنفاق وكافة أشكال وصور الرعاية المختلفة لها ولأولادها<sup>3</sup>.

أما المحبة القلبية فلا يمكن التسوية فيها، وليس في وسع الرجل أن يميل قلبه إلى زوجاته بقدر واحد من الميل، وقد كان النبي صل الله عليه وسلم على عدله مع نسائه يقول عند قسمه بينهن: ( اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك)<sup>4</sup>، ثم نهى الله تعالى عن المبالغة في الميل فقال: (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) سورة النساء الآية 129، أي لا تتعمدوا الإساءة وألزموا التسوية في القسم والنفقة لأن هذا مما يستطاع، وقال صلى الله عليه وسلم (من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل)<sup>5</sup> أي لا يعدل في النفقة والمبيت وليس في الحب والهوى.

كما نجد أن الدين الإسلامي الحنيف قد اشترط في إباحة التعدد شرطين أساسيين وهما العدل والقدرة على الإنفاق، حيث يتمثل العدل في المساواة بين الزوجات من حيث الحقوق والواجبات الزوجية التي يجب للمرأة من حيث المبيت والمعاشرة ثم الإنفاق وكافة أشكال وصور الرعاية

1-AouaBocar : **Polygamie Criminalisation ou Légalisation**, Abid , P04 .

2- نهى بوخنوفة، مرجع سابق، ص34.

3- محمد يسري إبراهيم دعبس، مرجع سابق، ص25.

4- عبد السلام الترماني، نفس المرجع، ص185.

5- نخبة من المختصين: دليل الإرشاد الأسري، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2008، ص135.

المختلفة لها ولأولادها، وهنا نذكر حقيقة في غاية الأهمية في أن الإنسان يمكن أن يعدل في النواحي السالفة الذكر ما عدا الميل العاطفي أو الانجذاب القلبي نحو زوجة دون الأخريات ، وما يؤكد ذلك قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم " اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك" حيث أنه عرف لشدة انجذابه وميله نحو سيدتنا عائشة عليها السلام لصباها وصغر سنها، وكان يميل إلى زينب لجمالها<sup>1</sup>، ومن هنا يمكن القول بأن العدل لن يقوم إلا مع واحدة وإن كان الإسلام أباح التعدد فهو لضرورة يجب تقديرها أفضل تقدير.

إن رؤية الإسلام الاجتماعية لتعدد الزواج في وقتنا المعاصر أصبحت مفضلة، إلا أنها تشيبت للجهد وضد عوامل الاستقرار والتراحم والتكافل، حيث أن الظروف وطبيعة الحياة المتغيرة في المجتمع الإسلامي الآن ومع تزايد متطلبات واحتياجات الأسرة المتنوعة والمتعددة تجعل الزواج من امرأة أخرى أمر مشوب بالمخاطرة والمغامرة بمستقبل الأسرة والأبناء، كما أنه قد يترتب حدوث مثل هذا التعدد في الوقت المعاصر أن يجعل الذرية ضعيفة بائسة فقيرة، وقد يؤدي إلى انتشار عوامل الجهل والأمية والانحراف من خلال عدم قيام الزوج بتوفير جميع الشروط المتعلقة بالتعدد التي وضعها الدين الإسلامي، إلا إذا كان التعدد لضرورة مع رضا الزوجة الأولى في حالة الإعاقة والعقم و المرض أو التعدد في حالة الطلاق أو الموت<sup>2</sup>.

حدد الدين الإسلامي تعدد الزوجات وحدد عددهم حيث يمكن للرجل أن يتزوج بزوجتين أو ثلاثة أو أربعة، مع تحديد جملة من الشروط التي إن توفرت وجب على الرجل أن يتزوج بالثانية أبرزها مرض الزوجة أو عقمها أو في حال الناشز التي لا تطيع زوجها بالإضافة إلى شروط أخرى يجب توفرها بعد حدوث تعدد الزوجات وهي العدل والمساواة بين الزوجات في كل أمور الحياة.

### ➤ حكمة تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم:

لقد كان هذا الزواج وسيلة من وسائل إذاعة الدعوة الإسلامية وتثبيتها وتقويتها، ولم يكن الغرض منه المتعة، فلم يحدث أبداً وأن أختار زوجة واحدة من أجل جمال شكلها فقط، وإنما كان

1-محمد يسرى ابراهيم دعبس: الأسرة في التراث الديني والاجتماعي،ص22.

2-محمد يسرى ابراهيم دعبس: نفس المرجع،ص25.

يتزوج لأهداف سامية وذلك من أجل توطيد الدعوة ونشرها، فمن المعلوم أنه كل ما تزوج شخص من قبيلة أو عشيرة يصبح بينه وبينهم قرابة (مصاهرة)، وبالتالي يدعوم نصرته وحمائته وشد أزره.

والحكمة من ذلك عندما تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم (جورية بنت الحارث) سيد بني المصطلق وكانت قد أسرت مع قومها وأفراد قبيلتها، وبعد أن وقعت في الأسر أرادت أن تفقدي نفسها للرسول فتزوجها الرسول، ولما رأى المسلمون ما فعله النبي عز عليهم أن يكون أصهار رسول الله تحت أيديهم، فأطلقوا سراحهم جميعاً، وما أن رأى بنو المصطلق هذا النبل والشهامة حتى أسلموا كلهم ودخلوا في دين الله، فكان هذا الزواج يمنا وبركة على قومها<sup>1</sup>.

كان لتعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في البعض إنسانياً، كزواجه بنساء فقدن أزواجهن ومعيهن فضمهن إليه وقام على أمرهن، كالسيدة "سودة بنت زمعة" والسيدة "أم سلمة المخزومية" والسيدة "أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان" رضي الله عنهن جميعاً، وفي البعض الآخر وفاء بحق صاحبين جليلين وهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وكان في بعضه أيضاً اكتمال التشريع فقد تزوج النبي بعدة نساء في وقت واحد لأغراض تشريعية كإبطال عادة التبني التي كانت متبعة في الجاهلية، كما حدث مع "زيد بن حارثة" وزوجته "زينب بنت جحش"<sup>2</sup>.

كما أن من الحكمة أيضاً أن اكتسب النبي من التأييد بسبب زواجه من قبائل قريش، وأصبحوا يدخلون في الإسلام تباعاً ويعتقون الإسلام طواعية واختياراً، وينبغي ألا يغيب عن البال أن النبي بشر تسر عليه طبيعة البشر، ولكنه لم يخضع لأهواء هذه الطبيعة، بل أوتى القدرة على كبحها لينصرف إلى المهمة العليا التي اختير من أجلها<sup>3</sup>.

فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يفضل نساءه على بعضهم البعض في القسم وكان كل يوم إلا ويطوف عليهم جميعاً ويدنو من كل امرأة من غير أن يلامسها حتى يبلغ التي هي دورها

1- خاشع حقي: تعدد الزوجات، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر، لبنان، 1997، ص112.

2- كرم حلمي فرحات: تعدد الزوجات في الأديان، ط1، دار الآفاق العربية، مصر، 2002، ص114.

3- كرم حلمي فرحات: نفس المرجع، ص115.

فبييت عندها، وكان لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا بعد تسع ليال ولكن كان يجمعهن كل ليلة عند التي هو عندها.

ومن خلال دراسة التعدد في الإسلام يمكن أن نجيز عدة أمور في:

1- لقد جاءت الشريعة الإسلامية لتنظم تعدد الزوجات وتحده بعدد محصور، فكان العرب في الجاهلية يمارسون دون قيد أو شرط فيتزوجون عددا غير محدود من النساء دون النظر إلى العدل بينهن أو التقيد بعدد.

2- أباحت الشريعة الإسلامية التعدد ورخصت فيه بأربع زوجات ولم تجبه على الرجال.

3- يحرم التعدد إذا كان منه الإضرار بالزوجة.

4- عدم رضا الزوجة الأولى في العيش مع الزوجة الثانية، فلها الحق أن تطلب الطلاق.

5- للزوجة أن تشتترط على زوجها في عقد الزواج عدم الزواج عليها، فعلى الزوج الالتزام بهذا الشرط.

6- يجب أن تكون للزوج القوة البدنية والقدرة المالية في الانفاق على زوجاته.

7- العدل بين زوجاته في المحبة والمبيت والسكن والانفاق.

8- يجب على الزوج الذي يرغب في التعدد أن يخبر الزوجة الثانية بحالته العائلية مع إخبار الزوجة الأولى، حتى تكون على علم لا يلحقها أي ضرر بعد زوجه عليها.

### ثالثا: دوافع وإيجابيات تعدد الزوجات

يعرف العرب في الجاهلية بالعصبية القومية، يعتز الرجل بالشجعان من بنيه وقبيلته، فكانوا يتزوجون بأكثر من واحدة إلى عشر نسوة يبتغون كثرة النسل، وخلفة أبناء يحمون الدمار، ويدافعون عن الجار ويردون العار.

عندما جاء الإسلام بالتشريع جاء لكل الناس ولكل زمان ومكان، وجاء كحل لبعض الحالات التي يضطر فيها الرجل إلى الزواج بأخرى، وهو يشرع لا لجيل خاص من الناس، ولا لزمان معين محدود، وإنما يشرع للناس جميعا، ولكن دون أن يضيق عليه الشرع فيطلق الثانية، إذا لم تكن هي ترغب في الطلاق، وإذا كان تعدد زوجها عليها أقل ضررا من طلاقها، فإن الله تعالى لم يحط من

كرامة المرأة عندما شرع تعدد الزوجات وإن السبب لم يكن من أجل الإعالة والجانب الاقتصادي فقط، وإن كان بالفعل هو أحد هذه الأسباب، وإنما وضع التعدد لأسباب أخرى وكثيرة<sup>1</sup>.

فقد وردت في الكثير من الدراسات حول التعدد أن هناك كثير من الأسباب النفسية والظروف الاجتماعية التي تدفع الفرد إلى التعدد، وكان في مقدماتها التركيبية النفسية للرجل، والتي تميل إلى التعدد بصورة فطرية، وهذا ما أدى بالرجل إلى ممارسة علاقات جنسية خارج نطاق الزواج في الشرائع التي لا تسمح بتعدد الزوجات وبالتالي انتشار الخيانة الزوجية وظهور أمراض خطيرة كالسيلان الايدز وغيرها، وهنا يمكن ذكر بعض الأسباب والدافع لتعدد الزوجات وهي:

- 1- مرض الزوجة: إن عجز الزوجة عن أداء واجباتها الزوجية لمرض يحول بينها وبين القيام بهذه الواجبات، أو يمنعه الأطباء من قربانها وليس من يعولها، كما ليس من الإنصاف والعدل أن يطلقها وهي تعاني من الأوجاع والآلام<sup>2</sup>، لذلك كان من مصلحة كليهما إفساح المجال له بالترج من ثانية لئلا يتعطل نسله أو تميل به الشهوات الطبيعية إلى الزنا مع بقاء الأولى في كنفه ورعايته حتى تبرأ أو تلقى وجه ربهما وهي مكرمة معززة.
- 2- رفع المكانة الاجتماعية: يكون تعدد الزوجات رمزا للمكانة الاجتماعية، ومفيدا في إنتاج الثروة وهذا من خلال عمل الزوجات والأطفال التي لها فاعلية في عوامل الإنتاج الاقتصادي، فكلما زاد عدد زوجات الرجل كلما زادت أعداد الحقول والبساتين التي تعمل فيها الأسرة.
- 3- تغيير العاطفة نحو الزوجة: ميل الزوج لأخرى وحرصه على عفافه وعلى عدم ارتكاب المعصية، فتعدد الزوجات هو البديل الأخلاقي والأفضل من تعدد الخليئات<sup>3</sup>، فكراهية الزوج لزوجته لا تبرر له الزواج عليها، كذلك لا تبرر تحريم تعدد الزوجات.

1- مدين نوري طلاك الشمري، مرجع سابق، ص1476.

2- خاشع حقي: تعدد الزوجات ، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر، لبنان، 1997، ص57.

3- سعاد إبراهيم صالح: أضواء على نظام الأسرة في الإسلام، ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1997، ص129.

4- عقم الزوجة: قد تكون الزوجة عقيماً لا تلد فهذا يدفع الزوج، وهي مع ذلك راغبة في استمرار الحياة الزوجية والزوج راغب في إنجاب الأولاد، بدلاً من تطبيقها أن يتزوج من امرأة أخرى، فالتناسل يعتبر من أهم مقاصد الزواج.

5- أن يكون الرجل يتمتع بقوة جنسية هائلة بحكم طبيعته النفسية والبدنية بحيث لا تكفيه امرأة واحدة أو أنه لا يستطيع الصبر في تلك الأيام التي لا تصلح فيها الزوجة للمعاشرة الجنسية خاصة في المناطق الحارة، فأبيح له أن يشبع غريزته عن طريق حلال مشروع بدل أن يتخذ خلية وتفسد عليه أخلاقه<sup>1</sup>.

6- الحروب وارتفاع نسبة العنوسة: قلة الرجال وكثرة النساء نتيجة الحروب التي تفني عدد كبير من الشباب العزاب أو المتزوجين، ويتركون خلفهم زوجات أرامل كما أن الرجال أكثر عرضة للهلاك والوفاة ليس نتيجة للحروب فقط، وإنما للمشقة الملقاة على عاتقهم حسبما تقتضيه وظيفتهم في الحياة<sup>2</sup>، فقد أثبتت الإحصائيات الدولية إن عدد النساء يزيد على عدد الرجال بملايين عديدة، وقد أدى هذا الخلل في الفارق العددي الذي أصاب بعض المجتمعات إلى المناداة من طرف العديد من مفكريهم بمبدأ تعدد الزوجات، فيقول الفيلسوف الألماني الشهير (شوبنهاور): "إن قوانين الزواج في أوروبا فاسدة المبني، بمساواتها المرأة بالرجل، فقد جعلتنا نقتصر على زوجة واحدة، فأفقدتنا نصف حقوقنا، وضاعفت علينا واجباتنا.... أما أن لنا أن نعد بعد ذلك تعدد الزوجات حقيقة لنوع النساء بأسره"<sup>3</sup>.

إن الرجل والمرأة في هذا العصر لا يتزوجان إلا بعد العشرين أو أزيد، فكأن الحياة الزوجية المثمرة إن لم يكن هناك موانع هي خمس وعشرون سنة، إذا حرم تعدد الزوجات، وقصر الرجل على واحدة فقط، وهي حياة قليلة الثمرة بالنسبة للحياة في العهود الأولى، لذلك أباح الشرع تعدد

1- الشيخ سيد سابق: فقه السنة، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2003، ص180.

2- مدين نوري طلاك الشمري، مرجع سابق، ص1476.

3- سامح عبد السلام محمد: نظام الأسرة بين حضارتين، كتاب الكتروني، شبكة الألوكة، 2008، ص209.

الزوجات حتى تمتد الحياة الزوجية بالجدید إلى خمس وعشرين سنة أخرى أو أزيد وبهذا ينتفع الإسلام بعدد وفیر كان یحرم منه لو حرم تعدد الزوجات<sup>1</sup>.

كما یعد التعدد فی كثير من الأحيان مظهر من مظاهر الرعاية الاجتماعية، لكفاية الأطفال الیتامی، وتكریم الأرمال، والقضاء على كثير من النواقص الأخلاقية والشورر الاجتماعية<sup>2</sup>، "أباح الله سبحانه وتعالی أن ینكح الرجل أكثر من زوجة لیتحقق أمران: أولهما رعاية وكفالة الیتیم وعدم ظلمه، وثانیهما رعاية الأرملة بضمها إلى الأسرة كزوجة، وبهذا التشريع الإسلامی حلا لمشكلة زیادة النساء على الرجال فی الأحوال الطبيعية، عندما نستطیع أن نعصم المرأة"<sup>3</sup>.

وعليه فإن تعدد الزوجات كنظام لم یأتي عبثاً، إنما جاء لأجل عدة عوامل وأسباب فی أغلبها تعتبر كمشاكل تعكر حياة الزوج فتدفعه إلى التعدد، إضافة إلى أن عدد الإناث المقبلات للزواج أكثر من عدد الذكور المقبلین للزواج، لأن الإناث یبلغن فی سن أبكر من سن بلوغ الذكور ویستعدون للزواج بمجرد بلوغهن، فالذكور سبب عزوفهم عن الزواج یرجع إلى إكمال الدراسة وعدم توفر مناصب العمل، مع غلاء المهور والمتطلبات المبالغ فیها من طرف الإناث قبل الزواج كتوفير السكن الفردي، كل هذه الأمور أدت إلى ارتفاع نسبة العنوسة فی الكثير من المجتمعات بما فیها المجتمع الجزائري.

#### رابعاً: مشروعیة تعدد الزوجات

بعد أن جاء الإسلام فلم یحرم الارتباط بأكثر من زوجة ولم یأتي بشيء یلغیه، بل وضع شروطاً تنظمه من أجل تحقیق غایات التي أقيمت علیها العلاقة الزوجیة، ویضمن لكل أطرافها الحقوق، ویبعدم عن الرذیلة ویحقق مصلحة تثبت أنها شروط صلیحة وسلیمة وضعت لتنظم تلك الظاهرة وتهذبها.

1- بكر عیتانی: المرأة والإسلام، ط1، دار الصداقة العربیة، لبنان، 1997، ص139.

2- احمد یحی عبد الحمید: الأسرة والبیئة، المكتب الجامعی الحدیث، مصر، 1998، ص92.

3- مریم بودوخة: مرجع سابق، ص112.

لقد وضعت الشريعة الإسلامية ثلاثة قيود شرعية أمام الرجل الراغب في الزواج من أكثر من زوجة، ورتبت على الإخلال بها الظلم الذي يؤثم صاحبه، وسيتم توضيح هذه القيود التي ميزت نظام تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية عن غيره من الأنظمة وهي كالتالي:

### 1- تحديد عدد الزوجات:

تحديد عدد الزوجات يعتبر من أهم الشروط التي وضعها الدين الحنيف، حيث كان تحت الرجال عشرة أو أقل بدون حد ولا قيد، إلى أن جاء الإسلام حدده بأربع زوجات وهذا ما جاء في النص القرآني: "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع"، وهذا ما فسره العلماء باقتصار الرجل على أربع فقط، وعلى غرار ذلك نبه رسول الله (ص) أصحابه على ضرورة التقيد بالعدد الذي سمحت به الشريعة، وعدم الزيادة عليه ومن كان عنده نسوة يفقن الأربع فقد وجههم بتسريح ما زاد عن ذلك، وهذا ما نصت عليه السنة الشريفة في الكثير من الأحاديث.

هناك عدد من الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا من المعددين ومتزوجين بأكثر من أربع زوجات قبل دخول الإسلام، فبعد اعتناقهم للإسلام خيرهم رسول الله (ص) بالإبقاء على أربع زوجات فقط وتطبيق ما يزيد عن ذلك<sup>1</sup>، فقد روي أن "قيس بن الحارث" قال: أسلمت وعندي ثمان نسوة فأنيت النبي (ص) فذكرت ذلك له، فقال: "اختر منهن أربعاً"، لم ينقل عن أحد في حياة الرسول الكريم ولا بعده حتى وقتنا الحاضر أنه جمع بين أكثر من أربع زوجات في زواج صحيح، فهذا أجمع على عدم جواز الزيادة على أربع زوجات.

كان للعلماء تفسير حول الحكمة من تشريع تعدد الزوجات وتحديد عدد الزوجات، يرجع على القدرة الجسمية والنفسية للرجل، إضافة إلى القدرة الانفاقية باعتباره هو المسؤول الأول على توفير الحاجيات للأسرة فلا يستطيع تحمل جميع هذه الواجبات بالزواج لأكثر من أربع زوجات، وقد أشار بعض العلماء إلى بعض الحكم من تقييد العدد بأربع منها أن وهب الله الرجل قدرات جسمية و نفسية ضمن إمكانات معينة فهو لا يستطيع أن يوفق في الجمع بين أكثر من أربع زوجات، وبين تحقيق العدل المنشود فجاء التحديد متجاوباً مع طبيعة الرجل وما يلاءم قدراته في تحمل

1- بسام محمد أبو عليان: الحياة الأسرية، ط1، كتاب الكتروني، فلسطين، 2013، ص202.

المسؤولية، وأنه كانت الفوضى شائعة في الجاهلية حيث كان التعدد بلا حدود ناهيك عن ظلم المرأة وإهدار كرامتها الإنسانية وحرمانها من حقوقها فرفع الإسلام الظلم عنها وأعطاهما المكانة اللائقة بها<sup>1</sup>

إن القدرة الجسمية والنفسية للرجل ليحصن زوجاته ولا يتركهن معلقات، فهو لا يستطيع أن يوفق في الجمع بين أكثر من أربع زوجات وتحقيق العدل بينهم، وجاء هذا التحديد لما كان في الجاهلية من فوضى، حيث كان التعدد لا حصر له وهذا ما حط من كرامة المرأة وإهدار مكانتها وحرمانها من حقوقها، فكان للإسلام دور كبير في رد الاعتبار للمرأة في وسط المجتمع، وإعطائها جميع الحقوق<sup>2</sup>.

وهناك اختلاف بين العلماء في حصر عدد الزوجات من خلال تفسير الآية الكريمة لقوله تعالى "فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع" فالدين الإسلامي أجمع على أربع زوجات، ولا يجوز الزواج بأكثر من ذلك، وهي<sup>3</sup>:

- **الفريق الأول:** فسر الفقهاء الآية على أنها إشارة إلى جواز الزوج من تسع نساء، ووجه الاستدلال عندهم أن مثنى وثلاث ورباع هي صيغ مفردة معدول بها إلى أعداد مفردة، والواو التي بينهما تفيد الجمع وبذلك يكون معنى الآية فانكحوا ما طاب لكم من النساء اثنتين وثلاثاً وأربعاً فيكون المجموع تسع نساء، كما أنهم استدلوا بالرسول الكريم، فقد جمع بين تسع زوجات، وقد ورد في الآية 21 من سورة الأحزاب "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة"، لابد على المسلمين أن يتأسون بسنة الرسول الكريم، فيباح لكل واحد من هذه الأمة أن يجمع بين تسع زوجات.

- **الفريق الثاني:** قد جمع الخوارج من الآية الكريمة، أنه يفيد إباحة الجمع بين ثماني عشرة زوجة، مستدلين في ذلك بان العدد "مثنى وثلاث ورباع" يفيد التكرار وإن الواو للجمع، وبذلك

1- محمد احمد حسن القضاة: ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمع العماني وآثارها، مجلة كلية التربية، العدد 11، الجزء الثاني، 1997، ص 254.

2- مريم بودوخة: مرجع سابق، ص 93.

3- عبد علي الخفاف: مرجع سابق، ص ص 90-91.

فتفسير الآية عند هذا الفريق تبيح للرجل أن ينكح ما طاب له من النساء اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا، فيكون الجمع ثماني عشر زوجة.

## 2- العدل بين الزوجات:

أباح الله تعدد الزوجات وقصره على أربع، وأوجب العدل وهذا ما جاء في الآية الكريمة "فان خفتن ألا تعدلوا فواحدة" سورة النساء، الآية 03.

فالعدل شرط أساسي للتعدد من غير تفرقة بين غنية أو فقيرة، عظيمة وحقيرة، فمن خاف من ظلم الزوجات وعدم الوفاء بحقوقهن جميعا، أو خاف من ظلم أولاده من زوجاته المتعددات وكان غير متأكد من قدرته على تحقيق العدل بين زوجاته فإنه لا يجوز له أن يتزوج بأكثر من واحدة، فوجب عليه أن يقتصر على واحدة.

وهذا العدل يتمثل في العدل المادي في المسكن والمأكل والمشرب والمبيت والمعاملة، وأن العدل في الحب والميل القلبي بين الزوجات غير مستطاع، وأنه يجب على الزوج ألا ينصرف كلية عن زوجته فيزورها كالمعلقة، فتجد نفسها لا هي متزوجة أو مطلقة، بل عليه أن يعاملها بالحسنى، وأن الله لا يؤاخذ على بعض الميل إلا إذا أفرط في الجفاء ومال كل الميل عن الزوجة الأولى، وجاء في الآية الكريمة لقوله تعالى: "ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة" سورة النساء، الآية 129، فالعدل المطلوب في هذه الآية هو العدل الظاهر المقدر عليه في المعاملة والمعاشرة والنفقة، حيث لا ينقص أي من زوجاته شيء في جميع الأمور الحياتية، فمن حق كل زوجة أن يبني عندها وقتا مساويا للوقت الذي يبنيته عند الأخريات، وإن خاف من عدم قدرة تحقيق العدل بين زوجاته يتوجب عليه عدم التعدد.

لقد وضع علماء المسلمين صفات كثيرة تفصل العدالة الواجبة بين الزوجات أهمها<sup>1</sup>:

1- العبرة بالصلة الزوجية لا بصفات الزوجة، فلا تفضيل لبكر على ثيب، ولا لقديمة على جديدة، ولا لشابة على عجوز ولا لجميلة على قبيحة وغيرها.

1- عادل احمد سرقيس: الزواج في المجتمع المصري الحديث، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1985، ص112.

2- المساواة بين الزوجات في المبيت، فلكل زوجة الحق أن يبيت زوجها عندها وقتاً مساوياً للوقت الذي يبيتها عند الأخريات وهذا ما يسمى بالقسم بين الزوجات.

3- حسن النية في معاملة الزوجات بأن يكون على الزوج المحاولة للحصول على رضاهن وأن يعاملهن بالحسنى.

### 3- القدرة على الإنفاق:

لقد أزم الدين الإسلامي على كل رجل له رغبة في الزواج بأكثر من زوجة أن تكون لديه القدرة على الإنفاق عليهن وبالتساوي وكذا على أولاده منهن، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم لقوله تعالى: "ذلك أدنى ألا تعولوا" سورة النساء: 03، فالرجل إن لم تكن له القدرة على أن ينفق على أكثر من زوجة فلا يحل له شرعاً في الزواج من زوجة أخرى. فمن غير المعقول أن يتزوج رجل من عدة زوجات وهو من دون مصدر رزق كاف لتلبية حاجياتهم اليومية.

باعتبار أن تعدد الزوجات وما ينجر عنه من أولاد يحتاج إلى مال بجانب العدل، وقد لا يستطيع ذلك إلا الرجل المتيسر، فإن لم يكن الزوج قادراً على الإنفاق ازداد بزوجاته وأولاده عدد الفقراء والبائسين، وقد يؤدي الفقر والبؤس إلى الكثير من المشاكل الاجتماعية انحراف الأبناء والتي تؤثر على استقرار الأسرة وبالتالي تؤثر على كينونة المجتمع<sup>1</sup>.

هناك مجموعة من الشروط التي يجب أن يعمل بها الرجل عند ممارسته لتعدد الزوجات وهي:

✓ المساواة في المعاملة بين الزوجات بأن يكون لكل زوجة نفقة شخصية لمأكلها وملبسها بقدر مساو للأخريات وبصرف النظر عن مركزها الاجتماعي قبل الزواج، وليس للزوج أن يقضي لإحدى زوجاته حاجياتها دون الأخريات، ولكن بغض النظر إذا اضطر الزوج للإنفاق على إحدى زوجاته بقدر غير مساو خارج عن إرادته كمرضها على سبيل المثال.

✓ توفير المسكن المستقل بمرافقه لكل زوجة، ولا يكلف الزوج نفسه إذا توفر مسكن مشترك وحجر كثيرة يصلح فيه السكن أكثر من زوجة مع توفير لكل زوجة مرافق خاصة به.

1- كرم حلمي فرحات: تعدد الزوجات في الأديان، (ط1)، دار الآفاق العربية، مصر، 2002، ص39.

إن تعدد الزوجات يتطلب توفر شرطي العدل والنفقة، باعتبار العدل بين الزوجات في جميع الأمور المالية والنفسية والجنسية أساس قيام الأسرة ونجاحها واستقرارها، باعتبار أن الأسرة اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع، فأى خلل يصيبها بالضرورة سيؤثر على استقرارها وبالتالي يؤثر على استقرار وكيان المجتمع، "ولقد نبه الإسلام العالم الإنساني بان وحدة الزواج كالغذاء الحيوي للمجتمع، وتعدد الزوجات كالدواء لمعالجة الأمراض الاجتماعية"<sup>1</sup>.

### خامسا: تعدد الزوجات في التشريعات العربية

إن تعدد الزوجات في قانون الأسرة في الدول العربية الإسلامية الحديثة، أصبح يختلف من دولة إلى دولة بالرغم أن العقيدة الإسلامية واحدة، وهذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف المذاهب والتشريعات الوضعية، ولهذا يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات، الأولى الدول التي تمنع تعدد الزوجات منعا باتا مثل تونس وتركيا، الثانية الدول التي تبيح الجمع بين الزوجات وبشروط محكمة مثل مصر المغرب ماليزيا باكستان، أما الثالثة الدول التي تبيح تعدد الزوجات بشروط غير متزمته مثل السعودية، قطر وإيران.

سوف نأخذ ثلاث دول كأمتلة، حيث تمثل كل دولة فئة معينة من الفئات الثلاث، تونس التي تمنع تعدد الزوجات، والثانية المغرب التي تبيح تعدد الزوجات وبشروط، أما الثالثة السعودية باعتبارها دولة تبيح تعدد الزوجات وبدون شروط متزمته.

#### أ- تونس:

تعتبر تونس من البلدان العربية الإسلامية التي لا تأخذ بمبدأ تعدد الزوجات مطلقا، وهذا ما جاء في الفصل(18) من قانون الأحوال الشخصية في تونس الصادر في العام 1956 والمعدل بالقانون رقم(70) المؤرخ في 1 تموز 1958 ما يلي: "كل من تزوج وهو في حالة الزوجية وقبل فك عصمة الزواج السابق يعاقب بالسجن لمدة عام وبخطية قدرها مائتان وأربعون ألف فرنك أو بإحدى العقوبتين"<sup>2</sup>.

1- كرم حلمي فرحات: نفس المرجع، ص40.

2- مريم بودوخة: مرجع سابق، ص99.

وقد أرجع الكثير من الباحثين على القانون الذي وضعه المشرع التونسي حول منع تعدد الزوجات إلى تأثيرهم بالتشريعات الغربية، التي لا تجيز مطلقا تعدد الزوجات باعتباره هدر لمكانة المرأة، ولكن هناك بعض الاختلاف وهو أنه إذا أبرم التونسي زواجا يكون عرضة للعقوبة المحددة في القانون فقط، ولا يبطل زواجه الثاني غير المخالف للشريعة الإسلامية، فلا يتضمن القانون التونسي نصا يقضي ببطلان الزواج كما هو في التشريعات الغربية، ومن ثم يكون المتزوج من زوجة ثانية عرضة للعقوبة الجزائية<sup>1</sup>.

ومن الأسباب التي دفعت بالمشرع التونسي إلى حظر التعدد هو انه منذ قرون كان تعدد الزوجات يمارس، إلا انه لم يثبت أي شخص انه كان يمارسه مع تطبيق شرط العدل والإنصاف بين زوجاته، وكانت نتيجة ذلك إجحاف في حق المرأة وسلب لحقوقها<sup>2</sup>، ولهذا يعتبر الغربيون أن القانون التونسي من أحسن القوانين التي أنصفت المرأة وذلك بمنع تعدد الزوجات الذي اعتبره هدر للمرأة وسلب لحقوقها، لما نصت له المواثيق والاتفاقيات الدولية هو المساواة وعدم التمييز بين المرأة والرجل في جميع الأمور.

يعتبر منع تعدد الزوجات في المجتمع التونسي إجحاف في حق الرجل والمرأة ، كما ينتج عن هذا المنع مشاكل كثيرة وانتشار الرذيلة في المجتمع، فقد كشف تقرير إحصائي للديوان الوطني للأسرة والعمران البشري بتونس سنة 2008 بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة ووحدة المشروع العربي لصحة الأسرة بجامعة الدول العربية، أن المجتمع التونسي يعرف ارتفاعا ملحوظا في نسبة العنوسة حيث بلغت نسبتها بـ 50%، وأن عدد العازبات ارتفع إلى أكثر من مليوني امرأة من مجموع نحو أربعة ملايين وتسعمائة ألف أنثى في البلاد مقارنة بنحو 990 ألف عازبة عام 1994، وحسب نتائج المسح التونسي لصحة الأم والطفل بلغت نسبة المتزوجات فوق 34 سنة نحو 64%، في حين كانت هذه النسبة تساوي 50% فقط سنة 1994 و 59% سنة 2001<sup>3</sup>، فهذا

1- عبد علي الخفاف: المرأة ما بين تعدد الأزواج وتعدد الزوجات، مرجع سابق، ص 110.

2- بومدين محمد: رخصة تعدد الزوجات بين تشريعات الدول الإسلامية وقانون الأسرة الجزائري، مقال منشور، مجلة القانون والمجتمع، المجلد 1، العدد 2، ص 40.

3- الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري بتونس، 2008.

التزايد في نسب العنوسة يشكل خطرا على كيان الأسرة بالدرجة الأولى والمجتمع بالدرجة الثانية، وهذا ما دفع برجال الدين وعلماء الاجتماع للتحذير عن انعكاسات التي تنتج عن منع تعدد الزوجات كتهرم المجتمع وتجديد الأجيال غير مضمون، إضافة إلى انتشار الانحرافات والفساد الخلقي في المجتمع.

#### ب- المغرب:

تعتبر المغرب من الدول العربية التي سايرت مع الشريعة الإسلامية بإباحة تعدد الزوجات، ولكن وفق شروط محددة والمتمثلة في على الرجل قبل الزواج بزوجة ثانية لابد أن تكون له نية العدل وإلا بطل الزواج.

وهذا ما جاء في التشريع المغربي في الفصل(30) من الكتاب الأول بعدم جواز التعدد من الناحية القضائية إذا خيف عدم العدل بين الزوجات، وهذا أمر لا يساير ما ذهب إليه علماء الشريعة من أن تحريم تعدد الزوجات على من خاف العدل بين الزوجات، هو من الناحية الدينية وليس من الناحية القضائية<sup>1</sup>، وهذا ما أدى إلى الكثير من الانتقادات التي ترى أن كيف للقاضي أن يعرف إذا ما توفر هذا الشرط، لأنه لا نستطيع الحكم عليه دون معرفة بما يجري داخل هذه الأسرة، فمن الناحية الخارجية يعتبر زواج صحيح من نظر القاضي، أما داخليا لا نستطيع التنبؤ بما يجري داخل الأسرة.

وبتاريخ 29 أكتوبر 1993 تم تعديل الفصل(30) من مدونة الأحوال الشخصية فأصبح كما يلي: يجب إشعار الزوجة برغبة الزوج في التزوج عليها، والثانية بأنه متزوج بغيرها، وللمرأة الحق في أن تشتترط في عقد النكاح أن لا يتزوج عليها زوجها، وأنه إذا لم يف الزوج بما التزم به يبقى للزوجة حق طلب فسخ النكاح، وللمتزوج عليها إذا لم تكن اشترطت الخيار أن ترفع أمرها للقاضي لينظر في الضرر الحاصل لها، ولا يعقد على الثانية إلا بعد اطلاعها على أن من يريد الزواج منها متزوج بغيرها<sup>2</sup>.

1- عبد الناصر توفيق العطار: تعدد الزوجات من النواحي الدينية والاجتماعية والقانونية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مصر، 1972، ص277.

2- عبد الناصر توفيق العطار: نفس المرجع، ص278.

باعتبار أن شرط العدل من أهم شروط صحة تعدد الزوجات، وقد جاء في مدونة الأسرة المغربية "منح الحق للمرأة حق اشتراط عدم التزوج عليها كأحد الشروط الإرادية الملزمة للزوج، إذ نصت المادة 40 من هذه المدونة على أنه يمنع التعدد إذا خيف عدم العدل بين الزوجات، كما يمنع في حالة وجود شرط من الزوجة بعدم التزوج عليها"<sup>1</sup>، ومن خلال نص هذا التشريع بين أن تعدد الزوجات في القانون المغربي يقوم على نية العدل إضافة على إخبار الزوجة الأولى بزواجه للمرة الثانية كما إخبار الزوجة الثانية بزواجه من غيرها، هذا كله لضمان حياة كريمة للمرأة، إضافة إلى تقرير مصيرها من خلال القبول أو الرفض.

### سادسا: تعدد الزوجات في القانون الجزائري

تعدد الزوجات في القانون الجزائري مستمد من الشريعة الإسلامية، فقد قيده بعدد محدد من الزوجات، ولم يجعله مطلق وبلا شروط كما هو الحال في بعض الدول العربية، ولم يمنعه بشكل مطلق كما هو الحال في تونس، وهذا ما جاء في قانون الأسرة الجزائري سنة 2005 المعدل والمتمم المادة(08)مكرر 1 فيما يخص تعدد الزوجات فقد أبقى المشرع على جواز التعدد وقيده بنفس الشروط الواردة في المادة(08) من القانون القديم سنة 1984 نص بـ:

- السماح بالزواج من أكثر من زوجة طبقا لما حددته الشريعة الإسلامية مع وجوب وجود مبرر شرعي والعدل بين الزوجات.
- يجب إخبار الزوجة الأولى والزوجة المقبلة على نيته في الزواج بأخرى،
- التقدم بطلب للحصول على ترخيص بالزواج من رئيس المحكمة بمكان مسكن الزوجية، كما يجوز لرئيس المحكمة الترخيص بالزواج الجيد بعد التأكد من موافقة جميع الأطراف على ذلك.
- أن يثبت المبرر الشرعي وقدرة الزوج على توفير مبدأ العدل في الزواج والشروط اللازمة لاستمرار الحياة الزوجية.

وقد حدد المنشور الوزاري رقم 102/84 الصادر بتاريخ 23-12-1984 المبرر القانوني

لتعدد الزوجات في حالتين هما:

1- مريم الزغيفي: تعدد الزوجات على ضوء مدونة الأسرة، مجلة القصر، العدد 27، 2010، ص 80.

1- في حالة إصابة الزوجة بمرض لا شفاء له، فلم تعد قادرة على القيام بواجباتها الزوجية كما كانت، وعليه يستطيع الرجل التعديد عليه وهذا ما جاء في هذا المنشور: " أن على الموثق أو ضابط الحالة المدنية التأكد من وجود المبرر الشرعي ولا يكتفي فيه بالمشافهة أو الإقرار، بل لابد من شهادة طبيب اختصاصي يثبت ذلك فإن لم يثبت هذا رفض الموثق أو ضابط الحالة المدنية إبرام هذا العقد".

2- أن تكون الزوجة عقيما لا تلد، فمن حق الزوج أنجاب الأبناء وان يحافظ على نسله، فمن مقاصد الزواج إنجاب الأبناء وبناء أسرة.

إن حصر تعدد الزوجات على الحاليتين فقط (مرض الزوجة أو عقمها) يعتبر إجحاف في حق الرجل فنجد الكثير من الأسباب والعوامل التي تدفع بالرجل للتعديد، مع توفر القدرة المالية والجسدية، ويعتبر كذلك إجحاف في حق المرأة، فكل امرأة تحلم أن تكون أمًا ومع ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع الجزائري والذي يرجع إلى ارتفاع سن الزواج وارتفاع المستوى التعليمي، فأصبحت الفتاة الجزائرية لا تقبل الزواج إلا بعد أن تكمل دراستها الجامعية وتتولى منصب عمل، وعند بلوغها سن معين تقل حظوظها في الزواج فتجد نفسها مضطرة أن تقبل على أن تكون زوجة ثانية "ضرة".

كما جاء التعديل بجزء جديد يطبق عن مخالفة الزوج لنص المادة 08 وإقدامه على الزواج الجديد دون رخصة من رئيس المحكمة ويتمثل في فسخ الزواج الجديد قبل الدخول. وقد وجهت الكثير من الانتقادات حول قانون الأسرة الجزائري فيما يخص بتعدد الزوجات فالقانون القديم سنة 1984 لم يضع أي جزاءات حول مخالفة الزوج لشروط تعدد الزوجات التي وضعها المشرع، ولكن بعد التعديل لقانون الأسرة سنة 2005 المادة 08 مكرر 01 لم يحدث أي تغيير للشروط، إلا أنه وضع جزاء يطبق على مخالفة الزوج لنص المادة الثامنة وإقدامه على الزواج الثاني دون رخصة من رئيس المحكمة، فيفسخ الزواج الجديد قبل الدخول، حيث اعتبر هذا الجزاء غير رادع بما فيه الكفاية لمنع حدوث أي زواج بأكثر من واحدة خارج إطار رخصة من المحكمة.

إن القانون الجزائري وضع شرطا غير واقعي وهو العدل، إذ لا يمكن التأكد من ذلك قبليا، بل واكتفى بأن يقوم الزوج بإعلام الأولى فقط وفي حالة رفضها فهذا لا يوقف الزواج بل بإمكانها أن تطلب الطلاق فقط وهذا ليس بحل نهائي<sup>1</sup>، فتعدد الزوجات أحيانا يكون بالنسبة للمرأة أحسن من الطلاق أو الهجر، إلا أن المشرع الجزائري جعله ممكنا دون حدود أو شروط تقيده، فما على الزوجة إلا القبول والخضوع أو أن تترك البيت الزوجية مع تبعات أطفالها.

إن تشريع التعدد جعل البعض يرى أن مفهوم الوفاء (احترام العشرة) في الفقه الإسلامي مقتصر على المرأة فقط، وعندما نطلب من الزوجة القبول والعيش مع ضرتها، مع ما يصاحب ذلك من تداعيات اقتصادية ونفسية كأننا نقدم حجبا واهية حول العدالة والانسجام الزوجي، وغالبا ما تقبل الوضع خوفا من نتائجه الاقتصادية عليها ذلك في حالة رفضها لهذه الوضعية (التعدد)<sup>2</sup>.

### سابعا: مكانة المرأة وتعدد الزوجات

تلعب المرأة دورا مهما في نهضة المجتمعات القديمة والحديثة، لما لها من أدوار مختلفة في المجتمع، فهي تشغل دور أساسي في بناء أسرتها ورعايتها، إضافة إلى إصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له، هذا ما جعلها عنصرا أساسيا في إحداث عملية التغيير في المجتمع. إن التعدد كان شائعا في الجاهلية، حيث يتزوج فيه الرجل عددا غير محدود من النساء فمنهم من كان يتزوج عشرا، ومنهم من يتزوج أكثر من ذلك، فهو واقع كان موجودا في تلك المجتمعات، إلى أن جاء الإسلام فهذبته وقيده وحدده، فكان الحد الأدنى الذي يحفظ بنية المجتمع هو الاحتفاظ بأربع زوجات فقط، والإسلام لم يكن يشجع على تعدد الزوجات أبدا إلا لحالات تستوجب القيام به مع ذكره وبالتخفيف من عدم العدل بين الزوجات.

1- Nasr Eddine Lezzar : **La femme et les droits de l'homme en droit algérien** ,Actualite Autrement Vue , ORAN , Jeudi 12mars2020, p09.

2- Nasr Eddine Lezzar ,**abid**, p09.

وقد أكد المؤرخون أن المرأة في العصر الجاهلي، كانت هي التي تختار زوجها وتحادثه في أمر الزواج، وكان الأطفال ينسبون للأم في بعض القبائل، وكان نظام القرابة في تلك القبائل يقوم على أساس الأم لا الأب، وتبقى المرأة بعد زواجها فردا في عشيرتها، وينتقل زوجها للعيش معها<sup>1</sup>. وعن حديث السيدة عائشة رضي الله عنها عن الجاهلية تقول: "أن يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة فيصيبونها فإذا حملت ووضعت ترسل إليهم، فلا يستطيع واحد منهم أن يمتنع، فإذا اجتمعوا عندها تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم، وقد ولدت فهو ابنك يا فلان.....تسمي من أحببت باسمه..... فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع عنه الرجل"<sup>2</sup>.

### ➤ مكانة المرأة في الإسلام:

بعد مجيء الدين الإسلامي الحنيف أعطى للمرأة حقوقها كاملة، ومنحها أهليتها الحقوقية التامة، واعترف بإنسانيتها الكاملة التي تتكر لها مجتمعها، فالإسلام أعاد الأمور إلى نصابها، ورفع كاهلها عن جميع الإهانات التي لحقت بها خلال التاريخ والتي كانت من صنع أهواء الناس، وجعل لها دورا فعالا في نهوض المجتمعات وسلامتها<sup>3</sup>، فقد كان نصير للمرأة وان تشريعاته الحكيمة حققت لها ما تصبوا إليه من كرامة ورفعة وشأن، وأعطاه حقوقا كاملة وواجبات ومسؤوليات لقوله تعالى: "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف" سورة البقرة الآية 228.

لقد منح الإسلام للمرأة إنسانيتها وجعلها مساوية للرجل سواء بسواء، لقوله تعالى: "يأيتها الذين اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها" سورة النساء الآية (01)، كما حارب التشاؤم من الأنثى والحزن لولادتها الذي كان سائد عند العرب في الجاهلية، مع تحريم وأد البنات ومعاقبة الفاعل يوم الحساب، حيث قال المفكر "غوستاف لوبون" في كتابه حضارة العرب: "إن نظام تعدد

1- نوال السعداوي: دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، ط2، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 1990، ص273.

2- نوال السعداوي: نفس المرجع، ص273.

3- خاشع حقي: تعدد الزوجات، مرجع سابق، ص16.

الزوجات نظام طيب، يرفع المستوى الأخلاقي في الأمم التي تمارسه، ويزيد الأسرار ارتباطاً، ويمنح المرأة احتراماً وسعادة لا تجدهما في أوروبا<sup>1</sup>.

فأوجب الإسلام على الرجل حسن المعاشرة لامرأته أو زوجاته والعدل بينهن، وأوصى الطرفين بالحفاظ على كل ما من شأنه أن يديم المودة والرحمة والاستقرار بينهما لقوله تعالى: "وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً" سورة النساء الآية 19.

### ➤ المرأة في المجتمع الجزائري:

عرفت الأسرة التقليدية في ظل النسق القيمي التقليدي، مبدأ الفصل بين الجنسين الذكر والأنثى منذ الولادة، حيث يتعلم كل فرد داخلها أدوار متعددة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كولد أو بنت، ثم كأخ أو أخت، ثم كشاب أو فتاة، ثم كمواطن أو مواطنة، ومن خلال هذه الأدوار يكتسب الفرد مكانة اجتماعية، وبما أن الذكر له قيمة اجتماعية كبيرة في المجتمع أفضل من الأنثى، باعتباره هو المسؤول الأول داخل الأسرة من خلال العمل الشاق الذي يقوم به ويتمثل في عمل الأرض، لكون أنه يحقق حلم أبيه من استمرار وبقاء العائلة، فكانت ولادته تثير السعادة والفرح لعائلته لأنه يحمل اسمه واسم العائلة<sup>2</sup>، وعندئذ يصبح هذا الابن يتمتع بنفس الصلاحيات التي كان يتمتع بها أبيه من احترام وطاعة، وإذا توفي الأب يستمر الابن الأكبر في أداء رئاسته مع إشراك والدته في ذلك، لكن إذا كان الأب متزوجاً بأكثر من زوجة واحدة فإن زوجته الأولى الأكبر والأكثر إنجاباً تحظى بالسلطة الواسعة على باقي الزوجات الأخريات لأولادها وأحفادها<sup>3</sup>، "وضع المرأة كفتاة لا تحتل أية مكانة ولا أية وضع خاص بها، فهي مهمشة كأنثى ومرفوضة وغير مرغوب فيها، وذات مركز ضعيف داخل الأسرة مقارنة بمكانة الذكور، وكذا في علاقتها مع

1- سامح عبد السلام محمد: مرجع سابق، ص 209.

2- هلال غنيمية: مكانة المرأة الجزائرية في ظل التغيير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 8، مقال منشور، 2018، ص 11.

3- نبيلة عيساوة، وهيبه عيساوة: مكانة المرأة الجزائرية في الأسرة والمجتمع الحديث، مجلة العلوم الاجتماعية،

المجلد 09، العدد 01، مارس 2020، ص 163.

أعضاء الأسرة الآخرين وخاصة علاقتها مع الرجل، علاقة ضعيفة تقف عند الضرورة فقط، فالرجل لا يجتمع إلى النساء ولا يتحدث إليهن، والتنظيم المنزلي كله يقع على عاتق النساء، والزوجة تنادي زوجها "هو"، والزوج يقول لها "هي" أو "يامرا..."<sup>1</sup>.

غير أن المرأة في المجتمع الجزائري تحتل المرتبة الثانوية، باعتبار أن وجودها يعتبر مؤقت في الأسرة التي تنتمي إليها، فبعد بلوغها مرحلة الزواج تنتقل إلى بيت زوجها وتكون هي بدورها أسرة مستقرة، غير أن بعد تحررها من سلطة أبيها، تجد نفسها تحت سلطة زوجها ولن تمنح لها مكانة اجتماعية داخل تلك الأسرة إلا بعد إنجابها للأطفال، وتصبح أما وتقوم بدورها في تربيتهم، فعندما تتجب الذكور تصبح لها مكان عالية ومعتبرة، فمكانتها مرتبطة بدورها البيولوجي.

لقد أعطى المجتمع الجزائري للرجل الكثير من الامتيازات التي تجعله يتفوق على المرأة، فهي تبقى مجرد تابع للرجل وحتى يسهل عليه انقيادها، لأن المرأة إذا انفتحت على العالم الخارجي وتعلمت فستعرف حقوقها ومالها وما عليها، كما أنها إذا عملت فستستقل ماديا ولا تحتاج إلى من يعيلها، وهذا يهدد النظام البطريقي الذي يسير عليه المجتمع الجزائري، كما أن الفتاة تشكل في العائلة التقليدية عبئا ثقيلا على أسرتها، لأنها تمثل شرف هذه العائلة الذي يضيع إذا أخطأت، وقامت بتصرفات لا تليق مع العادات والتقاليد التي وضعها المجتمع.<sup>2</sup>

فكرامة المرأة قد سلبت منها منذ نشوء السلطة الأبوية التي جعلت للرجل السيادة على المرأة أو القوامة، نظير الإنفاق عليها وإعالتها، لقد حرمت المرأة من العمل المنتج باجر حتى تظل عالة على زوجها، ويظل هو سيدها والوصي عليها.<sup>3</sup>

كما أكد **عشراتي سليمان 2007** من كتابه الشخصية الجزائرية (الأرضية التاريخية والمحددات الحضرية) أن الأنوثة في البيئة الجزائرية في زمن قريب عنوان للضعف ورمز للاختراق والافتضاظ، إذ أن التطور الذي خضعت له الإنسانية رسخ فيه التمييز بين الذكر والأنثى على

1- مصطفى مصطفى، بوزيدي رجا: تجليات التغيير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، مجلة أنثروبولوجية، المجلد، 16، العدد، 01، 15 جانفي 2020، ص 486.

2- نوار نافع: مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، مجلة دراسات اجتماعية، العدد 11، مقال بمنشور، ص 150.

3- نوال السعداوي: مرجع سابق، ص 40.

أساس جسدي، فملايسات الحياة قسمت للطرفين الأعباء فالرقة التي تلازم طبيعة الأنثى تكفل بها وليدها وهو على أكمل صورة من الضعف، توازيها غلظة أو قوة عضلية عاطفية تجعل من الذكر أكثر إقداما على الفتك في مواقف الخطر وأسبق إلى الرد بالعنف من المرأة<sup>1</sup>.

إن مضمار التفرقة بين الرجل والمرأة قد تغلغت عبر عصور الانحطاط بصورة سلبية وانتهت بتهميش المرأة وإقصائها عن مكانتها الاجتماعية، وجعلتها ظلا شائها للرجل، فأصبحت الكلمة في المجتمع هي كلمة الرجل والحكم حكمه، فكلمته تمارس حق الوطاء على نحو ما يمارسه الرجل مع المرأة بلا معارضة، فقد اظهر جهل لمعنى القوامة الشرعية وانحرف به لوجهة استحواذية مع أخلاق الإقطاعي والعبودية التي ورثتها الإنسانية عبر العصور<sup>2</sup>.

وفي ظل التغيير الاجتماعي والاقتصادي الذي عرفه المجتمع الجزائري أثر وبشكل كبير على مكانة المرأة، فلم يعد الزواج أو كثرة الإنجاب هو الذي يكسب المرأة مكانة عالية وقيمة واحترام، بل أصبح عملها المنتج في المجتمع هو الذي يعطيها مكانة اجتماعية بدل سعيها وراء الزواج من أجل أن يعيلها الرجل.

إن المرأة العاملة أو المنتجة بأجر تشعر بكرامتها، باعتبارها عضو منتج في الأسرة والمجتمع، وطالما هي تعول نفسها بنفسها فهي قادرة على رفض الإهانة أو الضرب الذي قد تتعرض له الزوجة التي تعيش عالة على زوجها<sup>3</sup>، فعمل المرأة جلب لها الاحترام من طرف الرجل والمجتمع، كما بذلت الدولة الجزائرية مجهودات جبارة للرفع من مكانة المرأة وترقيتها، وذلك بالمصادقة على الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ومنها ما يتعلق بالاعتراف وترقية حقوق المرأة تتمثل في:

1- الاتفاقية حول الحقوق السياسية للمرأة (الأمم المتحدة 1954).

2- الاتفاقية حول جنسية المرأة المتزوجة (الأمم المتحدة 1954)

3- الاتفاقية الدولية حول سن الزواج (الأمم المتحدة 1962).

1- غسييري يمينة: مرجع سابق، ص 185.

2- نفس المرجع، ص ص 186-187.

3- نوال السعداوي: دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، مرجع سابق، ص 47.

4- الاتفاقية حول القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة (الأمم المتحدة 1979) وقد صادقت عليها الجزائر سنة 1994، إضافة إلى اتفاقية المنظمة العالمية للعمل O.I.T المتعلقة بالمساواة في الأجر .

## الفصل الثالث: التحليل السوسيولوجي للأسرة

أولاً: خصائص وأشكال الأسرة.

ثانياً: مقومات الأسرة.

ثالثاً: وظائف الأسرة.

رابعاً: النظريات المفسرة للأسرة.

خامساً: الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي.

## أولاً: خصائص وأشكال الأسرة:

## 1- خصائص الأسرة:

تتميز الأسرة بمجموعة من الخصائص تتمثل في:

- 1- الأسرة هي الخلية الأولى في تكوين المجتمع، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرارية الوجود الإنساني الاجتماعي وتوفر الأمن والاستقرار لأفرادها.
- 2- تعتبر الأسرة من أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية و انتشاراً، فهي موجودة في كل المجتمعات رغم اختلافها من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى داخل المجتمع الواحد.
- 3- الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر في النظم الاجتماعية الأخرى إما سلباً أو إيجاباً.
- 4- الأسرة هي الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها من خلال التنشئة الاجتماعية، فهي مصدر العادات والتقاليد والعرف ونظم وقواعد السلوك للأفراد.
- 5- تتكون الأسرة من أفراد تربطهم روابط الزواج أو الدم أو التبني، ويتفاعلون فيما بينهم من خلال الأدوار المنوطة لكل واحد منهم.
- 6- الأسرة هي الوسط الذي يحقق احتياجات وغرائز الإنسان الجنسية والعاطفية والانفعالية.
- 7- يعيش أعضاء الأسرة في مسكن واحد مشترك
- 8- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية فهي في السابق كانت أسرة منتجة ومستهلكة في نفس الوقت حيث كانت تستهلك ما تنتجه، فالأب هو المعيل لأفراد أسرته والأم تقوم بأعمال المنزل، وقد تعمل الزوجة أو الأبناء مما يزيد في دخل الأسرة ويساهم في نفقاتها.
- 9- "الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، فهي دائمة من حيث كونها نظاماً موجوداً في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل أنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن، ثم تتحل وتنتهي بموت الزوجين، وزواج الأبناء، وتحل محلها أسر أخرى"<sup>1</sup>.

1- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 1999، ص64.

10- الأسرة وحدة للتفاعل الاجتماعي المتبادل بين أفرادها، ولكل فرد داخلها يقوم بتأدية أدوار وواجبات متبادلة فيما بينهم، والهدف منه إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية لأفرادها.

## 2- أشكال الأسرة:

لقد عرفت الأسرة عدة أشكال من الأسر حيث تختلف من مجتمع إلى مجتمع، حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية داخل كل مجتمع، سنحاول استعراض تصنيفات أشكال الأسرة، عند بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا كالتالي:

### 2-1 تصنيف الأسرة من حيث الانتساب:

تصنف الأسرة من حيث الانتساب إلى نوعين:

2-1-1 أسرة التوجيه: وهي الأسرة التي يولد فيها الإنسان، فتقوم بإكسابه العادات والتقاليد، والمعايير الاجتماعية والقيم، وهذا لقيامه بأدواره في المجتمع.

2-1-2 أسرة التناسل: وهي الأسرة التي يكونها الإنسان عن طريق الزواج والإنجاب، وبالتالي تصبح هي بعد ذلك أسرة التوجيه<sup>1</sup>.

### 2-2 تصنيف الأسرة من حيث المسكن:

تصنف الأسرة من حيث الإقامة حسب ثلاثة مجموعات وهي:

✓ الأسر القائمة حديثاً تلجأ إلى السكن في أماكن قريبة من الزوج أو أقربائه وتسمى هذه الأسرة بأسرة ذات المسكن الأبوي.

✓ أسر تختار محل الإقامة مع عائلة الزوجة أو أقربائها، ويطلق على هذه الأسرة اسم الأسرة ذات المسكن الأموي.

1- عيد القادر لتصوير: نفس المرجع، ص51.

✓ الأسر التي لا تختار مجاورة أسرة الزوج ولا أسرة الزوجة، تبعا لمجموعة من الظروف كمكان العمل أو الدراسة فتختار مسكن خاص ويطلق عليها الأسرة ذات المسكن الجديد، وهذا النوع تعرفه الأسرة النووية التي تتميز باستقلالية المسكن.

### 1-3- تصنيف الأسرة من حيث نظام القرابة:

• **النمط الطوطني:** تتكون فيه الأسرة من كل أفراد العشيرة أو القبيلة تجمعهم رابطة واحدة هي رابطة الأخوة، بحكم انتمائهم لطوتم واحد، فدرجة القرابة واحدة وإن اختلفت العلاقات الدموية بينهم<sup>1</sup>، فالقرابة في هذا النظام تكون على أساس اجتماعي وليس دموي.

• **النمط الأموي:** تعتبر الأم في هذا النمط هي محور القرابة، فينسب إليها الأولاد ويحملون اسمها، فقد كانت المجتمعات البدائية تنتشر فيه الشيوعية الجنسية فكان الرجل يجتمع بالمرأة ويتركها، والمرأة تجهل الزوج الذي حملت منه لهذا ينسب الولد لأمه، فيعتبر الخال هو العائل الوحيد لأبناء الأخت فهو الأب الاجتماعي والمسؤول عن تربيتهم، ويصبح الأب وأقربائه غرباء عليهم.

• **النمط الأبوي:** هذا النظام عكس النظام الأموي هنا يعتبر الأب محور القرابة وليست الأم، فالرجل يتزوج بامرأة واحدة ويكون الأبناء معروفين بالنسب، فالسلطة المطلقة تكون للأب فهو حارسها وحاميها.

### 1-4 تصنيف الأسرة من حيث الحجم:

لقد عرفت الأسرة نمطين أساسيين من حيث الحجم وهما:

#### • الأسرة الممتدة:

وهي الأسرة التي تضم جيلين أو أكثر، حيث تضم الآباء والأبناء المتزوجين والغير المتزوجين مع أطفالهم وبعض الأقارب كالجد والجددة والأعمام والعمات، يعيشون تحت سقف واحد يترأسه رب الأسرة الذي يحتل مكانة عالية روحيا وماديا، فهو الذي يحرص على تماسك تلك الأسرة الكبيرة ويصونها، "إن الأسرة الممتدة تعمل كوحدة اقتصادية واجتماعية واحدة، يعتمدون على

<sup>1</sup>- فيروز مامي زراقة: الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام، الأردن، 2014، ص196.

بعضهم اقتصاديا فهم يملكون مصادر اقتصادهم جماعيا ويشتركون في الإنتاج<sup>1</sup> فهذا الشكل من أشكال الأسرة عرفته معظم المجتمعات، ولا يزال موجود في بعض مجتمعات العالم الثالث.

تتميز الأسرة الممتدة ببعض الخصائص منها:

- ✓ وحدة اجتماعية واقتصادية، يتعاونون ويشتركون في عملية الإنتاج.
- ✓ أن الاختيار الزواجي في الأسرة الممتدة يكون مرتبا، فالزواج هنا يكون ارتباط بين أسرتين وليس بين زوجين.
- ✓ باعتبارها بناء اجتماعي تحافظ على التراث والتقاليد ونقلها من جيل إلى جيل رغم تعاقب الأجيال.

#### • الأسرة النووية (النواة):

هي أصغر وحدة أسرية تضم الزوج والزوجة والأبناء، يعيشون تحت سقف واحد تربطهم تفاعلات علاقات اجتماعية، لكل فرد داخل هذه الأسرة دور يقوم به، فقد عرفها العالم الأمريكي وليام أوجبرن بأنها: "رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها"<sup>2</sup>، تعتبر الأسرة النواة ظاهرة عالمية فهي موجودة في كل مراحل الحياة لبشرية وهي النمط السائد في معظم المجتمعات وخاصة المجتمعات الصناعية.

كل فرد في المجتمع ينتمي لأسرتين نوويتين فالأولى أسرة التوجيه التي يولد فيها ويتربى بها وتضم الأبوين والإخوة والأخوات وتسمى أحيانا الأسرة الأولية أو أسرة التوجيه، والثانية أسرة التناسل والتي يقيمها بزواجه وتشمل زوجته وأولاده<sup>3</sup>.

1- فيروز مامي زراقة: مرجع سابق، ص 196.

2- احمد سالم الحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2004، ص 17.

3- محمد احمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 22.

تتميز الأسرة النووية ببعض الخصائص هي:

✓ تنتشر في المجتمعات الحضرية.

✓ تتميز بالأمان والإشباع العاطفي بين الزوجين والأطفال.

✓ استقلالية السكن والروح الديمقراطية في اتخاذ القرارات، مما يعزز قوة العلاقات الاجتماعية فيما بينهم.

#### ● الأسرة المركبة:

إن هذا النموذج من الأسر يصاحب نظام تعدد الأزواج أو تعدد الزوجات، حيث يجتمع فيه أسرتين نوويتان أو أكثر والزوج مشترك، أو الزوجة المشتركة. يوجد هذا النوع من الأسر في المجتمعات التي تبيح تعدد الزوجات فهذا النظام قد شرعه الإسلام وحدده بشروط، وحرّم الإسلام تعدد الأزواج وهذا لحماية الأسرة والأنساب، فالزوج في الأسرة المركبة رغم انتمائه إلى أسرتين أو أكثر إلا أنه يقوم بنفس الأدوار والوظائف مع جميع أفراد أسرته، وبالتالي يوحدتهم في جماعة أسرية كبيرة.

#### ● الأسرة المشتركة:

هي امتداد للأسرة النووية، تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر مع الإقامة المشتركة وترتبط بعضها البعض من خلال خط الأب أو خط الأم، وذلك من خلال علاقة الأب والابن أو الأخ وأخيه وكذلك الأخ وأخته، مع الالتزامات الاجتماعية والاقتصادية المشتركة.

#### ● أسرة المعاشرة:

تتكون من رجل وامرأة يعيشان معا كزوجين بدون زواج، ويمكن لأي منهما ترك الآخر في أي وقت يشاء، وهذا النوع من الأسر ينتشر في المجتمعات الغربية بشكل أكثر.

## ثانيا: المقومات الأساسية للأسرة:

تقوم الأسرة على مجموعة من المقومات الأساسية التي تعتبر المحرك الأساسي في بناء المجتمع يسوده الأمن والاستقرار وتتمثل في:

## 1- المقوم الاقتصادي:

إن من أهم خصائص الأسرة أنها وحدة اقتصادية منتجة ومستهلكة، حيث إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة نجد أنها كانت تمارس النشاط الاقتصادي في العصور القديمة، فهي تقوم بتوفير كل متطلبات الحياة واحتياجاتها، كانت تقوم بكل مظاهر النشاط وهو الاقتصاد المغلق أي الإنتاج لهدف الاستهلاك فالمتداول لم يكن قد ظهر بعد أو اتسع نطاقه وكان كل إنتاج لتأمين المستقبل القريب لمجموعة الأفراد المرتبطين برابط قرابة أسرية<sup>1</sup> فالعامل الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية، فعند تكوين أسرة فبدايتها ترتبط بمدى قدرة الزوجين على القيام بالمسؤوليات الاقتصادية الملقاة على عاتق كل منهما، فمسؤولية الزوج تكمن أولاً في المهر وإعداد مسكن الزوجية، وبعد الزواج تبدأ أهمية العامل الاقتصادي في تحقيق الاستقرار الأسري حيث يعتبر الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة والوسيلة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي<sup>2</sup>، والحاجات المادية متنوعة ومتغيرة ومتجددة وهي نسبية لكل إنسان تبعاً لوضعه في المجتمع ومستواه المعيشي الذي يرتبط به، وهي مرتبطة أيضاً بدخله وموارده التي يحصل عليها، فالتكامل الأسري لا يعني تحقيق قدر عال من الموارد الاقتصادية وإنما يعني وجود موارد اقتصادية للأسرة تكفي لمواجهة الاحتياجات المادية لأفرادها<sup>3</sup>.

1- عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2011، ص90.

2- سلوى عثمان الصديقي: الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2012، ص18.

3- نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر: العلاقات والمشكلات الأسرية، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص66.

ومن خلال كل هذا لا بد على أفراد الأسرة أن يساعدوا بعضهم البعض على توفير الحاجات الأساسية والضرورية طبقاً لإمكانياتهم الاقتصادية من أجل تحقيق التكامل والاستقرار داخل البناء الأسري، حيث أن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بالعجز المادي للأسرة في توفير احتياجات أفرادها، ولا يتحقق هذا التكامل إلا من خلال وضع مخطط مناسب لميزانية الأسرة.

### ✓ ميزانية الأسرة:

تتمثل في قيام الأسرة بتقدير الدخل الذي تحصل عليه، ومحاولة توزيع هذا الدخل بين أوجه الإنفاق أو بين السلع والخدمات التي يتضمنها الاستهلاك بصورة تحقق أقصى منفعة ممكنة بأقل تضحية ممكنة<sup>1</sup>. فالأسرة تحاول إن توفق بين إمكانياتها واحتياجاتها وذلك بوضع مخطط مدروس تحاول من خلاله إشباع هذه الاحتياجات بحسب أهميتها ووفق دخل الأسرة، وهذا الأسلوب يجعل الأسرة قادرة على تحقيق في شراء ما يلزمها من احتياجات، كما يحقق لها الرفاهية والأمن والسعادة في المجتمع، كما أن هذا الأسلوب يخلق داخل الأسرة الديمقراطية وذلك ناتج عن الاشتراك الجماعي بين جميع أفراد الأسرة وبالتالي تكون هنا المسؤولية المشتركة فيما بينهم.

فعند فشل الأسرة في تحقيق استقرارها الاقتصادي فإن هذا يؤدي إلى ظهور أنواع من الصراع وبالتالي ينتج عنه العدوان أو الجحود أو الاستسلام، كما أن هذا الفشل يؤثر على أفراد الأسرة من خلال العلاقات فيما بينهم إضافة إلى الهروب من المسؤولية اتجاه بعضهم، وظهور نزاعات ومشاكل أسرية.

### 2- المقوم الديني:

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات والتي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه طوعاً أو كرهاً وإلا استحق الجزاءات المختلفة التي يفرضها المجتمع، فعندما يولد الفرد يجد نفسه محاطاً بأسرة يعتبر الدين أحد عناصر ثقافتها الأساسية الهامة وأحد

1- نبيلة أمين أبوزيد: علم النفس الأسري، ط1، عالم الكتب، مصر، 2012، ص28.

المثيرات القوية التي تفرض نفسها عليه كي يستجيب لها<sup>1</sup>، فالدين يعتبر ضرورة أخلاقية تحتّمها حاجة الفرد والمجتمع إلى الضبط فهو يساعد الفرد في كبح غرائزه والسيطرة على أنانيته ويساعد المجتمع على التمسك بقيمه وأخلاقياته<sup>2</sup>، وللمحافظة على استقرار الأسرة لابد من ضرورة توفير القيم الروحية والمبادئ الأخلاقية داخلها، وتدريب الأبناء على معالم الدين الإسلامي حتى ينشأ الطفل في جو يسوده الإيمان بالله وطاعة أوامره وهذا ينتج عنه طاعة واحترام السلطة الأبوية داخل الأسرة، فالأسرة هي الحارس والرقيب باعتبارها أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، و أولى مؤسسات التربية وأهمها فتقوم بتنمية الأخلاق في نفوس أبنائها، فالطفل يولد كائن بيولوجي فهي تنقل له كل عادات وتقاليده المجتمع.

فالدين رابطة تربط المجتمع وتؤدي إلى المحافظة عليه وتعمل على تماسكه ويصبح تقبل الدين وقواعده من الأمور الضرورية لاندماج الفرد في المجتمع، كما يصبح الدفاع عن تلك القواعد مظهرا لارتباط الفرد بالمجتمع<sup>3</sup>. إن القيم الدينية تلعب دور أساسي في استقرار الحياة الأسرية فهي تمثل الطريق الذي يسير عليه أفراد الأسرة حتى يتحكموا في سلوكياتهم وتصرفاتهم المختلفة، ولهذا ينبغي على الأسرة للحفاظ على وحدة وتكامل أعضائها أن تقوم بممارسة الشعائر الدينية بطرق جماعية حتى تغرس في نفوس أفرادها القيم الدينية والأخلاقية والروحية وهذا يمنع الانحرافات والسلوكيات الغير سوية.

### 3- المقوم النفسي:

إن أساس بناء الأسرة هو الزواج الذي يعتبر عملية إيجاب وقبول تنتهي بتوقيع العقد الذي يثبت صحة هذا الزواج، فهذه هي الخطوة الأساسية الأولى في بناء الحياة الزوجية، أما البناء الحقيقي يتم على مدى مرحلة لاحقة من الزمن كما أنه يحتاج إلى طاقة كبيرة وقدر ملائم من المهارة وتوجيه واستعداد سليم لكي يهيئ لحياة مستقبلية سعيدة<sup>4</sup>.

1- سلوى عثمان الصديقي: مرجع سابق، ص26.

2- عبد الخالق محمد عفيفي: مرجع سابق، ص92.

3- سلوى عثمان الصديقي: نفس المرجع، ص27.

4- نبيلة أمين أبوزيد: مرجع سابق، ص37.

كما يعتبر المقوم النفسي والعاطفي للأسرة من العوامل التي تساعد على التماسك والاستقرار، ويقوم التكامل النفسي على توافر صلات عاطفية تربط بين كل أفراد الأسرة في الحياة اليومية، فهذه الروابط هي التي تحقق الهدف والمعنى من قيام الأسرة والذي يتعلق بتحقيق السكن والسكينة والأمن والطمأنينة ويسود بين الأزواج والأبناء المحبة والرحمة<sup>1</sup>، ولتوفير الاستقرار النفسي داخل الأسرة لابد من مراعاة مايلي:

#### أ- انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية مماثلة:

باعتبار أن الحياة الأسرية تتضمن أساليب مشتركة بين الزوجين، فكلما كان الزوجين ينتميان إلى أسر متماثلة ومتشابهة من حيث العادات والسلوكات كلما كانت الحياة الزوجية تسودها التفاهم والمحبة وبالتالي أسرة مستقرة، أما إذا كان الزوجان يختلفان في البيئة التي كانا ينتميان إليها فإن عملية التكيف تكون أكثر صعوبة وقد ينتج عن هذا نشوب صراعات وخلافات بينهما مما يؤدي إلى عدم استقرار الأسرة.

#### ب- الخبرات النفسية للزوجين:

تعتبر الخبرات النفسية التي عاش فيها الزوجان قبل زواجهما من العوامل الهامة والتي تؤثر على سعادتهما، فإن عاش أحدهما في حرمان عاطفي داخل الأسرة فإن هذا يولد لديه صعوبة في التوافق الزوجي خصوصا من ناحية إدارة الحياة الزوجية والقيام بأعبائها ومسؤولياتها اليومية، كما أن أساليب التنشئة الخاطئة ينتج عنها قصور في النضج النفسي وبالتالي ينعكس سلبا على متانة الرباط الزوجي، فالطفل الذي عاش في أسرة متسلطة أو مهملة أو مدللة فقد يكون أبا أو زوجا قاسيا وسيئا، فهذا لا يستطيع أن يكون أسرة يشوبها التفاهم والاستقرار، فالتنشئة الاجتماعية للزوجين في الصغر تلعب دور هام في تكوين أسرة سعيدة يشوبها التعاون والتفاهم.

1- نادية حسن أبو سكينه، منال عبد الرحمن خضر: مرجع سابق، ص71.

## ج-النضج الانفعالي:

إن الزواج المفضل الذي يتم بين زوجين قادرين على تحمل جميع الموافق التي تصادفهما في حياتهما الزوجية، أي لهما درجة عالية من النضج والقدرة على إيجاد الحلول الملائمة للمشكلات التي تواجههما، كما أن النضج الانفعالي لا يتحدد بعدد سنوات العمر التي بلغها كل منهما وإنما يتحدد بقدرة الزوجين واستعدادهما لبناء أسرة يسودها الحب والتفاهم والاستقرار.

## د-اشترك الزوجين في أهداف عامة :

عندما يكون اتفاق بين الزوجين حول الأمور المتعلقة بالحياة الأسرية من أهداف وميول مشتركة، فهذا يؤدي إلى تحقيق التكامل بينهما حتى ولو تعارضت وجهات نظرهما في الحياة.

## 4- المقوم الصحي:

إن الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب الأبناء واستمرار حياة المجتمع. فهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية عن طريق الصفات التي تحملها الجينات، ولذلك لا بد أن تقوم الأسرة على أساس صحي سليم حيث أن الاستعداد الجسمي السليم هو أساس بنا أسرة سليمة<sup>1</sup>. فالخصائص الوراثية تنتقل من الأبوين إلى الأبناء عن طريق الصفات التي تحملها الجينات، ويبدأ الجنين بالتقاء خلية واحدة ليسهم الأب بخلية واحدة تسهم بها الأم وهذه الجينات هي التي تحدد الصفات الموروثة<sup>2</sup>.

فقد أكد كثير من العلماء على أن ضعف النسل وانحطاط قدراته العامة يرجع في كثير من الأحيان إلى عوامل وراثية، ولهذا ينصحون بعدم الزواج من الأقارب خاصة إذا كانت درجة القرابة وثيقة فتنتقل كل الصفات السيئة في الأصول المقربة وبعض الخصائص في الأصول البعيدة، كما ينصح العلماء بضرورة فحص الزوجين قبل الزواج عن طريق المكاتب المختصة لذلك، للتأكد من سلامتهما والعلاج المبكر في حالة وجود أمراض معينة حتى لا تنتقل للأبناء<sup>3</sup>، إذ إن للطفل الحق في أن يطلب من والده وراثته نظيفة من الأمراض، لينشأ قوي البنية صحيح

1-سلى عثمان الصديقي: مرجع سابق، ص21.

2- نبيلة أمين أبو زيد: مرجع سابق، ص30.

3- نادية حسن أبو سكيينة، منال عبد الرحمن خضر: مرجع سابق، ص68.

الجسم سليم العقل موفور النشاط"<sup>1</sup>، إن هذه الأمراض إن لم تعالج قبل الزواج فإنها تشكل خطراً على الحياة الأسرية، فعند تعرض أحد أفراد الأسرة لمرض معين فإن حالته تؤثر على كل أعضاء الأسرة، إضافة إلى الأعباء التي يتحملها جميع الأعضاء وخاصة إذا كان المرض مزمن، كذلك إذا كان رب الأسرة هو الذي يعاني من المرض فإن هذا يكون له تأثير كبير على سعادة الأسرة خاصة إذا كان هو المعيل الوحيد لها فهذا ما يؤثر على دخله فقد يتوقف أو ينخفض.

### 5- المقوم الاجتماعي:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية ومصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، فهي التي تزود المجتمع بأفراد صالحين من خلالهم يتطور المجتمع. وينتج عنها علاقات اجتماعية أسرية داخل أفراد الأسرة والتي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء، وذلك عن طريق الاتصالات والتفاعلات فيما بينهم.

إن الحياة الأسرية لا يمكن أن تنجح إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي يكونها معا، حيث تعتبر هذه العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري، فالزوجان في بداية حياتهما الزوجية يمران بسلسلة متصلة من عمليات التكيف لهذه الحياة الجديدة، فقد مر كل واحد منهما بعلاقات اجتماعية مع الأسرة السابقة والأصدقاء.

"عملية بناء علاقات جديدة لا تعتبر آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد بل تنشأ هذه العلاقات على أساس التقبل المتبادل وتعبير كل طرف عن رغبته في مساعدة الطرف الآخر والوقوف إلى جانبه، وتكمن وفرة النجاح في تقبل الشخص الآخر بعيوبه ومحاسنه والانصراف عن ذلك بالجهود الضائعة في محاولات مستمرة للإصلاح والتغيير، وكل محاولة يبذلها الشريك لإصلاح الطرف الآخر إنما هي في الواقع رغبة شعورية لتشكيله في القالب الذي

1-حسن البريكي: التوافق الزوجي وأثره على استقرار الأسرة، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد 33،

العدد 2، قطر، 2015-2016، ص 285.

يروق له حتى يتفق مع معايير وأساليبه الخاص ونظرته إلى ما هو خطأ أو صواب أو ما يرغب فيه، وحتى يفرض عليه نمطا للحياة يتفق مع أسلوبه الخاص"<sup>1</sup>.

تقوم الحياة الأسرية عن طريق العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الطرفين من خلال الأدوار و الإشباعات الجنسية والودية وعلاقات الصداقة إضافة إلى المشاركة في السلطة وتقسيم العمل، فبعد أن تنتقل الأسرة من زواجيه إلى أسرة الإنجاب فهنا تبدأ مسؤوليات جديدة وتكون مشتركة نحو الأبناء فلكل واحد منهما دور يقوم به.

والأسرة كنظام مرتبطة بشبكة من العلاقات الاجتماعية الأسرية، وحسب نظرية الأنظمة والتي ترى أن التأثير المتبادل بين أفراد الأسرة يظهر في ثلاثة مستويات المستوى الأول: علاقة الطفل بالوالدين وتأثير كل منهما بالآخر مباشرة، المستوى الثاني: العلاقات داخل الأسرة العلاقة الزوجية والعلاقة بين الإخوة وتأثير وتأثر كل علاقة بالأخرى وتأثر كل منها على علاقة الوالدين بالطفل، أما المستوى الثالث: المحيط الاجتماعي الكبير فالظروف الاقتصادية والثقافية والسياسية تؤثر على علاقة الوالدين بالطفل وعلى العلاقات داخل الأسرة والمستويات الثلاثة في تفاعل دائم ومستمر<sup>2</sup>.

### ثالثا: وظائف الأسرة:

باعتبار أن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، في ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق والدعامة لضبط سلوك الإنساني، ففيها يتلقى الفرد أول دروس الحياة الاجتماعية ليكتسب إنسانيته، ويتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتفاعل وينسجم مع الآخرين.

لقد تعددت وظائف الأسرة واختلفت من مجتمع لآخر غير أنها ظلت في جميع المجتمعات الوسط الذي يتم فيه إنجاب الأولاد وتوفير الحماية والأمن وتنشئتهم على عادات وتقاليد المجتمع وتعاليم الدين الإسلامي وهذا كله من أجل التأقلم مع المجتمع، كما أنه قد

1- سلوى عثمان الصديقي: مرجع سابق، ص28.

2- فاطمة المنتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2000، ص49.

عرفت الأسرة تغيرات كبيرة في الوظائف إنما هو من ناحية الشكل فقط وليس من ناحية المضمون، باعتبارها هي المسؤولة عن توفير كل ما يحتاجه الفرد منذ صغره، فالأسرة تكتسب أهمية بالغة في المجتمع وهذا راجع لتعدد وظائفها وفيما يلي نذكر أهم هذه الوظائف:

### 1- الوظيفة الجنسية:

تعتبر الغريزة الجنسية من أهم الغرائز المشتركة بين الإنسان والحيوان، وتمثل دورا أساسيا في بقاء الأجيال، لقد أكد العديد من علماء النفس والاجتماع على تنظيم السلوك الجنسي الذي يعتبر من وظائف الأسرة الأساسية<sup>1</sup>، فالأسرة تقوم بإشباع الحاجة الجنسية لأعضائها، وهذا من خلال الزواج الشرعي وللزوجين الحق في ممارسة إشباع الغرائز الجنسية في إطار شرعي يقره المجتمع لأنه يأخذ صفة الشرعية، كما أن الأسرة هي التي توفر غطاء شرعيا لعملية إشباع الغريزة الجنسية، فإن أي إشباع جنسي خارج العلاقة الزوجية غير مقبول في المجتمعات الإسلامية<sup>2</sup>.

### 2- الوظيفة البيولوجية (الإنجاب):

تعتبر الوظيفة الإنجابية واحدة من الوظائف الحياتية الأساسية للأسرة فهي التي تقوم بحفظ النوع البشري وتزود المجتمع بالأفراد بشكل مستمر، كما أنها تنظم السلوك الجنسي والإنجابي، وحتى يمكن إنجاب أطفال تتوفر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة وذلك لا بد من مراعاة ما يلي<sup>3</sup>:

✓ يجب أن تكون الناحية الجسدية لدى الأبوين سليمة ففي حالة اعتلال الصحة البدنية يجب منع النسل، حتى لا يولد أطفال ضعفاء بسبب الأمراض المعدية أو المزمنة.

1- حسين بستان النجفي ترجمة علي الحاج حسن: الإسلام والأسرة دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري، ط2، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2018، ص76.

2- فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2012، ص17.

3- احمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختانتنة: سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص40.

✓ يجب أن تكون الناحية العقلية لدى الأبوين صحيحة حتى لا ينتجان أطفالاً ضعاف العقول.

✓ يفضل أن يكون عدد الأفراد في الأسرة عدداً نموذجياً يحقق التوازن بين أفراد الأسرة واحتياجاتهم، ويكون متفقاً مع جميع الوظائف.

### 3- الوظيفة التربوية والتعليمية:

تشرف الأسرة على تربية أطفالها تربية صحيحة في ظل التعاليم الأخلاقية الفاضلة، فهي تزود المجتمع باللبنات الصالحة التي تساهم في بنائه، فقد أكد الكثير من علماء الاجتماع على ضرورة ذلك وأن الأسرة هي المسؤولة عن عمليات التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات المجتمع وقواعده كذلك المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع<sup>1</sup>، والتنشئة الاجتماعية هي عملية إكساب الفرد شخصيته في المجتمع لمساعدته على تنمية سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القدرة على استجابات الآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية، وبذلك يتحقق قدر مناسب لدى الفرد من التجاوب الاجتماعي النفسي<sup>2</sup>.

كما أن الأسرة هي التي تشرف على متابعة وتعليم أطفالها في القيام بالواجبات المدرسية والمنزلية وتهذيب سلوكياتهم وحمايتهم من الشارع الذي بات خطيراً في ظل التغيرات التي مست المجتمع، ومساعدة الأبناء في حفظ الدروس واستذكارها عند إجراء الامتحانات، كما أنها هي التي تحدد مدى تقدم أو تأخر الأبناء في تحصيلهم الدراسي، والدور التعليمي للأبناء في المجتمع الحضري تقوم به المرأة بالدرجة الأولى والأب يقوم بتوفير مصاريف البيت.

### 4- الوظيفة النفسية:

إن الأفراد في الأسرة يتأثرون بالجو النفسي السائد داخل الأسرة، وبالعلاقات القائمة بين الأب والأم، باعتبار أنهم يكتسبون اتجاهاتهم النفسية من خلال تقليد الآباء والأهل وذلك بتكرار الخبرات في العائلة، ومن هنا يكتسب الأبناء شخصيتهم، فالشخصية السوية هي التي نشأت في

1- ممدوح رضا الجندي: علم اجتماع العائلة، ط1، دار الرابية للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص19.

2- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003، ص37.

أسرة مستقرة هادئة يسودها التآلف والحب والثقة والديموقراطية في التعامل والتشارك والتحاور فيما بينهم، فهذا يولد لدى الفرد احترام نفسه والحفاظ على كرامته بين الناس، وكيفية التعامل مع أفراد المجتمع وبناء علاقات ايجابية معهم. أما الأسرة التي يسودها الأسلوب التسلطي والعقاب والإهمال فهذا يولد شخصية غير سوية وانطوائية.

فالعلاقات والشعور المتبادل بين أفراد الأسرة (الأب و الأم) لها أهمية كبيرة وذلك لأن هذا الشعور إذا صادفته أية عقبات أو انحلال أصبحت العلاقات داخل الأسرة مضطربة، مما يؤدي إلى انحلالها وتفككها، وهذا ينتج عنه تشتت الأطفال وانحرافهم، أو إلى عدم أداء كل فرد وظيفته نحو الأسرة بطريقة صحيحة مما يؤثر سلبا عليها وعلى المجتمع، ولكي يكون الشعور المتبادل بين أفراد الأسرة يسوده الاطمئنان والشعور بالمسؤولية يجب على جميع أفراد الأسرة المساهمة بشكل ايجابي في رسم وتخطيط وتنفيذ برامج الأسرة، مع تنمية معايير النضج النفسي عن طريق تنظيم العلاقات فيما بينهم<sup>1</sup>.

#### 5- الوظيفة الاقتصادية:

لقد كانت الأسرة في الماضي هيئة اقتصادية مستقلة تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه، فهي مؤسسة منتجة ومستهلكة في نفس الوقت، مع المبادلة ما تبقى من الإنتاج بين الأسر والذي يعتبر نوع من التكامل بين أفراد المجتمع وهذا قبل ظهور الدولة التي أدت إلى تقسيم العمل وإنشاء هيئات خاصة تقوم بالعملية الإنتاجية.

كما كان معروف في الأزمنة السابقة أن رب الأسرة هو الكفيل الاقتصادي لجميع مطالب الأسرة، وهو العائل الأول والمسؤول عن كل الموارد الاقتصادية.

بالرغم من التطورات التي عرفتها الأسرة والتي قلصت من وظائفها إلا أنها مازالت تشارك بأفرادها في عمليات الإنتاج، ويترتب ذلك من خلال استخدام الآلة في الصناعة والتي يشارك فيها الأبناء بشكل كبير في العمل الصناعي، ويسهمون في زيادة دخل الأسرة والذي ترتب عليه

1- احمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة: مرجع سابق، ص41.

زيادة دخل الأسرة وخاصة في البيئات الصناعية والذي أصبح لها دور كبير في استهلاك المنتجات الكثيرة التي تنتجها المصانع وأصبحت الوحدة الاستهلاكية الأساسية في المجتمع<sup>1</sup>.  
 قد صنفت الباحثة "مديحة أحمد عبادة" الأسر من حيث حالتها الاقتصادية إلى ثلاث حالات<sup>2</sup>:  
الحالة الأولى: الأسرة ذات الحالة الاقتصادية السيئة، حيث تكون الأسرة غير قادرة على توفير متطلبات المعيشة وتعتمد على المعونة والصدقة.

الحالة الثانية: الأسرة ذات الحالة المتوسطة هي التي تستطيع توفير حاجياتها المعيشية بنفسها وذلك عن طريق جهد عائليها في حدود ضيقة دون اللجوء إلى المساعدات الخارجية.

الحالة الثالثة: الأسرة ذات الحالة الاقتصادية المرضية، وهي التي تستطيع أن تصمد في وجه الظروف المعيشية أكثر من أربعة أشهر مستعينة بما لديها من مدخرات.

#### رابعاً: النظريات المفسرة للأسرة:

لقد حظي موضوع الأسرة باهتمام كبير من طرف علماء الاجتماع، وتجاذبت هذا الموضوع عدة مقاربات واتجاهات حيث ركز كل اتجاه على نقاط معين تخص الأسرة، وفيما يلي نعرض أهم الاتجاهات التي تناولت الأسرة من حيث الأدوار والوظائف والعلاقات والتفاعلات فيما بين أفرادها.

#### 1- النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر النظرية الوظيفية من أهم النظريات الاجتماعية التي أولت اهتماماً واسعاً لدراسة الأسرة كنسق اجتماعي له متطلبات، كما أنها تركز وبشكل كبير على كيفية تنشئة الأسرة لأبنائها والقيم التي يلقنهم إياها وأدوارهم وواجباتهم وعلاقاتهم فيما بينهم وبين النسق الاجتماعي، كما ينطلق هذا الاتجاه من فكرة تبادل الأجزاء وأي تغيير في أحد الأجزاء يؤدي إلى تغيير الأجزاء الأخرى، والمجتمع يعتبر نسق كلي يضم مجموعة من الأنساق تساهم في تحقيق تكامل النسق الكلي، والأسرة تعتبر أحد أجزاء هذا النسق الكلي التي تتكون من أفراد

1- عبد القادر القصير: مرجع سابق، ص70.

2- مديحة أحمد عبادة: علم الاجتماع العائلي المعاصر، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص33.

يرتبطون بعضهم البعض من خلال التفاعلات والأدوار المتبادلة بينهم، وكل فرد في الأسرة له دور وظيفي يقوم بالنسبة للأجزاء الأخرى وبالتالي يحقق تكامل في النسق الكلي.

ومن أبرز رواد هذه النظرية "أوجبرن، فوجل، ميردوك، بليز، وتالكوت بارسونز"، ويرى بارسونز أن النسق الاجتماعي يواجه أربع مشكلات أساسية<sup>1</sup> وهي:

- **التكيف:** يشير إلى ضرورة تكيف الأسرة أو تلاؤمها مع البيئة والطبيعة التي تعيش فيها، فالتبادل بين الأسرة والناحية الاقتصادية يكون عن طريق التحاق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة للعمل مقابل الحصول على أجر، وبالتالي فإن الأسرة تواجه مشكلة التكيف لمقابلة الظروف الاقتصادية عن طريق تهيئة ظروف العمل الجيد مع توفير الامتيازات على ذلك.
  - **تحقيق الهدف:** لا بد على الأسرة من تحديد الأهداف، فجميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب لوجودها، وهذا يعني أن هناك أهدافا يريد الأفراد تحقيقها، تشترك فيها الأسرة مع أنساق المجتمع المختلفة.
  - **التكامل:** هي العلاقة بين الوحدات والأجزاء داخل النسق، وينظر إلى المجتمع المحلي بوصفه نسقا فرعيا من المجتمع الكبير، كما يبدو في التأثير المتبادل بين الأسرة النواة والمجتمع المحلي في مشاركة الأسرة في الأنشطة الصناعية أو الاجتماعية أو الدينية.
  - **خفض التوتر:** يركز خفض التوتر على أن الفرد يعاني من صراع الدور في الأسرة من خلال مواجهة متطلبات مختلفة، إلا أن الأسرة تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح الاهتمام من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
- كما أكد بارسونز على أن توزيع الأدوار بين أفراد الأسرة، فالزوج يختص بالأدوار الوسيطة فتربط الأسرة بالعالم الخارجي بينما الزوجة تقوم بالأدوار المعبرة كالإنجاب والرضاعة والتربية فهي تفرضها عليها طبيعتها البيولوجية وهذا للحفاظ على ديمومة الحياة الأسرية واستقرارها.

1- محمد احمد كندري: سيكولوجية العائلات الأسرية، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1992، ص ص 48-49.

وبالنسبة إلى تقلص وظائف الأسرة الحديثة بسبب التصنيع وحلول محلها مؤسسات أخرى، فيرى بارسونز في هذا أن التقلص لا يعتبر قصورا وظيفيا ولا يسبب تدهورا للبناء وإنما نوع من التمايز والتخصص، وإن تخلي الأسرة عن بعض وظائفها يجعلها تؤدي وظائفها المتبقية بأداء أفضل، وتتحصر هذه الوظائف في عملية التنشئة الاجتماعية وتكوين شخصية الأبناء<sup>1</sup>، فيما أكد "أوجبرن" على أن تقلص وظائف الأسرة التقليدية يرجع إلى مجموعة من العوامل كالتصنيع والتحضر الذي شهدته المجتمعات، وأن من أسباب تفكك الأسرة وانحلالها راجع إلى تخليها عن وظائفها السابقة.

### فروض البنائية الوظيفية:

الفروض التي يستخدمها كل من هيل Hill وهانس Hansen<sup>2</sup>:

- 1- يمكن تحليل السلوك الاجتماعي بصورة مرضية عن طريق معرفة إسهاماته في بقاء النسق الاجتماعي أو تبعا لطبيعته المندرجة تحت بناءات النسق.
- 2- يعتبر الإنسان الاجتماعي صورة منعكسة للنسق الاجتماعي، والفعل (المستقل) المستتبط ذاتيا نادر وغير اجتماعي.
- 3- الوحدة الأساسية المستقلة هي النسق الاجتماعي الكلي، والذي يتكون من أنساق فرعية معتمدة مثل النظم وأنساق الأسرة.
- 4- من الممكن دراسة أي وحدات فرعية للنسق الرئيسي.
- 5- يميل النسق الاجتماعي إلى التوازن.

لقد فقدت الأسرة الكثير من وظائفها وهذا راجع للعديد من التغيرات التي مست الأسرة من حيث الشكل، فأكد "ميردوك" أن عالمية الأسرة النواة ترجع إلى قيامها بوظائف رئيسية وهي: الإنجاب، التنشئة الاجتماعية، التعاون الاقتصادي، العلاقات الجنسية.

### الوظيفة والخلل الوظيفي:

1- سعدي بشيش فريدة: مرجع سابق، ص 80.

2- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص 160.

الوظيفة هي كل ما يقوم به بناء معين والنتائج المترتبة عليه أن تتوافق وتتكيف مع النسق، فتؤدي إلى نتائج مرغوبة ولاكتشاف الخلل الوظيفي في أي نسق اجتماعي فمن الضروري أن نضعه في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه، وفي ظل التغيرات الوظيفية التي عرفتها الأسرة الحديثة وظهرت مؤسسات بديلة تقوم بتلك الوظائف، فإذا فقدت الأسرة وظائفها التقليدية مع عدم وجود بديل يقوم بتلك الوظائف فسيحدث خلل في استقرارها وثباتها.

فتعدد الزوجات هو زواج الرجل بأكثر من زوجة مع التقيد بشروطي العدل والنفقة من أجل الحفاظ على استمرارية العلاقة الأسرية، فإن غياب أي شرط من هذه الشروط فإنه يؤدي إلى خلل في الوظائف والأدوار المنوطة إليهم، وهذا الخلل يؤثر على النسق الكلي (الأسرة)، مما ينتج عنه صراعات ومشاكل قد تؤدي إلى انحلال الأسرة وبنعكس على الزوجة والأبناء. يتبين أن البنائية الوظيفية من خلال الفروض تهتم ببقاء النسق وهذا من خلال أن كل جزء في النسق لديه دورا هاما في أداء وظيفة الكل، فالأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة داخل هذا البناء تلعب دور هام في بقاء النسق الأسري.

## 2-التفاعلية الرمزية:

يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات "تشرلز كولي" و"جورج ميد" و"رايت" يرى علماء هذا الاتجاه أن التنشئة الاجتماعية هي حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد، كما يرى كولي أن المجتمع الإنساني عبارة عن نسيج من تفاعلات وتصورات وانطباعات، والنفس البشرية عبارة عن مجموعة من أفكار تتفاعل وتتعامل مع نفوس الآخرين، فالتفاعلية تركز على فهم وتفسير السلوك البشري الذي يمارسه الإنسان في محيطه الاجتماعي.

لقد ميز "كولي" بين نوعين من الجماعات الإنسانية: الجماعات الأولية التي تتصف بالعلاقات الحميمة والمباشرة والتعارف بين أعضائها ومن أمثلة هذه الجماعات: الأسرة، جماعة

اللعب، والجماعات الثانوية التي لا تكون معها علاقات حميمة ومباشرة كما في جماعة الطلبة<sup>1</sup>.

فنظرية التفاعل الرمزي تدعو إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع التركيز على أهمية المعاني وتعريف المواقف، والرموز والتفسيرات، ذلك لأن التفاعل بين بني الإنسان وفقاً لهذه النظرية يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين<sup>2</sup>، فسلوك الأفراد ما هو إلا انعكاس للرموز التي يشاهدونها ويتأثرون بها سواء أكانت سلبية أو ايجابية، وأن ما يحدث في المجتمع من سلوكيات فهو نتيجة العلاقات المتفاعلة بين العقل البشري والنفس البشرية لما يتأثران به من مواقف ومشاهد مختلفة.

كما تعتبر الإنسان ما هو سوى حصيلة التطور الذي أصاب المخلوقات البشرية التي مكنته من إنماء قدرة إبداعية يبلور بواسطتها رموز وإشارات التي بدورها تساعد في منحها معان ومضامين لها نابعة من محيطها الثقافي لكي تسهل له الاشتراك مع الآخرين بمعان واحدة<sup>3</sup>، فالسلوك البشري ما هو إلا حصيلة التطور الذي أصاب المخلوقات البشرية من خلال الرموز والإشارات والمعاني المكتسبة والتي تسهل تعامله وتفاعله مع الآخرين.

#### جورج هاربرت ميد:

والإشارة عند "ميد" تعني بداية السلوك الاجتماعي، كما أوضح على وجود ثلاث مراحل لتطور النفس البشرية<sup>4</sup>:

1- مرحلة التقليد الأولية: حيث يقوم الطفل بتقليد بعض الأدوار الاجتماعية التي تحيط به كدور الأب، الأم وتبدأ بعد العام الثاني من عمره.

2- مرحلة التقليد الثانوي: وفي هذه المرحلة تتسع فيه دائرة معارف الطفل ويبدأ بتقليد دور المدارس، وتبدأ بعد السنة الثالثة من عمره.

1- ممدوح رضا الجندي: مرجع سابق، ص 107.

2- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2016، ص 166.

3- معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 36.

4- بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015، ص 159.

3- مرحلة الاهتمام بقيم واتجاهات المجتمع: يقوم الطفل في هذه المرحلة بفهم القيم والضوابط الاجتماعية للمجتمع، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الأخذ بنظر عد تقييم الآخرين، وذلك من خلال محاولة فهم الفرد الأمور التي تدور في ذلك المجتمع الذي يعيش فيه.

#### فروض التفاعلية الرمزية:

##### ✓ الفرض الأول:

يجب دراسة الإنسان وفقاً لمستواه الخاص، بحيث إذا أردنا أن نفهم الزواج والسلوك الأسري بين البشر لابد من دراسة الإنسانيات، ولا يمكن الاستدلال على السلوك الإنساني من دراسة الأشكال اللانسانية، لأن الاختلاف بينهما هو اختلاف نوعي أساساً يكمن في اللغة والرموز والمعاني والإشارات والعمليات المنعكسة.

##### ✓ الفرض الثاني:

أن المدخل الملائم لفهم السلوك الإنساني الاجتماعي يتم من خلال تحليل المجتمع، فمن الممكن فهم سلوك الزوج والزوجة والطفل من خلال دراسة وتحليل المجتمع، والثقافة الفرعية التي يكونون جزءاً منها<sup>1</sup>.

##### ✓ الفرض الثالث:

كل إنسان يولد غير اجتماعي، فمن خلال عمليات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وهذا عن طريق التنشئة الاجتماعية التي يتعلم من خلالها الثقافة، والقيم والأدوار التي تتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه.

##### ✓ الفرض الرابع:

أن الكائن الإنساني المهياً اجتماعياً هو الذي يستطيع الاتصال رمزياً ويشارك في المعاني ويفعل وينفعل أي هو مثير ومستجيب في نفس الوقت، ولا يكون سلوك الفرد مجرد استجابة للآخرين بل هو استجابة ذاتية أي استجابة لنتائج الرموز الداخلية<sup>2</sup>.

1- سناء الخولي: مرجع سابق، ص 168-169.

2- بهاء الدين خليل تركية: مرجع سابق، ص 160.

## ❖ التفاعلية الرمزية ودراسة الأسرة:

تعتبر التفاعلية الرمزية من أكثر الاتجاهات استخداماً في مجال علم الاجتماع الأسري خلال عشرين سنة الماضية، لأن صغر حجم الأسرة قد مكن من إجراء بحوث معمقة وبكثرة على عمليات التفاعل داخل الأسرة<sup>1</sup>، فالتفاعلية الرمزية تقوم بدراسة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بين الزوج والزوجة والوالدين والأولاد، حيث تعتبر الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة وهذا من خلال العمليات الداخلية كأداء الدور والتفاعل وعلاقات المركز ومشكلات الاتصال واتخاذ القرارات بين أفراد الأسرة الواحدة والتنشئة الاجتماعية.

فالتفاعلية الرمزية تصف الأسرة بأنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة يفسر هذا المدخل ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية لأداء الدور وعلاقات المركز ومشكلات الاتصال و اتخاذ القرارات، حيث يعتبر "جورج" و"زيمل" و"كولي" و"ميد" أن الإنسان يتحول إلى كائن اجتماعي نتيجة لإخضاعه لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعية في محيطه الاجتماعي والفكرة الأساسية هي أن الفرد يعيش في عالم من الرموز والمعارف المحيطة به في كل موقف أو تفاعل اجتماعي يتأثر بها ويستخدمها يومياً، فالتفاعل في الأسرة يشير إلى دراسة التفاعل والعلاقات الشخصية بين الزوجين<sup>2</sup>.

لقد أشار "ولر" في كتابه "الأسرة" يجب النظر إلى الأسرة على أنها نسق مغلق من التفاعل الاجتماعي، ويدب تفسير الوقائع الأسرية في ضوء وقائع أسرية وحوادث أسرية، وإعطاء أهمية كبرى للبعد التاريخي في دراسة عمليات التفاعل داخل الأسرة، ولذلك حدد خمس مراحل في الحياة الأسرية لقياس هذا البعد التاريخي<sup>3</sup>:

➤ الحياة الأسرية عند الوالدين.

➤ الملاحظة.

1- سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط1، دار المعارف، مصر، 1982، ص33.

2- ممدوح رضا الجندي: مرجع سابق، ص107.

3- سامية مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص34.

➤ السنة الأولى من الزواج.

➤ الأبوة.

➤ مرحلة الفراغ.

### 3- نظرية الصراع في دراسة الأسرة:

لقد برز المدخل الصراعي بشكل قوي وفعال في علم لاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية مع تطور وظهور أحداث ومشكلات سادت العقد السادس من هذا القرن إذ ظهرت فيه حركات نسوية وتنظيمات للدفاع عن حقوقها مطالبين بتغيير ميزان القوى داخل الأسرة الأمريكية بعدما كان ينظر إلى أي طرح يعبر عن المدخل الصراعي بأنه يمثل رؤية غير سوية لأنه يطالب بتقويض البناء الأسري ويهدد استقراره<sup>1</sup>.

يرجع تحليلهم للأسرة إلى طبيعة المجتمع الرأسمالي وما يتميز به من طبقة، وهذا ما يبينه أنجلز في كتابه "أصل الأسرة: الملكية الخاصة والدولة"، فيفرق في كتابه بين تحقيق المساواة في المرحلة الحديثة بين الجنسين.

كم أكدت نظرية الصراع على التغيير بدلا من الثبات و تسعى إلى التوازن، فهي تقوم على مبادئ افتراضية الستة تتمثل في<sup>2</sup>:

1- بالرغم من الاستقرار والتنظيم على العلاقات الاجتماعية فإنها تعرف صراعات حافلة حول المناهج.

2- وجود صراع المصالح دليل على أن النظم الاجتماعية تخلف الصراع.

3- الصراع جزء من النظام العام وهو متغير عام وحتمي.

4- يتضح الصراع بصورة جلية في تعارض واختلاف المصالح.

5- ينشأ الصراع في الغالب نتيجة لتقسيم المصادرة النادرة وخاصة النفوذ والظفر بالقوة.

6- الصراع هو السبب الرئيسي والأساسي في تغيير النظم الاجتماعية.

1- معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، مرجع سابق، ص44.

2- رايح درواش: علم اجتماع العائلة، ط1، دار الكتاب الحديث، مصر، 2012، ص122.

ترى هذه النظرية أن الخلافات والنزاعات التي تحدث بين أفراد الأسرة أمر طبيعي فلا توجد أسرة تخلو من هذه النزاعات، فهذه الخلافات ناتجة عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات، وأن الانسجام والتوافق ما هو إلا وسيلة للتحكم في عملية الصراع ، وحتى وإن لم يحدث هذا الصراع لفترة معينة لا يعني أن أفراد الأسرة يعيشون في سعادة وهناء بل إنها حالة طارئة لفترة مؤقتة تعقبها مشاحنات وشجارات لاحقا، كما أن هذه الصراعات الأسرية لها إيجابيات تعود على بنيتها حيث تزيل الغموض والإبهام الذي يطرا على حياة الأسرة.

إن الصراع قائم وكائن في كل أسرة، لكن ليس بشكل مستمر ودائم وهو جزء من التحديات التي تواجه الأسرة في وجودها، باعتبار أن الأسرة نسق اجتماعي يحمل بين طياته أنماط متعددة لا تقبل التعايش مع بعضها بسبب الاختلاف في الأهداف ومسارها مع معايير المجتمع.

### خامسا: الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي:

#### 1- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية:

تعتبر الأسرة الجزائرية كباقي الأسر العربية والإسلامية، تتميز بخصائص كثيرة تميزها عن بقية الأسر في المجتمعات الأخرى فتركيبية وبنية المجتمع الجزائري متنوعة من حيث التقاليد والقيم والعادات والأعراف، فهي تحوي مجموعة مختلفة من الثقافات تختلف في الخصائص مثل الأسر الشاوية والقبائلية والترقية والميزابية، فالتنوع الثقافي الذي يعرفه المجتمع الجزائري يراجع إلى الحقبة التي عاشها والحضارات التي مرت عليه، كل هذه العوامل أثرت فيه بنيتيه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وعليه سنحاول تحديد أهم المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية لتصل إلى ما هي عليه اليوم:

#### ➤ الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار:

كان المجتمع الجزائري قبل مرحلة الاحتلال عبارة عن مجموعة من القبائل والعشائر، وتتميز بحياة جماعية واسعة الحيز الزمني والمكاني، إذ يوجد على رأس قبيلة أو عشيرة شيخا يرأسها أو يحكمها، ويكون كبير السن باعتباره يكون أكثر حكمة لتمثيل الجماعة التي يقودها، فالأب هو المسؤول عن تسيير الشؤون المادية والروحية، وتتمركز السلطة فيها على يد شيخ

القبيلة فهو المسؤول بالدرجة الأولى على توزيع الأدوار والوظائف، وفك النزاعات التي تحدث داخل القبيلة والمتكفل بتزويج أفرادها، فيستشيرونه في كل الأمور المتعلقة بالحياة الأسرية قبل القيام بأي أمر يخصهم.

كانت الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار عائلة موسعة تعرف بنمط الأسرة الممتدة التقليدية، يعيش فيها العديد من العائلات الزوجية، فتجد من 20 إلى 40 شخص وأكثر يعيشون جماعيا تحت سقف واحد أي من 03 إلى 05 أزواج أو حتى أكثر، ولكل منهم من 08 إلى 12 ابن، وقد أطلق عليها **مصطفى بوتفنوشت** اسم "الدار الكبيرة" عند الحضر و"الخيمة" عند البدو، وهي عائلة بطريقية الأب فيها الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية<sup>1</sup>.

وتقوم هذه الدار الكبيرة بدور التماسك الأسري والمحافظة على التعاون والتجمع، ويرى **بيار بورديو** أن المجتمع الجزائري رغم انقسامه إلى عدة أنواع من القبائل، ولكل منطقة عاداتها وتقاليدها، غير انه نجد أن نموذج الأسرة الذي يقوم عليه المجتمع الجزائري في كل هذه القبائل متشابهة، فنجد مثلا عند بعض المجتمعات كالمجتمع الأمازيغي مثل تيزي وزو باعتباره مجتمع قبائلي يتميز بأصغر خلية في المجتمع إلا أن أفراده يعيشون في البيت الكبير<sup>2</sup>، وتضم العائلة الجزائرية من أربعة إلى خمسة أجيال، فنجد منطقة الشاوية مثل مدينة باتنة فالعائلة لها نفس بنية العائلة الأمازيغية، وكذا الحال عند العرب وبني ميزاب، فالأسرة الجزائرية عموما تعتبر وحدة سكنية إنتاجية في آن واحد تجسدها روابط الدم والقرباة، كما أن نمط معيشتها اليومية يكون تحت إشراف رئيسها الذي يمثل وحدة المنزل الكبير<sup>3</sup>.

كانت الأسرة التقليدية أسرة ممتدة تعيش في سكن مشترك متواضع ونمط حياة بسيط ومحدود يتسم بالتعاون والتلاحم ومن دون طموحات استهلاكية كبرى، وكانت السلطة بطريقية تقوم على الحماية والرعاية في نفس الوقت الطاعة، كما كانت تتميز بالالاكتفاء الذاتي فهي

1- مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص38.

2-Pierre Bordio : **sociologie de l'algerie**, Paris ,PUF, 1974,p :20.

3-عثمان فكار: العائلة الجزائرية بين التغير والثبات، مقال بجريدة النبا، العدد88، الجزائر، 1992، ص8.

منتجة ومستهلكة في نفس الوقت، تقوم بتبديل المنتوجات قيمة نقدية أو غيرها، وكان كبر حجمها ناتج عن كون الأبناء لا يستطيعون الإنفراد عنها، لأن هذه الأسر تعيش على الزراعة وهذا النشاط يحتاج إلى الكثير من اليد العاملة والملكية تكون لرئيسها صاحب السلطة والأرض، فهو يملك ويوزع قيمة الإنتاج على أفراد أسرته حسب الوضعية الاجتماعية كعدد أفراد الأسرة.

### ➤ الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار:

إن الأسرة الجزائرية كانت أسرة ممتدة تضم عدة أزواج، وهي وحدة اجتماعية واقتصادية تعتمد في إنتاجها على العمل في أرض واحدة، وقد أدى المستعمر الفرنسي إلى تغيرات سوسيوثقافية وسياسية، فمن الناحية السياسية اتبعت سياسة الاستيطان<sup>1</sup> التي تقوم على انتزاع أراضي الفلاحين الجزائريين، ونقل ملكيتها إلى الأوروبيين<sup>1</sup>، فسلب المستعمر أراضي المواطنين الجزائريين من أجل تحطيم الروح المعنوية للجماعة ووحدة التضامن الاجتماعي بين أفرادها، فالثورة التحريرية كانت عاملا ديناميكيا في تغير الوضعية الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وذلك بتغيير في الأدوار والمكانات خاصة مكانة المرأة، حيث كانت لها إسهامات كبيرة في الحرب التحريرية في المدن والقرى، وقد برهنت المرأة أيام الثورة أنها عضو كفؤ لتحمل أصعب المسؤوليات وتخطيط أخطر المشاريع الفدائية والنضالية على العموم<sup>2</sup>.

كانت رغبة المستعمر هدم كيان المجتمع الجزائري وتفكيك الروابط الاجتماعية، فاتخذ المستعمر الفرنسي الأسرة وسيلة لتحقيق أهدافه باعتبارها أول مؤسسة اجتماعية للتنظيم الاجتماعي، إضافة إلى محاربة التعليم وانتشار الأمية، فقد ظهرت في هذه المرحلة الهجرة بمختلف أنواعها الداخلية والخارجية، والتي أثرت على انقسام العائلة وتشتيت الروابط الاجتماعية والقربانية بينها، وهذا ما أدى إلى انقسامها فيما بعد إلى أسر نووية، ونتيجة لهذا فقد برهنت المرأة على قدرتها الفعلية لقيامها بادوار عديدة من خلال خروجها لميدان العمل، والرجل

1- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم التغير في المجتمع الجزائري،

ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص86.

2- محمد السويدي: نفس المرجع، ص87.

اكتسب أدوار إضافية جديدة، فالثورة الجزائرية كانت سببا في تغير الأدوار والعلاقات داخل الأسرة الجزائرية.

### ➤ الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال:

في ظل التحولات التي عرفتتها المجتمعات أثرت وبشكل واضح على الأسرة العربية بصفة عامة وعلى الأسرة الجزائرية بصفة خاصة، فبدأت الأسرة الكبيرة تترك مكانها للأسرة النووية نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، من حيث تكوينها وعلاقتها وأدوارها، ما أدى إلى ظهور الفردانية والاستقلالية والمشاركة في اتخاذ القرار، كما تحولت الأدوار الزوجية والأمومة والأبوة والأخوة بشكل متزايد من النمط السلطوي الفوقي إلى النمط التشاركي الأفقي، وهذا ما أدى إلى نشوب صراع القيم ما بين التقليدي والمعاصر وينسب متفاوتة داخل الأسر الجديدة، وبين النمطية والتجديد والتنوع، ويرجع هذا إلى الانفتاح على الثقافة الغربية التي هيمنت على نمطية المجتمعات العربية، فظهرت أشكال من الازدواجية ما بين الأصالة والحداثة، وتعد الأسرة النووية هي الشكل السائد في هذا المجتمع كما برزت على الصعيد الزواجي فكرة ما يسمى بالحرية في الاختيار لكل من الجنسين، مما أدى إلى تغيير في العلاقة الأبوية فأصبحت علاقة مبنية على التساوي والتشاور والمشاركة في اتخاذ القرارات، كما أن خروج المرأة وتوليها وظائف عامة أسوة بالرجال، وإكمالها لدراساتها ودخولها إلى سوق العمل، أدى إلى التكافؤ الزوجي، ويقول زهير حطب أنه "كان ينظر إلى خروج المرأة من بيتها باستغراب وعدم ارتياح مهما كانت الأسباب، أما اليوم وإن اشتدت الضغوط الاقتصادية على الأسرة اضطر الأزواج ليس على مغادرتها البيت إلى السوق لتشتري بعض الحاجات إنما إلى المصنع والمكتب تقوم من خلالها بعمل مهني أو نشاط صناعي أو غيره"<sup>1</sup>.

1- زهير حطب: تطور الأسرة العربية وجذورها التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، ط1، معهد الأنماط العربي، لبنان، 1976، ص265.

إن النمو الديمغرافي والتصنيع والتعمير وتوسع نظام الأجور والتعليم والثقافة بواسطة أجهزة الإعلام المختلفة والتطور القانوني كلها عوامل أثرت في الأسرة الجزائرية، فلم تعد النموذج الذي يضم المجتمع ولما كانت الأسرة لا تتعرض لنفس التأثيرات، كان من التغير الأسري لا يحصل بشكل يجعل الأسرة التقليدية تنتقل إلى أسرة جديدة ذات بنية واحدة ووظائف واحدة<sup>1</sup>، سنذكر بعض ملامح التغير التي مست الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال:

#### أ- التغير في طبيعة شكلها وحجمها:

لقد شهد المجتمع الجزائري جملة من التغيرات والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، والتي أثرت بدورها على أشكال الأسرة حيث تباينت هذه الأشكال حسب المناطق الجغرافية الحضرية والريفية، وقد عرفت الأسرة الجزائرية ثلاثة أشكال وهي:

✓ شكل الأسرة التقليدي المتجدد: وهو الشكل المحافظ على خصائص البنية التقليدية من خلال الحجم والإقامة المشتركة، ويوجد هذا الشكل خاصة في المناطق الريفية بشكل كبير، وفي المناطق الحضرية بقلة.

✓ الشكل الانتقالي: وهو الشكل الذي يجمع بين النمط التقليدي والعصري، جراء التغيرات والتحولات الاجتماعية والثقافية واقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، التي انعكست على الأسرة من ناحية الشكل والحجم والأدوار والعلاقات، إلا أنه لا يزال متمسك بالأفكار التقليدية، فنجد هذا الشكل في المدن الحضرية بكثرة وبقلة في الأرياف.

فالتحول الذي عرفته الأسرة الجزائرية من نمط تقليدي إلى نمط حديث يعتبر من أخطر المراحل التطورية في حياة الأسرة، فالريف الجزائري كان يمثل طابع الحياة الاجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي وتربية الماشية، بمقابل الحضر الذي يرفع تزايد في عدد السكان بسبب الهجرة الداخلية، فالنظام الاقتصادي ساعد على بقاء واستمرار نظام الأسرة الممتدة، تمتاز حياته الاجتماعية بالتعاون والتضامن الجماعي في الإنتاج والاستهلاك، في حين الأسرة الزوجية

1- محمد حمداوي: إشكالية دراسة الوظيفة التنشوية في الأسرة الجزائرية الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية،

الجزائر، 2000، ص67.

أصبحت أسرة مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة، فتؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري والمتمثل في راتب رب الأسرة العامل<sup>1</sup>، فيحدث صراع بين النمطين مختلفين ثقافيا واقتصاديا، فتحاول الأسرة مواكبة العصرنة إلا أنها لا تزال محافظة على الرواسب الثقافية، وتتمثل هذه الأسر غالبا في الأسر المهاجرة من الريف إلى المدينة، ومن أهم خصائص هذا الشكل:

- تقلص حجمها ونطاق القرابة بها.
- اختفاء ظاهرة مشاركة أفراد الأسرة في العمل الواحد.
- ظهور هام من الاستقلال الاقتصادي والسكني<sup>2</sup>.

يتميز هذا الشكل الجديد للأسرة بكثرة الإنجاب إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزوجية الجزائرية بين 5-7 أفراد، مع بقائها أيضا متحفظة بوظائف الأسرة الممتدة، فالأسرة الجزائرية بعد الاستقلال بدأت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية<sup>3</sup>.

✓ الشكل المتطور (الحديث): لقد عرفت الأسرة الجزائرية في هذا النمط تغيرات في شكلها وبنيتها الداخلية والخارجية، وهذا راجع إلى عوامل اجتماعية واقتصادية وايقولوجية ساهمت في هذا التغير كالهجرة من الريف إلى المدينة، وخروج المرأة لميدان العمل، وانتشار التعليم والتطور التكنولوجي الذي أثر على الحياة الاجتماعية بصفة عامة والأسرية بصفة خاصة، فنتج عن كل هذا تقلص في حجم الأسرة وأصبحت أسرة نووية مستقلة في السكن والاقتصاد وتتكون من زوج وزوجة وأبناؤهما، كما ضعفت السلطة الأبوية وأصبحت العلاقة بين الزوجين والأبناء تتسم بالديمقراطية والمشاركة في جميع القرارات الأسرية وتقسيم الأدوار بين أفرادها.

إن التغير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي عرفته الأسرة الجزائرية أدى إلى ضعف العلاقات القرابية والإحساس بالانتماء للعائلة الكبيرة بسبب ارتباط مصالح الأفراد بالمؤسسات

1- محمد السويدي: مرجع سابق، ص 88.

2- سعيدي بشيش فريدة: مرجع سابق، ص 151.

3- محمد السويدي: مرجع سابق، ص 89.

والهياآت التي أوجدها المجتمع الحديث بدلا من ارتباطها بمصالح الأسرة<sup>1</sup>، كما ضعفت علاقات التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب ظهور النزعة الفردانية والتي طغت عليها الروح المادية والمصالح الشخصية.

أما من ناحية الوظائف فتقلصت وحلت محلها مؤسسات أخرى تقوم بها، فلم يبقى لها سوى عملية الإنجاب والتنشئة الاجتماعية لتكوين شخصية الطفل من خلال تفاعله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش، مع توفير الرعاية والدفاء والحماية الاجتماعية.

#### ب- التغيير في الأدوار والقرارات:

لقد أثر التغيير الذي تعرض له المجتمع الجزائري والأسرة باعتبارها أساس تكوين المجتمع فأى تغيير يحدث في المجتمع يؤثر بالضرورة على الأسرة، من ناحية العلاقات الداخلية والخارجية والأدوار، فلم تعد العلاقة بين الزوجين والأبناء كما كانت عليه سابقا في الأسرة التقليدية التي كانت تتميز بالتسلط والعنف وأن السلطة تكون في يد الرجل وهو صاحب القرار، فحلت محلها السلطة الديمقراطية فالعلاقات بين أفرادها تتسم بالتشاور والمساواة والاحترام المتبادل كذلك التشارك في اتخاذ القرارات سواء بالنسبة للزوجة وحتى الأبناء.

كما أدى هذا إلى تغيير مكانة الزوجة ودورها المقتصر فقط على الإنجاب وتربية ورعاية الأبناء، بسبب تعليمها والتحاقها بميدان العمل وكذلك مساهمتها في مصاريف الأسرة، فهذا خول لها سلطة أكبر على ما كانت عليه ومكنها من مشاركة الرجل في اتخاذ القرار، غير ذلك لا يجب المغالاة في الحديث عن السلطة التي تتمتع بها المرأة العاملة داخل أسرتها لأن هناك بعض القرارات المصيرية مثل (شراء مسكن أو سيارة أو تزويج إحدى بناتها) تكون بأيدي الرجال وتتجاوز الزوجات، وهذا يدل على أن الرواسب الثقافية والتنشئة الاجتماعية لا تزال تبقي على وجود علاقات التفوق بين الرجل وزوجته رغم التطور الفكري والثقافي الذي عرفه أفراد الأسرة.

1- سعدي بشيش فريدة: نفس المرجع، ص 153.

## 2- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية:

- الشكل السائد في المجتمع الجزائري هو نظام الأسرة الممتدة، حيث تضم عدة أجيال في بيت واحد وتحت رئاسة القائد الأكبر سنا، ويمارس فيها الأب سلطة مطلقة على جميع أفرادها.
  - زواج الأقارب أكثر أشكال الزواج انتشارا في المجتمع الجزائري، وهذا لضمان بقاء الإرث في نفس الأسرة دون انتقاله إلى أسرة أخرى.
  - إن العلاقة السائدة في المجتمع الجزائري يسودها نوع من الاحترام والخوف، احترام تام لأنماط السلوك المعترف بها من طرف الجماعة، والخوف الدائم من عقاب ولوم الآخرين، أثناء عدم احترامه لبعض القواعد، وهذا السلوك يكون ناتج عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ صغره إلى غاية كبره<sup>1</sup>، فإن أساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدين على الأبناء منذ الصغر لها تأثير نفسي واجتماعي واضح على شخصية الفرد.
- وقد لخص مصطفى بوتقنوش خصائص الأسرة التقليدية فيما يلي<sup>2</sup>:
- العائلة الجزائرية هي عائلة كبيرة تتكون من مجموعة من أسر زواجية يعيشون تحت سقف واحد.
  - العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، يقوم بتنظيم الأمور وتسيير التراث الجامعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ عليها وغالبا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية.
  - تخضع لمبدأ التماسك الداخلي والخارجي، فهي عائلة محافظة وتتميز العلاقة بين أفرادها بالاحترام والتقدير.
  - الأسرة الجزائرية هي عائلة أكناتيكية فهي تقوم على النسب من ناحية الأب، وحتى أن المرأة بعد زواجها تبقى من ناحية النسب لأبيها، كما أن الإرث ينتقل إلى الابن الأكبر.

1- حسان تريكي: تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر، مجلة الرواق، العدد 09، ديسمبر 2017، ص 84.

2- مصطفى بوتقنوش: مرجع سابق، ص 66.

- إن من مقومات العائلة الجزائرية التضامن والتعاون والتآزر، مصدرها الأساسي هو انتقال الإرث من السلف إلى الخلف، فهي تمثل جماعة اقتصادية في الإنتاج والاستهلاك.
- العلاقات الاجتماعية في العائلة الجزائرية مبني على العلاقة الأخوية، فالجماعة تعزز الشعور بالألفة والأخوة وتمحي كل الأحاسيس السلبية، وهذا راجع إلى قوة التماسك بين أفرادها.
- روح التعاون التي كانت تسود العائلة الممتدة فتشمل كل أوجه النشاط، فعلى سبيل المثال في تربية الأطفال، كان الطفل يخضع إلى الرعاية المشتركة من طرف العمّة والجدّة والأخت الكبرى وغيرها من نساء العائلة عندما تكون الأم منشغلة في القيام بأشغال البيت.
- السكن المشترك يعتبر من أهم مقومات تماسك الأسرة التقليدية، فهو يشجع على التعاون والتآزر والتضامن بين أفراد الأسرة.

### 3- عوامل تغير الأسرة:

تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية لا يمكن أن تكون بمعزل عن التحولات والتغيرات التي تحدث في المجتمع، بما أن المجتمع الكلي عوامل وأسباب تتحكم في تطوره وتحوله، كذلك الأسرة بدورها لها عوامل وأسباب أدت إلى تغيرها وتحولها عما كانت عليه في الماضي، إن عوامل التغير الأسري متعددة ومختلفة ولا يمكن أن نعطي الأولوية لعامل ما على حساب العوامل الأخرى، ويمكن تحديد بعض العوامل التي كان لها تأثير في إحداث تغيرات بالأسرة:

#### أ- العامل الجغرافي:

يعتبر العامل الجغرافي من أهم العوامل التي أدت إلى التغير الأسري، فطبيعة المكان والبيئة التي تعيش فيها الأسرة تؤثر على سلوكياتها واتجاهاتها القيمية وعلى تفكيرها وكذا الأنشطة التي تقوم بها، فالبيئة الريفية تفرض نوعا من السلوكات والنشاطات الاقتصادية على خلاف البيئة الحضرية التي تفرض من جهتها سلوكات ونشاطات اقتصادية مغايرة، وأي تغير في الظروف الجغرافية التي كانت تعيش فيها الأسرة سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة، فحدوث الكوارث الطبيعية كالزلازل أو الفيضانات من شأنه أن يحدث تغيرات خاصة إذ أجبرت

الأسرة على تغيير البيئة التي كانت تعيش فيها<sup>1</sup>، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات على أن البيئة الجغرافية التي تعيش فيها الأسرة لها تأثير كبير على سلوكيات أفرادها وعلى طبائعهم وأي تغيير في هذه البيئة يستلزم تغيير في سلوكيات ونشاطات الأفراد.

### ب- العامل الديمغرافي:

لقد كانت الأسرة على شكل معاشر مع ملاحظة قلة السكان مقارنة مع توفر الغذاء، فوجد أن نقص أو زيادة السكان من شأنه أن يؤدي إلى تحولات في أنماط حياة الأسرة، فالنمو السكاني السريع الذي لا تقابله نفس الوتيرة في النمو الاقتصادي والنمو في مستلزمات الأسرة المادية والغذائية فإنه يلحق مشاكل معينة مثل النقص في الطعام أو في فرص العمل أو المدارس أو الإسكان<sup>2</sup>، فالنمو السكاني السريع من شأنه أن يحدث تغييرات على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية مثل تأمين فرص العمل والغذاء، بناء المدارس والإسكان، إضافة إلى مختلف المرافق الاجتماعية اللازمة للحياة، ومع كل هذا لا يمكن اعتبار العامل الديمغرافي عاملاً كافياً بمفرده إحداث التغيير الاجتماعي، أي لا يمكن الاعتماد عليه بشكل أساسي في تفسير التغيير.

### ت- العامل الاقتصادي:

يتمثل دور العامل الاقتصادي في إحداث التغيير الأسري، فالأسرة في القديم كانت تعد وحدة إنتاجية استهلاكية في آن واحد تنتج هي بنفسها مستلزماتها الأساسية، وتنتج أغلب ما تحتاجه في المنزل من أواني وملابس وغيرها من مستلزمات، كما تنتج هي بنفسها غذائها المتمثل في العمل الذي يعتمد على الزراعة، فالأسرة القديمة كانت وحدة منتجة ومستهلكة في آن واحد، ثم تطورت الحياة الاقتصادية فأصبح الفرد بمثابة دعامة للإنتاج، فلا ينتج لنفسه ولا لأسرته وإنما يعمل لحساب غيره مقابل أجر معين<sup>3</sup>، في ظل التغييرات التي عرفها المجتمع أدى إلى تراجع بشكل كبير من الإنتاج المنزلي مقارنة بما كانت عليه في الماضي، فالحياة

1- مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، مصر، 1985، ص 63.

2- نفس المرجع، ص 65.

3- مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص 64.

الاقتصادية تحولت من الإنتاج الذاتي إلى استهلاك أغلب ما تحتاجه من الأسواق في جميع الأمور.

### ث - العامل الثقافي والتكنولوجي:

لقد كان لظهور التصنيع والآليات والمخترعات دور فعال في إحداث التغيير، فكان لظهور وسائل الإعلام والاتصال المختلفة دور فعال في إحداث عملية التغيير الأسري، فهذه الوسائل وكل ما تحمله من ثقافات متنوعة وأفكار مختلفة وتفاعلها أدت بالأسرة إلى تغيير مظاهر حياتها، فقد تغيرت التقاليد والعادات وقواعد العرف ومظاهر السلوك ونماذجها<sup>1</sup>، فقد كان للتقدم التكنولوجي تأثير على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها، وهذا من خلال تقلص حجم الأسرة وانتشار الأسرة النوواة، وتغير دور الرجل التقليدي الذي كانت له مكانة عالية داخل الأسرة باعتباره القائد والمسير لها، وأصبحت العلاقات بين أفراد الأسرة تقوم على الحرية والمساواة، إضافة إلى تغير قيم الزواج واختياراته وأصبح الاختيار الزوجي تشاركي بين الرجل وأسرته، كما أصبح اختيار الرجل للفنائة العاملة حتى تساعده في تحمل مصاريف الأسرة.

كما أن التفاعل الثقافي وأساليب الحياة الحضرية، والتطور الثقافي الذي خضع له العالم، كان من شأنه أن يمس كل المجتمعات سواء المتقدمة أو النامية، وهذا بفضل وسائل الإعلام التي جعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة، مما ساعد على انتشار هذه التغيرات والتحويلات للدول النامية مما أدى إلى تراجع بعض القيم الأسرية والتي أثرت بشكل مباشر على العلاقات والمعاملات الأسرية، فلم يبقى للأسرة إلا بعض الوظائف وأهمها الإنجاب والتنشئة الاجتماعية وياقي الوظائف أصبحت تقوم بها مؤسسات كالمساجد والروضة والمدارس.

للتغير التكنولوجي والثقافي دور كبير في توفير أدوات وإمكانيات ساعدت الأسرة على التغلب على الكثير من الأعمال المنزلية التي تحتاج إلى الوقت والجهد، مما سمح للمرأة بالخروج إلى العمل خارج البيت من أجل تحسين ظروفها والاحتكاك مع العالم الخارجي، وهذا

1- مصطفى الخشاب: مرجع سابق، ص 65.

العمل أعطاها مكانة اجتماعية عالية واستقلالية على ما كانت عليه في السابق مجرد تابع للرجل.

### ج- خروج المرأة إلى ميدان العمل:

إن خروج المرأة إلى ميدان العمل له دور كبير في إحداث تغيير الأسرة، وذلك من خلال مساهمتها في الدخل الاقتصادي ومناقستها للرجل في الأعمال التي كانت حكر على الرجل فقط، كما أن خروجها إلى ميدان العمل أدى إلى تخليها عن الكثير من الوظائف كعملية الرضاعة الطبيعية، ورعاية أبنائها في المرحلة التي هم فيها أكثر حاجة إلى رعايتها لإشباع دوافع البنوة، بالمقابل حتى الأم هي بحاجة إلى إشباع دافع الأمومة، فالأمومة هي إشباع نفسي وتربوي واجتماعي أكثر من ما هو إشباع بيولوجي.

كما أن المرأة العاملة تتعرض للعديد من الضغوطات داخل العمل مما ينعكس آثارها وبشكل سلبي على صحة الم نفسيًا، وبالتالي على العلاقة الزوجية، وعلى الصحة النفسية للأبناء، فبعملها خارج المنزل تحقق ذاتها على حساب أسرتها مما يقلل من دورها الأسري، ويحرم الأسرة وخاصة الأبناء من إشباع كثير من حاجاتهم العاطفية والنفسية<sup>1</sup>.

وقد ارتفعت نسبة دخول المرأة إلى ميدان العمل مقارنة بالسابق، وهذا ما توضحه نتائج الإحصائيات التي قامت بها الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة لسنة 2006، والجدول التالي يبين ذلك<sup>2</sup>:

1- احمد غريب: سيكولوجية العلاقات الأسرية، كتاب إلكتروني akhawia. Net، دون دار النشر، (د.س)، ص19.

2- سعيدي بشيش فريدة: الأسرة الجزائرية والتحول الاجتماعي والاقتصادي، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع،

2020، الأردن، ص136.

❖ جدول يبين نسبة اليد العاملة السنوية في الجزائر خلال 1966-2005

السنوات	1966	1977	1992	2001	2005
النسبة المئوية%	3	7.7	11.6	14.18	18

المصدر: الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة 2006

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة دخول المرأة إلى ميدان في ارتفاع مستمر، وهذا راجع التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، و السياسة التي انتهجتها الدولة الجزائرية والمتمثلة في إجبارية ومجانية التعليم هذا الذي أدى إلى ارتفاع المستوى التعليمي، إضافة إلى التفتح الذي عرفته الأسرة الجزائرية واحتكاكاها بالعالم الخارجي، جعلها تتحدى فكرة أن العمل لا يقتصر على الرجل فقط وأنه هو المسؤول بالدرجة الأولى على توفير حاجيات الأسرة وأن المرأة تبقى مجرد تابع له وتحت وصايته.

زيادة على ذلك أن المرأة عملها غير مرتبط فقط بالعمل الرسمي، فنجد الكثير من النساء الماكثات بالبيت يمارسن نشاطات أخرى في منازلهن، كالخياطة والطرز الحلويات التقليدية والعصرية، وتحضير العجائن كالكسكسي والشخشوخة والكسرة وغيرها، ويتم تسويقها سواء في الفضاءات الخاصة ببيع المنتجات أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وهذا الأخير لقد لعب دورا كبيرا في عرض وتسويق المنتجات، فعمل المرأة يرجع إلى تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتوفير الحاجيات المادية لها ولأبنائها، في مقابل عجز الزوج عن توفير هذه المتطلبات لدخله المحدود.

إن خروج المرأة إلى ميدان العمل واستقلالها المادي، نتج عنه تغير في العلاقات بين أفرادها على ما كان عليه في الأسرة التقليدية أن المرأة يتمثل دورها فقط في الإنجاب وتربية الأبناء إضافة إلى القيام بالأعمال المنزلية ، أما الآن أصبحت الأسرة تعتمد على الأسلوب الديمقراطي في اتخاذ القرارات ومشاركتها في الأمور المتعلقة بشؤون الأسرة، كما أن عمل العمل ومساهمتها في مصاريف المنزل يشجع الرجل على تعدد الزوجات، باعتبار أن الزوجة تخفف عليه أعباء مصاريف البيت.

## 4- خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة:

في ظل التغير الذي شهده المجتمع الجزائري وظهور عادات وتقاليد جديدة، فتأثرت الأسرة بهذا التغير من ناحية البناء والوظيفة، وتحولت الأسرة من التقليدية إلى الأسرة الحديثة التي تتميز بخصائص عديدة منها:

- ✓ أسرة نووية تتميز بقلة عدد أفرادها تتكون من زوج وزوجة وأبناء.
- ✓ ضعف السلطة الأبوية وأصبحت تتميز بنوع من الحرية، وذلك من خلال تبادل الأفكار والحوار .
- ✓ التنوع في النشاطات الممارسة من طرف أفرادها، فكل فرد يمارس النشاط الذي يميل له ويرغب ف إنجازه.
- ✓ ضعف الروابط الأسرية، حيث لا يوجد مجال للتعاون والتساند، فكل فرد داخل الأسرة له انشغالاته في العمل، فيلتقيان فقط في المساء وأصبح المنزل عبارة عن فندق للمبيت فقط.
- ✓ ارتفاع المستوى التعليمي في الأسرة الحضرية، وذلك بمنح فرص للتعليم لكل من الذكر والأنثى، فهذا سمع للأنثى إكمال دراستها وخروجها للعمل للرفع من مكانتها.
- ✓ تقلص بعض الوظائف الأسرية وأصبحت أكثر تخصصا كالتنشئة الاجتماعية والتعليم والوظيفة الدينية وحل مكانها مؤسسات بديلة تقوم بهذه الوظائف.
- ✓ فيما يخص الاختيار الزواجي أصبح يتم حسب رغبة الطرفين أولاً، ثم الوالدين في المرتبة الثانية، وهكذا أصبح المقبولون على الزواج في المجتمع الجزائري لديهم الحرية في قبول أو رفض الطرف الآخر.

## الفصل الرابع: الاستقرار الأسري وتعدد الزوجات

أولاً: أسس وقواعد الاستقرار الأسري.

ثانياً: خصائص الاستقرار الأسري.

ثالثاً: المفاهيم المرتبطة بالاستقرار الأسري.

رابعاً: عوامل عدم الاستقرار الأسري.

خامساً: الآثار السلبية لتعدد الزوجات على الاستقرار الأسري.

أولاً: أسس وقواعد الاستقرار الأسري:

1- أسس استقرار الأسرة قبل الزواج:

➤ الخطبة:

تعرف الخطبة أو الخطوبة بأنها الموافقة المتبادلة بين رجل وامرأة بصورة مباشرة، أو بين أهليهما على زواج أحدهما بالآخر<sup>1</sup>.

فقد عرفها المشرع الجزائري بأنها وعد بالزواج، ولكل الطرفين العدول عنها<sup>2</sup>، فهي تعتبر أول خطوة من خطوات الشروع في الزواج والاستقرار النسبي والمبدئي في الاختيار لكلا الطرفين من أجل تكوين أسرة، وهذا من خلال اقتناع كل من الطرفين الرجل والمرأة ببعضهما البعض، مع معرفة الشريك الذي سيرتبط به مستقبلاً بعد الوقوف على إيجابيات وسلبيات كل منهما.

فالخطبة هي مرحلة تحضيرية تسبق عقد الزواج بصفة رسمية، وتكون قصد توثيق العلاقات بين أسرتي الزوج والزوجة وذلك بوضع أسس لحياتهما الزوجية مع الاتفاق على المبادئ والاتجاهات والميولات العامة التي تسود في هذه الحياة حتى تتكون أسرة سعيدة، وما يميز هذه المرحلة هو تصرف كلا الطرفين مع بعضهما بحذر ومثالية حتى يظهر كل منهما بأحسن صورة أمام الآخر، كما أنها تعطي فرصة للخطيبين للتخطيط لمستقبلها من أجل بناء أسرة يسودها التوافق والاستقرار.

أما الفترة المطلوبة لتحقيق خطبة ناجحة، فقد أشارت الكثير من الدراسات أن الحد الأدنى لهذه المدة هو تسعة شهور لكي يتعارف الشريكان على بعضهما البعض، فالزواج الذي يحدث بعد فترة تعارف طويلة كلما كان الزواج أكثر عرضة للسعادة، أما مدة التعارف القصيرة أو ما يعرف بالزواج المتسرع والذي يتم بصورة سريعة دون أن تسبقه فترة تعارف واستكشاف حقيقية يؤدي في الكثير من الأحيان إلى فشل العلاقة الزوجية وبالتالي تعتبر من أهم عوامل الطلاق<sup>3</sup>، ففترة

1- ماهر فرحان: مرجع سابق، ص 209.

2- قانون رقم 84-11 مؤرخ في 9 جوان 1984 المتضمن قانون الأسرة، المعدل بالأمر رقم 05-02 مؤرخ في 27-02-2005.

3- ماهر فرحان: مرجع سابق، ص 213.

الخطوبة يجب أن تكون مناسبة ومعقولة بحيث لا تطول أكثر من اللازم أو تقتصر فلا تحقق الأهداف المرجوة، ولكي تحقق هذه المرحلة أهدافها يجب مراعاة الآتي<sup>1</sup>:

1- أن تكون مدتها مناسبة ومن خلال المواقف العملية المختلفة، كما يجب أن تتراوح مدتها تقريبا بين عام وعامين.

2- أن تكون فرصة للتعرف بين الشريكين من جميع الجوانب النفسية والسلوكية.

3- أن تتضمن مواقف حياتية مختلفة تتيح لكل طرف أن يتعرف على الطرف الآخر دون افتعال.

4- أن تكون في إطار العائلة مع إتاحة الحرية لهما لكي يتعارفا ولكن في حدود معينة حتى لا ينتج عنها عواقب وخيمة.

#### ➤ توثيق عقد الزواج:

يعتبر العرف والقانون والدين من المصادر الشرعية للعلاقة الزوجية، فمن دونهما يفقد الزواج معناه، فعقد الزواج في الشريعة الإسلامية هو عقد شرعي لا بد من العلن عليه، وعقد مدني رسمي شرعي بصريح القانون المنظم للأحوال الشخصية فوجب تثبيت هذا العقد الشرعي في الدوائر الرسمية، يتم تسجيله في سجلات مصلحة التوثيق التابعة لبلدية المنعقد فيه الزواج وإصدار شهادة الزواج للرجل والمرأة.

قد نصت المادة 18 من قانون الأسرة على ضرورة توثيق عقد الزواج أما الموثق، أو ضابط الحالة المدنية لإضفاء الرسمية عليه، وعدم الاكتفاء بالفاتحة الشرعية التي جرى العرف بها، ولا يخفى ما في هذا الإجراء القانوني من مقاصد شرعية تعود بالفائدة على المتناكحين، وعلى ذريتهما بالدرجة الأولى وعلى المجتمع ككل، باعتبار أن الزواج العرفي إجحاف في حق الزوجة والأبناء بسبب تنصل الزوج عن مسؤولياته اتجاههم، إضافة إلى تشرد الأبناء باعتبارهم بلا نسب ولا معيل<sup>2</sup>.

1- عبد الخالق محمد عفيفي: مرجع سابق، ص 190.

2- زبيدة إقروفة: الاستقرار الأسري من خلال أحكام قانون الأسرة الجزائري، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد 04، 2012، ص 491.

➤ حسن الاختيار:

تعتبر هذه المرحلة من أكثر المراحل الحساسة في الزواج باعتبار أن لكل مجتمع عاداته وتقاليده وأعرافه وسلوكات خاصة للوصول إلى مرحلة الزواج، فكثير من الأفراد يدركون أهمية هذه الخطوة، فيفكرون بجدية قبل اتخاذ أي قرار، في حين نجد البعض الآخر يتزك الأمور للصدفة، فاختيار القرين يتوقف على الأهمية التي يوليها الفرد للخصائص المميزة للقرين كالجمال والجاذبية الجنسي، الذكاء والمستوى الاجتماعي والثقافي<sup>1</sup>.

وعلى أغلب التقدير فما يتيح للأفراد فرصة الاختيار الصحيح هو توعية الأفراد وإرشادهم، وتشير الكثير من الدراسات على أن عملية الاختيار في المجتمع الإسلامي تواجهها الكثير من المشكلات، ومن الأساليب المتبعة لاختيار الزوجة في مجتمعنا فهي كالاتي<sup>2</sup>:

- الحصول على المعلومات الأولية بالطرق المتعارفة أو بالصدفة.
  - مشاوررة الأقارب والمعارف من أجل المعرفة.
  - قيام الأقارب والجيران والمعلمين بالبحث وهذا من أجل الاطلاع على تدين وأخلاق الطرف المقابل، وكذا موقعه الأسري والعملية والظروف المحيطة.
  - كما يلجأ الطرفان إلى الحديث مباشرة للاطلاع على الخصائص الفردية لكل منهما، مع القيام ببعض الفحوصات الجسدية والروحية في هذه المرحلة التي تسبق الزواج.
- فهناك أسلوبان أساسيان في اختيار شريك العمر، فقد يكون الاختيار جماعياً أو أسرياً، بمعنى أن الأسرة هي التي تختار لابنها الزوجة التي سيرتبط بها وهو النظام الأقدم، وهو لا يزال في كثير من المجتمعات العربية، حيث تراعي فيه الأسرة اعتبارات اقتصادية واجتماعية وعلاقات القوة والثروة في المجتمع، أما الأسلوب الآخر فهو الاختيار الفردي وهو الأحدث، أي يختار الفرد شريك حياته بنفسه ولدواع يراها هو جديرة بهذا الاختيار، على أن تتقدم الأسرة بعد ذلك بإتمام ما تبقى

1- كلثوم بلميهوب: مرجع سابق، ص125.

2- حسين بستان النجفي ترجمة علي الحاج حسن: الإسلام والأسرة- دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري-، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2008، ص214.

للزواج<sup>1</sup>، فإذا تم الاختيار على أساس ووفق تعاليم الإسلام نكون قد بدأنا بتأسيس البيت السعيد وعلى أسس صحيحة، ولهذا وضع الإسلام قواعد محكمة ومبادئ سليمة لاختيار الزوجة و طلب المسلمين مراعاتها من أجل إنشاء أسرة مستقرة سليمة من الصراعات والمشاكل، كما جعل الزوجة الصالحة خير متاع ينبغي التطلع إليه والحرص عليه، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك".

لقد وضع الإسلام أسس لبناء أسرة قوية متماسكة مليئة بالانسجام والتوافق، حسن اختيار كل من الزوجين شريك حياته، باعتبار الزواج قضية اجتماعية، فما ينشأ عن سوء الاختيار من الشقاق والنزاع بين أفراد الأسرة، وقد يؤدي إلى تفككها تعود آثاره على الزوجين بالدرجة الأولى ثم على المجتمع.

إن اختيار الشريك في المجتمع الجزائري يميل إلى العصرية مع الإبقاء على بعض العادات والتقاليد التي يتميز بها المجتمع، فبعد أن كان يمارس بالطريقة التقليدية حيث كانت العائلة هي التي تختار لابنها أو ابنتها الشريك المناسب، باعتبار أن السلطة كانت للأب أما الأبناء ليس لهم الحق في اتخاذ القرار، كما أن الأب هو المسؤول عن نفقات العرس بمفرده<sup>2</sup>، ولكن في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري، أدى إلى تغير بعض القيم وانتشار الفردانية والمشاركة في اتخاذ القرار في جميع الأمور بما فيها الزواج، أصبح الابن هو الذي يختار شريك حياته، كما أن المرأة أصبحت لها الحق في اختيار شريك حياتها وهذا راجع إلى خروجها إلى ميدان العمل مع إكمال دراستها، وكان الاحتكاك الثقافي ووسائل الإعلام إضافة إلى مكان العمل والدراسة لهم دور كبير في تغير أسلوب اختيار الشريك، كما أصبح الزواج في المجتمع الجزائري يمارس خارج دائرة القرابة، وهذا لوعي الأفراد بالأسباب الصحية والاجتماعية التي تنتج عن زواج الأقارب.

1- علاء الدين كفاي: الإرشاد الأسري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص61.

2- ماهر فرحان: تحليل سوسيولوجي لنظام الاختيار الزوجي في المجتمع العربي، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان،

2013، ص36.

## 2- أسس استقرار الأسرة بعد الزواج:

### ➤ الإشباع الجنسي:

يعتبر الإشباع الجنسي من الوظائف الرئيسية للرباط الأسري، فأى اختلال يحصل فيه يؤثر في العلاقة الزوجية، وعلى هذا الأساس فإن الإشباع الجنسي له تأثير كبير على استقرار الأسرة، فالتكيف الجنسي بين الزوجين يحقق الرضا بين الطرفين، كما أنه يلعب دورا مهما في تكيف العلاقات الزوجية، وقد ثبت بالتجربة أن هذا التكيف يرتبط بعنصر الزمن، ومن الواضح أن التكيف الجنسي يتوقف على عوامل كثيرة لعل أهمها التربية الجنسية السليمة التي يتلقاها كل من الطرفين ومدى خبرة كل من الزوج والزوجة بالنشاط الجنسي<sup>1</sup>، فالجنس هو جزء من الحياة وعنصر من عناصرها لا غنى عنه، إذ هو الأداة الوحيدة والوسيلة الفريدة لإشباع الحاجة الغريزية التي فطرت عليها المخلوقات الحية بجميع أنواعها، وأنه من حق كل من الرجل والمرأة أن يحصل على قدر من المتعة التي من شأنها أن تهذب سلوكه، وأم يستجيب لها برضا واطمئنان دون أن تكون مشكلة تقلق راحته وتبدد أمانه<sup>2</sup>.

حيث تختلف الطريقة التي تشبع بها الحاجات الجنسية ودرجة هذا الإشباع اختلافا واسعا باختلاف ظروف الحياة وخبرات تعلم الفرد، ويعتبر عدم التوافق الجنسي دليلا على سوء التوافق العام لدى الفرد، كما يعتبر عنصرا شديدا الأهمية والفاعلية في العلاقة الزوجية كون هذه الأخيرة هي السبيل الوحيد لإشباع هذه الحاجة بالطريقة المشروعة اجتماعيا وقانونيا ودينيا<sup>3</sup>، فقد اعتبر الإسلام أن من حق الرجل على زوجته أن تمكنه من نفسها، وقد ورد ذلك في الفقه الإسلامي بشكل صريح لا خلاف فيه.

### ➤ تحديد الحقوق والواجبات بين الزوجين:

الزواج عقد يوقعه الرجل والمرأة من أجل حياة مشتركة تحت سقف واحد، ويتضمن مجموعة من البنود والضوابط التي تنظم علاقتهما المتشابكة، من أجل إرساء دعائم بناء متين

1- أبوزيد أمين نبيلة: مرجع سابق، ص 42.

2- البريكي حسن: مرجع سابق، ص 298.

3- يمينة غسيري: مرجع سابق، ص 129.

يحفظ حقوقهما ويحدد واجباتهما، فنجاح وسعادة الأسرة يتوقف على سعي كل منهما في خلق أجواء صحية مع توفر الاستقرار والإشباع والتوافق والرضا<sup>1</sup>. فالزوجة مسؤولة في بيتها عن رعاية شؤون زوجها وتربية أبنائها وتدبير أعمال المنزل، أما الزوج فله القوامة والإرادة، فهو حامي حمى البيت، مع أنه ملزم برعاية حقوق المرأة كاملة في جميع الأمور التي تخص الحياة الزوجية التي ينتج عنها الاتفاق بين الزوجين<sup>2</sup>، نصت المادة 36 من قانون الأسرة الجزائري المعدل والمتمم، بتحديد حقوق وواجبات مشتركة بين الزوجين وتتمثل في: " يجب على الزوجين:

✓ المحافظة على الروابط الزوجية، وواجبات الحياة المشتركة.

✓ المعاشرة بالمعروف وتبادل الاحترام والمودة والرحمة.

✓ التعاون على مصلحة الأسرة، ورعاية الأولاد وحسن تربيتهم.

✓ حسن معاملة كل منهما للآخر، وأقاربه واحترامهم وزيارتهم.

✓ المحافظة على روابط القرابة والتعامل مع الوالدين والأقربين بالحسنى والمعروف.

✓ زيارة كل منهما لأبويه وأقاربه واستضافتهم بالمعروف".

تقوم حقوق الزوجين وواجباتهما في الإسلام على أساس من المودة والرحمة، فهما رباط روحي منهما تنشأ المحبة لتلاءم بين جسدين تعدهما لحياة مستقرة ومستمرة، ومشاركة في إنشاء أسرة، فمن حق المرأة على الرجل أن يرفق ويلطف بها<sup>3</sup>.

كما يجب على الزوج أن يعدل بين زوجته وضررتها إذا كان لها ضرة، في الطعام والشراب واللباس، والسكن والمبيت في الفراش.

#### ➤ حسن المعاشرة:

الزواج هو بداية مرحلة جديدة من المعاشرة حيث يكون فيها الرجل والمرأة منعزلين عن باقي الأفراد، فيكون بينهما ألفة وأنس، وينتج عن هذا تقارب بينهما في الأفكار والآراء.

1- علي القانمي: الأسرة وقضايا الزواج، دار النبلاء، ص306، كتاب الكتروني: [Http://www.islam4u.com](http://www.islam4u.com)

2- سناء محمد سليمان: التوافق الزوجي واستقرار الأسرة، ط1، عالم الكتب، مصر، 2005، ص122.

3- عبد السلام الترماني: مرجع سابق، ص107.

فالمعاشرة بالمعروف تكون في حال الغضب والرضا والكراهية والمحبة، فهو مبدأ سامي فقد ميزت الأمة الإسلامية على غيرها من الشعوب الأخرى بالأمر بالمعروف، فحسن معاملة الزوجة والرفق بها في صحتها ومرضاها والإنفاق عليها من طعام وكسوة ومسكن، مع مراعاة أحاسيسها ومشاعرها وتجنب ما يجرح كرامتها<sup>1</sup>، قد حدث الإسلام على معاشرة المرأة بالمعروف وذلك من خلال<sup>2</sup>:

1- **العشرة الحسنة:** إن الحياة الزوجية السليمة هي الحياة التي يعيش فيها الزوجان بانسجام وتوافق، ويحرص كل واحد منهما على الإحسان للآخر من أجل سير الحياة الزوجية بينهما لقوله تعالى: "وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله خيراً كثيراً" سورة النساء 19، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائي".

## 2- الإكرام والرحمة:

فمن أدنى حقوق الزوجة إكramها والرفق بها مع إحاطتها بالرحمة والرفقة، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من اتخذ زوجة فليكرمها"، وعن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: "لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء في ما بينه وبين زوجته، وهي الموافقة ليجتلب لها موافقتها ومحبتها وهواها، وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها وتوسعته عليها".

## 3- عدم استخدام القسوة:

لقد نهى الدين الإسلامي استخدام القسوة مع المرأة، كما أعطى لها الحق بعد ضربها والصياح في وجهها لقوله صلى الله عليه وسلم: "خير الرجال من أمتي الذين لا يتناولون على أهلهم، ويحنون عليهم، ولا يظلموهم".

1- محمود عبد السميع شعلان: نظام الأسرة بين المسيحية والإسلام، ط1، دار العلوم للطباعة والنشر، المملكة السعودية، 1983، ص352.

2- مركز نون للتأليف والترجمة: التربية الأسرية، (كتاب الكتروني)، ط1، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، 2013، صص 18-19.

➤ المودة والمحبة:

يعد الزواج الطريق الشرعي لبناء الأسرة وإنجاب ذرية وحصن للنفس، فاستقرار الحياة الزوجية القائمة بين الرجل والمرأة يكون على أساس السكينة والمودة والرحمة، فالسكن الوجداني والقلبي بين الزوجين يتحقق بالمحبة والمودة، فلا يمكن الاستغناء عنهم فالحياة إذا غيبت فيها هذه الخصال الودية والتراحمية والمحبة، فإنها تكون أشبه بجسد بلا روح، باعتبارها الأسس التي تبنى عليها الحياة، والسكن والمودة هي الأصل في العلاقة الزوجية لا المشاحنات والمشاجرات<sup>1</sup>.

ينبغي أن تسود الحياة الزوجية روح المودة والمحبة والصفاء، فالحياة الخالية من الحب والحنان لا معنى لها، فقد ينشأ فتور في العلاقة الزوجية، بالرغم من وجود العاطفة والحب بين الزوجين، إلا أن التعبير عنه أمر في غاية الضرورة من أجل تعزيز العلاقة الزوجية. كما ينبغي على الزوج التعامل مع الزوجة باحترام وان يتفهم طبيعتها، فالمرأة عاطفية وتحتاج إلى الإشباع العاطفي وتفهم احتياجاتها، وليس حسن الخلق مع الزوجة هو كفى الأذى عنها فقط، بل احتمال الأذى منها أيضا<sup>2</sup>.

➤ التعاون والتفاهم:

يعتبر التعاون من السمات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الزوجان، فلا بد أن يكون كل واحد منهما سندا للآخر، مع بذل أقصى المجهود لحل المشاكل وتقديم الخدمات لبعضهم البعض ، فكلما تحلى الزوجين بهذه الصفة الحميدة فإن هذا سيؤثر على الأبناء ويخلق بينهم روح التعاون والتضامن ومساعدة بعضهم لبعض قدما للأمام وهذا ما يؤدي إلى استقرار الحياة الأسرية، فالتعاون والتفاهم يلغيان التقسيم الموجود بين الزوجين من ناحية الأدوار المنوطة لهما، فيصبح كل واحد منهما عوناً للآخر في تقديم جميع المتطلبات، لذا لا بد من إرساء نوع من التوافق والتفاهم بينهما.

1- رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2015، ص648.

2- رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون: نفس المرجع، ص204.

يجب أن يكون لكل من الزوجين أهداف متشابهة أو مشتركة بحيث تجمع الاثنين معا على الجهود المشتركة بينهما لتحقيقها، حيث إن كان هنا تعارض بين ميول وقيم وأهداف لكل من الزوجين فهذا بالضرورة سيؤدي إلى عدم الاستقرار الحياة الأسرية<sup>1</sup>.

### ➤ الجمال والتزين:

يلعب هذا العامل دورا ثانويا في تقوية أساسيات الأسرة من جانب الجاذبية والميول الجنسي، وللجمال معايير فبعض المجتمعات ترى أن جمال المرأة في نحافتها وأخرى ترى جمال المرأة في سمنتها، وبعض القبائل البدائية التي تعتبر أو وجود الجرح في الوجه أو البدن معيار الجمال، فمن الضروري أن يراعي الزوجان زينتهما ومظهرهما حتى يظهر كل واحد منهما بمظهر لائق أمام الآخر.

وعلى حسب هذا لا يمكن إنكار دور الجمال، وبحسب اصطلاحات مذهب التبادل، فإن الجاذبية الفيزيائية لأحد الزوجين جزء من الموارد، حيث يتوقع صاحبها للحصول على مقابل مرتفع إزاءها، ومن جهة أخرى ترتفع منافع الشريك الآخر بسبب وجود الجاذبية، وتدفعه إلى الحرص على تثبيت وثنائق العلاقة بينهما<sup>2</sup>، فمن حقوق الزوجة على الزوج أن يتعاهد نفسه بالنظافة والأناقة والتزين لزوجته، كما أنه واجب عليها أن تتجمل لزوجها فيراها على أفضل صورة، فلا يجب إغفال هذا الجانب في العلاقة الزوجية، وعلى كل تقدير فإن الجمال والتزين ليسا سوى عامل ثانوي وفرعي في تئمين وتثبيت العلاقة الزوجية، إن ارتفاع نسبة الطلاق ليست راجعة بالدرجة إلى الجمال وإنما لأسباب عديدة.

"تختلف معايير الجمال عند الشعوب، فما يكون عند البعض حسنا، يكون عند البعض قبحا، ومهما اختلفت معايير الجمال فإنه قوة جذب الرجل إلى المرأة التي تتحلى به"<sup>3</sup>، وقد نظر الإسلام لموضوع الجمال على أنه ليس معيارا لاختيار الزوجة، بل يقدم معايير أخرى في حال تعارضها

1-نادية أبو سكبنة: مرجع سابق،ص158

2- حسين بستان النجفي: الإسلام والأسرة (دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري)، مرجع سابق، ص221.

3- عبد السلام الترماني: مرجع سابق، ص93.

مع هذا المعيار، فلا يتساوى الجمال والدين معاً، فالدين يعتبر من المعايير الأساسية لاختيار الزوجة.

#### ➤ الصبر والاستعداد للحياة:

إن الحياة الزوجية لا تخلو من الصراع والنزاع، ولكن أكثر الصراعات التي تتجم بين الزوجين تأتي نتيجة نفاذ الصبر، وعدم القدرة على تحمل الصعاب والمحن التي تعترض كلا الزوجين في حياتهما الزوجية، فالحياة تحتاج دائماً للصبر والتحمل، لكي نتمكن من تسيير أمورنا، لذا لا بد على الزوجين من مساندة بعضهما البعض من أجل ثبات واستقرار حياتهما الزوجية والأسرية. إن الزواج السليم هو الذي يتم بين زوجين يقدران معنى الزواج ويرغبان فيه، كما يتوفر لديهما الاستعداد لبناء حياة أسرية حتى يستطيعا تصدي وتقبل جميع المشاكل التي تصادف حياتهما الزوجية والأسرية، ولذلك لا بد على الأسرة تأهيل أبنائها قبل الزواج حتى يتكون عندهم نضج ووعي ويصبح قادرين على تحمل المسؤولية والقيام بالأدوار المنوطة لهم.

#### ➤ الشعور بالانتماء:

يعتبر الشعور بالانتماء إلى الكيان الأسري من المفاهيم الأساسية في العلاقة الزوجية والأسرية، فالزواج ليس مجرد علاقة رسمية فقط تتم بموجب عقد الزواج، أو هو مجرد علاقة جسدية أباحها العقد ذاته، إن الزواج هو أسمى النظم الاجتماعية فقد شرعه الله عزوجل، فهو ميثاق غليظ بين شخصين يسوده المحبة والمودة، وكل واحد يكمل الآخر من خلال الأدوار المنوطة لهما، كما يتقاسمان الحياة مرها قبل حلوها والتصدي لجميع المشاكل والصعاب التي تواجههما في حياتهما الزوجية، فكل نجاح يحققه أحد الطرفين يعود عليهما بصفة خاصة وعلى الكيان الأسري بصفة عامة، وليس لصالح فرد معين، ويولد الشعور بالانتماء من خلال التزام كل طرف بواجباته اتجاه الطرف الآخر واتجاه الأسرة ككل.

#### ➤ التوافق والملائمة: ويقصد به الانسجام والتكيف بين الزوجين ويكون من حيث المستويات

التالية:

### 1) التوافق الديني:

يعد الدين أهم النظم الاجتماعية التي لها أهمية خاصة في مجال توافق الفرد مع أسرته ومجتمعه، إذ إن التزام الزوجين بالسلوك الشرعي وتطبيقهما لأحكام الدين، خاصة المتعلقة بشؤون الأسرة كحقوق الزوجين، وطرق حل المشكلات الزوجية، كل ذلك يسهم في تحقيق التوافق الزواجي<sup>1</sup>، فتمسك أحد الزوجين بالتعاليم والسلوكات الدينية يثبت استقرار الحياة الزوجية والأسرية، في حين إهمالهما أو اللامبالاة بهذه التعاليم من أحد الطرفين قد يكون سببا بشكل أو بآخر في نشوب الخلافات والصراعات الزوجية، فسلامة الأسرة لا يكون بالجوانب المادية والاجتماعية والثقافية فقط، وإنما يكون في التزام أفراد الأسرة بالإسلام والعقيدة والأخلاق والآداب لكي يتحقق الاستقرار داخلها.

### 2) التوافق الاجتماعي:

يكون التوافق الاجتماعي بين الزوجين من التجانس والتقارب في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والمادية والروحية، وليس معنى ذلك وجود تطابق في هذه المستويات ولكن المقصود ألا يكون هناك فجوات واسعة بين الزوجين مما يجعل الالتقاء عند درجة وسط بينهما ليست مستحيلة<sup>2</sup>.

باعتبار أن كلا الزوجين متأثر بنمط وأسلوب الحياة التي كان يعيش فيها من حيث القيم والعادات والتقاليد، إذ إن رصيد أي من الزوجين يؤثر في حياتهما المشتركة، فقد ينشأ الزوج في محيط محب للسيطرة فيتأثر بهذا الأسلوب ويطبقه في حياته الزوجية، كما تفرض الزوجة هذا الأسلوب، وقد يتزوج رجل فقير من امرأة ثرية قد تعودت نظاما أسريا معينا، وطريقة في المعيشة تختلف معيشته، وقد يتزوج رجل مثقف من امرأة جاهلة، فتكون النتيجة الخلاف والنزاع والتصادم، وقد يؤدي إلى الانفصال والطلاق<sup>3</sup>.

1- البريكي حسن: مرجع سابق، ص 280.

2- عبد الخالق محمد عفيفي: مرجع سابق، ص 159.

3- سناء محمد سليمان: مرجع سابق، ص 33.

إن نجاح الحياة الزوجية والأسرية مرتبط بشعورهما لأهمية العلاقات الاجتماعية، والتي يبنيانها معا فالرغبة في استمرار هذه العلاقات والروابط الاجتماعية تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري.

فالتوافق للاجتماعي هو الذي يحدد أساليب التعامل داخل الأسرة والانسجام في العادات والتقاليد وتبيان العادات السيئة وتقدير الأدوار واحترامها، فغياب التوافق الاجتماعي يؤدي بالضرورة إلى عدم التكيف الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وهذا يؤدي إلى غياب الاستقرار داخل الأسرة.

### (3) التوافق الصحي:

إن تمتع الزوجين بمستوى جيد من الصحة النفسية والجسدية يعتبر من الأمور المطلوبة لتحقيق التوافق الأسري ونمو الأسرة واستقرارها، كما أنه يجنبها العديد من الأعباء خاصة المالية الناجمة عن مرض أحدهما عضويا، فصحّة هذا الجانب يوجد نوعا من التوافق، فهو مهم لبناء الأسرة واستقرارها وسلامتها<sup>1</sup>.

فالأسرة تعتبر الوحدة البيولوجية التي تحقق الإنجاب واستمرار حياة المجتمع ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم، ولهذا لا بد على كل من الرجل والمرأة القيام بالفحوصات الطبية اللازمة للتأكد من صحتهم الجسدية والنفسية قبل الزواج، وهذا لسلامة الحياة الأسرية وخلوها من الاضطرابات والمشاكل التي تنعكس على الأبناء، فإصابة أحد الزوجين بمرض فإن حالته الصحية تؤثر على كل أعضاء الأسرة، خاصة إذا كان دخل الأسرة ضعيف أو كان الأب هو المعيل الوحيد داخلها، فإن هذا يخلق التوتر والصراع، وبالتالي يؤدي إلى الخلافات بين أفراد الأسرة مما يؤثر على نموها و استقرارها .

كما أن زواج الأقارب يلعب الدور الهام في خلق الأمراض عن طريق الوراثة التي تنتقل إلى الأبناء، وبالتالي تؤثر على العلاقة بين أفراد الأسرة، فالفحص الطبي قبل الزواج من الأمور المهمة قبل بناء الأسرة، فهو الوسيلة الوقائية للحد من الأمراض الوراثية التي تؤدي إلى المشاكل وبالتالي تصبح سببا من أسباب الانفصال والطلاق.

1- حسن البريكي: مرجع سابق، ص284.

وعلى غرار ذلك فإن خلو الزوجين من الأمراض وتمتعهم بصحة جسدية جيدة، فهذا يؤدي إلى إنجاب أطفال أصحاء وأقوياء، مما يساعد على استقرار الحياة الزوجية واستمرارها.

#### 4) التوافق العمري:

يلعب التوافق العمري بين الزوجين دوراً مهماً في ثبات واستقرار الحياة الزوجية والأسرية، فتناسبهما في سن الزواج يعتبر من العوامل المؤدية إلى توافقهما في الزواج، فالزوجان المتقاربين في العمر يؤدي إلى تفهم كل منهما لاهتمامات واتجاهات وسلوك الآخر في المواقف التي يواجهانها في حياتهما الزوجية.

فمن الأفضل قبل ارتباط الرجل والمرأة لتكوين حياة زوجية أن يراعي كل واحد منهما إلى الفارق العمري بينهما، على أن يكون الرجل أكبر من المرأة وهذا ما يساعده على إدارة الأسرة وممارسة القوامة الشرعية، أم أن تكون المرأة أكبر من الرجل فإنه في الغالب يفسد العلاقة الزوجية، لأن الزوجة قد تنظر إلى الزوج الأصغر منها سناً على أنه غير مؤهل لأن يكون قيوماً عليها وأن الرجل ينظر إلى المرأة الأكبر منه سناً على أنها قد تتسلط عليه، وهو أمر نفسي يساهم بشكل كبير في نجاح المعاشرة الزوجية أو فشلها<sup>1</sup>.

إن الفارق العمري الكبير بين الزوجين يخلق عدم الاستقرار داخل الأسرة، فلا يستطيع كل واحد منهما تلبية حاجات الآخر سواء الجنسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، فمن المهم وجود توازن عمري بين الزوجين، حتى لا تنشأ حالات من التفاوت في المتطلبات والحاجات والتوجهات والأفكار، كندج زوج مسن وزوجة صغيرة في العمر، فهنا يحدث تفاوت كبير فالزوج يكون قد وصل لمرحلة تكمن فيها نزواته، بينما الزوجة لا تزال في مقتبل العمر والحيوية تحتاج إلى إرضاء حاجاتها الجنسية والعاطفية، فهذا الاختلال يحدث مشاكل وصراعات داخل العلاقة الزوجية، ولهذا كلما كان التوازن العمري بين الزوجين كلما كانت الأسرة مستقرة تقوم بجميع مسؤولياتها وتوفر كل متطلباتها.

1- سناء محمد سليمان: مرجع سابق، ص33.

## ➤ القوامة:

فالمقصود بالقوامة هو الوقاية والحماية والرعاية والدفاع عن الأسرة وحل المشكلات، ولا يراد بها التسلط والاستبداد والسيطرة، كما يفهمها بعض الرجال في تكليف أكثر من كونها تشريفًا، وليس من شأنها إلغاء شخصية المرأة ودورها في الأسرة، إذ الأصل أن يمارس الرجل هذا الحق بالمشورة معها، عملاً بمبدأ الشورى الذي يقره الإسلام في شؤون الحياة كافة لا في الشأن السياسي فحسب لقوله تعالى: "وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ" (الشورى:38).

تتمثل مصلحة النظام الأسري وثباته في أن يكون الرجل قائداً والمرأة تابعا، ولا يعني هذا تفضيل الرجل عن المرأة من الناحية الإنسانية، فالمرأة كذلك لها إنسانيتها بل يرجع هذا امتثالا للطاعة وتطبيقا لواجب ديني أمر الله تعالى به أولا ثم تحقيقا للمصلحة التنظيمية الاجتماعية للأسرة، كما أن طاعة المرأة لزوجها لا يعني التقليل من قيمتها الإنسانية أو الحط من كرامتها الشخصية، بل هو واجب ديني أولا وتحقيق المصلحة ثانيا فلكل من الزوجين حقوق وواجبات عليهما.

إن الفهم الخاطئ للدين من طرف بعض الرجال حول القوامة، فجعل الكثير من الرجال من يستعمله كسلاح للحط من مكانة المرأة وإسكاتها كلما أبدت رأيا في أي موضوع يخص الأسرة فيقال لها: الرجال قوامون على النساء، أي ليس لكي الحق في التدخل أو المشاركة في الأمور التي تخص الأسرة، فالرجل هو المسؤول الأول في تسيير أمور الأسرة، فدورك يكمن فقط في الإنجاب والتربية والقيام بالواجبات المنزلية، فالقوامة لا تعني السلطة المطلقة للرجل وتولييه كل القرارات دون استشارة الزوجة، فاستقرار وثبات الأسرة يكون من خلال التشاور والمشاركة في القرارات، وهذا ما نجده في الأسرة الجزائرية باعتبارها أسرة أبوية أعطت مكانة عالية للرجل على حساب المرأة، جعلت الحكم والسلطة في يد الرجل.

ثانياً: خصائص الاستقرار الأسري:

لنجاح الأسرة في تحقيق الاستقرار، وضمان استمرارية العلاقة بين أفرادها، لابد عليها أن تتسم بمجموعة من الخصائص حتى تتمكن من الصمود أمام جميع المشاكل والعراقيل التي تواجهها، وتتمثل الخصائص في:

✓ اتفاق الزوجين على طريقة تسيير أمور حياتهم، بغض النظر عن جميع الصراعات والخلافات التي تحدث بينهم.

✓ الصمود أمام الأزمات التي تتعرض لها الأسرة، سواء كانت داخلية أو خارجية.

✓ السيادة الديمقراطية في العلاقات الأسرية، فلكل فرد داخل الأسرة له الحق في التعبير عن رأيه بكل حرية، مع احترام رأي رب الأسرة، في اتخاذ الرأي الأصح الخاص بالجماعة.

✓ تكتسب الأسرة درجة كبيرة من المرونة حتى تستطيع التكيف مع المتغيرات التي قد تحدث في المجتمع، باعتبار الأسرة جزء لا يتجزأ من المجتمع.

✓ القيام بجميع الواجبات المنوطة لها اتجاه أبنائها، حتى توفر لهم جو مليء بالاستقرار بعيد عن كل قلق وتوتر يؤثر على حياتهم الشخصية.

✓ تربية الأبناء تربية سليمة، وغرس قيم الحب والخير والكرامة الاجتماعية التي تقوم على بقاء الكيان الاجتماعي وحدة واحدة متكاملة، مع مواجهة المواقف الإنسانية المتعددة.

✓ تكيف الأبناء مع جميع المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة والأصدقاء)، حتى لا يتعرضوا للمشاكل ذات مظاهر انحرافية داخل الأسرة.

ثالثاً: المفاهيم المرتبطة بالاستقرار الأسري:

1- العلاقات الأسرية:

تعرف العلاقات الأسرية بكونها الروابط والآثار المتبادلة بين أفراد المجتمع، وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض<sup>1</sup>، كما أنها طبيعة ودرجة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، ومن ذلك

1- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المختصين: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،

العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الأبناء أنفسهم<sup>1</sup> ، كما أن هذه العلاقات والتفاعلات الأسرية التي تكون بين أفراد الأسرة الواحدة تعزز روابطهم من الناحية العقلية والعاطفية والاجتماعية والثقافية والمادية والمعنوية، حيث يرضى كل واحد منهم عن سلوك الآخر في إطار سلوكي عام مقبول عند الجماعة، وفيما يلي المسارات المتعددة للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة:

#### أ- العلاقة الزوجية:

يعتبر هذا النوع من أهم أنواع العلاقات الأسرية المكونة لشبكة العلاقات الأسرية، وهي علاقة الزوج بالزوجة بحيث أنهما مجتمعان يشكلان وحدة وظيفية متكاملة فكل منهما يكمل الآخر، أي أنهما يتبادلان الاعتماد على بعضهما البعض في كل الوظائف المنوطة لهما<sup>2</sup>. ومن خلال هذه العلاقة الزوجية ينتج عنها مجموعة من الحقوق والواجبات يقوم بها كل من الزوجين لضمان استقرار حياتهما الأسرية، فالعلاقة الزوجية الناجحة تنعكس ايجابيا على علاقاتهم بالطفل، فالزوجين بينهما صلة وعلاقة كما هي بينهم وبين أطفالهم، فالصراع الزوجي يتضمن مشاعر سلبية فستؤثر مباشرة سلبا على الأطفال، والأسرة المتكاملة ينبغي أن تسودها القيم الروحية والوازع الديني والأخلاقي حتى تحافظ على استقرارها وتماسكها.

#### ب- العلاقة الأبوية:

تقوم العلاقة بين الأب والابن على أساس الارتباط المتبادل بينهما، من خلال مجموعة من الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء إزاء الأبناء لضبط سلوكياتهم، كما تتضمن هذه العلاقة تفاعلات مستمرة بينهما ولهذه التفاعلات تأثيرات متبادلة، وهذا التفاعل إما يكون بالإيجاب كالتقبل وهذا يؤدي بالابن إلى الارتياح والاستجابة بطريقة ايجابية، أو إما يكون بالسلب منذ البداية كالرفض مثلا يؤدي بالطفل للانزعاج والاستجابة بطريقة سلبية<sup>3</sup>، كما أن نوعية العلاقة الأبوية

1- عبد القادر لقصير: مرجع سابق، ص201.

2- سناء الخولي: مرجع سابق، ص46.

3- فاطمة المنتصر الكتاني: مرجع سابق، ص52.

مهمة في حياة الطفل، فالصراع الشديد بين الوالدين يضر بنتائج الطفل في المستقبل، ويؤثر حتى نتائجه في الحياة اللاحقة، كما أن انهيار الأسرة يعتبر جزءا واسع النطاق للحرمان<sup>1</sup>.

تعتبر العلاقة الأبوية علاقة ثنائية داخل جماعة الأسرة، وتمثل ديمومة الخلق واستمرار الجنس البشري والتي عن طريقها يتم نقل المعارف، وأنماط السلوك، والتدعيم النفسي والحماية والتغذية اللازمة لتحقيق النضج<sup>2</sup>، فالعلاقة الأبوية تلعب دور أساسي في تحديد شخصية الفرد وسلوكه طوال حياته من خلال ما يبادر به الطرف الأول وهو الوالد في موقف ما، وما يتوقعه من استجابة من الطرف الثاني وهو الابن، كما تترتب عن هذه العلاقة حقوق وواجبات بين الآباء والأبناء وضعتها الشريعة الإسلامية تنظم العلاقات الأسرية حسب ضوابط اجتماعية.

وتماشيا مع التغييرات التي عرفتها المجتمعات، والتي أثرت بدورها على الأسرة من ناحية البناء والوظيفة خاصة مناهج التربية، فأصبحت العلاقة بين الآباء والأبناء حاليا في الأسرة الجزائرية تختلف عما كانت عليه في السابق، فتحول الأب الجزائري من السيطرة في العائلة وصاحب القرار إلى وضع يتميز بعدالة وتساوي مع أبنائه، أي من رئيس تسلطي إلى ديمقراطي، وهذا راجع إلى تطور وسائل الإعلام والاتصال وكذا ارتفاع المستوى التعليمي ودخول كل من الابن والبنت إلى ميدان العمل جعل الابن في وضعية أحسن من الأب، ومشاركته في مصاريف المنزل لتحسين المستوى المعيشي فأصبح الأب يلعب دور الصديق الناصح الذي يشجع أبنائه في تحسن مستواهم التعليمي والمهني، ولا يتدخلون كثيرا في شؤون حياتهم، فنجد الاختيار الزواجي بعد أن كان الأهل هم الأولى في اختيار شريك حياة أبنائهم، أما الآن أصبحت البنت أو الابن لهم الحرية في الاختيار.

<sup>1</sup>-Social Justice Outcomes Framework : **Family stability indicator** , 2015, p8 .

<sup>2</sup>- إقبال محمد بشير وآخرون: **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، (د.س)، ص24.

## ج- العلاقة الأخوية:

تعتبر العلاقة الأخوية النوع الأخير من شبكة العلاقات الأسرية، فحب الآباء لبعضهم وتربطهم فيما بينهم يزرع الحب بين الأبناء، فيصبح بذلك الإخوة متحابين متآلفين ومتعاونين<sup>1</sup>، وتتميز مظاهر العلاقات بين الإخوة بالاتساع والشمول، وهذا الشمول قد يبدو في عامل الزمن، فنجد الأطفال في الأسرة نفسها يلعبون معا فيجتمعون معا لفترات طويلة في كل يوم وأسبوع، وعام وهو الأمر الذي يختلف في كثير من خصائصه عن العلاقات الأخرى، أما من ناحية مدى الاتصال فيما بينهم، فيتمثل مظهرها نتيجة للظروف المعيشية، يأكل الأطفال في الأسرة نفسها بعضهم مع بعض ويشتركون في الحجرة ذاتها، ويلعبون اللعب نفسه، وهذه الكثافة في الاتصالات تبين لنا مدى الارتباط الوثيق في العلاقات والاتصالات بين الإخوة والتي تشمل جوانب حياتهم الأطفال<sup>2</sup>.

ترتبط العلاقة الأخوية بحجم الأسرة من جهة والعلاقة الزوجية من جهة أخرى، فعندما يزداد حجم الأسرة تقل فرص التواصل والحوار بين الآباء والطفل، ولكن يزداد التفاعل بين الإخوة نتيجة اشتراكهم في جميع الأمور التي تخص الأسرة نفسها، لهذا تعتبر العلاقة بين الإخوة من الجوانب المهمة لبناء شخصية الطفل واكتساب مجموعة من الأساليب السلوكية المتبادلة من خلال تفاعلهم في الكثير من المواقف.

## 2- التوافق الأسري:

"هو شعور كلا من الطرفين بالانسجام والانتماء العاطفي والمودة والرحمة المتبادلة لكلاهما، والشعور بالرضا والسعادة والاتفاق في حياتهم الزوجية، والقدرة على التعامل الناجح مع مشكلات الحياة الزوجية"<sup>3</sup>، والتوافق الأسري يتأثر بالعديد من الجوانب فتبدأ من مرحلة اختيار شريك

1- السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص81.

2- عبد القادر القصير: مرجع سابق، ص230.

3- آمنة مصطفى الحواري: التوافق الأسري بين أنماط الشخصية وأشكال الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص40.

الحياة، وكذلك العوامل الاجتماعية التي تحيط بالفرد والأسرة من عادات وتقاليد المجتمع، بالإضافة إلى العوامل الشخصية المتمثلة في السمات المزاجية والصفات المرتبطة بالوراثة، والعوامل المادية التي تشمل الحاجيات والالتزامات اتجاه الأسرة.

قد تتعرض الأسرة للعديد من الضغوطات والعراقيل التي تجعلها تفقد توافقها الأسري، لتحقيق استمرارية التوافق الأسري لابد أن تخلو الأسرة نسبيا من الصراعات الحادة في الأسرة، فوجود هذه الصراعات والمعوقات بين أفراد الأسرة يؤدي إلى تصدع و تفكك الأسرة، فيضطر الزوج إلى الزواج مرة أخرى حتى يتخلص من هذه الصراعات، ويجد في زوجة ثانية تشابهه وتوافق في بعض الجوانب التي تعتبر أساس بناء أسرة يسودها الحب والاحترام بين أفرادها، إضافة إلى المشاركة الفعالة عند اتخاذ القرارات.

### 3- التماسك الأسري:

يعتبر التماسك الأسري أساس التماسك الاجتماعي، إذ أن العلاقات الأسرية السليمة تكون نتيجة لما اكتسبه الأبناء من سلوكيات صحيحة للتعامل مع أفراد المجتمع وبشكل فعال، يرى بدوي في تعريف التماسك بأنه: "زيادة العلاقات الموجبة التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة، وكلما تشتتت هذه العلاقات واتجهت نحو الجماعة الخارجية ضعف التماسك الداخلي"<sup>1</sup>، كما أنه عملية نفسية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الأسري، من خلال ترابط وانسجام وتكامل الأدوار فيما بينهم، ويقوم هذا كله على الالتزام بالمسؤولية المشتركة والتضحية، من أجل الحفاظ على استقرار الحياة الزوجية والأسرية<sup>2</sup>.

### 4-المشكلات الأسرية:

يقصد بالمشكلات الأسرية على أنها: "حالة الاختلال الداخلي والخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد عضو الأسرة أو مجموعة الأفراد بها بحث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعاملين معه بكيفية تتنافى مع

1- سهام احمد العزب: التماسك الأسري كما تدركه طالبات الجامعة في ضوء بعض الخصائص الأسرية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد08، أبريل 2019، المملكة العربية السعودية، ص313.

2- مصطفى حجازي: مرجع سابق، ص42.

الهدف المجتمعية ولا تسايرها"<sup>1</sup>، فالخلل الذي يصيب الأسرة يؤثر على الروابط والعلاقات الأسرية وعلى الأداء الوظيفي لكل منهما، وتتنوع المشكلات الأسرية من أسرة إلى أخرى، وقد تشمل هذه المشاكل: العلاقات الجنسية والعاطفية، القدرة الانفاقية، الاختلاف حول تربية البناء، الغيرة المرضية، تعدد الزوجات وغيرها من المشاكل والأزمات.

ويقسم الدكتور محمد الجوهري الأزمات الأسرية إلى<sup>2</sup>:

✓ الأسرة التي تشكل ما يطلق عليه "البناء الفارغ" فنجد الزوجان يعيشان معا إلا أنهما لا يتواصلان إلا في بعض الأمور المحدودة، قد تكون ذات صلة بالأطفال أو حول مصاريف المنزل، وفتور من الناحية العاطفية التي تعتبر أساس تكوين العلاقة الزوجية.

✓ الأزمات التي ينتج عنها الانفصال الإرادي لأحد الزوجين، ويكون عن طريق الانفصال الجسدي أو الطلاق أو الهجر.

✓ الأزمات الأسرية اللاإرادية هي أحداث خارجة عن إرادة أحد الزوجين والتي تحدث بسبب الترميل أو الكوارث الطبيعية كالفيضانات أو الحروب.

✓ الكوارث الداخلية التي تصيب أداء الأدوار عن غير قصد كما هو الحال في الأمراض المستعصية التي تصيب أحد الزوجين أو الأمراض العقلية أو الفسيولوجية.

إن الصراع الذي يحدث بين الزوجين أمر طبيعي، خاصة في الفترة الأولى من الزواج أين يحدث عدم توافق بين الزوجين في جميع الجوانب، كما أنه يختلف مستواه من أسرة إلى أخرى فقد يكون خفيفا ويزول أثره بعد فترة وجيزة وتعود علاقتهما كما كانت في السابق، كما قد يكون خطيرا فيحدث توترا داخل الأسرة وبالتالي يختل التفاعل الزوجي وتتوتر العلاقة الزوجية، فيتخلى أحد الطرفين عن القيام بأدواره ووظائفه بسبب تأزم المشاكل داخل الأسرة.

فكل المشاكل التي تحدث في الزواج فما هي إلا نتاج عن أحداث تضغط على الزوجين نفسيا أو جسميا أو اجتماعيا أو دينيا، فتؤثر على العلاقة الزوجية فينتقل إلى سلبا على الأطفال، فيختلف مدى تأثير هذه المشكلات على الأسرة فنجد بعض الأسر تهدمها فيحدث الطلاق،

<sup>1</sup> - عبد الخالق محمد عفيفي: مرجع سابق، ص 230.

<sup>2</sup> - احمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة: مرجع سابق، ص 53.

والبعض الآخر يتأقلم مع هذه المشاكل ولكن يبقى فتور في تلك العلاقة ولا تصبح كما كانت عليه في السابق، فلا بد على الزوجين أن يكونا أكثر نضجا وكفاءة للتحكم والسيطرة على هذه المشكلات حتى لا تهدم الكيان الأسري.

فتعدد الزوجات هو نظام اجتماعي وجد مع وجود البشرية وكان يمارس بلا ضوابط وقوانين، إلى أن جاء الدين الإسلامي أبقي عليه كما كان إلا أنه ضبطه وحدده بشروط، كما جاء لحل العديد من المشاكل، إلا أنه في وقتنا الحالي مع تغيرات التي أصابت المجتمعات كافة والمجتمع الجزائري بالخصوص، أصبح يعتبر من أحد أنواع المشاكل الإرادية التي تصيب العلاقة الزوجية والأسرية خاصة إذا لم تطبق فيه العدالة بين الزوجتين والقدرة المالية، فبدخول طرف جديد على الأسرة "الضرة" يؤدي إلى الكثير من الصراعات فالزوجة الأولى لا تتقبل الوضع الجديد خاصة في الأشهر الأولى، فتري أن زواج زوجها عليها ينقص من مكانتها داخل الأسرة، ويكون اهتمامه فقط بالزوجة الثانية وأبنائها، ولا يقوم بواجباته اتجاهها واتجاه أبنائها فتنتج صراعات ونزاعات بين أفراد الأسرتين النوويتين، فقد تصل حدة هذه المشاكل إلى التفكك أو الهجر وقد تصل حتى إلى انحلال العلاقة الزوجية(الطلاق).

#### 5- التفكك الأسري:

يمكن تعريفه " أنه انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم مناسب"<sup>1</sup>.  
التفكك الأسري هو موقف يحدث نتيجة عدم توافق الزوجين بين الأدوار المتوقعة والأدوار السلوكية لأعضاء الأسرة، كما هناك عوامل عديدة تؤدي إلى حدوثه قد تكون داخلية أو خارجية، فكل فرد داخل الأسرة له وظيفة معينة يقوم بها لبناء الأسرة، وفي حالة الفشل في الدور المناط به فيحدث انهيار ومشاكل أسرية وزوجية تؤدي إلى تفككها.

لقد أباح الإسلام تعدد الزوجات لتحقيق غايات وأهداف سامية، إلا أن البعض استخدم هذه الرخصة بصورة خاطئة، فربط التعدد بالقدرة الاقتصادية فقط دون النظر إلى شرط العدل والمساواة

<sup>1</sup> - احمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص73.

بين الزوجات، أدى إلى ظهور العديد من المشاكل الأسرية وأصبح الاستخدام الخاطئ لهذا النظام صورة حقيقية للتفكك الأسري اللاإرادي.

#### رابعاً: عوامل عدم الاستقرار الأسري:

##### 1- قصور النضج العاطفي والجنسي:

يعتبر من أهم العوامل الأساسية التي تقوي الرباط الزوجي وتهدد استقرار الأسرة وتماسكها، فقصور القدرة على منح الحب وتلقيه، والقدرة على عيش العلاقات العاطفية، ويتلازم هذا عادة مع قصور النضج الجنسي النفسي، وهذا يؤدي إلى العجز عن إقامة علاقة توفر الإرضاء الجنسي للذات والقرين، ويرجع هذا القصور العاطفي والجنسي إلى ظروف التنشئة الأسرية ونوعية الارتباط العاطفي بالأم والأب<sup>1</sup>، إن الخبرات التي يتعلمها كل من الزوجين في صغرهما تؤثر على توافقهما الزواجي إما بالسلب أو بالإيجاب، فأساليب التنشئة التي مورست من طرف الوالدين على الأبناء هي التي تؤثر في تكوين شخصيتهم الاجتماعية، فكلما كانت هذه الأساليب تعتمد على الحوار والديمقراطية والتشاور فهذا يولد شخص اجتماعي يتكيف مع جميع المواقف التي تعترض حياته الأسرية في المستقبل، أما إذا كان الوالدين يعتمدان على أساليب التنشئة الغير السوية كالعقاب واللامبالاة فهذا يولد أزواج عدوانيين ضد زوجاتهم مما يؤثر على توافقهم واستقرار أسرهم، لذلك تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة.

وقد أثبتت العديد من الدراسات على أن الفشل الجنسي والعاطفي يؤدي لا محال إلى الخلافات والصراعات، ووصولهما إلى نقطة يصعب معها التوفيق بين الزوجين، فينتج عنه فك الرابطة الزوجية أو زواجه للمرة الثانية وهجر الزوجة الأولى دون تطبيقها من أجل عنايتها ورعايتها لأبنائها.

##### 2- الغيرة والغضب:

تعتبر الغيرة المعتدلة شيء مطلوب، ولكن الهوس في الغيرة والتشكك من كل شيء والنظر للزوجة بعين الريبة، فهذا يؤدي إلى انهيار الحياة الزوجية، ويجعل منها جحيماً لا يطاق، فمن

1- مصطفى حجازي: نفس المرجع، ص 47.

أسباب الغيرة الشديدة هو الشك وسوء الظن وهذا ما يؤدي الحياة الزوجية، كما أن غيرة النساء من أشد أسباب المشاكل الزوجية<sup>1</sup>، فالمرأة الغيور حتما ستعكر الحياة الزوجية وذلك بكثرة أسئلتها لزوجها عن خروجه والأماكن التي يتوجه إليها، وهذا ما يحدث في نظام تعدد الزوجات فبعد زواجه بامرأة أخرى واهتمامه بها وبأبنائها، فتغار الزوجة السابقة منها مما يتسبب لها ضغوطات نفسية، وهذه الغيرة بين زوجات الزوج تنتقل حتى إلى الأبناء من الزوجات، فتعديد الزوج للمرة الثانية والثالثة والرابعة وتركيز جل اهتمامه لزوجته الثانية وإهماله للأولى يسبب الكثير من المشاكل بين الزوجات والأبناء، فالغيرة الشديدة بين أسر الزوج تؤدي إلى المشاجرات والعداوة فتصل حتى إلى تفكك الأسرة.

### 3- عدم فهم الزوجين للحياة الزوجية:

إن عدم إدراك الفرد المقبل على الزواج معنى الحياة الزوجية والأسرية، والمقومات التي تقوم عليها، والعناصر التي يجب أن تتوفر لتدعيم العلاقة الزوجية، ولا يقدر المسؤوليات المنوطة له لكي تقوم الأسرة بوظائفها، فالحياة الأسرية لها وظائف عديدة فإن لم يستطع الفرد أداءها أو الوفاء بها فإنه ينتج عنه الكثير من المشكلات الزوجية والأسرية<sup>2</sup>، فالزواج يتم عن طريق الاختيار والارتباط، وقدرة كلا منهما على التكيف مع الوضع الجديد مع توافقهما في جميع المجالات، حتى تنشأ أسرة متماسكة خالية من المشاكل التي تؤدي إلى انحلالها.

لذلك يرتكب بعض الأزواج خطأ فادح عند زواجهم للمرة الثانية، وهجرهم وإهمالهم لأسرتهم الأولى والتخلي عن أهم القيود التي وضعها الإسلام لنظام تعدد الزوجات (العدل والنفقة)، فهذا ما ينتج عنه العديد من المشاكل والكراهية والغيرة بين الزوجات وبين الأبناء من الزوجات.

### 4- اختلاف الأنماط الثقافية:

نجد أن الكثير من الأزواج يختلفون في عاداتهم وتقاليدهم واتجاهاتهم، والقيم التي تسود حياتهم من خلال التنشئة الاجتماعية، فعدم التوافق في هذه المجالات يؤدي إلى نشوء خلافات

1- احمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة: مرجع سابق، ص66.

2- سلوى عثمان الصديقي: مرجع سابق، ص72.

ونزاعات بينهما، كأن نجد احد الزوجين من طبقة اجتماعية مرتفعة والآخر من طبقة منخفضة، فلا يستطيع أن يتأقلم مع الوضع الجديد، فينتج هنا تضارب في القيم والمفاهيم.

#### 5- تقصير أحد الزوجين في القيام بواجباته:

للأسرة متطلبات كثيرة وكل فرد مسؤول عن تحقيق جزء من هذه المتطلبات، إذا حدث تقصير من أحد الزوجين لهذه المتطلبات وعدم قيامه بواجباته تجاه شريكه أو أسرته فينعكس هذا على العلاقة الزوجية والأسرية بالعديد من المشاكل والاضطرابات قد تصل حتى إلى الانفصال أو عد الاستقرار.

كما أن غياب التوازن بين الزوجين في تحمل المسؤوليات الأسرية، فنجد مثلا الزوجة تتحمل كل شيء في الأسرة، وتقع المسؤولية عليها وحدها كالمسؤوليات المنزلية كالطبخ والتنظيف وتربية الأبناء، أما الأب ليس له دور فاعل في الأسرة يكون منشغل فقط بعمله خارج المنزل من أجل توفير مصاريف البيت، كذلك أثناء زواج الزوج بزوجة ثانية واهتمامه بها وبأولادها وتقصيره في أداء واجباته نحو أسرته الأولى فهذا يؤدي إلى خلل في العلاقات بين أفراد أسره النووية وطرق توزيع الأدوار وبالتالي ينتج عنه الكثير من المشاكل والصراعات والضغوطات، كما ينعكس أيضا على تربية الأبناء وصحتهم.

#### 6- مستوى الدخل وأثره على المستوى المعيشي:

يعتبر المستوى المعيشي للأسرة من أهم العوامل التي تكون عائق أمام الأسرة، فالنقص في الموارد الاقتصادية يؤدي إلى عجز الأسرة في القيام بأداء وظائفها وعدم قدرتها على تلبية حاجيات أفرادها، وعدم توافق الزوجين في طريقة التصرف في موارد الأسرة يؤدي إلى الكثير من المشاكل داخل الأسرة، كما أن هذا النقص يحدث فوارق وفجوات بين طبقات المجتمع فيؤثر سلبا على الفرد، يترتب عليه عواقب وسلوكات انحرافية.

كما أن المستوى الاقتصادي له علاقة وثيقة بالمستوى الصحي لأفراد الأسرة، فالدخل الضعيف لرب الأسرة إضافة إذا كان الأب هو المعيل الوحيد لهذه الأسرة، فلا يستطيع توفير الغذاء الصحي لهم فتصيبهم أمراض وعلل بسبب سوء التغذية، فأفراد الأسرة وخاصة الأطفال

بحاجة كبيرة إلى العناية في مجال التغذية والسكن المناسب، فعجز الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي حتما يؤدي إلى صراعات بين أفرادها فيؤثر على استقرارها وثباتها.

في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتتها المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري خاصة، أدى إلى تدهور قطاع التشغيل وقلة مناصب العمل، مع زيادة الأسعار في المواد الاستهلاكية وتدهور المداخيل أدى إلى انتشار الفقر، حيث في العشرية من 1988\_1998 كان 14% من سكان المجتمع يعيشون في فقر، ومنها 70% يعيشون في الأرياف وأن متوسط الأسر الفقيرة يزيد عن 8 أفراد، كما ارتبط انتشار الفقر بضعف مستوى التعليم والتدريس أي 60% من الفقراء أربابهم دون مستوى تعليمي، ونسبة البطالة مرتفعة لديهم حيث قاربت 44% في المناطق الحضرية و 35% في المناطق الريفية<sup>1</sup>.

رغم السياسات التي انتهجتها الدولة الجزائرية للحد من انتشار الفقر ولتحسين المستوى المعيشي، إلا أن المجتمع الجزائري لا يزال يعاني من انخفاض المستوى المعيشي بسبب ارتفاع أسعار السلع والمواد الغذائية الاستهلاكية رغم الزيادات في الأجور، فهذا أثر سلبي على قدرة الادخار وبالتالي يؤدي إلى مشاكل صحية خاصة عند الأطفال.

#### خامسا: الآثار السلبية لتعدد الزوجات والاستقرار الأسري

لقد أباححت الشريعة الإسلامية تعدد الزوجات وفق ضوابط وأحكام شرعية فعدم التقيد بها يؤدي إلى اختلال التوازن داخل الأسرة ويهدم العلاقة الزوجية، باعتبار أن التعدد جاء لحل العديد من المشاكل التي تعرفها المجتمعات بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة كالعنوسة التي عرفت ارتفاعا ملحوظا، فكل امرأة تحلم أن تعيش دور الأمومة، ولكن بالرغم من شرعيته لم يلقى تطبيقه في الواقع رواجاً خاصة في العصر الراهن، بسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتتها المجتمعات، حالت إلى تكريس نظام الزوجة الواحدة.

كما أن الفهم السطحي والبسيط للإسلام من طرف الكثير من الرجال، فهم يعتقدون أنهم بالتعدد يتقربون إلى الله تعالى وأنهم يطبقون السنة النبوية، وذلك بحجة الستر على الفتيات وحفاظا عليهن من العنوسة وحمايتهم من الوقوع في الرذيلة، ولكن سلوكياتهم تعكس ذلك فأغلبهم يمارسون

<sup>1</sup> - سعيدي بشيش فريدة: مرجع سابق، ص ص 121-122.

الظلم والقهر الاجتماعي بحق زوجاتهم، وذلك أنهم يخلون بشرط واحد أو اثنين من شروط التعدد (النفقة والعدل)، وهذا القصور يؤدي إلى الكثير من المشاحنات والصراعات بين الزوجات وبين الأبناء من الزوجات، حقيقة هذه الصراعات التي تحدث في أسرة المعدد كذلك تحدث في الأسرة الواحدة، ولكن بدرجات متفاوتة، إن الله عزوجل أجاز التعدد للرجل في كتابه الحكيم، ولكن حتى يجوز التعدد يجب أن تكون هناك استطاعة مالية وصحية ونفسية فإذا انتفى شرط القدرة والاستطاعة ينتفي شرط التعدد، ومن أهم الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تنتج عن التعدد:

#### ✓ علاقة الزوج بزوجاته:

لقد أكدت الكثير من الدراسات على رد فعل الزوجة الأولى باعتبارها الطرف الأكثر تأثراً بمجرد سماع تعدد زوجها عليها وعدم تقبل الوضع الجديد، وينتج عنه الكثير من الآثار أبرزها الحالة النفسية التي تصيب المرأة فتصبح غير مستقرة نفسياً وذلك خوفاً من أن تفقد اهتمام زوجها لها وتستحوذ عليه الزوجة الثانية، غير أن مشكلة العدل بين الزوجات تبقى نسبياً فمهما حاول الزوج العدل بينهم إلا أنه يفشل لسببين الأول إما لكثرة مقارنة زوجاته لطريقة تعامله مع كل واحدة أو لعجزه في التوفيق بين متطلبات أسره النووية بسبب الغلاء المعيشي وارتفاع الأسعار الغذائية مع كثرة متطلبات الحياة المعيشية في ظل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري.

وقد تم وصف متلازمة مرضية تصيب الزوجة بعدما يتزوج شريكها بأخرى، وتبدأ برد فعل عصبي برفض هذا الزواج الثاني وإبداء الغضب والمقاومة ثم تنتج الحالة إلى الاستقرار والاتزان مع قبول الواقع الجديد في فترة زمنية تتراوح من سنة إلى عامين<sup>1</sup>.

فالأسر المتعددة معروفة بكونها بنا اجتماعي حيث تتميز هذه العلاقات بين أفرادها بالتوتر وكذلك صعوبة الاتصال والتوافق، إذ من السهل أن نلاحظ وجود الغيرة والكفاءة والتنافس الأنانية تصفية حسابات سواء بطريقة مباشرة أو عبر وسيط (خاصة الأطفال) وأحياناً تحالفات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سلوى الطيب عبد الله: اتجاهات النساء المسلمات نحو تعدد الزوجات وعلاقتها ببعض التغيرات الديموغرافية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس. الخرطوم، 2005، ص48.

<sup>2</sup> - Nguimfack Leonard : **Conflits dans les familles polygames et souffrance familiale**, 2014 /2n°53 , p53.

## ✓ إهدار كرامة المرأة:

لقد عانت المرأة قرونا من الظلم والاحتقار، فكانت المرأة المعدد عليها لا تجرؤ عن المطالبة بحقوقها الجسدية والمادية، وهذا لتفديسها للرجل والتسليم بكل ما يفعل، ونجد الكثير من الأزواج من يهجر زوجته الأولى ويتركها معلقة ولا ينفق حتى على أولاده، وهذا لانشغاله بزوجه الثانية والثالثة والرابعة.

كما أن تعدد الزوجات يعتبر أذى كبير للمرأة، خاصة إذا كانت غير مقتنعة بأن زوجها يستحق ويحتاج إلى ذلك فهي تقوم بجميع واجباتها اتجاهه، فالتعدد عندما يكون للمتعة فهو ظلم وأذى وأنانية بغيضة من طرف الرجل، فهو يضع زوجته وأولاده في محنة وألم من أجل أن يعيش هو حياته، فقد فسدت الأخلاق وطغت الشهوات، مما جعل الرجل يبحث عن فتاوى تحقق رفايته الجنسية، ولا ينظر لواجباته اتجاه زوجته وأبنائه، ويتخلى عن أسرته الأولى وتكون الزوجة منفردة في تربية الأبناء وينتج عنه ما يسمى بازدواجية الدور، وهذا ما يجعل الزوجة تحت ضغوطات نفسية فلا تستطيع تحمل مسؤولية الانفاق والإعالة في نفس الوقت.

ويشير "مصطفى حجازي" في دراسته عن التخلف الاجتماعي "أن مثل هذا الوضع الذي تعيشه المرأة في المجتمعات العربية عموماً والمجتمع الجزائري خصوصاً يعتبر نوعاً من الاستلاب الجنسي" يجعل المرأة في وضعية مأزقية ويعمل على إظهار الكثير من الآثار النفسية لديها، مما يدفعها إلى تصور نفسها كأداة جنسية استغلها للمتعة فقط، وتعيش حالة من الدونية والقلق حول قدرات جسدها وكيفية حياة إعجاب الزوج، وهنا تتفجر كل مخاوفها الوجودية التي تكونت مع معاشتها لوضعيات القهر حول حلول كارثة ما ستعصف بوجودها بتواجد "ضرة" لها<sup>1</sup>.

كما أكد M'salha سنة 2001 "إن زواج الزوج بأخرى إضافية يجعل الزوجة الأولى في حالة انهيار عصبي وكذلك أطفالهن"، كما تشعر نساء الأسر المتعددة بأنهن محرومات ومنقوصات الحرية في حياتهن، ويشير الباحثون إلى أن الطبيعة الأبوية (الذكورية) في الأسر

<sup>1</sup> - نهى بوخنوفة: متلازمة الزوجة الأولى في زواج متعدد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة باتنة 1، (2016-2017)، ص 86.

المتعددة ترجع ليس فقط إلى العنف الجنسي والجسدي والعاطفي من طرف الزوج، بل تؤدي كذلك إلى الشعور بالخضوع وفقدان الكرامة والشخصية والثقة والاعتزاز بالذات<sup>1</sup>.

#### ✓ الغيرة وكثرة المشاحنات:

إن معظم المشاكل التي تنجم عن تعدد الزوجات هو غيرة المرأة، سواء الزوجة السابقة أو الجديدة، إلا أنه يختلف مداه من زوجة إلى أخرى، فهذه الغيرة تعكس واقع حقيقي لمدى حبها له، وهي حالة نفسية تعبر من خلالها على مدى خوفها على مستقبلها في الحياة، فهذه الغيرة لا تتوفر فقط في الزوجة المعدد عليها بل حتى الزوجة الواحدة لها هذه الصفة، وهذه الغيرة تؤدي إلى ظهور نزاعات وصراعات الدائمة بين الزوج وزوجاته وبين الزوجات أنفسهن.

#### ✓ تعدد الزوجات يكون سببا في الطلاق:

إن التعدد هو مشاركة أكثر من زوجة في منزل واحد، وينتج عنه الكثير من المشاكل والصراعات بين الزوجات، فكل زوجة تريد أن تأخذ النصيب الأكبر من الاهتمام والاستقلالية، وبزيادة الأبناء يزداد الوضع أكثر سوءا بزيادة المشاحنات بين الأبناء، وكل هذه الأضرار التي يسببها الزوج بالدرجة الأولى بتفريقه بين الزوجات وميله لزوجة على أخرى، وعطفه على أبناء زوجة محددة وترك الباقي، مع عدم قدرة الزوج على توفير كل حاجيات ومتطلبات أسرته، فكل هذا يؤدي إلى عدم تحمل بعض النسوة أن تهدر مكانتهن فتلجئن لطلب الطلاق وتطلب التفريق بينها وبين زوجها، حتى تعيش مستقلة وبعيدة عن كل تلك الصراعات والمشاحنات.

#### ✓ العنف:

نظرا للعنف (الجسدي والنفسي) الذي يسببه فإن الصراع داخل هذه الأسر المتعددة يؤدي إلى أشكال عديدة من الاضطرابات والمعاناة النفسية للأفراد، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات في إطار تحليل الآثار التي تخلفها الديناميكية الاجتماعية داخل هذه الأسر وانعكاسها على الصحة النفسية للأفراد وطرق تجسيد ذلك.

<sup>1</sup> - Nguimfack Leonard : **abid**, p55.

كما يرتبط العنف بحجم الأسرة، كون أن رب الأسرة لا يستطيع الإيفاء بكافة الالتزامات فيلجأ إلى العنف وتغليب على الحوار والنقاش " إن نظام تعدد الزوجات شكل من أشكال الزواج حيث يجمع فيه الرجل أكثر من امرأة واحدة، والهدف منه تحقيق عدة مميزات من وجهة نظر الرجل، ولكن رغم هذه المميزات الايجابية التي تصاحبه إلا أنه يبقى يشكل عنفا بائنا من حيث الممارسة<sup>1</sup>، فكثرة المشاكل التي تحدث بين زوجاته وبين أبنائهن فلا يستطيع الرجل حلها فيلجأ للعنف، سواء اتجاه زوجاته أو أبنائه اعتقادا منه أن العنف حل لتلك المشاكل.

كما أن الأبناء هم كذلك عرضة لهذه الآثار إذا لم يطبق هذا النظام بالشروط والقيود التي وضعتها الشريعة الإسلامية دائما فهم الضحية الذين يحصدون العديد من المشاكل الاجتماعية والنفسية، حيث يرون أن دخول زوجة ثانية على أسرتهم خصما قويا، وأنها ستنتقص من حنان وعناية الأب أو الأم اتجاههم أمام هذا الوضع الجديد، لذلك تظهر لديهم مجموعة من المشاكل من بينها:

#### ✓ اللامبالاة وعدم الاهتمام من طرف الأب:

يؤدي تعدد الزوجات إلى كثرة الإنجاب، وبالتالي فالرجل ليس له القدرة الكافية على تحمل تبعات هذه الكثرة الإنجابية، فيقع في الكثير من المشاكل خاصة من ناحية التنشئة الأسرية الصالحة، كما عدم الاهتمام والمتابعة للأبناء فنجد بعضهم لا يدرك حتى في أي مستوى يدرس أبنائه.

#### ✓ العداوة والكراهية بين الإخوة:

نجد أن تعدد الزوجات في كثير من الأسر يؤدي إلى انتشار الفساد والعداوة بين أولاد الضرائر نتيجة الكره والعداء فيما بينهم، حيث يتربى الأولاد إلا على كره كل واحد منهما للآخر، ويستمر النزاع إلى أن يخربوا بيوتهم بأيديهم.

<sup>1</sup> - علام ساجي: ظاهرة العنف في تعدد الزوجات -قراءة قانونية-، مجلة الدراسات القانونية، العدد6، فيفري2010، ص85.

## ✓ ضعف الثقة والتركيز للأبناء:

لقد أثبتت العديد من الدراسات أن الأبناء الذين يعيشون في ظل تعدد الزوجات يعانون من ضعف الثقة بالذات وعدم القدرة على التركيز واليأس والملل، والخوف من المستقبل والحساسية الشديدة تجاه الآخرين، والعجز عن اتخاذ القرارات، ومشاعر العدوانية، والرفض والسخط على الآخرين، وهذا التغيير سلبي في سلوك الأبناء راجع إلى فقدان الاطمئنان النفسي وبالتالي يؤدي إلى الغيرة والحسد بين الأبناء وإلى الكره الذي من شأنه أن يؤثر سلباً على شخصية الطفل ويخلق له المشكلات في المستقبل.

## ✓ الغياب المعنوي والعاطفي:

إن دخول الزوجة الجديدة على حياة الأبناء واهتمام الزوج بها وبأبنائها، مع إهماله لهم ينتج عنه نزاعات وخلافات بين أبناء الزوجات وخاصة في حالة تفضيل أبناء إحدى الزوجات على الأخرى أو المقارنة بينهم في جميع المجالات، يؤدي إلى تشتتهم فكراً وعدم استقرارهم عاطفياً، فالأبناء دائماً بحاجة ماسة إلى تواجد الأب جسدياً ومعنوياً باعتبار القدوة التي يمتثل بها الأبناء، وفي دراسة قام بها الباحث أبو بكر أحمد بأقادر والتي توصل فيها على أن "30% من المدروسين (أزواج متعددين) أقرروا بأنهم ليسوا موجودين بشكل دائم في الدار مما يجعل إدارة دفة المنزل في يد سواهم، وتلعب الأم هنا بالتأكيد دوراً مهماً وبالرغم من أهمية وجود الأم أو أحد الأقارب إلا أنهم يفتقدون لوجود الأب جسدياً ورمزياً وعاطفياً في حياتهم"<sup>1</sup> فالغياب العاطفي للأب ينعكس سلباً على نفسية الأطفال فتصيبهم اضطرابات سلوكية تؤثر على تكوين شخصيتهم خاصة في المراحل الأولى من نموهم فهم دائماً بحاجة إلى من يرعاهم ويحميهم نفسياً وعاطفياً.

## ✓ المشاكل الاقتصادية:

تعتبر الظروف الاقتصادية التي تمر بها الأسر في العصر الحالي لا تسمح للزوج بالتعدد، وهذا لكثرة الأعباء المالية، فكثرة الأولاد يحتاج إلى الإنفاق الكبير وتوفير متطلبات الحياة من مأكلاً وملبس وغيرها، ومع قلة الموارد المالية يؤدي إلى مشاكل واضطرابات في حياة الأسرة.

<sup>1</sup> - مريم بودوخة: مرجع سابق، ص117.

القدرة الانفاقية لها أثر خاص داخل الأسرة المعددة وذلك من ناحيتين: كفاية الدخل وتوزيعه، وكلما ضعفت الثقافة الاقتصادية بين أفراد الأسرة كلما زادت حدة المشاكل الاقتصادية فيها ، فقد لوحظ أن الأسر ذات الزوجات المتعددة أقل رفاهية من تلك التي فيها زوجة واحدة، لعدم كفاية الدخل، باعتبار أن الرجل هو المسؤول الأول عن الأحوال المالية في الأسرة<sup>1</sup>، إن غياب الثقافة الدينية والاقتصادية هما اللذان خلقا مشاكل في الأسرة المعددة مما أدى إلى انهيارها وعدم استقرارها، فكلما وجد التعاون والتفاهم بين أفراد الأسرة كلما كان هناك استقرار سواء في الأسرة المعددة أو الأسرة ذات النظام الواحد، كما أن هذه الآثار السلبية ليست من إباحة التعدد وإنما تحدث من المخالفة لقيود إباحة التعدد.

---

<sup>1</sup> - عبد الناصر توفيق العطار: مرجع سابق، ص 69.

## الفصل الخامس: الإجراءات الميدانية للدراسة

أولاً : مجالات الدراسة الميدانية.

1-المجال المكاني

2-المجال البشري.

3-المجال الزمني.

ثانياً: المنهج وأدوات جمع البيانات.

1- منهج البحث.

2- أدوات جمع البيانات.

ثالثاً: عينة البحث

رابعاً: خصائص مجتمع البحث

أولاً: مجالات الدراسة:

### 1- المجال المكاني:

يتم اختيار مجال الدراسة وفقاً لمجموعة من الأهداف والمعايير التي تتوافق مع البحث، لإكساب موضوع الدراسة المواصفات العلمية، وهذا من خلال الملاحظة القريبة لوحدات البحث خاصة أن أي ظاهرة اجتماعية تتميز بالتغير وعدم الثبات، وباعتبار ظاهرة تعدد الزوجات في تغير مستمر حسب التغيرات التي مست الأسرة في الآونة الأخيرة كما عرفت تراجعاً ملحوظاً في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية، وهذا ما جعلنا نختار مدينة باتنة للدراسة الميدانية.

إن من أهم أسباب اختياري لمدينة باتنة مكان لإجراء الدراسة الميدانية يعود إلى القرب من محيط إقامة الباحثة، إضافة إلى الاحتكاك بمجال الدراسة من خلال الملاحظة الدائمة، باعتبار أن المدينة من أعرق المدن الجزائرية لما لها من تاريخ واسع، ولما لها من تجمع سكاني كبير، فهي تحتل المرتبة الخامسة من ناحية تعداد السكان.

كما تتميز مدينة باتنة بتنوع ثقافي بين ما هو حضري وريفي وشبه حضري، وهذا راجع للهجرة الريفية التي عرفت في الفترة الممتدة بين 1966-2010 من أجل البحث عن العمل أو الدراسة أو الترفيه لما تحتويه المدينة من مرافق عمومية مقارنة بالريف. وهذا التنوع الثقافي له علاقة وطيدة بين تعدد الزوجات والتقاليد الريفية والحضرية.

### ✓ التعريف بمدينة باتنة:

أ- أصل التسمية: وردت العديد من الروايات، التي تتحدث عن تسمية مدينة باتنة، ومعظمها التي تأخذ الجانب اللغوي ومنطلقها الغالب مأخوذ من المعنى العربي الفصيح بإرجاعه إلى النطق بات هنا، أو نروح نبات هنا أو نبيت هنا<sup>1</sup>.

فسألوا أصحابها من أين جئتم؟ ذلك إلا أن هذا الاسم قديم جداً أطلق على المنطقة بسبب نزول ولي صالح قام في منطقة المعسكر حالياً، حيث بنا فيها حمام للمسافرين، وكان هؤلاء كلما حل الليل يقولون "أنروحو نباتو" فسميت باتنة.

1 - دليل باتنة، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1984، ص 18.

وبموجب المرسوم الذي صدر في 12 سبتمبر 1848م تم تسميتها "لومبار الجديدة"، غير أن هذه التسمية استبدلت بتسميتها الأصلية "باتنة" وذلك بموجب مرسوم آخر صدر في 20 جوان 1849م وهي لا تزال تعرف بهذه التسمية إلى يومنا هذا.

وهي تعتبر من أعرق مدن الجزائر لما لها من تاريخ طويل وعميق وتنوع ثقافي.

### ب- موقع الجغرافي لمدينة باتنة:

تكتسب المدن أهمية بالغة من خلال الموقع الجغرافي وقدرة هذا الموقع من استيعاب التطور العمراني الذي تعرفه المجتمعات في الآونة الأخيرة، وما تقدمه من وظائف وخدمات للمجتمع. تتربع مدينة باتنة على مساحة بحوالي 117 كم<sup>2</sup>، تحدها شمالا بلدية فسديس، ومن الغرب بلدية واد الماء ومن الشرق بلدية تازولت وعيون العصافير، ومن الجنوب واد الشعبة وذلك على امتداد 20 كلم من الشرق إلى الغرب، و18 كلم من الشمال إلى الجنوب. تحتوي على الأحياء التالية: (حي دوار الديس، حي كشيدة، حي بوزوران، حي الإخوة لمباركية، حي الشهداء، وسط المدينة، حملة).

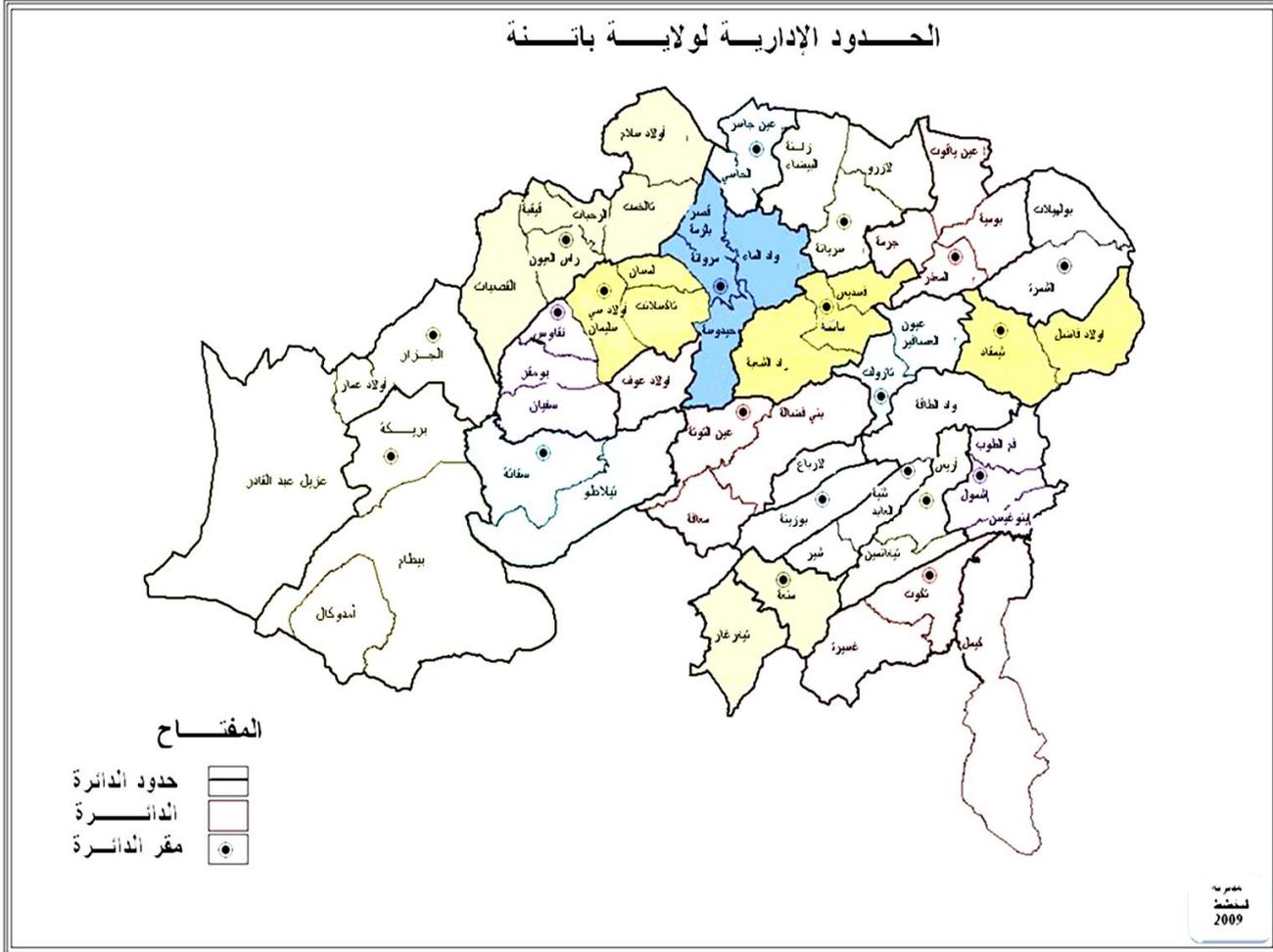
### 2- المجال البشري:

إن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث اختيار مكان الدراسة، وبما أن موضوعنا هو دراسة تعدد الزوجات، فإن مدينة باتنة توفر لنا ميدانا مناسباً للقيام بالدراسة، رغم صعوبة الوصول إلى العائلات المراد دراستها، فهي أسر يصعب الوصول إليها أو إيجادها في المجتمع إلا من خلال الأصدقاء والمعارف، إضافة إلى صعوبة الحصول على الإحصائيات حول هذه الظاهرة في مدينة باتنة، ونظرا لشساعة المجال المكاني مع عدم توفر معالم تبين لنا مكان انتشار الظاهرة مباشرة، وجب علينا اختيار بعض الوحدات الممثلة لمجتمع الدراسة باستخدام أسلوب عينة كرة الثلج.

\*جدول يوضح عدد سكان مدينة باتنة:

البلدية	مجموع السكان		الإناث		الذكور	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
باتنة	350.000	49,55	169.474	49,55	180.526	50,45

المصدر: مديرية التخطيط لولاية باتنة 2019



## 3-المجال الزمني:

❖ مرت الدراسة الميدانية بمراحل عديدة، بدءا بالدراسة الاستطلاعية، والتي بدأت من اختيار موضوع الدراسة، حيث أن الباحثة كانت لها علاقات سواء قرابية أو الجيرة مع بعض الأسر التي تعيش حالة تعدد الزوجات، فساعدتها على فتح نقاشات حول موضوع الدراسة، مما أدى إلى تكوين رصيد معرفي للباحثة حول الموضوع إضافة إلى القراءات السابقة.

❖ وعن طريق هذه الدراسة الاستطلاعية تمكنت الباحثة من تعديل وإعادة صياغة الفرضيات التي تجيب عن التساؤلات التي طرحت في بداية الدراسة، وكذلك التي تكشف لنا حقيقة الأثر الذي يخلفه تعدد الزوجات على الاستقرار الأسري، ومن خلال هذه المقابلات مع بعض الحالات تمكنا من تعديل الاستبيان وذلك بحذف العبارات التي لا تخدم الموضوع، وإضافة عبارات تخدم الموضوع، والتي استنتجت من خلال الحوار والنقاش.

❖ بعد ذلك تم النزول إلى الميدان وتوزيع الاستمارات على المبحوثين عن طريق المعارف والأصدقاء الذين عددوا على زوجاتهم، وكان ذلك بداية من 01 سبتمبر 2020 إلى غاية 10 جويلية 2021، ولكن كان أكبر عائق صادفنا في تلك الفترة أثناء إجراء الدراسة الميدانية انتشار فيروس كورونا(كوفيد19)الذي حال دون إجراء المقابلات مع المبحوثين، وهذا راجع لتخوفهم من إصابتهم بهذا الوباء، وتقاديا لتفشي العدوى، زد على ذلك الحجر المطبق على الولاية.

## ثانيا: المنهج والأدوات المستخدمة:

## 1-المنهج:

يقصد بالمنهج مجموعة من القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم<sup>1</sup>.  
"والمنهج يهدف إلى تنمية الأسلوب العلمي في التفكير للتوصل للحقائق وكشفها يعتمد أساسا على كيفية تفكير الدارس أو الباحث إذا ما واجهته مشكلة"<sup>2</sup>، وبذلك هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة الإشكالية بغية اكتشاف الحقيقة والتعرف عليها وطرح الحلول المناسبة لها.

1 - عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص89.

2 - أيمن أبو الروس: كيف تكتب بحثا ناجحا، دار الطلائع، القاهرة، (د،س)، ص10.

إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد لنا نوع المنهج الذي نتبعه لذلك لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره يتماشى مع طبيعة موضوع البحث، فيتمحور موضوع الدراسة حول: معرفة أثر تعدد الزوجات على الاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري، من خلال ما صرحت به الزوجات المعدد عليهن أزواجهن (من وجهة نظر الزوجة الأولى)

**فالمنهج الوصفي:** يتضمن جمع الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع<sup>1</sup>.

وقد عرفه كامل محمد المغربي: " ليس مجرد وصف للأشياء الظاهرة للعيان، بل إنه أسلوب يتطلب البحث والنقضي والتدقيق في الأسباب والمسببات للظاهرة الملموسة، لذلك فهو أسلوب فعال في جمع البيانات، كما يزودنا بوصف للمتغيرات التي تتحكم في الظواهر قيد الدراسة سواء كانت تلك الظواهر التربوية أو الاجتماعية أو النفسية<sup>2</sup>.

كما أنه أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية لملاءمته للواقع الاجتماعي، حيث يهتم بوصف الظاهرة والتعبير عنها كميا وكيفيا، وقدرته على الكشف والوصول إلى الحقائق المطلوبة في مجال الدراسة، مع تصنيف البيانات وتحليلها سوسيولوجيا، كما يهتم بجمع الشواهد والظروف السائدة في ذلك المجتمع بغرض الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع، والتدقيق في الأسباب والمسببات للظاهرة الملموسة.

## 2- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

إن المنهج هو الذي يحدد طبيعة الأدوات المستخدمة في جمع المعطيات المتعلقة بالموضوع، فالأداة هي الوسيلة التي تسمح للباحث أن يجمع من خلالها البيانات اللازمة في بحثه حتى يتوصل إلى النتائج والحلول، أي عمل ميداني ناجح يتطلب مجموعة من الوسائل الخاصة التي تتماشى مع نوعية الموضوع أو الظاهرة المدروسة وفي إطار الموضوع، وكذلك طبيعة البيانات المراد الوصول إليها، كل هذا دفع بالباحثة إلى الاعتماد على الأدوات التالية:

1 - جمال زكي وآخرون: أسس البحث العلمي، دار الفكر العربي، مصر، 1962، ص34.

<sup>2</sup> - مكاء ليلي: مرجع سابق، ص192.

## 2-1- الملاحظة:

الملاحظة هي توجيه الحواس والاتجاه إلى ظاهرة معينة رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها، بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة في تلك الظاهرة<sup>1</sup>. كما أنها تعتبر الخطوة الأولى في البحث، وتهدف إلى معايشة الباحث الظاهرة المدروسة ومراقبة كل عناصر الظاهرة بدقة، والعلاقات بين الأفراد والجماعات المؤثرة في موضوع الدراسة<sup>2</sup>. كما يجب على "الباحث أو القائم بالملاحظة أن يكون يقظا ومرنا طالما هو موجود في الميدان وأن يكون قادرا على المواءمة بين التدوين وبين تركيز الانتباه حسب ما يمليه الموقف، فالكنز الذهبي الحقيقي الذي يظهر من خلال الملاحظة هو الشيء غير المتوقع"<sup>3</sup>. تعتبر الملاحظة العلمية من أهم الوسائل البحثية في جمع المعلومات والبيانات في جميع مجالات العلوم، فالعلم يبدأ بملاحظة الظاهرة وينتهي بالرجوع إليها في التحقق من النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية، فقد استعملت الباحثة الملاحظة العلمية المباشرة في الدراسة الاستطلاعية للتعرف أكثر على الواقع الاجتماعي المعاش الذي تعيشه الأسرة الجزائرية وما مدى إقبال الأزواج على نظام تعدد الزوجات في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها الأسرة الجزائرية، وما هي المخلفات التي يتركها هذا النظام على أفراد الأسرة وذلك من خلال ملاحظة التي تمارس نظام تعدد الزوجات وكذلك الآثار التي يخلفها على أفرادها.

## 2-2- الاستبيان:

اعتمدت الباحثة في جمع البيانات حول الموضوع المراد دراسته، وبعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع، والتراث النظري بغية الكشف عن الآثار التي يخلفها تعدد الزوجات على الاستقرار الأسري، على أداة الاستبيان حيث تم تقسيم هذه الأداة إلى أربعة أجزاء وتمثلت في:

1 - عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، مرجع سابق ص 89.

2 - احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب لبنان، بيروت، (د،س)، ص 347.

3- محمد محمود الجوهري: أسس البحث الاجتماعي، ط1، دار الميسرة، عمان، 2009، ص 197.

✓ الجزء الأول: اشتمل على البيانات الشخصية للمبحوثين (الزوج المعدد) من حيث المتغيرات الشخصية: السن، عدد الزوجات، السن عند أول زواج، سن الزوجة الأولى، مدة سنوات الزواج مع الزوجة الأولى، سن الزوجة الثانية، مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى الاقتصادي، الأصل الجغرافي، سكن فردي لكل زوجة، أسباب ودوافع إعادة الزواج.

✓ الجزء الثاني: اشتمل على البيانات الشخصية للمبحوثات (الزوجة الأولى) من حيث المتغيرات الشخصية: السن، عدد الزوجات، السن عند أول زواج، مدة سنوات الزواج، سن الزوجة الثانية، مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية، المستوى التعليمي، المهنة، المستوى المعيشي، سكن فردي لكل زوجة، يوجد في عائلة زوجي من هو متزوج بأكثر من زوجة.

✓ الجزء الثالث: الذي يضم استبيان مكون من مجموعة من العبارات (51) مع خمسة بدائل (موافق، موافق بشدة، محايد، معارض، معارض بشدة) للإجابة قصد تحديد أثر تعدد الزوجات على الاستقرار الأسري من طرف الأزواج المعديين، ويتألف من (04) محاور وهي كالتالي:  
-المحور الأول: العلاقة العاطفية ويتكون من (12) عبارة تحمل الأرقام التالية (1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12).

-المحور الثاني: التوافق الأسري ويتكون من (16) عبارة تحمل الأرقام التالية (13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28).

-المحور الثالث: العلاقات الأسرية ويتكون من (13) عبارة تحمل الأرقام التالية: (29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41).

-المحور الرابع: القدرة الانفاقية ويتكون من (10) عبارات تحمل الأرقام التالية (42-43-44-45-46-47-48-49-50-51).

✓ الجزء الرابع: الذي يضم استبيان مكون من مجموعة من العبارات (53) مع (05) بدائل للإجابة، قصد تحديد أثر تعدد الزوجات على الاستقرار الأسري من وجهة نظر الزوجة الأولى، ويتألف من أربعة محاور وهي كالتالي:

-المحور الأول: العلاقة العاطفية ويتكون من (14) عبارة تحمل الأرقام التالية(1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14).

-المحور الثاني: التوافق الأسري ويتكون من (12) عبارة تحمل الأرقام التالية(15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26).

-المحور الثالث: العلاقات الأسرية ويتكون من (18) عبارة تحمل الأرقام التالية:(27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44).

-المحور الرابع: القدرة الانفاقية ويتكون من (09) عبارات تحمل الأرقام التالية(45-46-47-48-49-50-51-52-53).

ويعتمد هذا البحث على طريقة التدرج التجميعي ليكارت (Likert)، حيث يتكون هذا السلم من خمسة إجابات محتملة تتراوح بين: درجة أوافق بشدة وبدرجة أعارض بشدة، والجدول التالي يوضح درجات مقياس ليكارت:

الجدول يبين البدائل والأوزان لتعدد الزوجات والاستقرار الأسري

الاستجابة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

### 2-3- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

بعد استرجاع الاستبيانات من المبحوثين وفرزها، قامت الباحثة بتفريغها وتحليلها ومعالجتها عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss v.25) وقد استخدم الأدوات الإحصائية التالية:

- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية، الانحراف المعياري.
- معامل الارتباط بيرسون (pearson).
- معامل ألفا لكرونباخ لحساب معامل الثبات.
- اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (anova).

## ثالثا: عينة البحث:

العينة هي وحدة إحصائية مماثلة للمجتمع الكلي، تجمع أفرادها المتشابهة في الخصائص والظروف المشتركة بينهم، يتم الحصول عليها بطرق مختلفة وتبعاً لطبيعة الدراسة التي تحدد نوع العينة<sup>1</sup>. ونظراً لتجانس مجتمع البحث المراد دراسته، والذي نريد استجوابهم للحصول على المعلومات والبيانات المطلوبة، يتمتعون بنفس الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية، وجود مختلف الفئات العمرية، المستويات التعليمية، طبيعة الأصل، المستوى الاقتصادي، والهدف من التشابه في الخصائص هو معرفة مدى تأثير تعدد الزوجات على الاستقرار الأسري.

تتمثل عينة الدراسة في الأزواج المعددين والزوجات (الزوجة الأولى)، حيث بلغ عددهم 75 زوج و 75 زوجة، ليصبح العدد الإجمالي (150 زوج وزوجة)، حيث كانت العينة قصدية، وتم جمعها عن طريق ما يعرف بكرة الثلج، والتي أشار إليها موريس أنجرس في كتابه على أنها "عندما نكون نعرف بعض أفراد مجتمع البحث المستهدف، والذي سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين، هكذا فإن أفراد مجتمع البحث هم الذين سيساعدوننا في بناء العينة، وأنه يتم اللجوء إلى هذا الأسلوب عندما يكون الوسط المراد دراسته غير معروف كلياً، أو أن هذا الوسط منغلق على نفسه نسبياً"<sup>2</sup>.

وباعتبار ظاهرة تعدد الزوجات من المواضيع الحساسة في المجتمع الجزائري، مما صعب علينا الوصول إلى أفراد العينة مباشرة، فتم اللجوء إلى المساعدة من طرف أشخاص لديهم صلة وقرابة يتعايشون مع ظاهرة تعدد الزوجات.

1 - إحسان محمد حسن: الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، (د،س)، ص52.

2 - موريس أنجرس (ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون): منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر،

رابعاً: خصائص مجتمع البحث

1- صدق وثبات الاستبيان الخاص بالأزواج:

أ- صدق الاتساق البنائي وفق المعامل ارتباط بيرسون:

يعتبر صدق الاتساق البنائي أحد مقاييس صدق أداة الدراسة، حيث يقيس مدى تحقق الأهداف التي تسعى الأداة الوصول إليها، ويبين صدق الاتساق البنائي مدى ارتباط كل محور من محاور أداة الدراسة بالدرجة الكلية لعبارة الاستبيان.

يتم احتسابه بأخذ 25% من عينة الدراسة حيث لدينا العينة الكلية تحتوي 75 زوج نأخذ منها 19 ونحصل على النتائج الموالية.

الجدول رقم (01): صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة لاستبيان الأزواج

الارتباط مع الدرجة الكلية للاستبيان يساوي =			أبعاد ومحاور الاستبيان
N	Sig	Pearson Correlation	
19	0.000	0.833	المحور الأول: العلاقات الأسرية.
19	0.018	0.538	المحور الثاني: التوافق الأسري.
19	0.000	0.819	المحور الثالث: العلاقة العاطفية.
19	0.000	0.886	المحور الرابع: القدرة الإنفاقية.

قاعدة: إذا كانت قيمة الاحتمال الخطأ (Sig. or P-value) أقل من أو تساوي مستوى الدلالة 0.05 فإنه يوجد ارتباط معنوي بين محور وأبعاد الاستبيان والدرجة أو المعدل الكلي لإجمالي عبارات الاستبيان.

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

من خلال الجدول أعلاه نجد أن معامل الارتباط بين كل محاور الاستبيان والدرجة الكلية لإجمالي عبارات الاستبيان دالة إحصائياً حيث أن قيمة مستوى المعنوية أقل من 0.05، ومنه تعتبر محاور الاستبيان صادقة ومتسقة لما وضعت لقياسه.

ب- ثبات الاستبيان:

توجد عدة معادلات وطرق إحصائية لحساب ثبات الاستبيان، وفي هذه الدراسة تم التحقق من ثبات عبارات محاور الاستبيان من خلال استخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ.

✓ طريقة معامل ألفا كرونباخ: أكثر مقاييس الثبات استخداماً من طرف الباحثين، حيث يقيس درجة ثبات عبارات الاستبيان، بمعنى نسبة الحصول على نفس النتائج أو الاستنتاجات فيما لو أعيد تطبيق نفس الأداة وفق ظروف مماثلة ومجالات مختلفة لدرجة الثبات لمعامل ألفا كرونباخ.

الجدول رقم (02): قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبيان

نتيجة الاختبار	معامل ألفا كرونباخ	محاور وأبعاد الاستبيان
ثابت	0.733	المحور الأول: العلاقات الأسرية.
ثابت	0.610	المحور الثاني: التوافق الأسري.
منخفض	0.306	المحور الثالث: العلاقة العاطفية.
ثابت	0.617	المحور الرابع: القدرة الإنفاقية.
ثابت	0.790	الاستبيان ككل

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

اتضح أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبيان بلغت 0.790 وهي أكبر من الحد الأدنى 0.6 مما يدل على ثبات أداة الدراسة. نلاحظ أن المحور الثالث (العلاقة العاطفية) بمستوى منخفض يرجع ذلك إلى طبيعة أسئلة المحور التي تتناول العلاقة العاطفية والجنسية حيث عديد المجيبين يجيبون بمحايد وهذا راجع إلى أن معظم المجيبين من الفئة المتشددة في الدين أو ما يقال لها (الفئة السلفية)، فالعلاقة العاطفية والجنسية في نظرهم لا يجوز البوح بها أو الكلام عنها فهي تخص الزوجين فقط. تجدر الإشارة هنا أن معامل ألفا كرونباخ كلما اقتربت قيمته من 1 دلّ ذلك على أن قيمة الثبات مرتفعة.

## 2- صدق وثبات الاستبيان الخاص بالزوجات (الزوجة الأولى):

### أ- صدق الاتساق البنائي وفق معامل ارتباط بيرسون:

يعتبر صدق الاتساق البنائي أحد مقاييس صدق أداة الدراسة، حيث يقيس مدى تحقق الأهداف التي تسعى الأداة للوصول إليها، ويبين صدق الاتساق البنائي مدى ارتباط كل محور من محاور أداة الدراسة بالدرجة الكلية لعبارات الاستبيان.

يتم احتسابه بأخذ 25% من عينة الدراسة حيث لدينا العينة الكلية تحتوي 75 زوجة نأخذ منها 19 ونحصل على النتائج الموالية.

### الجدول رقم (03): صدق الاتساق البنائي لأداة الدراسة لاستبيان الزوجات (الزوجة الأولى)

الارتباط مع الدرجة الكلية للاستبيان يساوي =			أبعاد ومحاور الاستبيان
N	Sig	Pearson Correlation	
19	0.000	0.555	المحور الأول: العلاقات الأسرية.
19	0.000	0.691	المحور الثاني: التوافق الأسري.
19	0.000	0.510	المحور الثالث: العلاقة العاطفية.
19	0.000	0.656	المحور الرابع: القدرة الإنفاقية.

**قاعدة:** إذا كانت قيمة الاحتمال الخطأ (Sig. or P-value) أقل من أو تساوي مستوى الدلالة 0.05 فإنه يوجد ارتباط معنوي بين محور وأبعاد الاستبيان والدرجة أو المعدل الكلي لإجمالي عبارات الاستبيان.

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

من خلال الجدول أعلاه نجد أن معاملات الارتباط بين كل محاور الاستبيان والدرجة الكلية لإجمالي عبارات الاستبيان دالة إحصائياً حيث أن قيمة مستوى المعنوية أقل من 0.05، ومنه تعتبر محاور الاستبيان صادقة ومتسقة لما وضعت لقياسه.

### ب- ثبات الاستبيان:

توجد عدة معادلات وطرق إحصائية لحساب ثبات الاستبيان، وفي هذه الدراسة تم التحقق من ثبات عبارات محاور الاستبيان من خلال استخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ.

✓ طريقة معامل ألفا كرونباخ: أكثر مقاييس الثبات استخداما من طرف الباحثين، حيث يقيس درجة ثبات عبارات الاستبيان، بمعنى نسبة الحصول على نفس النتائج أو الاستنتاجات فيما لو أعيد تطبيق نفس الأداة وفق ظروف مماثلة ومجالات مختلفة لدرجة الثبات لمعامل ألفا كرونباخ.

الجدول رقم (04): قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبيان

محاو وأبعاد الاستبيان	معامل كرونباخ	ألفا	نتيجة الاختبار
المحور الأول: العلاقات الأسرية.	0.680		ثابت
المحور الثاني: التوافق الأسري.	0.754		ثابت
المحور الثالث: العلاقة العاطفية.	0.623		منخفض
المحور الرابع: القدرة الإنفاقية.	0.666		ثابت
الاستبيان ككل	0.641		ثابت

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

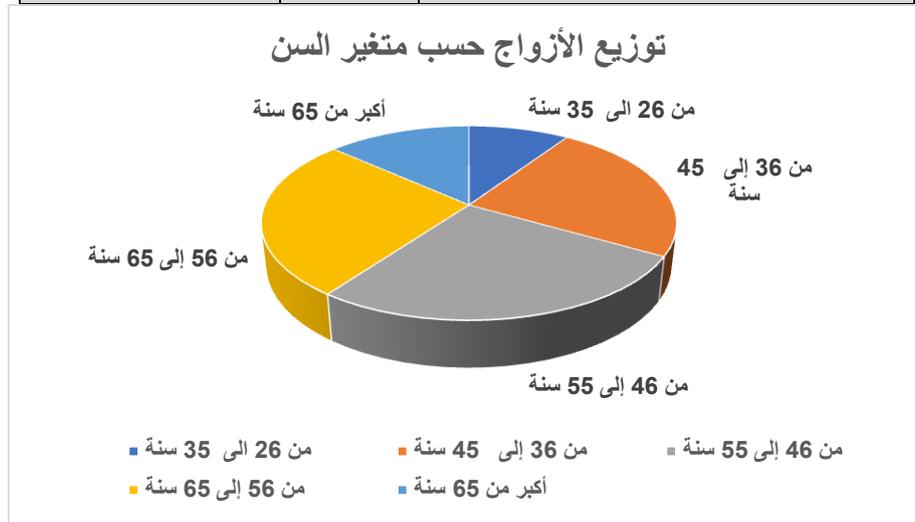
اتضح أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبيان بلغت 0.641 وهي أكبر من الحد الأدنى 0.6 مما يدل على ثبات أداة الدراسة. تجدر الإشارة هنا أن معامل ألفا كرونباخ كلما اقتربت قيمته من 1 دلّ ذلك على أن قيمة الثبات مرتفعة.

### 3-محور البيانات الشخصية للأزواج:

#### 1-متغير السن:

الجدول رقم(05):يبين توزيع الأزواج حسب متغير السن

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
السن	من 26 الى 35 سنة	7	9.33
	من 36 إلى 45 سنة	18	24
	من 46 إلى 55 سنة	20	26.67
	من 56 إلى 65 سنة	20	26.67
	أكبر من 65 سنة	10	13.33
المجموع		75	100



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

تبين بيانات الجدول أعلاه أن الفئة العمرية من 46-55 سنة والفئة 56-65 سنة هما الأكثر تكرارا (20 تكرار من أصل 75) بنسبة 26% للفئتين، تليهما الفئة العمرية من 36-45 سنة بنسبة 24%، ثم الفئة العمرية الأكبر سنا أكبر من 65 سنة بنسبة 13%، وأخيرا الفئة العمرية الأصغر من 26 الى 35 سنة بنسبة 9% بأصغر نسبة.

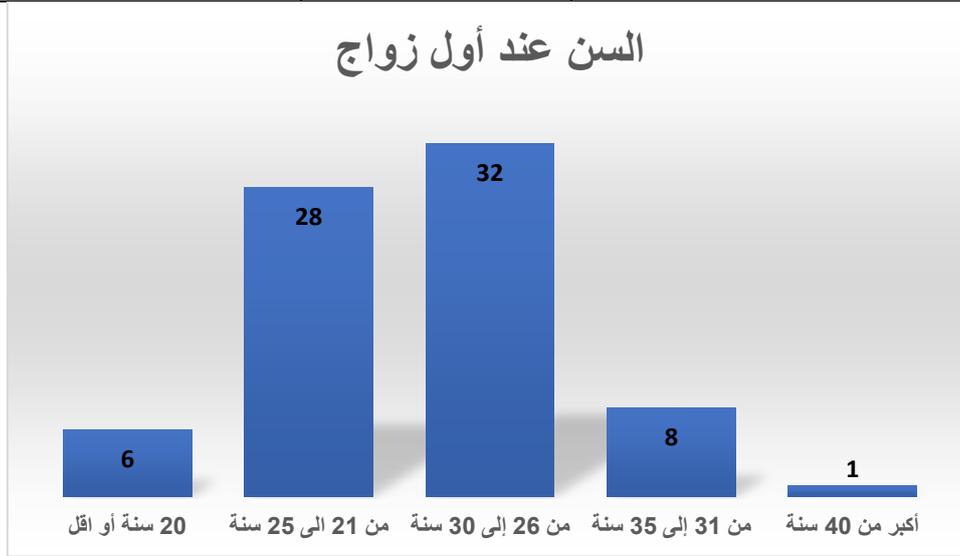
إن التنوع في السن سمح بالوقوف على طرق اختلاف التفكير لدى عينة البحث، وهذا من خلال اختلاف الآراء من سن إلى آخر، حيث نجد أن الفئة العمرية الأكثر تكرارا من 46 إلى 65 سنة وهذا يدل على أن مجتمع البحث في مرحلة ذات مستوى عال من النضج لاستيعاب تجربة التعدد، كما كانت وراءه الحاجة الماسة على التعدد ولأسباب معقولة، وكذلك قدرة الأزواج على

تحمل مسؤولية تعدد الزوجات وما ينجر عنه من مسؤوليات كثيرة، وما ينتج عنها في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها الأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة.

## 2- السن عند أول زواج:

الجدول رقم (06): توزيع الأزواج حسب السن عند أول زواج

النسبة المئوية %	التكرار	السن عند أول زواج
8,00	6	20 سنة أو أقل
37,33	28	من 21 إلى 25 سنة
42,67	32	من 26 إلى 30 سنة
10,67	8	من 31 إلى 35 سنة
1,33	1	أكبر من 40 سنة
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V25

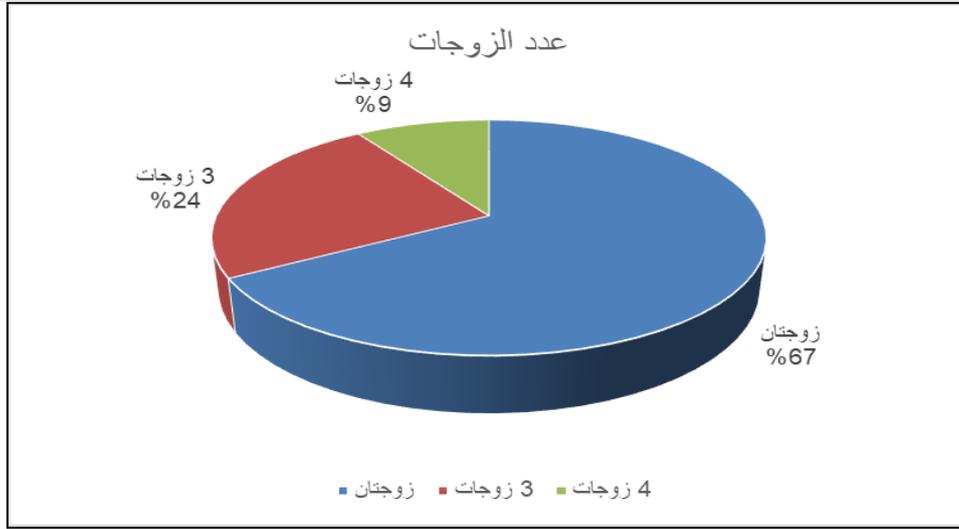
تشير نتائج الجدول أعلاه أن 42% من الأزواج تزوجوا أول زواج بين سن 26-30 سنة بأكبر نسبة، نسبة 37% من الأزواج بين 21-25 سنة، أما 10% بين 31-35 سنة، نسبة 8% تزوجوا في سن أقل من 21، بينما تزوج وحيد تزوج بسن أكبر من 40 سنة بنسبة 1%.

يعتبر السن عند أول الزواج من أهم المحددات الديموغرافية للزواج في المجتمع الجزائري، فيتضح من خلال النتائج أن متوسط عمر الزوج عند الزواج ارتفع في المجتمع الجزائري مقارنة بالسابق، وهذا راجع إلى ارتفاع مستوى التعليم، ووعي الرجل وإدراكه لمتطلبات الحياة الزوجية، كما أن تكلفة الزواج ومصاريفه الباهظة التي ترجع إلى ارتفاع المهر، تجعل الرجل يؤخر الزواج، إضافة إلى أن الرجال أصبحوا يتوجهون نحو الاستقلالية في المسكن بعيدا عن العائلة، وهذا يتطلب وقت كبير لتوفير هذه الحاجيات، مما يعكس مدى التغيير الذي طرأ على سن الزواج بسبب التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الأسرة و المجتمع الجزائري، كما يعتبر السن عند أول زواج من العوامل الأساسية لتحديد رغبة الزوج في تكرار الزواج، فوجد الفئة الأكثر تكرارا هي ما بين 26 و30 سنة ففي هذه المرحلة يكون الرجل في مستوى النضج، وهو العمر المناسب لتكوين أسرة، ومع تقدم عمر الزواج يرغب الزوج غالبا في إعادة الزواج من جديد، وهذا ما توصل إليه الباحثان "شتيوي موسى ومنير كرادشة 2014" على عمر الزوج عند الزواج من أهم المحددات الاجتماعية والثقافية في تقرير ملامح نمط تعدد الزوجات.

3- عدد الزوجات:

الجدول رقم (07): توزيع الأزواج حسب عدد الزوجات

عدد الزوجات	التكرار	النسبة المئوية %
زوجتان	50	66.7
3 زوجات	18	24
4 زوجات	7	9.3
المجموع	75	100.0



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

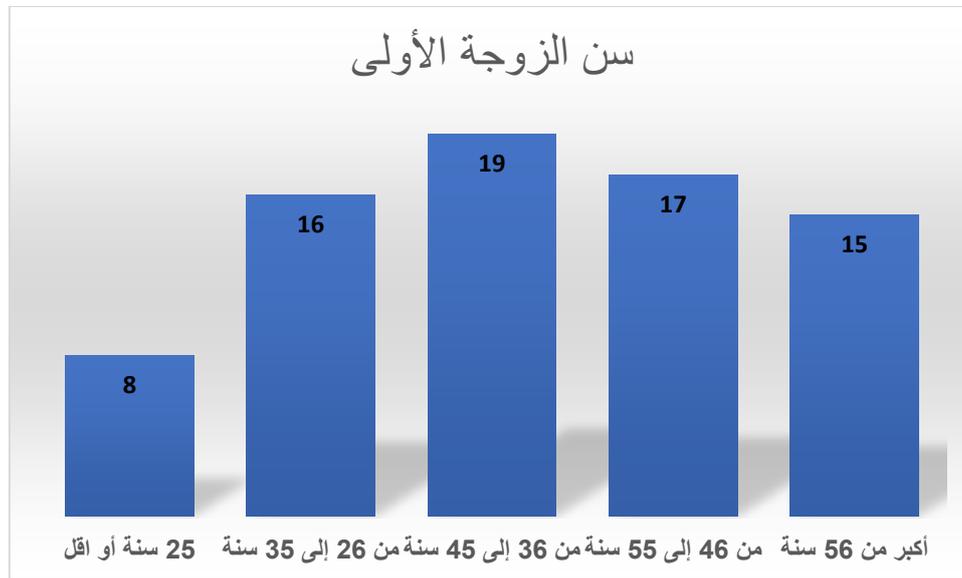
تشير نتائج الجدول أعلاه أن أغلبية الأزواج في العينة بنسبة كبيرة 67% لديهم زوجتان إذ نجد أن المستوى الاقتصادي والمعيشي للزوج يقبل زوجتان من ناحية إمكانية الزوج توفير كل الحاجيات المطلوبة لكل زوجة وهذا ما توصل إليه الباحث جمال حواوسة سنة 2019 أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الحاصلة في المجتمع الجزائري على نسبة تعدد الزوجات، وأن الزواج بزوجتين من أكثر أشكال التعدد الموجودة في المجتمع الجزائري، بينما 24% من الأزواج لديهم 3 زوجات وهم من ذوي الدخل المرتفع مما يسمح لهم بالإنفاق على ثلاث أسر زوجية، كذلك هم أيضا من الفئات التي لديها أعمار ونقص في علاقة الزواج الأولى والثانية فيلجئون إلى الزواج الثالث، بالإضافة إلى شعورهم بعدم إشباع رغباتهم الجنسية في كلا الزوجين الأول والثاني، أما 9% بتكرار زوج واحد من العينة لديه 4 زوجات، وهم من أصحاب الأموال وكذلك من لديهم

رغبة مفرطة في التعدد إذ غالبا ما نجد أن الزوج عند اكتمال العدد أربعة ورغبته في الزواج من جديد يطلق إحداهن للظفر بأخرى جديدة، كما تبين أن العديد من الأزواج في المناطق الشبه حضرية يميلون إلى كثرة الإنجاب مما يدفعهم إلى الزواج المتعدد، للحصول على عدد كبير من الأبناء وتحسين المستوى المعيشي بعمل الأبناء إلى جانبه مما يزيد من القدرة الإنتاجية.

#### 4- سن الزوجة لأولى:

الجدول رقم (08): سن الزوجة الأولى

النسبة المئوية %	التكرار	سن الزوجة الأولى
10,67	8	25 سنة أو أقل
21,33	16	من 26 إلى 35 سنة
25,33	19	من 36 إلى 45 سنة
22,67	17	من 46 إلى 55 سنة
20,00	15	أكبر من 56 سنة
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

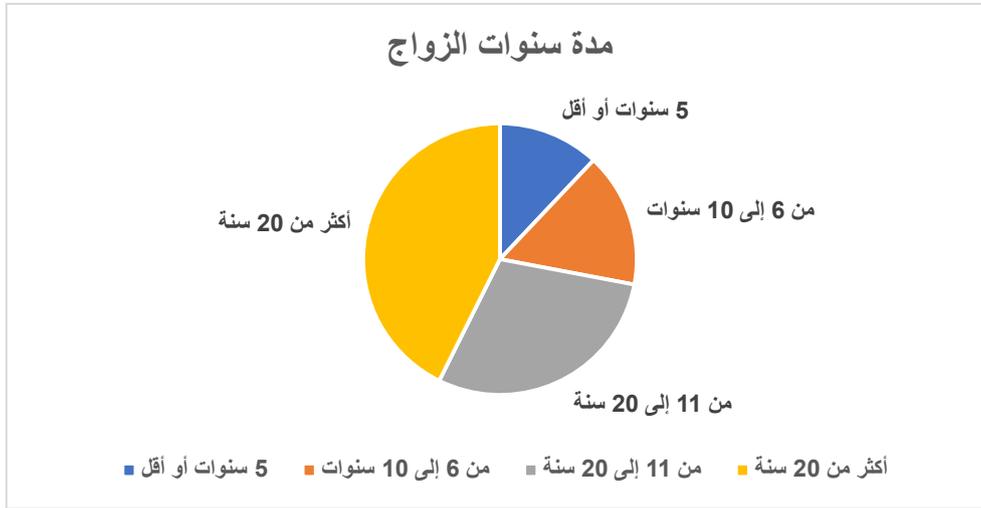
من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 25% من الأزواج زوجتهم الأولى بين سن 45-36 سنة بأكبر نسبة، وهذا ما يجعلهم يميلون إلى التعدد لأن الزوجة في نظرهم أصبحت كبيرة ولا تستطيع تلبية كل رغباتهم سواء في الرعاية أو الرغبات الجنسية أو حتى رغبتهم في مساعدة الزوجة في بعض النشاطات التي يقوم بها الزوج، إضافة إلى نظرة الزوج إلى إهمال

زوجته له وإعطائها اللقمة الأكبر من الاهتمام لأبنائها، بينما نسبة 22% بين 46-55 سنة وهنا يجد الزوج نفسه مع زوجة لا تستطيع تقديم أي إشباع جنسي له لأنها إن لم نقل في مرحلة سن اليأس فهي على مشارف هذه المرحلة، أما 21% بين 26-35 سنة وهذه الحالات نجد فيها أن الزوجة عقيم مما أدى بالزوج إلى الزواج الثاني كما نجد أن بعض الأسر والعشائر لها جذور ثقافية واجتماعية تميل للتعدد كعرش الجبيلية فنجد كثير من الأزواج في هذا العرش لديهم أكثر من زوجة واحدة وذلك من أجل تقوية العرش والحفاظ على الأرض إضافة إلى رفع المكانة الاجتماعية للرجل، ونسبة 20% أكبر من 56 سنة وهذا لأن الزوجة في سن لا تسمح لها بتقديم الرعاية الكافية للزوج فيذهب إلى زوجة ثانية تكون أصغر عمرا وأقدر على تقديم الرعاية الكافية له، وهذا أكدته دراسة الباحثان " شتيوي موسى ومنير كرداشة 2014" على أن عمر المرأة عند الزواج وعمرها الحالي من المحددات الاجتماعية في تحديد ملامح نمط تعدد الزوجات في المجتمع، بينما فئة 25 سنة أو أقل بأصغر نسبة 10%.

5-مدة سنوات الزواج بعد الزواج الأول:

الجدول رقم(09):توزيع الأزواج حسب مدة سنوات الزواج بعد الزواج الأول

النسبة المئوية %	التكرار	مدة سنوات الزواج
12,00	9	5 سنوات أو أقل
16,00	12	من 6 إلى 10 سنوات
29,33	22	من 11 إلى 20 سنة
42,67	32	أكثر من 20 سنة
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V25

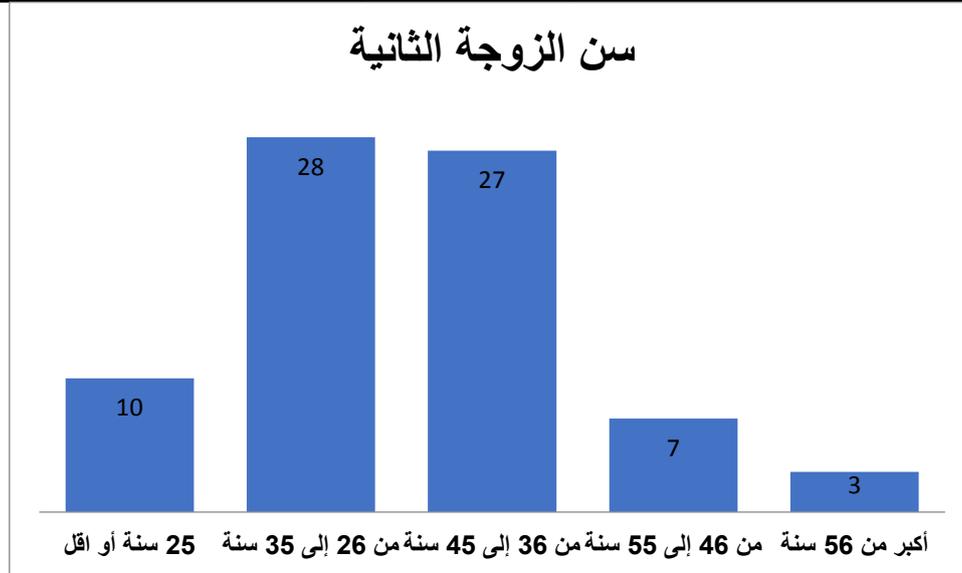
تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن 42% من الأزواج لديهم مدة زواج أكثر من 20 سنة بأكبر نسبة حيث أنه مع تقدم عمر الزواج قد نجد بعض الأزواج يميلون إلى التجديد في الحياة مع زوجة جديدة، بينما 29% من 11 إلى 20 سنة وهنا نجد مشاكل بين الزوجين مما يدفع الزوج إلى البحث عن راحته في الزواج الثاني، في حين 16% لديهم مدة زواج من 6 إلى 10 سنوات وهذه مرحلة عمرية للزواج تعد قصيرة بالنسبة للمراحل السابقة وهنا نجد بروز مشاكل صحية مثلا العقم أو مرض الزوجة، أو حتى مشاكل نفسية كالاكتئاب والقلق الدائم للزوجة مما يجعل تواصلها مع زوجها شبه منعدم، أما 12% من الأزواج 5 سنوات أو أقل وهذه هي مرحلة تمهيدية للزواج ويتعرف فيها الشريكان على طباع بعضهما البعض.

تعتبر المدة الزوجية من أهم محددات الاستقرار وتماسك الأسرة، وهذا لا يدل على أن طول مدة الزواج هناك توافق بين الزوجين في جميع جوانب الحياة الزوجية، فبقاء الزوجة مع زوجها رغم زواجه للمرة الثانية من أجل حماية أسرتها من الانحراف، إضافة إلى أن المرأة الجزائرية أثناء التنشئة الاجتماعية التي تلقنتها منذ الصغر جعلتها تعي وتتقبل شرعية دونيتها بالنسبة للتراتبية الجنسية وخضوعها للرجل باعتباره المعيل الأول والأخير، وأن دورها يكمن في القيام بالواجبات المنزلية وإنجاب الذرية.

### 6- سن الزوجة الثانية:

الجدول رقم(10): يبين توزيع عينة الأزواج حسب سن الزوجة الثانية

النسبة المئوية %	التكرار	سن الزوجة الثانية
13,33	10	25 سنة أو اقل
37,33	28	من 26 إلى 35 سنة
36,00	27	من 36 إلى 45 سنة
9,33	7	من 46 إلى 55 سنة
4,00	3	أكبر من 56 سنة
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

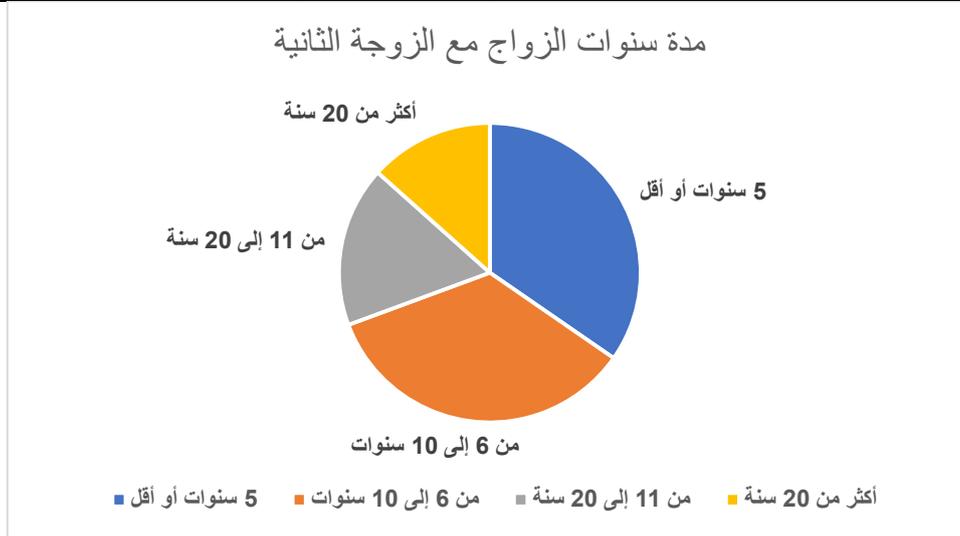
من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 37% من الأزواج زوجتهم الثانية بين سن

26-35 سنة بأكبر نسبة وهذا لأن الزوج يميل إلى الزواج بالنساء في السن لنضجهن وقدرتهن على التعايش مع التعدد، كما أن قبول المرأة بالزواج من رجل معدد في هذه الفترة العمرية لكونها ترى أن حظوظها في الزواج أصبحت قليلة جدا مما يجعلها تقبل هذه الفرصة في العيش مع زوجة أولى، بينما نسبة 36% بين 36-45 سنة وهذا في حالة الأزواج الذين يتزوجون من الأرملة والمطلقات، أما 13 % في عمر 25 سنة أو اقل وهذا راجع إلى عدى أسباب منها: كثرة الأموال لدى الزوج، الرغبة في الزوجة الثانية ذات العمر 25 أو أقل، نسبة 9% بين 46-55 سنة وهذا في حالة الزوج الذي لا يرغب في الإنجاب مما يدفعه إلى الزواج بالكبيرة في العمر من أجل رعايته فقط وأن زوجته الأولى لم تعد كما كانت في السابق تقوم بجميع واجباتها الزوجية والمنزلية، كما أن حظوظ الإنجاب لديها تكاد تكون منعدمة ، بينما فئة أكبر من 56 سنة بأصغر نسبة 4%.

7-مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية:

الجدول رقم(11): يبين توزيع عينة الأزواج حسب مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية

النسبة المئوية %	التكرار	مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية
34.67	26	5 سنوات أو أقل
34.67	26	من 6 إلى 10 سنوات
17.33	13	من 11 إلى 20 سنة
13.33	10	أكثر من 20 سنة
100	75	المجموع



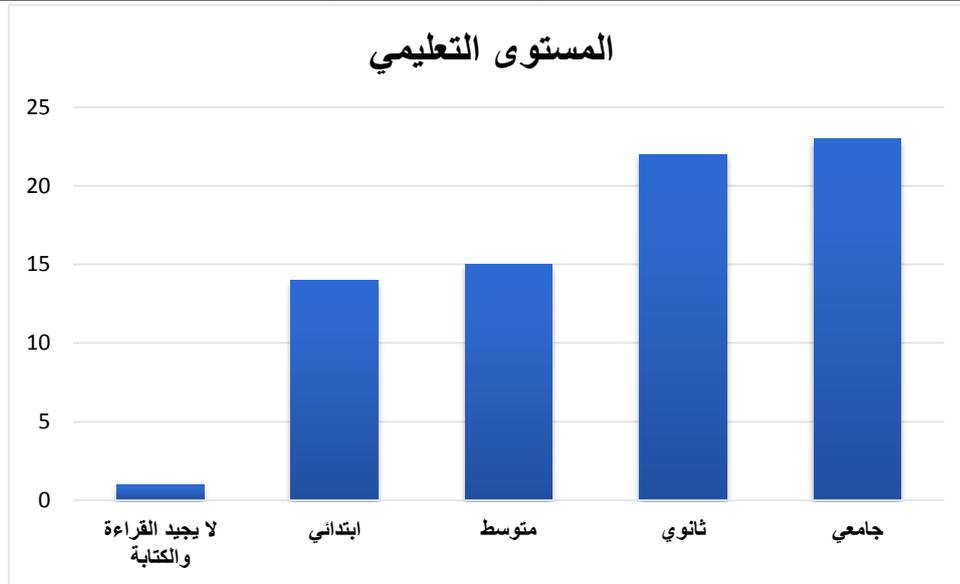
المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

تشير نتائج الجدول أعلاه أن 34% من الأزواج لديهم مدة زواج مع الزوجة الثانية من 6 إلى 10 سنوات، نفس النسبة لـ 5 سنوات أو أقل، في حين 17% لديهم مدة زواج مع الزوجة الثانية من 11 إلى 20 سنة ، أما 13% من الأزواج أكثر من 20 سنة، تعتبر مدة الزواج من أهم محددات التوافق الزوجي، نجد أن نسبة مدة زواج الزوج مع الزوجة الثانية ذات معدل قياسي متوسط، وهذا ما يدل على تقبل الزوجة الأولى الزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة، مع احتفاظ الزوج بالزوجة الأولى دون تطليقها، إضافة إلى قدرة الزوج في التوفيق ولو بالقليل بين زوجاته خاصة في الجانب الاقتصادي ويتحمل كل أعباء ومتطلبات الحياة الأسرية رغم التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار .

8- المستوى التعليمي:

الجدول رقم (12): يبين توزيع عينة الأزواج حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
1.3	1	لا يجيد القراءة والكتابة
18.7	14	ابتدائي
20.0	15	متوسط
29.3	22	ثانوي
30.7	23	جامعي
100.0	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V25

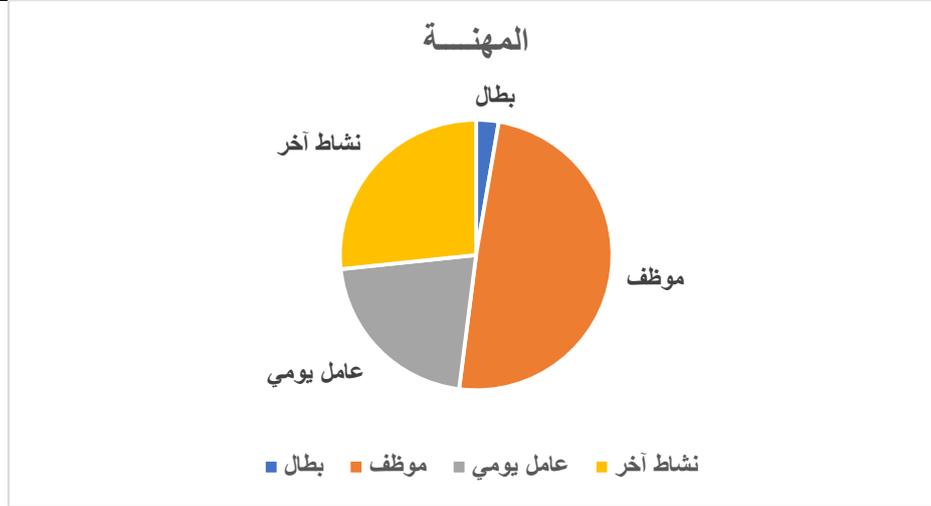
تشير نتائج الجدول أن 30% من الأزواج لديهم مستوى تعليم جامعي بأكبر نسبة وهذا ما يحدد نسبة الوعي لديهم، ونسبة 29% مستوى ثانوي وهم من لم يحالفهم الحظ في إكمال مسارهم التعليمي، في حين 20% مستوى متوسط وهم من توجهوا للحياة العملية أما 18% من الأزواج مستوى ابتدائي وهؤلاء توقفوا عن الدراسة بسبب الظروف المادية والعائلية، بينما زوج واحد لا يجيد القراءة والكتابة.

يشكل المستوى التعليمي متغير هام في مختلف العلاقات الاجتماعية، كما يعكس القيم التي ستتناها الأسرة الجزائرية، فكلما ارتفع مستوى تعليم الزوجين كلما كانت لهم قيم ايجابية أكثر في كيفية تدبير وتسيير شؤون الأسرة من خلال الأدوار والوظائف والعلاقات فيما بينهم، حيث نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المستوى التعليمي لعينة البحث يختلف من فرد لآخر، نجده منخفض في لا يجيد القراءة والكتابة بنسبة 1.3% وهذا يرجع للسياسة التي اتبعتها الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، وتمثلت في إجبارية ومجانية التعليم، وهذا من بين التغيرات الهامة التي مست المجتمع الجزائري، كما يبين المستوى التعليمي مدى إقدام الرجل على التعدد ومعرفته بجميع الآثار الناجمة من التعدد على استقرار الأسرة، كما نلاحظ أن الأزواج الذين لديهم مستوى جيد بين ثانوي وجامعي من عددوا على زوجاتهم وهذا يخالف ما توصل إليه الباحث "جمال حواوسة 2019" على وجود علاقة بين متغير المستوى التعليمي والاتجاه نحو تعدد الزوجات، فكلما ارتفع المستوى التعليمي أدى إلى الحد من ظاهرة التعدد، ومن شأنه أن يعرقل على التفكير في الزواج مرة أخرى.

9- المهنة:

الجدول رقم(13): يبين توزيع عينة الأزواج حسب المهنة

النسبة المئوية %	التكرار	نشاط الزوج
2.7	2	بطل
49.3	37	موظف
21.3	16	عامل يومي
26.7	20	نشاط آخر
100.0	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

تبين معطيات الجدول أعلاه أن ما يقارب نصف الأزواج بنسبة 49% موظف وهم من ذوي الدخل الثابت الشهري المقدر بقيمة معينة، ثم فئة نشاط آخر بنسبة 27% تتوزع بين (أعمال حرة 4%، تاجر 6%، متقاعد 5%، محامي 1%) وهؤلاء دخلهم غير ثابت أحيانا مرتفع كثيرا وأحيانا ليس مرتفع، في حين أن عامل يومي بنسبة 21% وهم من ذوي الدخل المحدود، وفئة بطل اقل نسبة 3%.

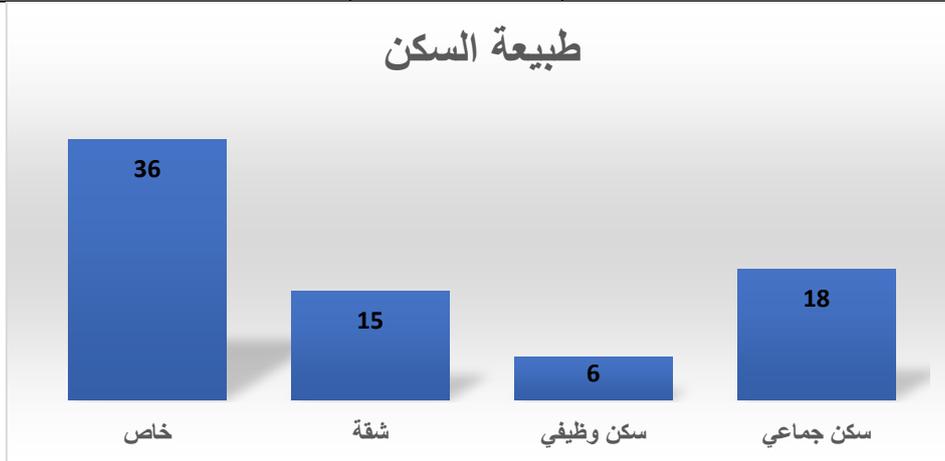
نستنتج من خلال الجدول أن النسبة الكبيرة التي قدرت بـ 49.3% من العينة يمارسون نشاطا حكوميا، وهذا راجع إلى التحولات الاقتصادية التي عرفتها الجزائر في العشرية الأخيرة وانتقالها من النشاط الزراعي إلى النشاط الصناعي، كما يرجع إلى الارتفاع الملحوظ في المستوى التعليمي الذي أدى إلى ارتفاع نسبة العمل، كما أن نوع المهنة أو النشاط الممارس يعتبر من

أهم محددات المعيشة الأسرية، فكلما كان المستوى الدخل من المهنة الممارسة مرتفع أدى إلى توفير جميع متطلبات الحياة الضرورية وعيش أفرادها في رفاهية، كما أن العمل هو الذي يحدد القدرة الاستيعابية للرجل في التعدد فضعف الدخل الفردي وتعدد ظروف الحياة وغلاء المعيشة أسباب تعرقل الرجل على التعدد وهذا ما توصل إليه الباحث " جمال حواوسة 2019"، زد على ذلك أن سبب ممارسة تعدد الزوجات في هذه الفئة يرجع إلى الاحتكاك والعمل مع النساء، لأن أغلب موظفي المؤسسات الحكومية نسوة، إضافة إلى أن أصحاب المناصب العليا ذوي الدخل المرتفع من يقومون بالتعدد لإدراكهم بالآثار الناجمة عنه على المستوى المعيشي والقدرة الانفاقية على أفراد الأسرة.

### 10- طبيعة السكن:

الجدول رقم (14): يبين توزيع عينة الأزواج حسب طبيعة السكن

طبيعة السكن	التكرار	النسبة المئوية %
خاص	36	48.0
شقة	15	20.0
سكن وظيفي	6	8.0
سكن جماعي	18	24.0
المجموع	75	100.0



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

تبين معطيات الجدول أنه تقريبا نصف الأزواج بنسبة 48% لديهم سكن خاص، سكن جماعي بنسبة 24%، شقة بنسبة 20%، وفئة سكن وظيفي اقل نسبة 8%.

يعتبر نوع السكن من أهم المؤشرات التي تعكس المستوى المعيشي للأسرة، ويتضح من الجدول أعلاه التباين في نوع السكن عند أفراد العينة، الشيء الذي يبين المكانة المادية للأسرة الجزائرية، فنجد أن معظم الأزواج لديهم سكن خاص، ثم تليها نسبة السكن الجماعي فهذا يدل عن وضعية السكن في الجزائر لا تزال بعيدة عن تغطية متطلبات حاجيات الأسرة الجزائرية رغم المجهودات المبذولة التي تقدمها لبناء وحدات سكنية للتقليل من أزمة السكن، كما أن العجز في بناء أو شراء سكن يرجع إلى أن معظم الأزواج موظفين لدى الحكومة أي ذوي الدخل المحدود ضعف القدرة المعيشية التي يعرفها المجتمع الجزائري.

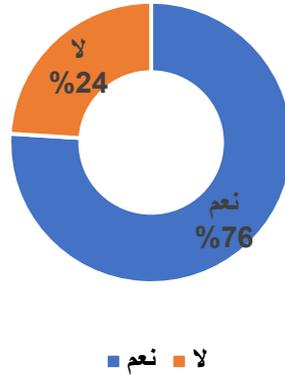
كما أن متغير نوعية السكن يؤثر على طبيعة تربية الأبناء وبالتالي يؤثر على الاستقرار الأسري وهذا ما توصلت إليه الباحثة "صباح عياشي 2008" كما توصل الباحث "جمال حواوسة 2019" على أن عدم توفر المسكن المستقل يعتبر من الأسباب التي تعرقل الرجل على التعدد.

## 11-سكن فردي لكل زوجة:

الجدول رقم(15) : يبين توزيع إجابات عينة الأزواج حول سكن فردي لكل زوجة

النسبة المئوية %	التكرار	سكن فردي لكل زوجة
76.0	57	نعم
24.0	18	لا
100	75	المجموع

سكن فردي لكل زوجة



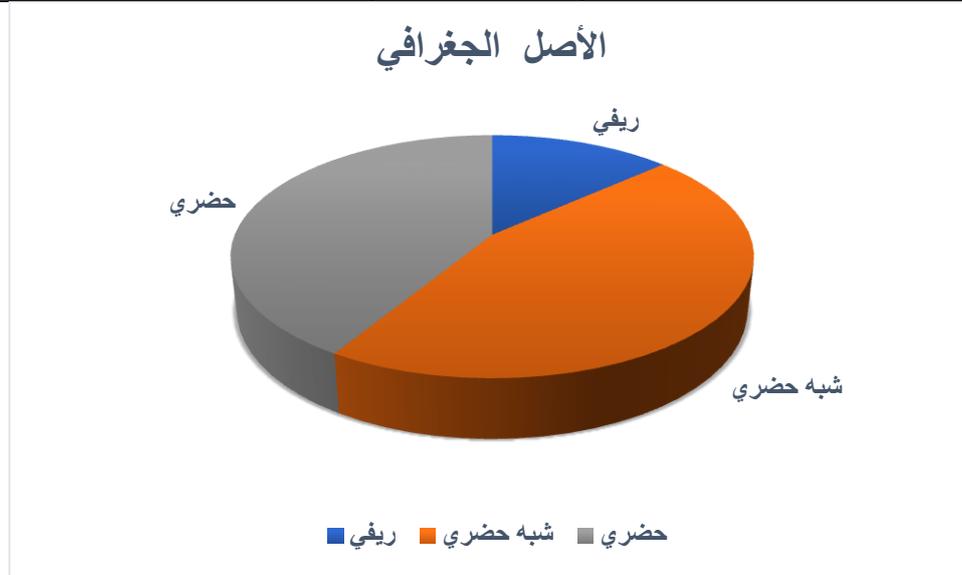
المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأزواج 76% لديهم القدرة على توفير سكن فردي لكل زوجة وهم من يملكون أموال تسمح لهم بتوفير مسكن لكل زوجة، في حين نسبة 24% أجابوا بلا وهم من لا يملكون القدر الكافي لتحقيق مسكن لكل زوجة إذ نرى من خلال الجدول أعلاه ن معظم الأزواج لديهم سكن فردي لكل زوجة وهذا يرجع إلى ارتفاع المستوى المادي، وكذا الوعي الاجتماعي للزوج وللآثار التي يخلفها تعدد الزوجات في حالة عدم العدل بين الزوجات وأبنائهم، كما أن عدم تقبل الزوجة الأولى وجود ضرة تشاركها في زوجها، فأصبحت المرأة في ظل التغيرات التي أصابت الأسرة الجزائرية تطالب بالسكن الفردي أثناء خطبتها، وهذه الشروط الصعبة التي تضعها المرأة أصبحت من العوائق أما الرجل الجزائري من توفيرها بسبب غلاء المعيشة، فنجد ميسوري الدخل هم من يوفر السكن الفردي لزوجاتهم سواء سكن ملكية خاصة أو مؤجر.

## 12-الأصل الجغرافي:

الجدول رقم(16):يبين توزيع عينة الأزواج حسب الأصل الجغرافي

النسبة المئوية %	التكرار	طبيعة السكن
13.3	10	ريفي
45.3	34	شبه حضري
41.3	31	حضري
100.0	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

تبين معطيات الجدول أعلاه أن ما يقارب نصف الأزواج بنسبة 45% من أصل جغرافي شبه حضري وهذا لأنهم ينتمون لمناطق فيها مقومات الحضرية وفي نفس الوقت فيها الزراعة وما يتطلبه الريف في حين أن من هم من أصل جغرافي حضري بنسبة 41% وهم من ينتمون إلى المدينة وليس لهم أي انتماء ريفي، وفئة من أصل جغرافي ريفي بأقل نسبة 13%، من هم ينتمون إلى الريف لا أكثر.

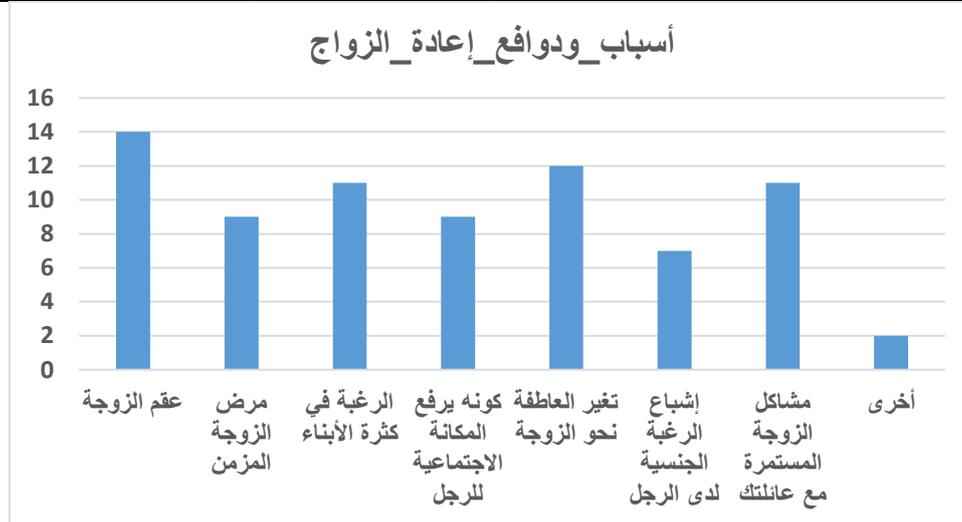
حيث يتضح من خلال الجدول أعلاه أن النسبة الكبيرة من العينة ذات موطن أصلي شبه حضري وهذا راجع إلى النزوح من الريف إلى المدينة في الفترة الأخيرة، وهذا ما أدى إلى الكثير بتغيير نشاطه من زراعي إلى تجاري، حيث أن النشاط الزراعي يحتاج إلى اليد العاملة فكان

الرجل يعدد النساء بسبب النشاط الذي يمارسه، كما أن للرواسب الثقافية لها دور كبير في ممارسة نظام تعدد الزوجات.

### 13-أسباب ودوافع إعادة الزواج:

الجدول رقم(17): يبين توزيع عينة الأزواج حسب أسباب ودوافع إعادة الزواج

النسبة المئوية %	التكرار	أسباب ودوافع إعادة الزواج
18.7	14	عقم الزوجة
12	9	مرض الزوجة المزمن
14.7	11	الرغبة في كثرة الأبناء
12	9	كونه يرفع المكانة الاجتماعية للرجل
16	12	تغير العاطفة نحو الزوجة
9.3	7	إشباع الرغبة الجنسية لدى الرجل
14.7	11	مشاكل الزوجة المستمرة مع عائلتك
2.7	2	أخرى
<b>100.0</b>	<b>75</b>	<b>المجموع</b>



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن أسباب ودوافع إعادة الزواج تتوزع بنسب متقاربة نسبيا حيث نسبة 18% من الأزواج عددوا الزواج بسبب عقم الزوجة كأكثر الأسباب تكرارا، ثم تغير العاطفة تجاه الزوجة بنسبة 16% في المركز الثاني وقد يرجع هذا إلى إهمال الزوجة لزوجها

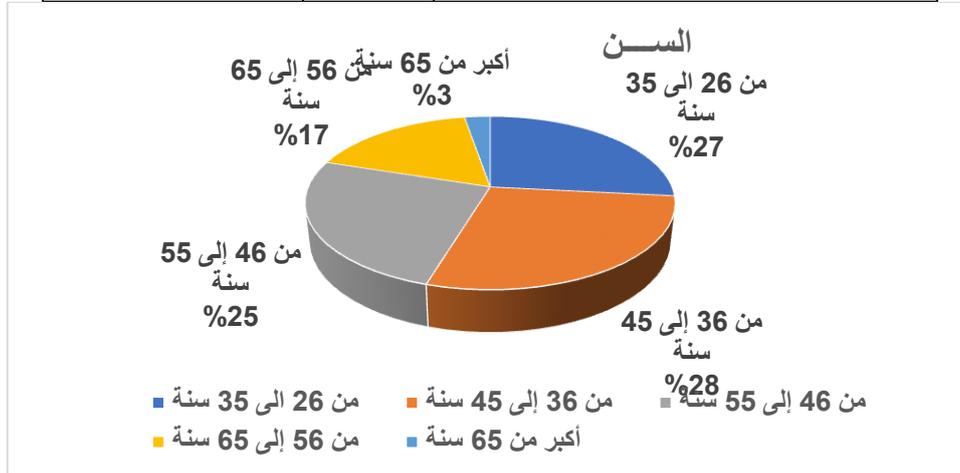
خاصة بعد إنجاب الأبناء وصب جل اهتمامها لهم، فيميل الزوج نحو امرأة أخرى قد توفر له ما لم توفره له الزوجة الأولى، ثم الرغبة في كثرة الأبناء ومشاكل الزوجة المستمرة مع عائلة الزوج بنفس النسبة 14% في المركزين الثالث والرابع وهذا ما توصل إليه الباحث " عبد الهادي احمد 2017" على أن المشكلات الاجتماعية مع الزوجة السابقة من أهم العوامل التي تدفع بالأزواج إلى تعدد الزوجات ، كذلك مرض الزوجة المزمن وكون إعادة الزواج يرفع المكانة الاجتماعية للرجل بنفس النسبة 12% في المركز الخامس والسادس، ثم بدافع إشباع الرغبة الجنسية لدى الرجل بنسبة 9% في المركز السابع وهذا يرجع إلى عدم قدرة الزوجة في إشباع هذه الرغبة وخاصة في الأيام التي يتعذر على الرجل الاتصال جنسيا بها ( النفاس، الدورة الشهرية) وهذا ما توصل إليه الباحث "حاتم يونس 2008" على أن هناك علاقة بين إشباع الغريزة الجنسية والاتجاه نحو تعدد الزوجات، ولأسباب ودوافع أخرى بنسبة 2% ترجع إلى التنشئة الاجتماعية في تكوين الاتجاهات والميول (فكرة ورغبة منذ الصغر)، بما أن المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري يفضل إنجاب الذكور على الإناث، وذلك ليحمل اسم العائلة والحفاظ على الميراث(كون كل مواليد الزوجة الأولى إناث).  
فيتضح من خلال هذا أن أسباب العدد ترجع بالدرجة الأولى إلى الجانب الصحي ثم النفسي خاصة العاطفي ثم الجانب الاجتماعي.

2- محور البيانات الشخصية للزوجات ( الزوجة الأولى)

1-متغير السن:

الجدول رقم (18): يبين توزيع عينة الزوجات حسب متغير السن

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
السن	من 26 الى 35 سنة	20	26.7
	من 36 إلى 45 سنة	21	28
	من 46 إلى 55 سنة	19	25.3
	من 56 إلى 65 سنة	13	17.3
	أكبر من 65 سنة	2	2.7
المجموع		75	100



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

تبين بيانات الجدول أعلاه توزيع الزوجات (الزوجة الأولى) حسب الفئات العمرية حيث نلاحظ أن الفئة العمرية من 36-45 سنة هي الأعلى نسبة حيث تمثل 28%، وتليها الفئة العمرية من 26-35 سنة بفارق صغير بنسبة 27%، ثم الفئة العمرية من 46 إلى 55 سنة بنسبة 25%، ثم تليهم الفئات الأكبر سناً حيث نجد فئة من 56-65 سنة بنسبة 17%، وأخيراً الفئة الأكبر سناً أكبر من 65 سنة بأقل نسبة 3%.

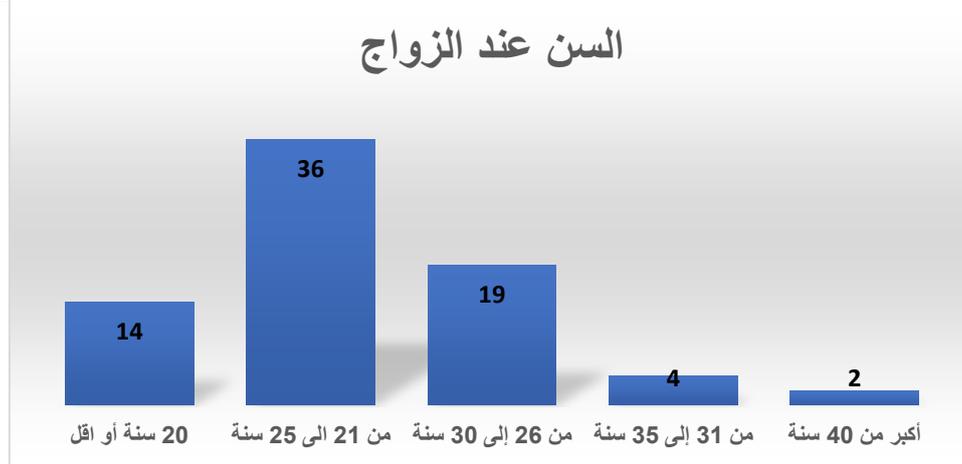
الملاحظ في عينة الزوجات أن الفئات العمرية (26-35 سنة و 36-45 سنة) تتوزع بنسب متقاربة وتمثل 55% من الزوجات، وعليه نرجح أن التباين في سن الزوجة الأولى في الفئة العمرية الأقل من 45 سنة، كانت نسبة التعدد فيها كبيرة مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، وعليه نستنتج أن تعدد

الزوجات ليس مرتبط بعمر الزوجة الأولى وإنما يرجع لأسباب إما صحية كعقم الزوجة أو نفسية، وإما لعدم التوافق بين الزوجين.

## 2- السن عند الزواج

الجدول رقم(19): يبين توزيع عينة الزوجات حسب السن عند الزواج

النسبة المئوية %	التكرار	السن عند الزواج
18.7	14	20 سنة أو اقل
48	36	من 21 إلى 25 سنة
25.3	19	من 26 إلى 30 سنة
5.3	4	من 31 إلى 35 سنة
2.7	2	أكبر من 40 سنة
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V25

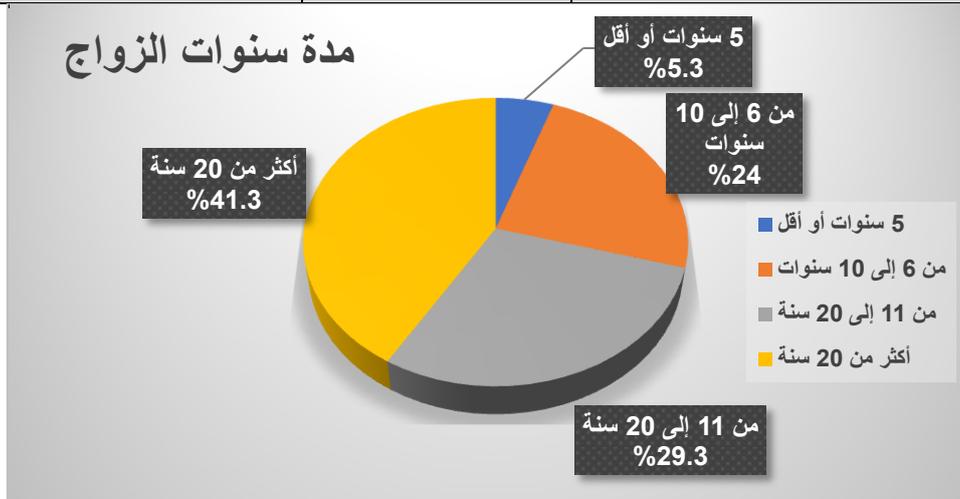
تشير نتائج الجدول أعلاه انه تقريبا نصف الزوجات بنسبة 48% تزوجن بين سن 21-25 سنة بأكبر نسبة وهو عمر صغير مقارنة بعمر الزواج في الوقت الحالي وهذا راجع إلى الرواسب الثقافية للمجتمع الجزائري كالزواج التقليدي، الخوف من العنوسة، البحث عن معيل لها وعدم إكمالها للتعليم ، بينما نسبة 25% من الزوجات بين 26-30 سنة وهو عمر تقريبا مناسب للزواج، ويرجع ارتفاع سن الزواج في هذه المرحلة إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري ارتفاع المستوى التعليمي لدى المرأة و خروجها إلى ميدان العمل ، أما 18% في سن 20 سنة أو أقل وهن في عمر الزهور وبدايات السنوات الأولى للزواج، ونسبة 5% تزوجن في

سن بين 31-35 سنة ويرجع تأخر زواجهن نظرا لطموحات المرأة لبلوغ مراكز عليا، أو المبالغة في شروط الزواج التي تعجز الرجل على توفيرها أو لرفض أحد الأولياء تزويجهن، بينما أقل نسبة 2.7% في سن أكبر من 40 سنة.

### 3-مدة سنوات الزواج:

الجدول رقم (20): يبين توزيع عينة الزوجات حسب مدة سنوات الزواج

النسبة المئوية %	التكرار	مدة سنوات الزواج
5.3	4	5 سنوات أو أقل
24	18	من 6 إلى 10 سنوات
29.3	22	من 11 إلى 20 سنة
41.3	31	أكثر من 20 سنة
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

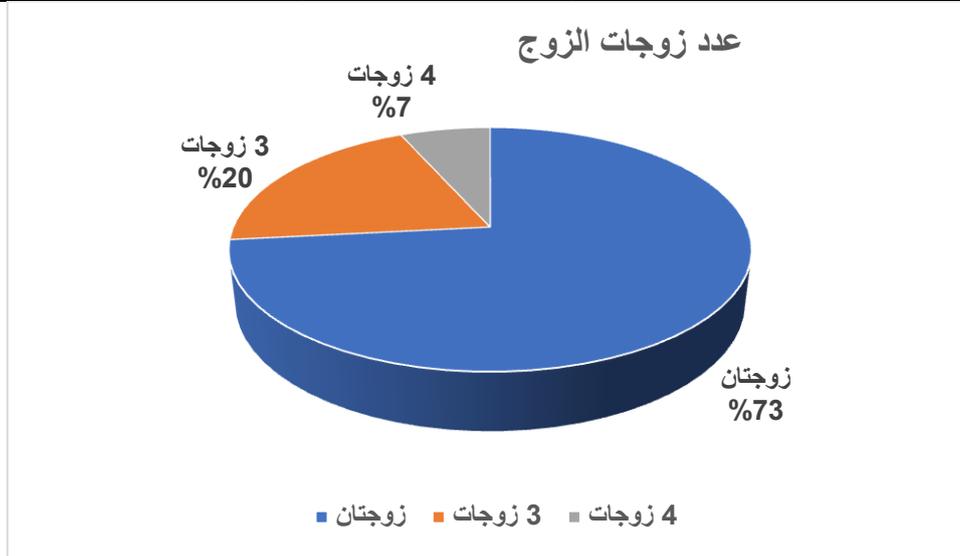
تعتبر المدة الزوجية بين الزوجين من أهم محددات التوافق والاستقرار في العلاقة الزوجية، حيث تشير نتائج الجدول أعلاه إلى انه تقريبا نصف الزوجات في العينة لديهن مدة زواج أكثر من 20 سنة بنسبة كبيرة تقدر بـ42%، وهنا يرجع تعدد الزوج على الزوجة الأولى بعد هذه المدة من الزواج لأسباب أغلبها صحية كمرض الزوجة وعدم قدرتها على تلبية متطلبات الحياة الزوجية، وعلى الرغم من زواجه الثاني إلا أنه لم يطلق الزوجة الأولى، وتليها نسبة 29% من الزوجات لديهن مدة زواج من 11 إلى 20 سنة و يعود سبب تعدد الزوجات في هذه المدة إلى

مشاكل بين الزوجة وأهل الزوج وكذلك عقم الزوجة والرغبة في إنجاب الأولاد ، وتليها المدتين من 6 إلى 10 سنوات بنسبة 2%، و 5 سنوات وأقل بنسبة 5% ويكون الداعي لإعادة الزواج في هذه الفترة إلى عدم وعي الزوجين بالمسؤولية اتجاه الحياة الزوجي، وتغير عاطفة الزوج اتجاه الزوجة الأولى، فتنشأ خلافات بين الزوجين ما يدفع به لإعادة التجربة مع امرأة أخرى، وهذا ما توصل إليه الباحث (حاتم يونس محمود سنة 2008) إلى أن تغير العاطفة نحو الزوجة يدفع الزوج إلى الزواج بأخرى.

#### 4- عدد زوجات الزوج:

الجدول رقم(21): يبين توزيع عينة الزوجات حسب عدد زوجات الزوج

عدد زوجات الزوج	التكرار	النسبة المئوية %
زوجتان	55	73.3
3 زوجات	15	20
4 زوجات	5	6.7
المجموع	75	100



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

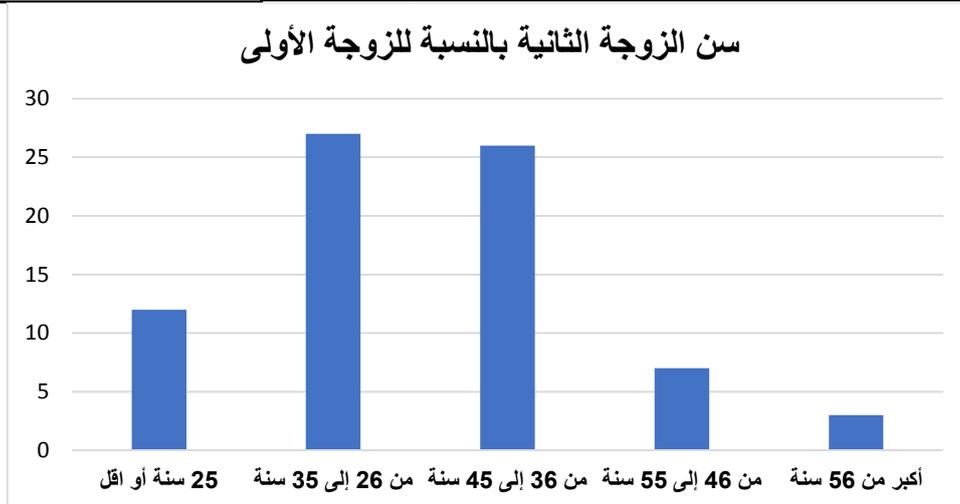
بالنسبة للزوجات (الزوجة الأولى) اللاتي قمنا باستبيان عدد زوجات زوجها، يتضح من الجدول أن نسبة كبيرة 73% من زوجات الزوج لديه زوجتان وهذا ما يدل على أن نظام تعدد

الزوجات في المجتمع الجزائري لا يتعدى زوجتين، فالزواج بالزوجة الثانية كان لأسباب استدعت لذلك، زد على ذلك أن إمكانيات الرجل المادية في الأسرة الجزائرية متوسط لا يسمح للرجل بالزواج بأكثر من زوجتين، بينما 20% من الأزواج لديهم 3 زوجات، وبنسبة 7% بتكرار 5 من الأزواج لديهم 4 زوجات، يرجع هذا إلى الرغبة الجنسية للرجل، والمستوى المادي الجيد للزوج، وهذا ما توصل إليه الباحث "جمال حواوسة 2019" على أن العدد الأقصى لتعدد الزوجات في المجتمع الجزائري يقدر بزوجتين فقط وهذا راجع لقدرة الرجل نفسيا واجتماعيا واقتصاديا في تحمل مسؤولية عدة أسر نووية.

### 5- سن الزوجة الثانية:

الجدول رقم (22): يبين توزيع عينة الزوجات حسب سن الزوجة الثانية

النسبة المئوية %	التكرار	سن الزوجة الثانية بالنسبة لبيانات الزوجة الأولى
16.0	12	25 سنة أو أقل
36.0	27	من 26 إلى 35 سنة
34.7	26	من 36 إلى 45 سنة
9.3	7	من 46 إلى 55 سنة
4.0	3	أكبر من 56 سنة
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الفئة الأكثر تكرارا الفئة العمرية من 26-35 سنة وتقدر نسبتها ب36%، ثم تليها الفئة العمرية من 36-45 سنة بنسبة 34.7%، أما نسبة 16% نجد

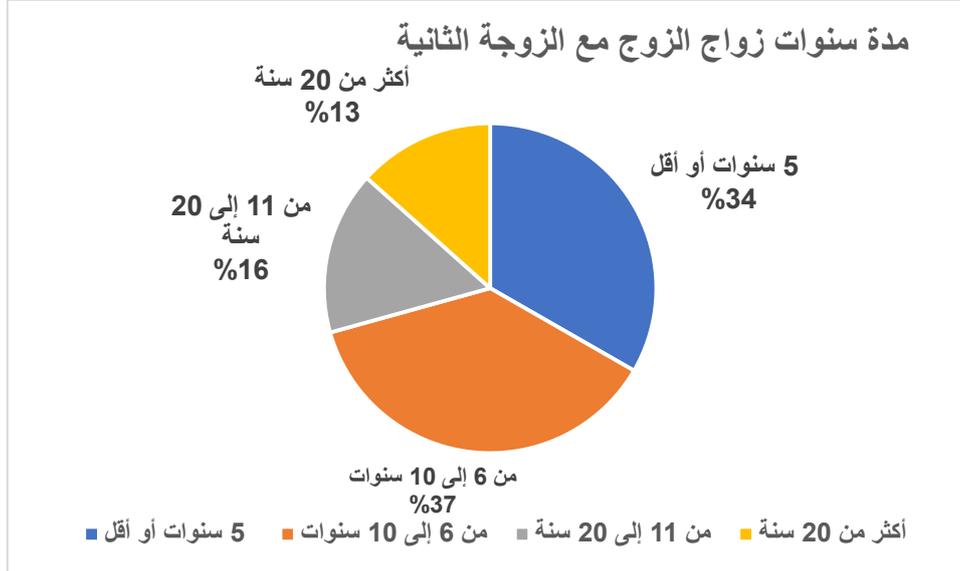
سن الزوجة الثانية 25 سنة أو اقل ، نسبة 9% بين 46-55 سنة، بينما فئة أكبر من 56 سنة بأصغر نسبة 4%.

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن 52% من الزوجات أزواجهن متزوجون بزوجة ثانية سنها اقل من 36 سنة، يرجع قبول المرأة أن تكون زوجة ثانية في هذا العمر راجع إلى ارتفاع نسبة العنوسة التي عرفتتها المجتمعات عموما والمجتمع الجزائري خصوصا، فقلة حظوظ الزواج أو البحث عن المعيل جعلها تقبل أن تكون (ضرة)، إضافة إلى ذلك أن اختيار الزوج امرأة في هذا السن رغبة منه في إعادة بناء حياة جديدة مع امرأة أخرى، كون زواجه مع الزوجة الأولى كان زواج تقليدي أو زواج في سن مبكرة، إضافة إلى إهمال الزوجة لحقوقه خاصة الجنسية والعاطفية، وهذا ما توصل إليه الباحث "عبد الهادي احمد 2017" على أن نظرة الزوجة السابقة للعلاقة الجنسية نظرة دونية وعدم اهتمامها بمظهرها وزينتها، مع عدم الاهتمام واللامبالاة بالعلاقة الجنسية، من أهم الأسباب التي تدفع بالزوج لتعدد واختياره لزوجة تكون صغيرة السن حتى تمنحه ما لم تمنحه له زوجته السابقة.

6-مدة سنوات زواج الزوج مع الزوجة الثانية:

الجدول رقم (23):يبين توزيع عينة الزوجات حسب مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية

النسبة المئوية %	التكرار	مدة سنوات زواج الزوج مع الزوجة الثانية
33.3	25	5 سنوات أو أقل
37.3	28	من 6 إلى 10 سنوات
16.0	12	من 11 إلى 20 سنة
13.3	10	أكثر من 20 سنة
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

تشير النتائج في الجدول لاستبيان الزوجات حول مدة زواج زوجها مع الزوجة الثانية أن نسبة 37% من الأزواج لديهم مدة زواج مع الزوجة الثانية من 6 إلى 10 سنوات، كذلك نجد نسبة مقاربة 34% لديهم 5 سنوات أو أقل، في حين 16% لديهم مدة زواج مع الزوجة الثانية من 11 إلى 20 سنة، أما 13% من الأزواج بمدى أكثر من 20 سنة.

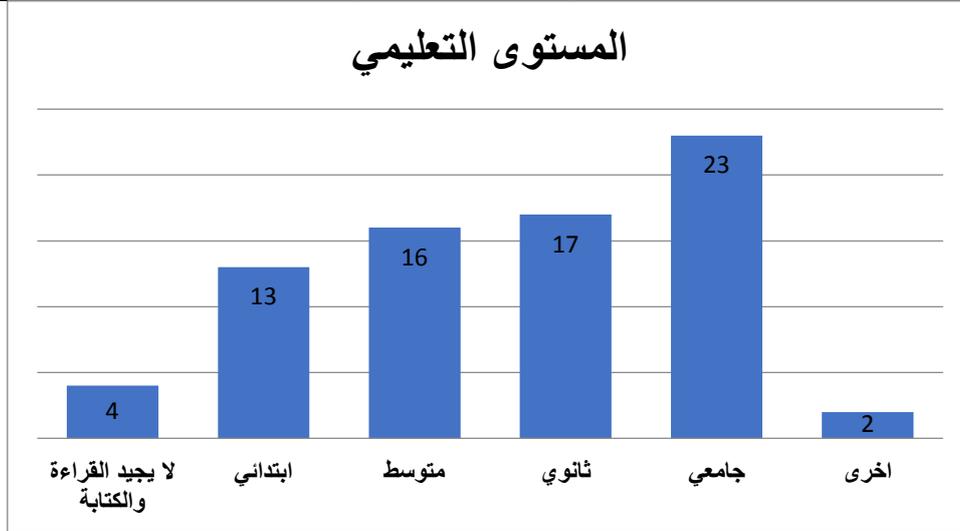
نستنتج من خلال هذا أن نسبة 71% من الزوجات أزواجهن متزوجون بزوجة ثانية منذ مدة لا تتجاوز 10 سنوات، وهذا دلالة على تقبل الزوجة الأولى وجود امرأة ثانية (ضرة) في حياة زوجها، بعد المقاومة والرفض للوضع الجديد وإحساسها بأنها لم تعد لها مكانة عند الرجل كما كانت في

السابق، فأدى هذا إلى ظهور مشاكل واضطرابات نفسية عليها أثرت على أفراد أسرتها، مع قدرة الزوج في السيطرة على الوضع الجديد ومحاولة منه التوفيق بين أفراد أسرته في توفير متطلبات الحياة الأسرية.

7- المستوى التعليمي:

الجدول رقم (24): يبين توزيع عينة الزوجات المستوى التعليمي للزوجة الأولى

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى التعليمي
5.3	4	لا تجيد القراءة والكتابة
17.3	13	ابتدائي
21.3	16	متوسط
22.7	17	ثانوي
30.7	23	جامعي
2.7	2	أخرى
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

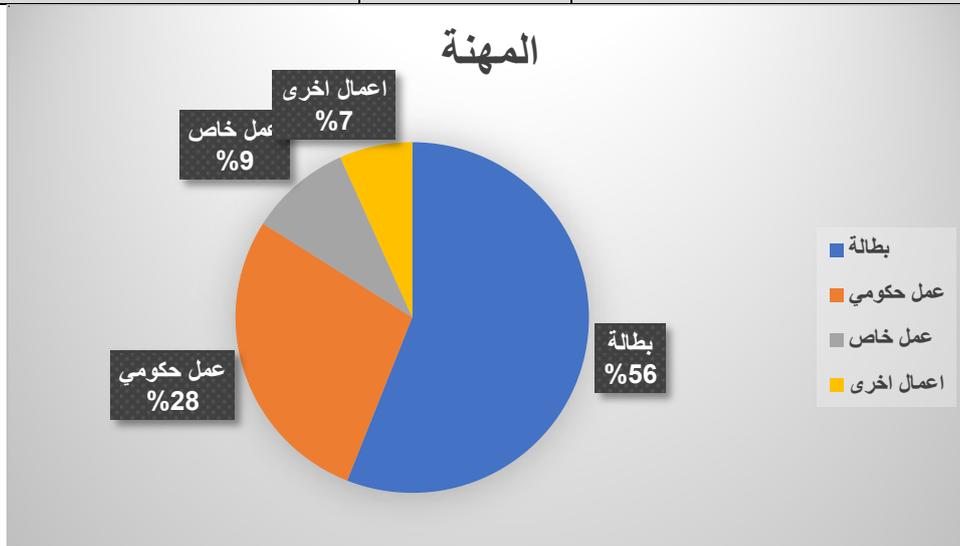
تشير نتائج الجدول أعلاه أن 30% من الزوجات لديهن مستوى تعليم جامعي، فالمستوى التعليمي يعكس القيم التي سنتبناها الزوجة داخل الأسرة، فالوعي والنضج الفكري للزوجات يجعلهن أكثر قدرة على التعامل والتعايش مع التعدد ومع الشريكة في الزوج ، بينما نسبة 22% لديهن مستوى ثانوي وهن من لم تتيح لهن الظروف سواء الأسرية أو المادية على إتمام دراستهن

فتزوجن قبل إنهاء الدراسة وتوقفن في المستوى الثانوي، في حين أن 21% لديهن مستوى متوسط وغالبا ما يكون انتمائهن الجغرافي شبه حضري مما يجعل هناك صعوبة للتنقل إلى الثانوي والجامعي، أما 17% من الزوجات لديهن مستوى ابتدائي، بينما 4 زوجات لا يجدن القراءة والكتابة بنسبة 5%، كذلك 2.7% من الزوجات ليس لديهن مستويات ولم يحالفهن الحظ في إتمام الدراسة فتوجهنا إلى التكوين في مختلف الميادين الحرفية فمنهن من حددته بالخياطة والحلاقة.

### 8- المهنة:

الجدول رقم (25): يبين توزيع عينة الزوجات حسب مهنة الزوجة

النسبة المئوية %	التكرار	نشاط الزوجة
56	42	بطالة
28	21	عمل حكومي
9.3	7	عمل خاص
6.7	5	أعمال أخرى
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

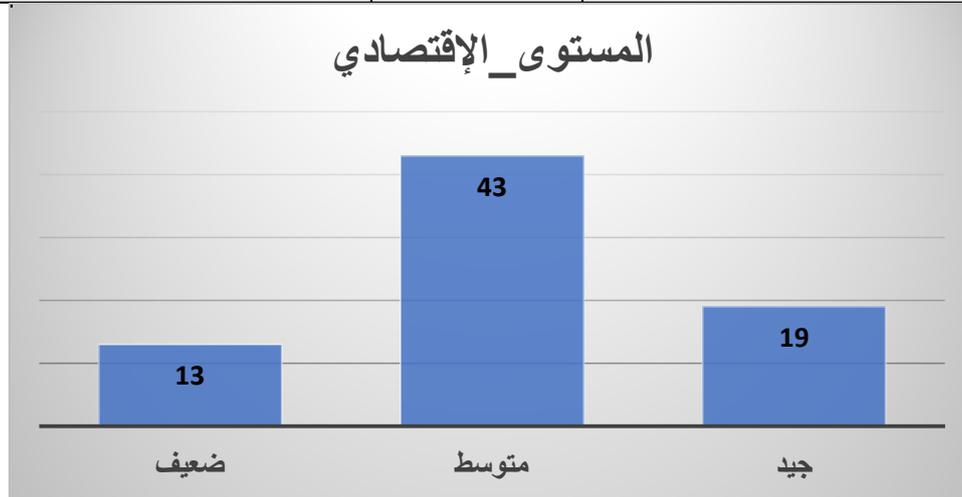
تبين معطيات الجدول أعلاه أن أكثر من نصف الزوجات بنسبة 56% في فئة بطال وهن من لديهن مستوى تعليمي منخفض مما لا يسمح لهن بالحصول على وظيفة كالمستوى الابتدائي والمتوسط والثانوي، ثم فئة عمل حكومي بنسبة 28% وهن في الأغلب فئة المستوى الجامعي

بالإضافة إلى بعض من يمتهن مهن بسيطة وحكومية كعاملات النظافة، عمل خاص بنسبة 9%، وفئة أعمال أخرى بأقل نسبة 7%، كالخياطة وبيع الحلويات وبيع الملابس بطريقة إلكترونية . يتضح من خلال الجدول أعلاه أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري وارتفاع المستوى التعليمي أدى إلى خروج المرأة للعمل سواء كان العمل حكومي أو خاص أي تمارس حرفة معينة، وخاصة إذا كانت تساعد زوجها في مصاريف المنزل بسبب غلاء المعيشة، لا يعيق الرجل مطلقا إلى التعدد، وهذا ما توصل إليه الباحث (جمال حواوسة سنة 2019) على أن عمل المرأة يعتبر مدخول إضافي ومساعدتها للزوج في مصاريف المنزل يساعد الزوج في التعدد .

#### 9- المستوى الاقتصادي:

الجدول رقم(26): يبين توزيع عينة الزوجات حسب المستوى الاقتصادي

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى الاقتصادي
17.3	13	ضعيف
57.3	43	متوسط
25.3	19	جيد
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

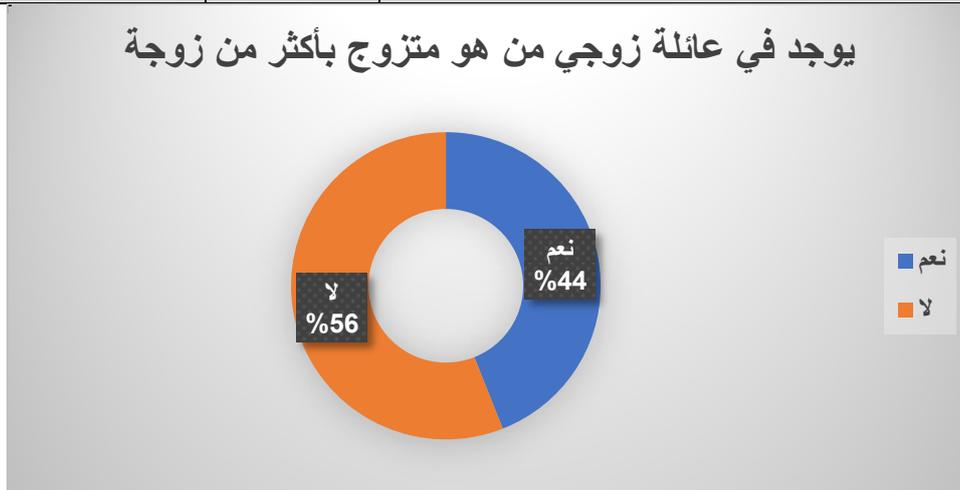
تبين معطيات الجدول أعلاه أن أكثر من نصف الزوجات بنسبة 57.3% لديهن مستوى معيشي متوسط وهذا لأنهن عاملات لدى الحكومة، و 25.3% لديهن مستوى معيشي جيد وهن من يعملن أعمال حرة، بينما 17.3% مستوى معيشي ضعيف بأقل نسبة لأنهن غير عاملات.

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن التغيير الذي عرفه المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة في جميع الجوانب، فالمستوى الاقتصادي والمعيشي للأسرة يعد أحد عوامل التغيير، فالمعروف أن معظم الأسر الجزائرية لها مستوى معيشي متوسط ، وهذا راجع لطبيعة الأجر الذي يتقاضاه العامل سواء أكان عمل حكومي أو عمل حر، فأصبح كل من الزوج والزوجة يعملان معا حتى يستطيعا توفير حاجيات ومتطلبات أفراد الأسرة مع غلاء المعيشة وارتفاع في الأسعار المنتوجات، فالمستوى المعيشي يلعب دور كبير في استقرار الأسرة، وهذا ما توصلت إليه الباحثة( صباح العياشي سنة 2007-2008) أن تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى المساس بالاستقرار الأسري، وتعطيل بعض وظائفها كالتغذية والحماية والصحة والاطمئنان النفسي، وتوفير شروط التربية السليمة للأبناء..

#### 10-يوجد في عائلة زوجي من هو متزوج بأكثر من زوجة:

الجدول رقم(27): يبين توزيع عينة الزوجات حسب وجود في عائلة زوجي من هو متزوج بأكثر من زوجة

النسبة المئوية %	التكرار	يوجد في عائلة زوجي من هو متزوج بأكثر من زوجة
44	33	نعم
56	42	لا
100	75	المجموع



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

نلاحظ أن نسبة كبيرة من الزوجات 56% لا يوجد في عائلة أزواجهن من أعاد الزواج وهذا لأن عائلتهن الأصلية لم يسبق لأي زوج أن تزوج الزوج الثاني، وهذا ما يدل على أن زواج

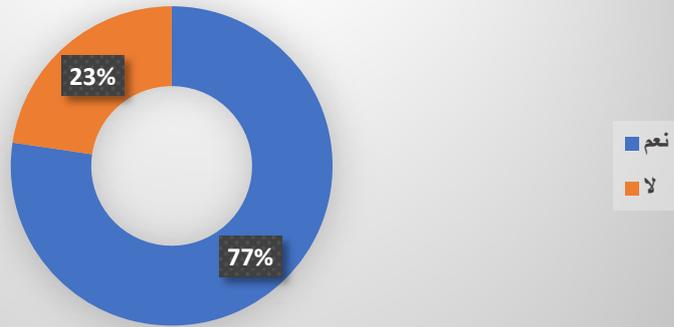
الزوج للمرة الثانية أو الثالثة أو الرابعة يرجع إلى أسباب شرعية تجعله يتزوج مرة أخرى، في حين نسبة 44% أجابوا بنعم حيث أن في عائلاتهم يوجد من تزوج بالثانية والثالثة والرابعة، وهذا راجع إلى أن المجتمع الأوراسي يتميز بتنوع ثقافي لتنوع العروش، فنجد مثلا عرش الجبيلية ويطلق هذا الاسم على العرش بسبب توطنهم في المناطق الجبلية، فالمعروف على أن الزوج في هذه المنطقة يمارس تعدد الزوجات بسبب طبيعة النشاط الممارس في تلك المنطقة ألا وهو الزراعة، فهو يحتاج إلى اليد العاملة فكانت النساء تساعد الرجل في عمله كما أن سبب تعدد الزوج رغبة في إنجاب عدد كبير من الأبناء من أجل مساعدته في العمل الزراعي، ورغم ما عرفه المجتمع الجزائري من تطورات وتغيرات في جميع المجالات إلا أن هذا النظام لا يزال يمارس في هذا العرش وهذا راجع إلى الموروث الثقافي.

#### 11-سكن فردي لكل زوجة:

الجدول رقم (28): يبين توزيع عينة الزوجات حسب سكن فردي لكل زوجة

النسبة المئوية %	التكرار	سكن فردي لكل زوجة
77.3	58	نعم
22.7	17	لا
100	75	المجموع

#### سكن فردي لكل زوجة



المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

نلاحظ أن نسبة كبيرة من الزوجات 77% أجبن أن الزوج يوفر سكن فردي لكل زوجة وهذا تقاديا للمشاكل، فأصبح في هذه الآونة الأخيرة ومع التغيرات الملحوظة على

المجتمع الجزائري، وارتفاع المستوى التعليمي لدى المرأة، أصبحت تطالب بالاستقلالية في المسكن والذي يعتبر من متطلبات جودة الحياة الأسرية، كما أن نوعية السكن تؤثر على طبيعة تربية الأبناء، وهذا ما يؤثر على الاستقرار الأسري، في حين نسبة 23% أجبن بلا وهذا راجع إلى أن معظم الأزواج لديهم سكن ذو طوابق وكل زوجة في طابق، إضافة إلى أن منازلهم واسعة تسـتـوعـب أكثر من زوجة.

## الفصل السادس: تحليل وتفسير البيانات وعرض النتائج

أولاً: تحليل و تفسير البيانات.

ثانياً: تحليل النتائج في ضوء الفرضيات.

ثالثاً: النتائج العامة للدراسة.

رابعاً: بعض الحلول المقترحة والتوصيات.

أولاً: تحليل وتفسير البيانات:

1- تحليل إجابات الأزواج حول عبارات المحور الأول "العلاقة العاطفية"

الجدول رقم (29): استجابات إجابات الأزواج حول عبارات المحور الأول "العلاقة العاطفية"

العبارة	متوافق بشدة	متوافق	محايد	معارض	معارض بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
أتعاطف مع زوجتي عند إحساسها بالضيق.	التكرار	14	35	13	10	3,63	1,06	مرتفع	3
	%	18.7	46.7	17.3	13.3				
أفتقد لمشاعر الحب والتقدير لزوجتي الأولى.	التكرار	7	19	21	20	2,96	1,16	متوسط	10
	%	9.3	25.3	28	26.7				
أراعي مشاعر زوجتي الأولى رغم زواجي الثاني.	التكرار	10	29	16	17	3,35	1,10	متوسط	6
	%	13.3	38.7	21.3	22.7				
تؤدي زوجتي كل واجباتها تجاهي.	التكرار	12	35	17	10	3,63	0,96	مرتفع	4
	%	16	46.7	22.7	13.3				
أكن مشاعر الحب والحنان اتجاه أبنائي رغم زواجي الثاني.	التكرار	18	23	15	5	3,89	0,93	مرتفع	1
	%	24	30.7	20	6.7				
لا أفرق عاطفياً بين أبناء زوجاتي.	التكرار	20	20	14	6	3,85	1,05	مرتفع	2
	%	26.7	26.7	18.7	8				
أصبحت لا أبالي بأسرتي بعد زواجي الثاني	التكرار	3	11	20	23	2,44	1,13	منخفض	11
	%	4	14.7	26.7	30.7				
لا أجد الأشياء التي أنا بحاجة إليها في أسرتي الأولى.	التكرار	8	23	19	19	3,11	1,15	متوسط	8
	%	10.7	30.7	25.3	25.3				
أمارس العلاقة الجنسية مع زوجتي الأولى غالباً.	التكرار	7	23	19	18	3,04	1,17	متوسط	9
	%	9.3	30.7	25.3	24				
العلاقة الجنسية مع زوجتي الأولى أصبحت واجبا روتينيا في حياتي الزوجية.	التكرار	14	29	9	17	3,37	1,25	متوسط	5
	%	18.7	38.7	12	22.7				
أفضل في إشباع زوجتي جنسياً.	التكرار	1	8	20	35	2,37	0,91	منخفض	12
	%	1.3	10.7	26.7	46.7				
تناقش حياتنا الجنسية بصراحة ووضوح.	التكرار	8	25	17	20	3,15	1,14	متوسط	7
	%	10.7	33.3	22.7	26.7				
المحور الأول						3,20	0,37	متوسط	

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لمحور العلاقات العاطفية يأخذ القيمة (3.20) بمستوى متوسط، وانحرافا معياريا قدره (0.37) ما يعني ذلك وجود تجانس عالي في إجابات الأزواج في المحور الأول، وحسب النتائج فإن إجابات الأزواج تشير إلى العلاقات العاطفية للأزواج هي بدرجة متوسطة، فالعبارة "أكن مشاعر الحب والحنان اتجاه أبنائي رغم زواجي الثاني" لديها أكبر متوسط حسابي (3.89) ومستوى مرتفع، والعبارة "لا أفرق عاطفيا بين أبناء زوجاتي" كذلك بمستوى مرتفع كأكبر متوسط حسابي (3.85)، وكذلك العبارات "أتعاطف مع زوجتي عند إحساسها بالضيق." و العبارة "تؤدي زوجتي كل واجباتها تجاهي." بمستوى مرتفع ونفس المتوسط الحسابي (3.63)، هذا ما يشير إلى تأكيد الأزواج وبمستوى مرتفع أن هذه الجوانب الأكثر تأثيرا في العلاقات العاطفية.

من خلال الجدول نستنتج أن التكامل في العلاقة الحميمة بين الزوجين احد العوامل الأساسية في استقرار الحياة الزوجية، فمن العوامل التي تتميز بها الأسرة المستقرة، فنجد أن الزوج رغم زواجه الثاني أو الثالث أو الرابع إلا أنه لا يزال يكن مشاعر الحب والحنان لأبنائه من الزوجة الأولى، وهذا ما توصل إليه الباحث "عبد الهادي احمد عبد الهادي محمد سنة 2017" على أن العلاقة بين الزوج وأولاده من الزوجة السابقة بعد تعدد الزوجات كانت جيدة نظرا لأن معظم معددي الزوجات لم يقبلوا على هذه الممارسة إلا بعد فترة طويلة من الزمن، وبالتالي ارتبط الأولاد بأبائهم ارتباطا قويا.

كما أن الانسجام في العلاقة العاطفية بين الزوج والزوجة الأولى يرجع في كثير من الأحيان أن سبب زواج الزوج للمرة الثانية أو الثالثة لا يعود إلى كرهه للزوجة الأولى وإنما لأسباب أخرى كعقم الزوجة فمن حق الزوج أن ينجب أطفالا، إضافة إلى الرغبة الجنسية، فزواجه مرة أخرى أفضل من الانحراف الجنسي والخيانة الزوجية، وهذا ما أكده الباحث "حاتم محمود 2008" على أن تعدد الزوجات يؤدي إلى الحد من الانحراف الجنسي والخيانة الزوجية.

والعبارة "أفضل في إشباع زوجتي جنسيا." بأصغر متوسط حسابي (2.37) وفي الرتبة الأخيرة للمحور وبمستوى منخفض وأصغر انحراف معياري (0.91)، هذا ما يشير إلى إجماع

الأزواج على عدم الفشل في إشباع الزوجة جنسياً، فالرجل بطبعه لا يستطيع أن يبوح بعجزه الجنسي في اعتقاده أنه ينقص من قيمة شخصيته الذكورية.

أما العبارة "العلاقة الجنسية مع زوجتي الأولى أصبحت واجبا روتينيا في حياتي الزوجية." بأكبر انحراف معياري في المحور (1.25) ومستوى متوسط أي أنه مختلف نسبيا بين الأزواج، تلعب الغريزة الجنسية دورا مهما في تكيف العلاقة الزوجية، فلكل من الرجل والمرأة الحق أن يحصل على قدر من المتعة التي من شأنها أن تهذب سلوكه، فعند غياب العاطفة بين الزوجين يحدث نفور في العلاقة ما يدفع بالرجل للبحث عن زوجة ثانية لعله يسد ذلك الفراغ العاطفي، فالرجل لا يستطيع العدل بين زوجاته من الناحية العاطفية، وهذا ما توصل إليه الباحث "عبد الهادي احمد عبد الهادي محمد سنة 2017" أن عدم العدل بين الزوجات من النواحي العاطفية والقلبية من أبرز التغيرات التي حدثت بعد تعدد الزوجات، وزيادة اللذة والمتعة مع الزوجة الحالية أكثر من السابقة، أما باقي عبارات المحور كلها بمستوى متوسط.

ترتيب العبارات حسب تأثيرها في العلاقات العاطفية هو كالاتي من الأكثر إلى الأقل: (5-6-1-4-10-3-12-8-9-2-7-11).

ملاحظة: تم استبعاد الإجابات التي كان فيها سبب إعادة الزواج هو العقم (14 حالة) في العبارات المتعلقة بالأبناء.

2-تحليل إجابات الأزواج حول عبارات المحور الثاني"التوافق الأسري"  
الجدول رقم(30): استجابات إجابات الأزواج حول عبارات المحور الثاني"التوافق الأسري"

البيانات	المستوى المعياري	الاحتمال المعياري	المتوسط الحسابي	معايير	معايير	معايير	معايير	معايير	معايير	العبارات
11	متوسط	1,21	3,04	7	21	20	16	11	التكرار	لا أشعر بالرضا والسعادة مع زوجتي الأولى
				9.3	28	26.7	21.3	14.7	%	
4	متوسط	1,17	3,36	4	19	9	32	11	التكرار	أفهم الحالة النفسية لزوجتي الأولى.
				5.3	25.3	12	42.7	14.7	%	
1	مرتفع	0,85	3,64	0	10	15	42	8	التكرار	أرى بأنني قادر على إدراك المواقف التي تحصل في حياتي الزوجية.
				0	13.3	20	56	10.7	%	
12	متوسط	1,12	3,00	6	21	22	19	7	التكرار	ليست لدي القدرة على التواصل مع زوجتي الأولى.
				8	28	29.3	25.3	9.3	%	
9	متوسط	1,07	3,15	4	18	24	21	8	التكرار	أميل إلى الصمت عندما تتحدث زوجتي الأولى.
				5.3	24	32	28	10.7	%	
13	متوسط	1,20	3,00	9	19	17	23	7	التكرار	أشعر أن شخصية زوجتي الأولى غير متوافقة لشخصيتي.
				12	25.3	22.7	30.7	9.3	%	
3	مرتفع	1,03	3,45	2	14	17	32	10	التكرار	وجهات النظر بيني وبين زوجتي متباعدة.
				2.7	18.7	22.7	42.7	13.3	%	
5	متوسط	1,15	3,29	4	17	19	23	12	التكرار	تتسم زوجتي الأولى بالعصبية الزائدة.
				5.3	22.7	25.3	30.7	16	%	
8	متوسط	1,16	3,19	7	14	21	24	9	التكرار	لا أشعر بالرضا عن علاقتي الجنسية مع زوجتي الأولى.
				9.3	18.7	28	32	12	%	
14	متوسط	1,08	2,96	6	22	21	21	5	التكرار	اختلاف العادات والتقاليد أثر على التفاهم فيما بيننا وهذا ما أدى إلى زواجي مرة ثانية.
				8	29.3	28	28	6.7	%	
10	متوسط	0,96	3,05	6	12	31	24	2	التكرار	زواجي الثاني يمنحني مكانة اجتماعية مرموقة.
				8	16	41.3	32	2.7	%	
15	متوسط	1,14	2,76	8	29	17	15	6	التكرار	أعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي الأولى يعود إلى الفارق في المستوى التعليمي فيما بيننا.
				10.7	38.7	22.7	20	8	%	
16	منخفض	1,02	2,53	9	33	21	8	4	التكرار	اعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي الأولى يعود إلى الفارق العمري فيما بيننا.
				12	44	28	10.7	5.3	%	
7	متوسط	1,07	3,20	4	18	18	29	6	التكرار	رغم زواجي الثاني إلا أننا نتجاوز كل الخلافات عندما يحتاج أحدهنا للآخر.
				5.3	24	24	38.7	8	%	
6	متوسط	1,05	3,28	3	14	11	29	4	التكرار	اتفق مع زوجتي على رسم خطط واضحة لمستقبل أفضل لأبنائنا.
				4	18.7	14.7	38.7	5.3	%	
2	مرتفع	1,04	3,63	3	9	14	36	13	التكرار	أنا وزوجتي الأولى في مستوى متقارب من الالتزام الديني مما أدى إلى استقرار الأسرة.
				4	12	18.7	48	17.3	%	
	متوسط	0,42	3.16						" التوافق الأسري"	المحور الثاني

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج spss v25

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمحور التوافق الأسري يأخذ القيمة (3.16) بمستوى متوسط، وانحرافا معياريا قدره (0.42) وبدرجة تجانس عالية في إجابات الأزواج على عبارات التوافق الأسري.

لقد أخذت العبارة "أرى بأني قادر على إدراك المواقف التي تحصل في حياتي الزوجية." قيمة كبيرة وبمتوسط حسابي (3.64) ومستوى مرتفع وأصغر انحراف معياري في المحور (0.85) في عبارات المحور أي تأكيد وإجماع من الأزواج على العبارة.

أما العبارة "أنا وزوجتي الأولى في مستوى متقارب من الالتزام الديني مما أدى إلى استقرار الأسرة." كذلك بمستوى مرتفع وفي الرتبة 2 كأكبر متوسط حسابي (3.63)

إضافة إلى العبارة "وجهات النظر بيني وبين زوجتي متباعدة." بمستوى مرتفع وفي الرتبة الثالثة بأكبر متوسط حسابي (3.45).

ومن خلال هذا نلاحظ أن الجوانب الأكثر تأثيرا في التوافق الأسري للأزواج بمستوى مرتفع هي: القدرة على إدراك المواقف التي تحصل في الحياة الزوجية، والزوج وزوجته الأولى في مستوى متقارب من الالتزام الديني مما أدى إلى استقرار الأسرة حيث أثرت إيجابا وبمستوى مرتفع على التوافق الأسري، يعتبر إدراك الزوج لجميع المواقف التي تحصل في حياته الزوجية رغم زواجه الثاني أو الثالث أو الرابع دليل على اهتمامه بجميع أفراد أسرته، ويرجع هذا إلى وعي الزوج بالمسؤولية حيال أسرته الأولى أو الثانية رغم الأسباب التي كانت وراء زواجه مرة أخرى، كما يعتبر التوافق الديني بين الزوجين من أهم مقومات التوافق الزوجي، فهو يخلق روح الألفة، ويقلل درجات الاختلاف بينهما، إذ أن الزواج يهدف إلى تحقيق السكينة والمودة والرحمة، فلكي يتحقق التوافق الأسري لابد على الزوجين أن يتبعوا المنهج الديني، وهذا ما توصلت إليه الباحثة "صباح عياشي 2007-2008" إلى أن التكافؤ في مقياس الدين أساس الاستقرار الأسري، فالدين الإسلامي له أهمية كبيرة في بناء الأسرة.

أما عبارة "تباعد وجهات النظر بين الزوج وزوجته الأولى" لها تأثير سلبي وبدرجة مرتفعة على التوافق الأسري، إن من بين أسباب زواج الزوج مرة ثانية أو ثالثة أو رابعة يعود إلى الاختلاف في

وجهات النظر في جميع الأمور التي تخص الحياة الزوجية، وهذا راجع إلى أن كلا من الزوجين عاش في بيئة تختلف عن الآخر، وبالتالي غياب التوافق الاجتماعي بين الزوجين، الذي بدوره يحدد أساليب التعامل داخل الأسرة والانسجام في العادات والتقاليد وتبيان العادات السيئة وتقدير الأدوار واحترامها، فغياب التوافق الاجتماعي يؤدي بالضرورة إلى عدم التكيف مما ينتج عنه غياب الاستقرار داخل الأسرة.

كما أن العبارة "اعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي الأولى يعود إلى الفارق العمري فيما بيننا"، بأصغر متوسط حسابي (2.53) وفي الرتبة الأخيرة للمحور، هذا ما يشير إلى أن إجابة أفراد العينة حول الفارق العمري وتسببه في الخلافات هو بمستوى منخفض وأقل الجوانب تأثيراً في التوافق الأسري، لذا يعتبر الفارق العمري بين الزوجين من أهم مقومات التوافق الزوجي، فتناسبهما في سن يعتبر من العوامل المؤدية إلى توافقهما في الحياة الزوجية، فتقارب العمر يؤدي إلى تفهم كل منهما لاهتمامات واتجاهات وسلوك الآخر في المواقف التي يواجهانها في حياتهما الزوجية، فكلما كان الفارق العمري بين الزوجين كبير، أدى إلى اختلاف وجهات النظر، كما أنه لا يستطيع كل واحد منهما تلبية حاجات الآخر سواء الجنسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

كذلك العبارة "لا أشعر بالرضا والسعادة مع زوجتي الأولى." بأكبر انحراف معياري في المحور (1.21)، أي أن الشعور بالرضا والسعادة مع الزوجة الأولى متباين ومختلف نسبياً بين الأزواج، فمن أسباب عدم شعور الزوج بالرضا والسعادة مع زوجته الأولى يرجع إلى تدخل الأهل في اختيار الزوجة، أو سوء الاختيار الزوجي، إضافة إلى الشجارات والصراعات المتكررة بينهما، مما أدى إلى تشتت العلاقة.

ترتيب العبارات حسب تأثيرها في التوافق الأسري هو كالآتي من الأكثر إلى الأقل: (3-16-7-

2-6-15-14-9-5-11-8-1-4-6-10-12-13)

ملاحظة: تم استبعاد الإجابات التي كان فيها سبب إعادة الزواج هو العقم (14 حالة) في العبارات المتعلقة بالأبناء.

3-تحليل إجابات الأزواج حول عبارات المحور الثالث"العلاقات الأسرية

الجدول رقم(31): استجابات الأزواج حول عبارات المحور الثالث"العلاقات الأسرية "

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
أشارك زوجتي الأولى في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة.	التكرار	13	35	9	15	3.53	1.12	مرتفع	3
	%	17.3	46.7	12	20				4
أتجاهل القرارات التي تتخذها زوجتي الأولى.	التكرار	4	19	22	24	2.88	1.05	متوسط	9
	%	5.3	25.3	29.3	32				8
أقدر زوجتي الأولى لقيامها بدورها على أحسن وجه.	التكرار	14	32	15	12	3.59	1.05	مرتفع	2
	%	18.7	42.7	20	16				2.7
أتناقش مع زوجتي الأولى المشكلات التي تواجهني بصراحة.	التكرار	16	28	13	13	3.49	1.20	مرتفع	4
	%	21.3	37.3	17.3	17.3				6.7
أشعر بانتماء أكثر لأسرتي الأولى.	التكرار	14	13	30	14	3.25	1.13	متوسط	5
	%	18.7	17.3	40	18.7				5.3
انعدام العدل بين زوجاتي وأبنائي أدى إلى مشاكل داخل الأسرة.	التكرار	10	17	15	16	3.25	1.16	متوسط	6
	%	13.3	22.7	20	21.3				4
زواجي الثاني يمنعني من مشاركة زوجتي الأولى في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة.	التكرار	6	20	13	30	2.87	1.14	متوسط	10
	%	8	26.7	17.3	40				8
أتعاون مع زوجتي الأولى لتقديم الرعاية الكافية لأبنائنا.	التكرار	16	24	11	10	3.75	1.03	مرتفع	1
	%	21.3	32	14.7	13.3				0
أشعر أنني مقصر في مسؤولياتي اتجاه أسرتي الأولى.	التكرار	6	17	19	22	2.80	1.19	متوسط	12
	%	8	22.7	25.3	29.3				14.7
إن زواجي الثاني أدى إلى مشاكل مستمرة بين أبنائي.	التكرار	10	16	15	13	3.15	1.26	متوسط	7
	%	13.3	21.3	20	17.3				9.3
زواجي الثاني أدى إلى عدم قدرة السيطرة على أسرتي الذي قاد إلى انحراف أبنائي.	التكرار	6	9	17	22	2.75	1.15	متوسط	13
	%	8	12	22.7	29.3				9.3
لا يستشيرونني أبنائي من الزوجة الأولى في الأمور التي تخصهم.	التكرار	6	13	15	21	2.87	1.16	متوسط	11
	%	8	17.3	20	28				8
زواجي الثاني أدى إلى قصور واضح في التربية الأسرية لكثرة المشاكل العائلية.	التكرار	8	19	21	20	3.01	1.16	متوسط	8
	%	10.7	25.3	28	26.7				9.3
المحور الثالث	"العلاقات الأسرية"					3.16	0.55	متوسط	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لمحور العلاقات الأسرية يأخذ القيمة (3.16) وبمستوى متوسط، وانحرافا معياريا قدره (0.55) ما يعني ذلك وجود تجانس جيد في إجابات الأزواج، وحسب النتائج في المحور الثالث إجابات الأزواج تشير إلى العلاقات الأسرية بدرجة متوسطة.

قد كان إجماع وتأكيد الأزواج على العبارات التالية بمستوى مرتفع: **التعاون مع الزوجة الأولى لتقديم الرعاية الكافية لأبناء** جاءت بأكبر متوسط حسابي (3.75)، ثم تليها **تقدير الزوجة الأولى لقيامها بدورها على أحسن وجه** بمتوسط حسابي (3.59) وكذلك **مشاركة الزوجة الأولى في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة** بمتوسط حسابي قدره (3.59)، إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفتتها الأسرة الجزائرية أثرت على نظام الأسرة التقليدي الذي كانت فيه السيادة للرجل وحده والمرأة تابع له، فكان دورها يقتصر فقط في القيام بالواجبات المنزلية فقط وتربية الأبناء، فارتفاع مكانة المرأة الاجتماعية، ونزولها إلى معترك الحياة العملية، أصبح الزوج العصري يستشير زوجته في الأمور المتعلقة بشؤون أفراد الأسرة ومستقبلهم رغم زواجه الثاني والثالث والرابع، كما أن الزوج في الأسرة الجزائرية يخول السلطة الواسعة للزوجة الأولى لأمرين الأول باعتبارها الأكثر إنجابا والثاني بلوغها سن معينة ويصبح لها أحفاد، فيشاركها في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأمور الأسرية، إضافة إلى أنها أكثر دراية بأحوال الأسرة من الزوجة الثانية، كما أن ارتفاع المستوى التعليمي والمهني وخروج المرأة إلى ميدان العمل الذي أثر على نوعية العلاقات بين الزوجين رغم وجود زوجة ثانية، وهذا ما توصل إليه كل من الباحثة "صباح عياشي" سنة 2007-2008 والباحثان "زينب محمد عبد الصمد عبد الجليل ونورة مسفرة عطية الزهراني" سنة 2011 على أن عمل المرأة في مختلف المجالات من العوامل الهامة التي تساعد في تحقيق الاستقرار الأسري، وذلك من خلال تغيير كل من نظرة الزوج التقليدية لنشاط المرأة المحدود، وطبيعة تقسيم الأدوار بينهما داخل البيت، كذلك وعي وإدراك الزوجين بأهمية تربية ورعاية الأطفال بعيدا عن المشاكل التي قد يخلفها التعدد، فهي أهم العمليات التي تتم في إطار الأسرة، ولا بد أن

يتعاون الزوجين لتحقيق رعاية مثلى باعتبارها أكثر الجوانب التي يهتم بها الأزواج في العلاقات الأسرية التي بدورها جزء محوري في العلاقات الاجتماعية.

أما باقي عبارات المحور كلها بمستوى متوسط، فالعبارة "زواجي الثاني أدى إلى عدم قدرة السيطرة على أسرتي الذي قاد إلى انحراف أبنائي." بأصغر متوسط حسابي (2.75) وفي الرتبة الأخيرة للمحور وبمستوى متوسط وانحراف معياري مرتفع نسبيا عن أغلب العبارات (1.15).

هذا ما يشير إلى أن إجابة أفراد العينة حول عدم قدرة السيطرة على الأسرة الذي قاد إلى انحراف أبنائي هو بمستوى متوسط وأقل الجوانب تأثرا في العلاقات الأسرية، كذلك العبارة "إن زواجي الثاني أدى إلى مشاكل مستمرة بين أبنائي." بنسبة 21.3% وهذا يدل على أن عدم العدل بين أبناء الزوجات سوف يؤدي إلى الكثير من الصراعات والمشاجرات وبأكبر انحراف معياري في المحور (1.26).

يتضح من خلال هذا أن الزوج يصبح يهتم بالزوج الثاني، ويغفل عدة تفاصيل في الزواج الأول، وهذا راجع لمجموعة من الأسباب التي آلت بينه وبين أسرته الأولى، ككره الزوج لزوجته الأولى فهذا ما أثر على العلاقة الأبوية، باعتبارها أساس الارتباط المتبادل فيما بينهم، فيتخلى الزوج عن تربية أبنائه، فتجد الزوجة الأولى نفسها تقوم بدورين، وتتحمل مسؤولية الأب الغائب ومسئوليتها من جهة أخرى ما يؤثر على تربية الأبناء فينحرفون، إضافة إلى عدم عدل الزوج بين أبناء زوجاته اجتماعيا وعاطفيا وماديا ومعنويا، فيضعف التفاعل بينهم بالتالي ينتج عنه مجموعة من المشاكل، فيلجأ الأبناء إلى القيام بسلوكات خاطئة تؤدي إلى انحرافهم، وهذا ما توصلت إليه الباحثة "مريم بودوخة سنة 2017-2018" أن لتعدد الزوجات أثر واضح حيث يؤدي إلى عقوق الأبناء لوالدهم، وهذا لا يعني كل الأبناء في الأسرة الواحدة، ويشير إلى تفكك الروابط الأسرية.

لذا كان ترتيب العبارات حسب تأثيرها في العلاقات الأسرية هو كالاتي من الأكثر إلى الأقل (8-3-1-4-5-6-10-13-2-7-12-9-11).

ملاحظة: تم استبعاد الإجابات التي كان فيها سبب إعادة الزواج هو العقم (14 حالة) في العبارات المتعلقة بالأبناء.

4- تحليل إجابات الأزواج حول عبارات المحور الرابع "القدرة الإنفاقية"

الجدول رقم(32): استجابات إجابات الأزواج حول عبارات المحور الرابع "القدرة الإنفاقية"

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
أنا المسؤول بالدرجة الأولى على مصاريف الأسرة.	التكرار	20	36	15	4	0	3,96	مرتفع	1
	%	26.7	48	20	5.3	0			
أحسن التصرف بتوزيع الدخل المالي بين أفراد أسرتي.	التكرار	14	39	10	11	1	3,72	مرتفع	4
	%	18.7	52	13.3	14.7	1.3			
بعد زواجي الثاني أصبحت زوجتي تتبالغ في طلب المال لتلبية بعض الحاجات الغير الضرورية.	التكرار	12	23	18	18	4	3,28	متوسط	6
	%	16	30.7	24	24	5.3			
أرى أنني لا أستطيع توفير الحاجات المادية لابنائي كما في السابق بعد زواجي الثاني.	التكرار	7	14	18	18	4	3,03	متوسط	8
	%	9.3	18.7	24	24	5.3			
أحاول تحقيق العدل بين أفراد أسرتي في مصاريف المنزل.	التكرار	20	34	11	8	2	3,83	مرتفع	2
	%	26.7	45.3	14.7	10.7	2.7			
بعد زواجي الثاني أصبحت احدد فقط الضروريات من متطلبات الأسرة.	التكرار	7	31	23	11	3	3,37	متوسط	5
	%	9.3	41.3	30.7	14.7	4			
أحرص على تقديم متطلبات الحياة للأبناء رغم زواجي الثاني.	التكرار	11	32	9	8	1	3,72	مرتفع	3
	%	14.7	42.7	12	10.7	1.3			
أقوم بعمل إضافي لتحسين المستوى المعيشي للأسرة.	التكرار	5	26	26	15	3	3,20	متوسط	7
	%	6.7	34.7	34.7	20	4			
تساعدني زوجتي في مصاريف المنزل رغم زواجي الثاني.	التكرار	6	17	16	28	8	2,80	متوسط	10
	%	8	22.7	21.3	37.3	10.7			
زواجي الثاني أثر على المستوى المعيشي لأسرتي.	التكرار	6	21	16	27	5	2,95	متوسط	9
	%	8	28	21.3	36	6.7			
المحور الرابع						3,38	0,48	متوسط	

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن المتوسط الحسابي لمحور القدرة الإنفاقية يأخذ القيمة (3.38) بمستوى متوسط، وانحرافا معياريا قدره (0.48) بدرجة تجانس عالية في إجابات الأزواج على عبارات القدرة الإنفاقية.

وحسب نتائج المحور الرابع لإجابات الأزواج تدل على أن جانب القدرة الإنفاقية للأزواج هو بمستوى متوسط، فالعبرة "أنا المسؤول بالدرجة الأولى على مصاريف الأسرة." بأكبر متوسط حسابي (3.96) ومستوى مرتفع وأصغر انحراف معياري في المحور (0.83) في عبارات المحور أي تأكيد وإجماع من الأزواج على العبارة فالزوج في الأسرة هو صاحب القرار داخل الأسرة والمتحكم في الجانب الاقتصادي لها، وان المجتمع الجزائري بطبعه يعتبر مشاركة الزوجة في المصاريف كضعف له ولشخصيته الذكورية، باعتبار أن الرواسب الثقافية التقليدية مازالت في المجتمع الجزائري بصفة عامة والأوراسي بصفة خاصة على أن السلطة للرجل.

العبرة "أحاول تحقيق العدل بين أفراد أسرتي في مصاريف المنزل." كذلك بمستوى مرتفع بمتوسط حسابي (3.83)، يعتبر العدل بين الزوجات في النفقة من شروط تعدد الزوجات، فنجد معظم الأزواج يحاولون العدل في توفير مصاريف ومتطلبات أسرهم، وهذا راجع للمستوى الاقتصادي المرتفع، إضافة إلى تطبيق قيود تعدد الزوجات باعتبار أن النفقة من شروط صحة هذا النظام.

ثم العبارة "أحرص على تقديم متطلبات الحياة للأبناء رغم زواجي الثاني" بمستوى مرتفع بمتوسط حسابي (3.72)، وكذلك العبارة "أحسن التصرف بتوزيع الدخل المالي بين أفراد أسرتي" بمستوى مرتفع بمتوسط حسابي (3.72)، يتبين من خلال هذا أن معظم الأزواج يحرصون على تقديم متطلبات الحياة والتمثلة في (المأكل والملبس والمشرب)، كذلك حسن التصرف في توزيع الدخل المالي بين أفراد أسرته بسبب تعقد ظروف الحياة وغلاء المعيشة الذي عرفته الأسرة الجزائرية في السنوات الأخيرة أثر على المداخل، وعلى توفير كل متطلبات الحياة.

فنلاحظ من خلال الجدول أن العبارات أكثر الجوانب تأثيراً في القدرة الإنفاقية للأزواج بمستوى مرتفع هي العبارات 4 المذكورة سابقاً.

فعبارة "تساعدني زوجتي في مصاريف المنزل رغم زواجي الثاني". بأصغر متوسط حسابي (2.80) ومستوى متوسط في الرتبة الأخيرة للمحور ما يدل على أنه أقل الجوانب تأثيراً في القدرة الإنفاقية، إن خروج المرأة إلى العمل ومشاركتها للزوج في مصاريف البيت يعد من التغيرات الاجتماعية والثقافية التي مست الأسرة الجزائرية، فهذه التغيرات سوسيو مهنية للمرأة ساهمت في استقرار الأسرة، وتحسين مستواها المعيشي وهذا ما توصلت إليه الباحثة "صباح عياشي 2007-2008" وذلك من خلال تغيير كل من الزوجة التقليدية لنشاط المرأة المحدود في القيام بالواجبات المنزلية وتربية الأبناء، وطبيعة تقسيم الأدوار بينهما داخل البيت، كما أن مشاركة الزوجة للزوج في المصاريف يعتبر من العوامل التي ساهمت في زواج الزوج للمرة الثانية أو الثالثة أو الرابعة، فهي تقلل عليه أعباء ومصاريف الأبناء، وهذا ما توصل إليه الباحث "حاتم حواوسة سنة 2019".

كذلك العبارة "بعد زواجي الثاني أصبحت زوجتي تبالغ في طلب المال لتلبية بعض الحاجات الغير الضرورية". بأكبر انحراف معياري في المحور (1.16) ومستوى متوسط، أي أنه متباين ومختلف نسبياً بين الأزواج، نجد أن الزوجة بعد زواج زوجها بامرأة أخرى، فترى أنه ينفق على الزوجة الثانية أكثر منها، فتلجأ إلى طلب حاجيات غير ضرورية حتى لا يستطيع الزوج توفير كل متطلبات الزوجتين في نظرها، وبالتالي يلجأ إلى تطليق الزوجة الثانية لكثرة المصاريف، أما باقي العبارات كلها بمستوى متوسط.

ترتيب العبارات حسب تأثيرها في القدرة الإنفاقية هو كالاتي من الأكثر إلى الأقل: (1-5-7-2-6-3-8-4-10-9).

ملاحظة: تم استبعاد الإجابات التي كان فيها سبب إعادة الزواج هو العقم (14 حالة) في العبارات المتعلقة بالأبناء

5- تحليل إجابات الزوجات حول عبارات المحور الأول "العلاقة العاطفية"

الجدول رقم (33): استجابات إجابات الزوجات حول عبارات المحور الأول "العلاقة العاطفية"

البيانات	مؤلف	مؤلف	مؤلف	مؤلف	مؤلف	مؤلف	مؤلف	مؤلف	مؤلف	العبارات
8	متوسط	1.10	3.28	3	20	13	31	8	التكرار	يمنحني زوجي مشاعر التقدير والاحترام حتى بعد زواجه الثاني.
				4	26.7	17.3	41.3	10.7	%	
2	مرتفع	1.01	3.63	0	15	12	34	14	التكرار	قل تعاطف زوجي معي بعد زواجه.
				0	20	16	45.3	18.7	%	
10	متوسط	1.12	3.15	5	19	19	24	8	التكرار	أبدي محبة وحنان اتجاه زوجي رغم زواجه الثاني.
				6.7	25.3	25.3	32	10.7	%	
3	مرتفع	1.12	3.61	2	11	12	24	15	التكرار	يكن زوجي لأبنائي محبة عالية رغم زواجه الثاني.
				2.7	14.7	16	32	20	%	
7	متوسط	1.25	3.32	8	15	8	33	11	التكرار	لا أزال أكن مشاعر الاحترام لزوجي.
				10.7	20	10.7	44	14.7	%	
11	متوسط	1.17	3.09	4	21	11	21	7	التكرار	تغيرت مشاعر أبنائي اتجاه والدهم بعد زواجه.
				5.3	28	14.7	28	9.3	%	
5	مرتفع	1.10	3.53	4	11	13	35	12	التكرار	أقف مع زوجي في المواقف الصعبة.
				5.3	14.7	17.3	46.7	16	%	
14	متوسط	1.08	2.91	5	27	18	20	5	التكرار	يؤاسيني زوجي عند إحساسي بالضيق.
				6.7	36	24	26.7	6.7	%	
13	متوسط	1.17	2.93	8	23	16	22	6	التكرار	أشعر باهتمام زوجي بي في كل المناسبات.
				10.7	30.7	21.3	29.3	8	%	
9	متوسط	1.25	3.22	8	11	13	23	9	التكرار	أشعر أن أبنائي يعانون من نقص في الحنان والعطف بعد زواج والدهم.
				10.7	14.7	17.3	30.7	12	%	
4	مرتفع	0.94	3.60	2	8	18	37	10	التكرار	أحرص على أداء حقوق زوجي حتى ولو كان يتعارض مع رغبتني.
				2.7	10.7	24	49.3	13.3	%	
12	متوسط	1.12	2.99	6	20	27	13	9	التكرار	يفشل زوجي في إشباعي جنسيا.
				8	26.7	36	17.3	12	%	
1	مرتفع	0.81	3.93	0	6	9	44	16	التكرار	رغم الضغوطات النفسية أحرص على أن أدخل البهجة والسرور على أفراد أسرتي.
				0	8	12	58.7	21.3	%	
6	مرتفع	1.05	3.40	2	15	20	27	11	التكرار	ينتابني شعور بأن زوجي لم يعد يحبني.
				2.7	20	26.7	36	14.7	%	
متوسط		0.43	3.33	" العلاقة العاطفية "					المحور الأول	

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لمحور العلاقات العاطفية يأخذ القيمة

(3.33) بمستوى متوسط، وانحرافا معياريا قدره (0.43) ما يعني ذلك وجود تجانس عالي في

إجابات الزوجات في المحور الأول.

العبارة" رغم الضغوط النفسية أحرص على أن أدخل البهجة والسرور على أفراد أسرتي"، لديها أكبر متوسط حسابي (3.93) ومستوى مرتفع، العبارة" قل تعاطف زوجي معي بعد زواجه"، كذلك بمستوى مرتفع بمتوسط حسابي (3.63)، كذلك العبارة"يكن زوجي لأبنائي محبة عالية رغم زواجه الثاني"، بمستوى مرتفع بمتوسط حسابي (3.61)، هذا ما يشير إلى أن هذه العبارات أكثر الجوانب تأثيراً في العلاقة العاطفية للزوجات، إن التوافق العاطفي بين الزوجين من أهم مقومات الاستقرار الأسري، ويكون هذا من خلال كلمات حب وإعجاب ومداعبة، ولكن عند غياب العاطفة بين الزوجين يحدث نفور في العلاقة، ما يدفع بالرجل للبحث عن زوجة ثانية لعله يسد ذلك الفراغ، فيكون مجمل اهتمامه بالزوجة الثانية ويهمل زوجته الأولى وهذا ما توصل إليه الباحثان "عصام لطرش وكفاح مناصرة سنة 2020" أن التعدد يزيد من الضغوط النفسية للأسرة وبالتالي يؤثر على مستوى العلاقة الجنسية بين الزوجين، إلا أنه يكن لأبنائه الحب والحنان وهذا ما أكده الباحث "حاتم يونس محمود" أن معظم الأزواج قد احتفظوا بزواجهم رغم تعددهم على زوجاتهم، وهذا الاحتفاظ بالزوجات قد أدى بدوره إلى الاحتفاظ بالأبناء وحمايتهم من التشرد وعدم الضياع، وهذا ما يؤيد مشروعية هذا النمط من الزواج، فينتج عن زواج الزوج بامرأة أخرى آثار نفسية وجسدية على الزوجة الأولى فعادة ما تترك بيت الزوجية بعد علمها بزواجه، فتقوم بتصرفات عدائية تجاه الزوج وزوجته الجديدة، وبعد مرور وقت تتكيف تدريجياً مع الوضع وتقبله، وهذه الآثار قد تؤثر على استقرارها الأسري، رغم كل الآلام التي تعاني منها، إلا أنها تحاول قدر المستطاع الحفاظ على أفراد أسرتها من الانحراف.

ثم العبارات التالية بمستوى تأثير مرتفع (أقف مع زوجي في المواقف الصعبة، أحرص على أداء حقوق زوجي حتى ولو كان يتعارض مع رغبتني، ينتابني شعور بأن زوجي لم يعد يحبني.)، باقي عبارات المحور كلها بمستوى متوسط.

في حين العبارة "أشعر أن أبنائي يعانون من نقص في الحنان والعطف بعد زواج والدهم." بأكثر انحراف معياري في المحور (1.25) ومستوى متوسط أي أنه مختلف نسبياً بين الزوجات، إن أعباء تعدد الأسر بالنسبة للزوج يؤدي إلى الإهمال العائلي، فغياب السند العائلي الذي يمثله الأب،

يؤثر سلبا على الأبناء نفسيا، وهذا ما توصلت إليه الباحثة "مريم بودوخة سنة 2017-2018" فالغياب المستمر أو المتقطع يؤثر على الأسرة، فتعدد الزوجات يعني التواجد المتوازن بين كل أسرة فهذا الغياب مرتبط بالتخلي على الالتزامات المادية والمعنوية مما يؤدي إلى خلل في الجانب الوظيفي للزوج اتجاه أسرته.

ترتيب العبارات حسب تأثيرها في العلاقات العاطفية للزوجات هو كآآي من الأآثر إلى الأآل (8-9-12-6-3-10-1-5-14-7-11-4-2-13)

ملاحظة: تم استبعاد الإجابات التي كان فيها سبب إعادة الزواج هو العقم (11 حالة) في العبارات المتعلقة بالأبناء.



وحسب نتائج المحور الثاني لإجابات عينة الزوجات (الزوجة الأولى) اتضح أن التوافق الأسري للزوجات هو بمستوى متوسط.

العبرة "تمسكي بالتعاليم الدينية ومعرفتي بشرعية التعدد سبب استقرار حياتي الأسرية، بأكثر متوسط حسابي (4.01) ومستوى مرتفع، والعبرة "أحاول الاتفاق مع زوجي على طريقة التعامل مع الأبناء". كذلك بمستوى مرتفع وفي الرتبة 2 كأكثر متوسط حسابي (3.70)، كذلك العبرة "كل فرد من أسرتي له الحق في أن يبدي رأيه أثناء المناقشات الأسرية." بمستوى مرتفع وفي الرتبة 3 كأكثر متوسط حسابي (3.44).

نلاحظ أن أكثر الجوانب تأثيراً في التوافق الأسري للزوجات بمستوى مرتفع هي العبارات المذكورة سابقاً، تعتبر الثقافة الدينية ووعي الزوجة والأبناء لتعدد الزوجات من أهم العوامل التي تؤدي على استقرار الأسرة، ويرجع ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأبناء في صغرهم، فهي عملية رئيسية تقوم بها الأسرة وذلك بنقل التراث الثقافي المجتمعي بما فيه من أفكار وعادات وتقاليد وغيرها حفاظاً على مقومات المجتمع وأصالته، فنجد أن الزوجة الأولى رغم المعاناة التي تصيبها بعد زواج زوجها عليها إلا أنها لا تزال تحافظ على استقرار أسرتها، كما أن المستوى التعليمي للأبوين يلعب دور هام في طريقة التعامل مع أفراد الأسرة من خلال الحوار والمشاركة في اتخاذ القرارات، إضافة إلى إعطاء الفرصة للأبناء للحوار والنقاش حول الأمور المتعلقة بالقرارات الأسرية.

والعبرة "أرى أن سبب الخلافات بيني وبين زوجي هو الفارق العمري"، بأصغر متوسط حسابي (2.75) وفي الرتبة الأخيرة للمحور، هذا ما يشير إلى أن إجابة أفراد العينة حول الفارق العمري وتسببه في الخلافات هو بمستوى منخفض وأقل الجوانب تأثيراً في التوافق الأسري، والعبرة "أرى أن سبب الخلافات مع زوجي يعود إلى الفارق في المستوى التعليمي"، بأكثر انحراف معياري في المحور (1.21)، أي أن سبب الخلافات مع الزوج يعود إلى الفارق في المستوى التعليمي متباين ومختلف بين الزوجات، يعتبر الفارق العمري والمستوى التعليمي من أهم محددات

التوافق الزوجي، فإن تناسبهما في السن من العوامل المؤدية إلى انسجامهما وتوافقهما في الحياة الزوجية، فالفارق الكبير بين الزوجين يؤدي إلى نشوء تفاوت في الحاجات والمتطلبات، فهذا يؤدي إلى فجوة بينهما مما يؤثر على العلاقة بينهما، كما أن المستوى التعليمي له دور كبير في تحديد مستوى التفكير والوعي بين الزوجين في أساليب الحوار والنقاش حول تربية الأبناء، إلا أن المجتمع الجزائري لا يراعي هذه المعايير أثناء الزواج بسبب الهيمنة الذكورية وأن كبير الأسرة سواء الجد أو الأب أو الأخ الأكبر هو المسؤول عن تزويج الفتاة دون موافقتها، مما يؤدي إلى حدوث مشاكل بينهما تدفع بالرجل إلى الزواج مرة أخرى حتى يجد السكنية والراحة مع الزوجة الثانية.

ترتيب العبارات حسب تأثيرها في التوافق الأسري للزوجات هو كآآتي من الأآثر إلى الأقل:

(2-3-6-9-12-1-8-7-10-5-11-4).

ملاحظة: تم استبعاد الإجابات التي كان فيها سبب إعادة الزواج هو العقم (11 حالة) في العبارات المتعلقة بالأبناء.

7- تحليل إجابات الزوجات (الزوجة الأولى) حول عبارات المحور الثالث "العلاقات الأسرية"  
الجدول رقم (35): استجابات الزوجات حول عبارات المحور الثالث "العلاقات الأسرية"

البيانات	متوسط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معايير	معايير	متوسط	متوسط	متوسط	البيانات
3	مرتفع	0.92	3.77	0	10	12	38	15	التكرار أستمع لرأي زوجي باهتمام.
				0	13.3	16	50.7	20	
6	مرتفع	0.84	3.60	0	11	14	44	6	التكرار أغض النظر عن تصرفات زوجي تجنباً للمشاكل.
				0	14.7	18.7	58.7	8	
4	مرتفع	1.02	3.71	1	12	11	35	16	التكرار أرى أن معاملة زوجي قد تغيرت بعد زواجه.
				1.3	16	14.7	46.7	21.3	
17	متوسط	1.03	3.07	3	22	23	21	6	التكرار زوجي يحترم كل المواعيد والأوقات المهمة في أسرتنا.
				4	29.3	30.7	28	8	
5	مرتفع	1.02	3.67	0	14	13	32	16	التكرار أتضايق لتغير تصرفات زوجي حيالي.
				0	18.7	17.3	42.7	21.3	
13	متوسط	1.16	3.20	4	21	17	22	11	التكرار زوجي لا يهتم لأمر أسرته بعد زواجه.
				5.3	28	22.7	29.3	14.7	
8	متوسط	1.10	3.37	3	18	11	34	9	التكرار زوجي ينتقدي في أبسط الأمور.
				4	24	14.7	45.3	12	
9	متوسط	1.08	3.35	4	17	9	39	6	التكرار زوجي لا يحترم أفكاره.
				5.3	22.7	12	52	8	
16	متوسط	1.33	3.12	8	22	13	17	15	التكرار علاقتي بزوجي تدفعني لإنهاء الحياة الزوجية.
				10.7	29.3	17.3	22.7	20	
18	متوسط	1.14	2.64	12	28	12	21	2	التكرار أنا راضية عن حياتي الزوجية رغم وجود ضرة.
				16	37.3	16	28	2.7	
10	متوسط	1.18	3.35	5	16	14	28	12	التكرار زوجي افقطني طعم الحياة الأسرية.
				6.7	21.3	18.7	37.3	16	
1	مرتفع	0.74	4.01	1	2	8	48	16	التكرار أوفر الجو المناسب لأسرتي لتنعم بالهدوء والاستقرار.
				1.3	2.7	10.7	64	21.3	
2	مرتفع	0.84	3.80	1	5	14	43	12	التكرار أتنازل عن بعض حقوقي للحفاظ على استقرار الأسرة.
				1.3	6.7	18.7	57.3	16	
12	متوسط	1.19	3.23	8	13	17	28	9	التكرار يتهرب زوجي من مسؤولياته الأسرية بعد زواجه الثاني.
				10.7	17.3	22.7	37.3	12	
11	متوسط	1.17	3.24	3	24	11	26	11	التكرار مشاكلنا الأسرية نعالجها في إطارها الأسري.
				4	32	14.7	34.7	14.7	
14	متوسط	1.24	3.17	5	20	7	23	9	التكرار يتهرب زوجي من مشاركتي في تربية الأبناء.
				6.7	26.7	9.3	30.7	12	
7	مرتفع	1.08	3.42	2	13	15	24	10	التكرار أفراد عائلتي متعاونون ومتساندون مع بعضهم البعض رغم الزواج الثاني.
				2.7	17.3	20	32	13.3	
15	متوسط	1.18	3.17	8	12	24	21	10	التكرار اعتقد أن دوري كزوجة انتهى بمجرد زواجه الثاني.
				10.7	16	32	28	13.3	
متوسط			0.35	3.38	"العلاقات الأسرية"				المحور الثالث

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لمحور العلاقات الأسرية يأخذ القيمة (3.38) بمستوى متوسط، وانحرافا معياريا قدره (0.35) ذلك ما يعني وجود تجانس جيد في إجابات الزوجات في المحور الأول.

العبارة "أوفر الجو المناسب لأسرتي لتتعم بالهدوء والاستقرار." جاءت بمتوسط حسابي (4.01) ومستوى مرتفع "وأصغر انحراف معياري (0.74) والعبارة "أتنازل عن بعض حقوقي للحفاظ على استقرار الأسرة." كذلك بمستوى مرتفع بمتوسط حسابي (3.80)، كذلك العبارة "أستمع لرأي زوجي باهتمام." بمستوى مرتفع وبتوسط حسابي (3.70)، أي أنها أكثر 3 جوانب تأثيرا لدى الزوجات في العلاقات الأسرية، فتقبل الزوجة لوضعها الجديد حفاظا منها على أسرتها، حيث أن زواج زوجها بأخرى أهون من إنهاء وفك الرابطة الزوجية (الطلاق)، وهذا راجع إلى تربية المرأة في المجتمع الجزائري والتي تعطي قيمة للذكورة على حساب الأنوثة مما أدى إلى إستيلاّب كيانها فتنشأ مكونة عن نفسها مجموعة من التمثلات لصورة المرأة الراضخة والمستسلمة من أجل الحفاظ على العلاقات داخل الأسرة، وحمائتها من التصدع والانهيار، كما أن للقيم الدينية والأخلاقية المستمدة من الشرع في تعاملها مع زوجها هي سبب بقاء علاقتها بزوجها مستمرة حتى تتعم أسرتها بالاستقرار.

كذلك العبارات التالية لديها تأثير بمستوى مرتفع في العلاقات الأسرية بعد العبارات السابقة:

أغض النظر عن تصرفات زوجي تجنبنا للمشاكل.

أرى أن معاملة زوجي قد تغيرت بعد زواجه.

أتضايق لتغير تصرفات زوجي حياي.

أفراد عائلتي متعاونون ومتساندون مع بعضهم البعض رغم الزواج الثاني.

إن زواج الرجل بأخرى يجعل الزوجة الأولى تشعر بأن دورها قد انتهى، فتراجع في أداء دورها كزوجة لمدة معينة فهي ترى في الرجل هو الحامي والعائل لها، فمنه تستمد قيمتها لنفسها وتشعر

بكيانها، وبالتالي دخول امرأة أخرى إلى حياتها وتفضيله لها عليها يعتبر زعزعة لاستقرارها وتهديدا لكيانها ومكانتها، لذا تعوض ذلك النقص بأبنائها فتحاول أن تجعلهم يد واحدة، أما الزوج فيصب اهتمامه على الزوجة الثانية وأبنائها فقط، مما يجعل أدائه لدوره كزوج ليس كما كان عليه في السابق، وهذا ما توصلت إليه الباحثة "مريم بودوخة 2017-2018" على أن ممارسة تعدد الزوجات يؤدي إلى انهيار شبكة العلاقات الأسرية، من حيث احتمال وقوع الطلاق أو الانفصال، أو حدوث القطيعة بين أفراد الأسرة، .

العبارة "أنا راضية عن حياتي الزوجية رغم وجود ضرة"، بأصغر متوسط حسابي (2.64) وفي الرتبة الأخيرة للمحور وبمستوى متوسط هذا ما يشير إلى أن إجابة أفراد العينة من الزوجات حول الرضا على الحياة الزوجية هو بمستوى متوسط وأضعف الجوانب في العلاقات الأسرية كذلك العبارة "علاقتي بزوجي تدفني لإنهاء الحياة الزوجية". بأكبر انحراف معياري في المحور (1.33)، فالزوجة تحاول تقبل الوضع الجديد رغم الآثار السلبية التي يخلفها تعدد الزوجات من أمراض نفسية وجسدية، من أجل الحفاظ على أسرتها من الانهيار وتشتت أبنائها وانحرفهم، كذلك الزوجة التي كان من أسباب تعدد زوجها عليها كالعقم أو مرض لا شفاء له فهي ترضى بوجود ضرة حتى تبقى تحت كنف زوج يعيلها أفضل من طلاقها.

ترتيب العبارات حسب تأثيرها في العلاقات الأسرية للزوجات هو كالاتي من الأكثر إلى الأقل:  
(10-4-9-18-16-6-14-15-11-8-7-17-2-5-3-1-13-12).

ملاحظة: تم استبعاد الإجابات التي كان فيها سبب إعادة الزواج هو العقم (11 حالة) في العبارات المتعلقة بالأبناء

8- تحليل إجابات الزوجات حول عبارات المحور الرابع "القدرة الإنفاقية "

الجدول رقم(36) :استجابات الزوجات حول عبارات المحور الرابع "القدرة الإنفاقية"

العبارة	مراقبة	مراقبة	مراقبة	مراقبة	مراقبة	مراقبة	مراقبة	مراقبة	مراقبة	مراقبة	مراقبة
زوجي لم يعد قادر على توفير الاحتياجات الأساسية لأسرته بعد زواجه الثاني كما في السابق.	التكرار	6	26	19	19	5	3.12	1.09	متوسط	6	الرتبة
	%	8	34.7	25.3	25.3	6.7					
أطالب زوجي بالعمل الإضافي لتحسين المستوى المعيشي.	التكرار	5	22	16	23	9	2.88	1.16	متوسط	9	
	%	6.7	29.3	21.3	30.7	12					
أحدد الضروريات من متطلبات الأسرة.	التكرار	0	42	21	11	1	3.39	0.79	متوسط	1	
	%	0	56	28	14.7	1.3					
أحافظ على مال زوجي رغم زواجه الثاني.	التكرار	5	34	19	15	2	3.33	0.96	متوسط	2	
	%	6.7	45.3	25.3	20	2.7					
لا يستشيرني زوجي على وضع ميزانية لنفقات الأسرة.	التكرار	8	27	13	22	5	3.15	1.16	متوسط	4	
	%	10.7	36	17.3	29.3	6.7					
أصّر في طلب المال لشراء الحاجات الغير الضرورية بعد زواجه الثاني.	التكرار	5	22	17	24	7	2.92	1.12	متوسط	8	
	%	6.7	29.3	22.7	32	9.3					
يحرص زوجي على أن لا يفرق بين أبنائه في توفير حاجياتهم.	التكرار	7	25	11	15	6	3.19	1.19	متوسط	3	
	%	9.3	33.3	14.7	20	8					
يساعدني أبنائي في مصروف المنزل.	التكرار	5	23	16	15	5	3.13	1.11	متوسط	5	
	%	6.7	30.7	21.3	20	6.7					
يقوم زوجي بمرافقة أبنائه للتنزه والترفيه.	التكرار	6	25	8	18	7	3.08	1.23	متوسط	7	
	%	8	33.3	10.7	24	9.3					
المحور الرابع							3.13	0.38	متوسط		

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

المتوسط الحسابي لمحور القدرة الإنفاقية يأخذ القيمة (3.13) بمستوى متوسط، وانحرافا

معياري قدره (0.38) بدرجة تجانس عالية في إجابات الزوجات على عبارات القدرة الإنفاقية.

حسب نتائج المحور الرابع إجابات الزوجات تدل على أن جانب القدرة الإنفاقية للزوجات هو

بمستوى متوسط، والملاحظ أن كل العبارات بمستوى متوسط. فالعبارة "أحدد الضروريات من

متطلبات الأسرة." بأكبر متوسط حسابي (3.39) ومستوى متوسط وأصغر انحراف معياري في المحور (0.79) في عبارات المحور أي تأكيد وإجماع من الزوجات على العبارة.

باعتبار أن الرجل هو عماد الأسرة في المجتمع الجزائري والمسؤول الأول والأخير على سد نفقات ومتطلبات الأسرة ، نجد أن القدرة الإنفاقية للرجل المعدد متوسطة وهذا راجع إلى التغيرات الاقتصادية التي عرفها المجتمع وأثرت بدورها على مستوى المعيشة إضافة إلى غلائها، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في السابق منتجة ومستهلكة في نفس الوقت، أصبحت مستهلكة، فقدرة الأب على توفير متطلبات الأسرة المادية التي تعد من العوامل التي تساهم في تماسك أو انهيار الاستقرار الأسري، فالزوج المعدد تكثر متطلباته بسبب عدد زوجاته وكثرة أبنائه، لذا يحاول العدل بينهم في توفير فقط متطلبات المعيشة الضرورية كالمأكل والمشرب والملبس، فدخل المرأة إلى سوق العمل أصبحت تساهم في الإنفاق على الأسرة مما تقلل من أعباء الزوج وحده.

العبارة "أطالب زوجي بالعمل الإضافي لتحسين المستوى المعيشي." بأصغر متوسط حسابي (2.88) ومستوى متوسط في الرتبة الأخيرة للمحور ما يدل على أنه أقل الجوانب تأثيرا في القدرة الإنفاقية، نجد أن الأزواج معددي الزوجات ذوي الدخل المحدود، وبسبب تزايد النفقة على أسرهم، فلا بد عليهم من العمل الإضافي حتى يتمكنوا من تحسين مستواهم المعيشي مع كثرة متطلبات الحياة في هذا العصر الحديث.

كذلك العبارة "يقوم زوجي بمرافقة أبنائه للتنزه والترفيه." بأكبر انحراف معياري في المحور (1.23) ومستوى متوسط، أي أنه متباين ومختلف نسبيا بين الزوجات، وهذا نجده عند الأزواج الذين لا يزالون متمسكين بالرواسب الثقافية التقليدية والتي تبين أن الرجل الجزائري يكون مسؤول على أبنائه من الناحية المادية فقط وذلك بتوفير المتطلبات الضرورية، أما الخروج مع الأبناء للتنزه فهو ليس ضروري.

ملاحظة: تم استبعاد الإجابات التي كان فيها سبب إعادة الزواج هو العقم (11 حالة) في العبارات المتعلقة بالأبناء.

9- العلاقة بين السن عند أول زواج وأسباب ودوافع إعادة الزواج:  
الجدول رقم(37): يبين العلاقة بين السن عند أول زواج وأسباب ودوافع إعادة الزواج

		أسباب ودوافع إعادة الزواج									
		المجموع	أخرى	مشاكل الزوجة المستمرة مع عائلتك	إشباع الرغبة الجنسية لدى الرجل	تغير العاطفة نحو الزوجة	كونه يرفع المكانة الاجتماعية للرجل	الرغبة في كثرة الأبناء	مرض الزوجة المزمن	عقم الزوجة	
السن عند أول زواج	20 سنة أو أقل	التكرار	6	0	0	1	1	3	0	0	6
		% النسبة المنوية	100.0 %	0.0%	0.0%	16.7%	16.7%	50.0%	0.0%	0.0%	100.0 %
	من 21 الى 25 سنة	التكرار	28	2	2	4	3	1	4	8	28
		% النسبة المنوية	100.0 %	7.1%	7.1%	14.3%	10.7%	3.6%	7.1%	28.6%	14.3%
	من 26 الى 30 سنة	التكرار	32	0	4	2	7	1	4	12	32
		% النسبة المنوية	100.0 %	0.0%	12.5%	6.3%	21.9%	3.1%	12.5%	37.5%	6.3%
	من 31 الى 35 سنة	التكرار	8	0	4	0	0	1	4	0	8
		% النسبة المنوية	100.0 %	0.0%	50.0%	0.0%	0.0%	12.5%	50.0%	0.0%	12.5%
	أكبر من 40 سنة	التكرار	1	0	0	0	0	0	0	1	1
		% النسبة المنوية	100.0 %	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	100.0%	0.0%
	المجموع	التكرار	75	2	10	7	11	6	10	22	75
		% النسبة المنوية	100.0 %	2.7%	13.3%	9.3%	14.7%	8.0%	13.3%	29.3%	9.3%

اختبار كي تربيع 'KHI-DEUX test'

	القيمة	درجة الحرية	درجة المعنوية
اختبار كي تربيع "KHI-DEUX"	42.041 <sup>a</sup>	28	.0430

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

حسب اختبار كي تربيع "KHI-DEUX test" مستوى المعنوية يساوي القيمة 0.043 وهو

أقل من مستوى الدلالة 0.05 ما يعني وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين السن عند أول زواج

وأسباب ودوافع إعادة الزواج.

يعتبر السن عند أول الزواج من أهم محددات ميل الزوج لتعدد، ومن الملاحظ في الجدول أعلاه بروز الفئات التالية:

بالنسبة للفئة التي كان لديها سن عند أول زواج 20 سنة أو أقل نسبة 50% أي النصف أعادوا الزواج لإشباع الرغبة الجنسية لدى الرجل، فنجد أن معظم الأزواج الذين تزوجوا في هذه الفئة العمرية أعادوا الزواج للمرة الثانية أو الثالثة أو الرابعة وهذا راجع إلى أن الزوج بعد زواجه ينغمس وراء العمل لجلب القوت والزوجة تكون منشغلة فقط بالأعمال المنزلية وتربية الأبناء، وعدم اهتمامها بالعلاقة الجنسية وتتنظر لها نظرة دونية فتقتصر في حق زوجها وهذا ما توصل إليه الباحث "عبد الهادي احمد 2017"، وعند كبر الأبناء ووصول الزوج لمرحلة عمرية معينة يريد إعادة بناء حياة جديدة مع امرأة أخرى فيعقد على زوجته فقد أثبتت الكثير من الدراسات على أن التركيبة النفسية للرجل تميل إلى التعدد بصورة فطرية، وذلك بوجود جينات تدفع الرجل إلى ممارسة التعدد في العلاقة الزوجية، كما أن طبيعة تختلف عن طبيعة المرأة من حيث الاستعداد للمعايشة في العلاقة الجنسية.

أما الفئة التي كان لديها سن عند أول زواج من 31 إلى 35 سنة 50% أعادوا الزواج بسبب مشاكل الزوجة المستمرة مع العائلة، إذ تعبر السنوات الأولى من الزواج فترة غير كافية لتوافق الزوجين مع بعضهم البعض، فتحدث مشاكل بينهما وهذا راجع لعدم إدراك كلا الزوجين بمتطلبات الحياة الزوجية، فبدل أن يحاول الزوج إيجاد حل لتلك المشاكل يلجأ الزوج إلى بناء أسرة أخرى من أجل عيش حياة سعيدة دون مشاكل مع الاحتفاظ بالأسرة الأولى بدل تطليقها حفاظا على أولاده من الضياع والتشرد.

باقي الفئات كان السبب الرئيسي في إعادة الزواج بنسب كبيرة هو عقم الزوجة في جميع الفئات العمرية المتعلقة بالسن عند الزواج، فهو يعتبر من الأسباب الرئيسية لزواج الرجل مرة ثانية فالأبوة تعتبر حق من حقوق أي زوج أو زوجة.

## 10- العلاقة بين مهنة الزوج وتوفير مسكن فردي لكل زوجة:

الجدول رقم (38): يبين العلاقة بين مهنة الزوج وتوفير مسكن فردي لكل زوجة

		سكن فردي لكل زوجة		المجموع	
		لا	نعم		
المهنة	بطل	التكرار	1	1	2
		%النسبة المئوية	50.0%	50.0%	100.0%
	موظف	التكرار	34	3	37
		%النسبة المئوية	91.9%	8.1%	100.0%
	عامل يومي	التكرار	7	9	16
		%النسبة المئوية	43.8%	56.3%	100.0%
	نشاط آخر	التكرار	15	5	20
		%النسبة المئوية	75.0%	25.0%	100.0%
	المجموع	التكرار	57	18	75
		%النسبة المئوية	76.0%	24.0%	100.0%

## إختبار كي تربيع 'KHI-DEUX test'

	القيمة	درجة الحرية	درجة المعنوية
كي تربيع "KHI-DEUX"	14.999 <sup>a</sup>	3	.002

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

حسب اختبار كي تربيع "KHI-DEUX test" مستوى المعنوية يساوي القيمة 0.002 وهو أقل من مستوى الدلالة 0.05 ما يعني وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين نشاط الزوج وتوفير مسكن فردي لكل زوجة.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنه توجد علاقة بين مهنة الزوج وتوفير مسكن لكل زوجة من زوجاته، فنجد أن الزوج الموظف الذي يمارس مهنة حكومية هو الذي يوفر مسكن لكل زوجة بنسبة 91%، ثم تليها الفئة التي تمارس نشاط آخر أي أعمال حرة، ويرجع سبب توفير الزوج مسكن لكل زوجة إلى رغبة الزوج في تقادي المشاكل التي يخلفها تعدد الزوجات بين الضرائر وبين أبناء كل زوجة، كما أن معظم الزوجات في ظل التحولات التي عرفها المجتمع والتي أثرت على الأسرة الجزائرية من حيث البناء والوظيفة، فأصبحت الأسرة الحديثة ترى أن السكن شرطا ضروريا لعيش لائق، فأصبحت الأسرة نووية تتكون فقط من الزوج والزوجة والأبناء تتميز بالحرية

والاستقلالية، وتخلت عن الأسرة التقليدية التي تضم مجموعة من الأسر، فأصبحنا يطالبن ببيوتهن خارج البيت الكبير من أجل العيش السعيد واستقرار أسرهن، أما باقي المهن كعامل يومي والتي قدرت نسبتها بـ56% فالمدخول اليومي يكفي فقط في تلبية الحاجيات الضرورية للأسرة فلا يستطيع توفير مسكن لكل زوجة بسبب غلاء المعيشة فالسكن يعتبر من الموضوعات الهامة للأسرة في الجزائر، بسبب صعوبة اقتنائه، فيضطر الزوج إلى إسكانهم مع بعضهم البعض.

### 11-العلاقة بين المستوى التعليمي و العلاقات الأسرية:

الجدول رقم(39):يبين العلاقة بين المستوى التعليمي والعلاقات الأسرية بين الأزواج والزوجات

		العلاقات الأسرية للأزواج		المجموع	العلاقات الأسرية للزوجات		المجموع	
		منخفض أو متوسط	مرتفع		منخفض أو متوسط	مرتفع		
المستوى الدراسي	لا يجيد القراءة والكتابة	التكرار	0	1	4	0	4	
		%النسبة المئوية المستوى_الدراسي	0.0%	100.0%	100.0%	0.0%	100.0%	
	ابتدائي	التكرار	4	10	14	5	8	13
		%النسبة المئوية المستوى_الدراسي	28.6%	71.4%	100.0%	38.5%	61.5%	100.0%
	متوسط	التكرار	1	14	15	6	10	16
		%النسبة المئوية المستوى_الدراسي	6.7%	93.3%	100.0%	37.5%	62.5%	100.0%
	ثانوي	التكرار	7	15	22	5	13	17
		%النسبة المئوية المستوى_الدراسي	68.2%	31.8%	100.0%	23.5%	76.5%	100.0%
	جامعي	التكرار	6	17	23	15	9	23
		%النسبة المئوية المستوى_الدراسي	26.1%	73.9%	100.0%	60.9%	39.1%	100.0%
	المجموع	التكرار	19	57	75	31	44	75
		%النسبة المئوية المستوى_الدراسي	25.3%	74.7%	100.0%	37.0%	63.0%	100.0%

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

يوضح الجدول أعلاه دراسة العلاقة بين مستويات العلاقات الأسرية حسب المستوى التعليمي أن:مستوى العلاقات الأسرية أكبر لدى الزوجات37% من عند الأزواج25%، وهذا راجع لأن الزوجات متواجدات دائما في إطار العلاقات الأسرية وفي تعامل دائم مع كل أفراد الأسرة،

بعكس الأزواج الذين يغيبون عن معظم التجمعات التي تعزز العلاقات الأسرية، وفي فئة المستوى التعليمي الثانوي للأزواج نجد مستوى العلاقات الأسرية مرتفع بـ 68.2%، وبالنسبة للزوجات نجده مرتفع عند المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 60.9%، وهذا ما يدل على وعي الآباء بأهمية العلاقات الأسرية في كل أسرة، وهذا ما توصلت إليه الباحثة "صباح عياشي 2007-2008" أن أغلب الأسر المستقرة تميزها بتكافؤ فكري وثقافي مرتبط بطبيعة المستوى التعليمي والثقافي بين الزوجين، إضافة إلى الباحثين "زينب محمد عبد الصمد عبد الجليل ونورة مسفرة عطية الزهراني سنة 2011" توصلتا إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الاستقرار الأسري (العلاقات الأسرية) والمستوى التعليمي للزوجين، نجد فئة المبحوثين الذين لديهم مستوى تعليمي أكثر استقرارا في العلاقات الأسرية وتماسكا.

أما في الفئة ذات مستوى تعليمي ابتدائي للمبحوثين الخاص بالأزواج والزوجات (الزوجة الأولى) نجد مستوى العلاقات الأسرية يميل أن إلى يكون منخفض بنسبة 71.4% و 61.5%، كما أن المستوى التعليمي للزوجين المرتفع يعكس القيم التي سنتبناها الأسرة الجزائرية، فكلما كان الزوجين أكثر تعليما كلما كانت لديهم قيم ايجابية في توطيد الروابط الأسرية من خلال تفاعل أفرادها فيما بينهم والعكس صحيح، وهذا من أجل تحقيق أهداف ناجحة للنهوض بأفراد صالحين وبالتالي النهوض بمجتمع صالح.

## 12- العلاقة بين السن عند أول الزواج و التوافق الأسري:

الجدول رقم(40):يوضح العلاقة بين السن عند أول الزواج مع التوافق الأسري بين الأزواج والزوجات

		التوافق الأسري للأزواج		المجموع	التوافق الأسري للزوجات		المجموع	
		منخفض أو متوسط	مرتفع		منخفض أو متوسط	مرتفع		
السن عند أول الزواج	20 سنة أو أقل	التكرار	4	2	6	11	3	14
		%النسبة المئوية	53.33%	46.67%	100.0%	78.6%	21.4%	100.0%
	من 21 إلى 25 سنة	التكرار	24	4	28	27	9	36
		%النسبة المئوية	85.7%	14.3%	100.0%	75.0%	25.0%	100.0%
	من 26 إلى 30 سنة	التكرار	29	3	32	7	12	19
		%النسبة المئوية	90.6%	9.4%	100.0%	36.8%	63.2%	100.0%
	من 31 إلى 35 سنة	التكرار	7	1	8	4	0	4
		%النسبة المئوية	87.5%	12.5%	100.0%	100.0%	0.0%	100.0%
	أكبر من 40 سنة	التكرار	0	1	1	2	0	2
		%النسبة المئوية	0.0%	100.0%	100.0%	100.0%	0.0%	100.0%
	المجموع	التكرار	63	12	75	56	24	75
		%النسبة المئوية	84.0%	16.0%	100.0%	74.7%	25.3%	100.0%

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

نلاحظ حسب جدول توزيع مستويات التوافق الأسري حسب السن عند الزواج:

مستوى التوافق الأسري أكبر لدى الزوجات 25% من عند الأزواج 16% باعتبار أن الزوجات أكثر حرصا على الحفاظ على استقرار الأسرة.

يعتبر السن عند أول الزواج من أهم محددات التوافق الأسري، لأن هذا الأخير مرتبط بدرجة التواصل العقلي والعاطفي والجنسي بين الزوجين، ومن أجل بناء علاقة زوجية ثابتة ومستقرة مليئة بالرضا والسعادة لابد على الزوجين من مواجهة كل الصعاب التي تواجه حياتهما الزوجية، كما أن للسن عند أول زواج دور كبير في تحقيق هذا التوافق فالنضج الفكري والعقلي للرجل وإدراكه لمتطلبات الحياة الزوجية أساس الرضا والسعادة.

ف نجد أن الأزواج عند زواجهن في الفئة من 20 سنة أو أقل، يكون مستوى التوافق الأسري عندهم بين متوسط ومنخفض، وهذا راجع إلى أن الزواج في هذه الفترة العمرية يكون فيه الزوج أو الزوجة غير مؤهلين عاطفيا ونفسيا وأقل نضجا ووعيا بالمسؤولية اتجاه الأسرة، كما أن انتمائهما

لبيئتين مختلفين وأساليب التنشئة التي تلقينها دور كبير في عدم توافقها، لذا نجد أن معظم الأزواج المعددين يعتبرون أن عدم التوافق الأسري من الأسباب التي جعلت الزوج يعدد على زوجته.

في حين نجد أن مستوى التوافق الأسري و السن عند الزواج في الفئة العمرية من 26-30 بمستوى مرتفع عند الزوجات بنسبة تقدر بـ63،2% في هذا السن، فهذا العمر عند الزواج يعتبر العمر المناسب لتكوين الأسرة، تكون المرأة أكثر نضجا في تحمل المسؤولية إزاء الأسرة، وخاصة في ظل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري إضافة إلى التطور التكنولوجي، الذي أدى إلى وعي المرأة بمكانتها داخل المجتمع وإكمالها للتعليم وخروجها إلى ميدان العمل، فزاد في استقرارها وانسجامها داخل الأسرة، ولهذا فإن ارتفاع السن عند الزواج من العوامل المرتبطة بزيادة استقرار العلاقة الزوجية، كما أن المرأة في المجتمع الجزائري أكثر نضجا من الرجل وهذا راجع لأساليب التنشئة التي تلقتها في صغرها ومدى تحملها وصبرها لكل الظروف التي تواجهها في حياتها، فرغم زواج زوجها عليها إلا أنها لا تزال تحافظ على أسرتها وتحاول أن تحميها من الضياع رغم الآلام التي تعرفها إزاء تفضيل الزوج امرأة أخرى عليها، وهذا ما توصلت إليه كل من الباحثان "شنتوي موسى ومنير كرادشة سنة 2014" والباحثان "زينب محمد عبد الصمد عبد الجليل ونورة مسفرة عطية الزهراني سنة 2011" على أن عمر الزوج عند الزواج وعمر الزوجة عند الزواج من أهم المحددات الاجتماعية والثقافية لتعدد الزوجات واستقرار الأسرة.

### 13-العلاقة بين مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية والعلاقة العاطفية لعينة الأزواج والزوجات:

الجدول رقم(41):يبين العلاقة بين مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية والعلاقة العاطفية

		العلاقة العاطفية للأزواج		المجموع	العلاقة العاطفية للزوجات		المجموع	
		مرتفع	منخفض أو متوسط		مرتفع	منخفض أو متوسط		
مدّة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية	5سنوات أو أقل	التكرار	19	7	26	17	8	25
		%النسبة المئوية	73.1%	26.9%	100.0%	68.0%	32.0%	100.0%
	من 6 إلى 10 سنوات	التكرار	21	5	26	15	13	28
		%النسبة المئوية	80.8%	19.2%	100.0%	53.6%	46.4%	100.0%
	من 11 إلى 20 سنة	التكرار	12	1	13	8	4	12
		%النسبة المئوية	92.3%	7.7%	100.0%	66.7%	33.3%	100.0%
أكثر من 20 سنة	التكرار	7	3	10	7	3	10	
	%النسبة المئوية	70.0%	30.0%	100.0%	70.0%	30.0%	100.0%	
المجموع	التكرار	59	16	75	47	28	75	
	%النسبة المئوية	78.7%	21.3%	100.0%	62.7%	37.3%	100.0%	

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

نلاحظ حسب جدول توزيع مستويات العلاقات العاطفية حسب مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية أن: مستوى العلاقات العاطفية أكبر لدى الزوجات 37% من عند الأزواج 21%. كل الفئات نجد مستوى العلاقات العاطفية يكون بمستويات متوسطة أو منخفضة بنسب أعلى للأزواج والزوجات.

تعتبر العلاقة العاطفية بين الزوجين من أهم محددات استقرار الحياة الزوجية فالتجانس بين الزوجين عاطفياً يجعل كل واحد منهما يقوم بواجباته اتجاه الآخر، كما أن مشاعر الحب والود بين الزوجين تتعكس إيجاباً على الأبناء، فتغرس فيهم روح المحبة والأخوة .

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة للأزواج في مستوى العلاقات العاطفية المرتفعة في الفئة مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية أكثر من 20 سنة 30%، وهذا راجع إلى أن الزوج في سنواته الأولى من الزواج بالزوجة الأولى يكون جل اهتمامه بالأسرة الثانية، فبعد تعدد الزوجات تزداد اللذة والمتعة مع الزوجة الحالية أكثر من السابقة، إضافة إلى زيادة المشاكل

مع الزوجة السابقة في الفترات الأولى من زواجه مما يؤدي إلى انخفاض مستوى العلاقة العاطفية بينه وبين زوجته الأولى، وهذا ما بينه الجدول أن العلاقة العاطفية عند المبحوثين سواء الأزواج أو الزوجات في الفترة الأولى من 5 سنوات أو أقل منخفضة قدرت نسبتها ب 73.1% و 68%، وهذا ما توصل إليه الباحث "عبد الهادي احمد عبد الهادي محمد سنة 2017"، بينما ترتفع في المدة الزوجية التي تتجاوز أكثر من 20 سنة وهذا ما يدل على أن معظم الأزواج بعد مرور مدة زمنية معينة من زواجهم الثاني يصبح أكثر ميلا للزوجة السابقة وهذا راجع إلى أن الزوجة الأولى هي أساس الحياة الزوجية باعتبارها الأولى التي تحملت جميع الأعباء والمصاعب التي مر بها الزوج في بداية حياته الزوجية.

14- العلاقة بين عدد الزوجات وأسباب ودوافع إعادة الزواج  
الجدول رقم(42) : عدد الزوجات وأسباب ودوافع إعادة الزواج

		أسباب ودوافع إعادة الزواج									المجموع
		عقم الزوجة	مرض الزوجة المزمن	الرغبة في كثرة الأبناء	يرفع المكانة الاجتماعية للرجل	كونه تغير العاطفة نحو الزوجة	إشباع الجنسية لدى الرجل	مشاكل الزوجة المستمرة مع عائلتك	أخرى		
عدد الزوجات	2	التكرار	9	6	7	6	9	5	7	1	50
		النسبة المئوية %	18.0%	12.0%	14.0%	12.0%	18.0%	10.0%	14.0%	2.0%	100.0%
	3	التكرار	1	3	3	2	3	2	3	1	18
		النسبة المئوية %	5.6%	16.7%	16.7%	11.1%	16.7%	11.1%	16.7%	5.6%	100.0%
	4	التكرار	4	0	1	1	0	0	1	0	7
		النسبة المئوية %	57.1%	0.0%	14.3%	14.3%	0.0%	0.0%	14.3%	0.0%	100.0%
المجموع	التكرار	14	9	11	9	12	7	11	2	75	
	النسبة المئوية %	18.7%	12.0%	14.7%	12.0%	16.0%	9.3%	14.7%	2.7%	100.0%	

اختبار كي تربيع 'KHI-DEUX test'

	القيمة	درجة الحرية	درجة المعنوية
"KHI-DEUX" كي تربيع	11.381	14	0.656

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V25

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن من أسباب تعدد الزوج للمرة الثانية أو الثالثة أو الرابعة كانت مرتفعة عند عقم الزوجة بنسبة 18.7%، ثم تليها تغير العاطفة نحو الزوجة الأولى بنسبة 16%.

نستنتج من هذا أن العوامل التي تدفع الزوج لتعدد الزوج للمرة الثانية ، يرجع بالدرجة الأولى إلى الجانب الصحي والذي هو عقم الزوجة باعتباره مبرر شرعي على أن يعيد الزوج الزواج على زوجته السابقة مرة أخرى، فمن حقه إنجاب الأبناء لكي يحملوا اسمه واسم العائلة ولا ينقطع نسله، فالأبوة غريزة فطرية في نفس كل رجل، فهي تحافظ على الجنس البشري.

ثم يليها الجانب النفسي فالضغوطات النفسية تؤثر على مستوى العلاقة العاطفية والجنسية بين الزوجين مما يحدث فتور في هذه العلاقة فيلجأ الزوج للتعدد، فتعكر الحياة الزوجية يرجع إلى الاختيار الزواجي التقليدي إضافة إلى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وعمل الزوج في مؤسسة بها عدد كبير من النسوة واحتكاكه بهم وبوح الرجل بجميع مشاكله لهن فتنتهز إحداهن الفرصة وتظهر له محاسنها وترجع اللوم كله على الزوجة السابقة فيتعلق الرجل بها فبدل أن تكون خلية فيتزوجها وتمنحه الحب والحنان الذي لم يجده في الزوجة السابقة، ثم يليها الجانب الاجتماعي فالرواسب الثقافية لها دور كبير في انتشار تعدد الزوجات فرغبة الرجل في إنجاب عدد كبير من الأبناء، وخاصة إذا كان يمارس نشاطا زراعيا فهذا النشاط يحتاج لليد العاملة، كما أن كثرة الأبناء ترفع المكانة الاجتماعية للعائلة، وهذا ما توصلت إليه الباحثتين " مريم بودوخة وجنون وهيبه سنة 2013" على أن الإنجاب هو السبب الرئيسي في تعدد الأزواج على زوجاتهم باعتباره سببا حقيقيا ومقنعا للزواج بأخرى إضافة إلى الدراسة التي قام بها الباحث "عبد الهادي احمد عبد الهادي محمد سنة 2017" على أن العقم وعدم الإنجاب من أهم العوامل التي تدفع الأزواج إلى تعدد الزوجات، إضافة إلى أن المشكلات الجنسية عند الزوجة السابقة من العوامل التي تؤثر كذلك على العلاقة العاطفية ما يؤدي بالزوج إلى التعدد لسد ذلك العجز.

15- العلاقة بين عدد الزوجات والعلاقة العاطفية  
الجدول رقم(43): يوضح العلاقة بين عدد الزوجات والعلاقة العاطفية

				العلاقة العاطفية				المجموع
				مرتفع جدا	مرتفع	متوسط	منخفض	
عينة الأزواج	2	التكرار	0	26	24	0	50	
		النسبة المئوية عدد_الزوجات	0.0%	52.0%	48.0%	%0	100.0%	
	3	التكرار	0	17	1	0	18	
		النسبة المئوية عدد_الزوجات	0.0%	94.4%	5.6%	%0	100.0%	
	4	التكرار	4	3	0	0	7	
		النسبة المئوية عدد_الزوجات	57.1%	42.9%	0.0%	%0	100.0%	
	المجموع		التكرار	4	46	25	0	75
			النسبة المئوية عدد_الزوجات	5.3%	61.3%	33.3%	%0	100.0%
	عينة الزوجات	2.	التكرار	1	26	25	3	55
			النسبة المئوية عدد_الزوجات	1.8%	47.3%	45.5%	5.5%	100.0%
3.		التكرار	0	11	4	0	15	
		النسبة المئوية عدد_الزوجات	0.0%	73.3%	26.7%	.0%	100.0%	
4		التكرار	4	1	0	0	5	
		النسبة المئوية عدد_الزوجات	%80	%20	0.0%	0.0%	100.0%	
المجموع		التكرار	5	38	29	3	75	
		النسبة المئوية عدد_الزوجات	%6.66	%50.66	38.7%	4.0%	100.0%	

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V25

تعد دراسة العلاقة العاطفية بين الزوجين والأبناء من أهم مؤشرات الاستقرار الأسري، فيشعر أفراد الأسرة نحو بعضهم البعض بشعور المودة والتقدير والاحترام، فعلى كل واحد منهما أن يشعر الطرف الآخر بحبه له من خلال كلمات الحب والإعجاب والملاعبة، فالكلام الطيب هو الذي يغذي الحياة الزوجية ويجعلها تثمر خيرا وسعادة.

فمن خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن العلاقة العاطفية بين الزوجين والأبناء تتأثر بعدد الزوجات فكلما زاد عدد الزوجات انخفضت العلاقة العاطفية، بحيث تكون بمستوى مرتفع عند زوجتان لعينة الأزواج بنسبة 48% أما لعينة الزوجات بنسبة 45.5%، وعند ثلاث زوجات يقل مستوى العلاقة العاطفية لعينة الأزواج قدرت نسبتها بـ 5.6% وعينة الزوجات بـ 26.7%، وعند أربع زوجات تكون فيها العلاقة العاطفية منعدمة وكانت بمستوى منخفض بنسبة 57.1% لعينة الأزواج أما لعينة الزوجات بمستوى منخفض و قدرت بـ 80%، إذ نجد أن من أسباب تعدد الزوجات هو تغير العاطفة نحو الزوجة فهي أخطر ما يصيب العلاقة الزوجية، فقد توصلت الباحثة "صباح العياشي 2008" على أن التكامل في العلاقة الحميمة بين الزوجين أحد العوامل الأساسية في استقرار الحياة الزوجية، فمن العوامل التي تتميز بها الأسرة المستقرة هي عندما يفتح النقاش بين الزوجين عندما لا يشبع أحدهما الآخر رغبته الجنسية، وهذا يرجع للفهم العلمي والثقافي للبعد الجسمي والنفسي للمرأة والوعي بأهمية هذه العلاقة، حيث أن العلاقة العاطفية بينهما تبدأ قوية مليئة بالمشاعر الطيبة والأحاسيس، وبعد مضي مدة معينة عن زواجهما وإنجاب الأطفال تعطي الزوجة جل وقتها لأبنائها وإهمالها لزوجها ولمظهرها وجاذبيتها، ويكون الزوج يسعى وراء كسب القوت، وعند كبر الأبناء يجد الزوج نفسه يعيش نقص عاطفي وجنسي، والزوجة في سن اليأس مما يؤدي إلى انصراف الرجل عنها وتضطرب حياتها العاطفية فيضطر إلى الزواج مرة ثانية حتى يستعيد حياته من جديد مع امرأة ثانية، وثالثة ورابعة.

إن إخفاق أحد طرفي الزواج في العلاقة العاطفية يؤثر على الاستقرار النفسي، وهذا ما توصل إليه الباحثان "عصام الأطرش وكفاح مناصرة 2020" على أن تعدد الزوجات يزيد من الضغوطات النفسية للأسرة، وبالتالي يؤثر على مستوى العلاقة الجنسية بين الزوجين، وهذا يتوافق إلى ما توصل إليه الباحث "عبد الهادي احمد عبد الهادي محمد 2017" على أن من أهم التغيرات النفسية والجنسية بعد تعدد الزوجات هو عدم العدل بين الزوجات من الناحية العاطفية والقلبية، وزيادة اللذة والمتعة مع الزوجة الحالية أكثر من السابقة بعد تعدد الزوجات وبزيادة عدد الزوجات تضمحل العلاقة العاطفية بين الزوج والزوجة الأولى، وبالتالي يؤثر على العلاقة العاطفية بين

الأب والأبناء خاصة إذا عطف على أبناء إحدى زوجاته ولم يعدل في الحب بينهم فيتولد الحقد والكراهية بين الإخوة، وهذه الضغوطات والمشاحنات تؤثر سلباً على الحياة الشخصية للأبناء فينتج عنها تراجع في تحصيلهم الدراسي وبالتالي إلى التسرب المدرسي والضياع والتشرد.

**16- العلاقة بين عدد الزوجات والتوافق الأسري:**

الجدول رقم(44): يوضح العلاقة بين عدد الزوجات والتوافق الأسري

			التوافق الأسري				المجموع	
			منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً		
عينة الأزواج	2.00	التكرار	1	34	14	1	50	
		%النسبة المئوية عدد_الزوجات	2.0%	68.0%	28.0%	2.0%	100.0%	
	3.00	التكرار	3	14	1	0	18	
		%النسبة المئوية عدد_الزوجات	16.7%	77.8%	5.6%	0.0%	100.0%	
	4.00	التكرار	1	5	1	0	7	
		%النسبة المئوية عدد_الزوجات	14.3%	71.4%	14.3%	0.0%	100.0%	
	المجموع		التكرار	5	53	16	1	75
			%النسبة المئوية عدد_الزوجات	6.7%	70.7%	21.3%	1.3%	100.0%
عينة الزوجات	2.00	التكرار	0	32	23	0	55	
		%النسبة المئوية عدد_الزوجات	0.0%	58.2%	41.8%	0.0%	100.0%	
	3.00	التكرار	1	11	3	0	15	
		%النسبة المئوية عدد_الزوجات	6.7%	73.3%	20.0%	0.0%	100.0%	
	4.00	التكرار	1	4	0	0	5	
		%النسبة المئوية عدد_الزوجات	20.0%	80.0%	0.0%	0.0%	100.0%	
	المجموع		التكرار	2	47	26	0	75
			%النسبة المئوية عدد_الزوجات	2.7%	62.7%	34.7%	0.0%	100.0%

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V25

يعد التوافق الزوجي والأسري من أهم مؤشرات السعادة الزوجية، فهو من متطلبات استمرارية الحياة الزوجية بشكل متماسك ومستقر، وينشأ عن هذا بيئة صحية وهادئة في الأسرة، وبالتالي يكون استقرار نفسي واجتماعي بين أفراد الأسرة، فبالثبات والاستقرار تتمكن الأسرة من تحقيق أدوارها ووظائفها، فإن ارتفاع مستوى التوافق بين الزوجين يزيد من قدرتهما على تحمل

الضغوطات ومواجهة الصعاب، ويجعلهما أكثر قدرة على القيام بأعباء الدور وانجاز الواجبات المنوطة لهما بقدر كاف.

كما أن انخفاض مستوى التوافق بين الزوجين يؤدي إلى الكثير من النزاعات وبالتالي تنهار الأسرة وهذا يؤثر على المكانة الاجتماعية لأفرادها، ويتبين لنا ذلك من خلال الجدول أعلاه أن عدد الزوجات له علاقة بالتوافق الأسري، فكلما زاد عدد الزوجات انخفض مستوى التوافق الأسري بالنسبة لعينة الأزواج وعينة الزوجات فعند زوجتان كان مرتفع بالنسبة للعينتين تقدر نسبته بـ 28.0% و 41.8%، أما عند ثلاث زوجات يكون مستوى التوافق الأسري مقدر بنسبة 5.6% و 20% وبالنسبة لأربع زوجات بالنسبة للعينة الأزواج قدر بـ 14.3% أما عينة الزوجات ينعدم قدرت نسبته بـ 0.0% فكانت متوسطة بنسبة 80%، يرجع انخفاض التوافق بين الزوجين إلى الاختيار الزواجي فنجد معظم الأزواج تزوجوا زواجا تقليديا أي كان اختيار شريك حياتهم من طرف الأهل أو زواج الأقارب، ففي المدة الأولى من الزواج يرى الزوج انعدام التوافق بينهما سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، فهذا يؤثر على العلاقة الزوجية فيضطر الرجل إلى أن يعدد على زوجته وذلك باختيار زوجة تتوافق معه في جميع المجالات، ومع التطور الذي عرفه المجتمع الجزائري وخروج المرأة إلى ميدان العمل وأصبحت تنافس الرجل في بعض الأعمال التي كانت حكرًا عليهن، فأصبح الرجل يحتمل الكثير من النساء في العمل فيميل قلبه لإحداهن بسبب توافقه معه نفسيا واجتماعيا وماديا فيتزوجها فيعطي جل وقته لها ويترك أسرته الأولى خاصة الزوجة تصارع الضغوطات النفسية لزوجها بامرأة أخرى، فتري أن لم تعد لها مكانة في تلك الأسرة، إضافة إلى القلق النفسي الذي يرثه الأبناء جراء تلك الضغوطات التي أصابت الزوجة، وهذا ما أثبتته الباحثة " جمال حواوسة 2019" على أن عدم التوافق بين الزوجين والعادات والتقاليد، وانتشار وسائل الإعلام، كلها أسباب تدفع بالرجل إلى التفكير في الزواج مرة أخرى أو اتخاذ خليفة، فزواجه للمرة الثانية وإعادة بناء حياته مع زوجة ثانية يترك فجوة كبيرة بينه وبين أسرته الأولى، فهجره لزوجته وأبناءه خاصة في السنوات الأولى من زواجه يؤثر سلبا على النسق الأسري، وبالتالي يحدث خلل في الوظائف فتصبح الزوجة هي المسؤولة عن شؤون الأسرة فتقوم

بدورين دور الأب والأم في نفس الوقت، فيتولد عن هذا الحقد والكراهية بين الزوجات والأبناء ولكثرة المشاكل قد يبتعد الزوج ويترك زوجاته ويتصارعن ويتشاجرن مما يؤدي إلى تفكك الأسرة.

### 17- العلاقة بين عدد الزوجات والعلاقات الأسرية

الجدول رقم(45): يوضح العلاقة بين عدد الزوجات والعلاقات الأسرية

			العلاقات الأسرية					المجموع		
			منخفض جدا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا			
عينة الأزواج	عدد الزوجات	2	التكرار	0	4	27	15	4	50	
		%النسبة المئوية عدد الزوجات	0.0%	8.0%	54.0%	30.0%	8.0%	100.0%		
		3	التكرار	0	3	13	2	0	18	
		%النسبة المئوية عدد الزوجات	0.0%	16.7%	72.2%	11.1%	0.0%	100.0%		
		4	التكرار	1	4	1	1	0	7	
		%النسبة المئوية عدد الزوجات	14.3%	57.1%	14.3%	14.3%	0.0%	100.0%		
	المجموع	التكرار	1	11	41	18	4	75		
	%النسبة المئوية عدد الزوجات	1.3%	14.7%	54.7%	24.0%	5.3%	100.0%			
	عينة الزوجات	عدد الزوجات	2	التكرار	0	0	27	27	1	55
			%النسبة المئوية عدد الزوجات	0.0%	0.0%	49.1%	49.1%	1.8%	100.0%	
3			التكرار	0	0	11	4	0	15	
%النسبة المئوية عدد الزوجات			0.0%	0.0%	73.3%	26.7%	0.0%	100.0%		
4		التكرار	0	4	1	0	0	5		
%النسبة المئوية عدد الزوجات		0.0%	80%	20%	0.0%	0.0%	100.0%			
المجموع		التكرار	0	4	39	31	1	75		
%النسبة المئوية عدد الزوجات		0.0%	5.3%	52%	41.3%	1.3%	100.0%			

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V25

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن العلاقة بين عدد الزوجات والعلاقات الأسرية لعينة الزواج والزوجات فبالنسبة لعينة الأزواج يكون مرتفع عند زوجتان بنسبة 30%، وعند عينة الزوجات 49.1%، أما عند ثلاث زوجات بالنسبة لعينة الأزواج والزوجات تكون بنسبة 11.1% وعند الزوجات بنسبة 26,7%، أما عند أربع زوجات فمستوى العلاقات الأسرية يكون منخفض عند عينة الأزواج بنسبة 57.1% وعند عينة الزوجات 80%، فكلما زاد عدد الزوجات تقل نسبة العلاقة

بين أفراد الأسرة، فيصبح مجال العلاقات الأسرية كبير بالنسبة للرجل بسبب عدد زوجاته وعدد أبنائه، مما يؤثر على درجة مشاركة الزوجة الأولى في اتخاذ القرارات الأسرية، لأن العوامل التي تساعد المرأة في المشاركة من وجهة نظرها هي التفاهم بين الزوجين والثقة بالنفس وقوة الشخصية والتوافق الاجتماعي بينهما وهذا ما توصل إليه الباحثان "زينب عبد الصمد ونورة مسفرة عطية 2011".

كما تعتبر دراسة العلاقات الأسرية من أهم الأجزاء التحليلية للبيئة الأسرية من حيث العلاقة بين الزوجين، وعلاقة الآباء مع الأبناء، وعلاقة الأبناء فيما بينهم، فالعلاقة الزوجية تعتبر من أقوى العلاقات داخل البناء الأسري فمن خلالها يتحدد مدى استقرار وتماسك الأسرة من عدمه، واستمرار الحياة الزوجية يقوم على العلاقة بينهما من أجل مواجهة العالم الخارجي، فنجد العلاقة بين الزوجين في زواج معدد تنخفض بسبب اهتمام الزوج بالزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة وتخليه عن كل مسؤولياته اتجاه الأسرة الأولى لعدة أسباب كتغير العلاقة العاطفية بينهما أو كثرة المشاكل التي تسببها الزوجة، فكلما زاد حجم الأسرة تزداد مسؤوليات الزوج وبالتالي لا يستطيع التوفيق في أداء أدواره بين أفراد أسرته، إضافة إلى أسرة الزوج المعدد تسودها المشاحنات، ويغيب فيها الحوار والتفاهم، فتصبح الزوجة الأولى أجنبية بالنسبة للزوج، وهذا لاهتمامه بالزوجة الثانية والثالثة والرابعة، كما يتولد لدى الأبناء الحقد والكراهية الشديدة سواء لزوجات أبيهم أو بين الأبناء فيما بينهم خاصة إذا كان الأب يفضل أبناء زوجة على أخرى، وهذا ما توصلت إليه الباحثتان "مريم بودوخة وجنون وهيبة 2013"، والباحثان "عصام الأطرش وكفاح مناصرة 2020".

18- العلاقة بين عدد الزوجات والقدرة الإنفاقية

الجدول رقم (46) : يبين العلاقة بين عدد الزوجات والقدرة الإنفاقية

			القدرة الإنفاقية				المجموع		
			منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا			
عينة الأزواج	عدد الزوجات	2	التكرار	0	15	30	5	50	
			%النسبة المئوية عدد_الزوجات	0.0%	30.0%	60.0%	10.0%	100.0%	
	عدد الزوجات	3	التكرار	0	13	5	0	18	
			%النسبة المئوية عدد_الزوجات	0.0%	72.2%	27.8%	0.0%	100.0%	
	عدد الزوجات	4	التكرار	2	4	1	0	7	
			%النسبة المئوية عدد_الزوجات	28.6%	57.1%	14.3%	0.0%	100.0%	
	المجموع		التكرار	2	32	36	5	75	
			%النسبة المئوية عدد_الزوجات	2.7%	42.7%	48.0%	6.7%	100.0%	
	عينة الزوجات	عدد الزوجات	2	التكرار	0	38	17	0	55
				%النسبة المئوية عدد_الزوجات	0.0%	69.1%	30.9%	0.0%	100.0%
عدد الزوجات		3	التكرار	5	10	0	0	15	
			%النسبة المئوية عدد_الزوجات	33.3%	66.7%	0.0%	0.0%	100.0%	
عدد الزوجات		4	التكرار	2	3	0	0	5	
			%النسبة المئوية عدد_الزوجات	40.0%	60.0%	0.0%	0.0%	100.0%	
المجموع		التكرار	7	51	17	0	75		
		%النسبة المئوية عدد_الزوجات	9.3%	68.0%	22.7%	0.0%	100.0%		

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V25

يعتبر المستوى الاقتصادي للأسرة أساس قيام الحياة الأسرية، فعند تكوين أسرة فبدايتها ترتبط بمدى قدرة الزوجين على القيام بالمسؤوليات الاقتصادية الملقاة على عاتق كل منهما، فمسؤولية الزوج تكمن أولاً في المهر وإعداد مسكن الزوجية، وبعد الزواج تبدأ أهمية العامل الاقتصادي في تحقيق الاستقرار الأسري حيث يعتبر الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة والوسيلة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، والحاجات المادية متنوعة ومتغيرة ومتجددة وهي نسبية لكل إنسان تبعاً لوضعه في المجتمع ومستواه المعيشي الذي يرتبط به، كما أنها مرتبطة بدخله وموارده التي يحصل عليها، فالتكامل الأسري لا يعني تحقيق قدر عال

من الموارد الاقتصادية وإنما يعني وجود موارد اقتصادية للأسرة تكفي لمواجهة الاحتياجات المادية لأفرادها.

نستنتج من خلال هذا الجدول أن عدد الزوجات له تأثير على القدرة الإنفاقية فكلما زاد حجم الأسرة زادت متطلباتها، فلا يستطيع الزوج تلبية جميع حاجيات الأسرة من مأكّل وملبس، وباعتبار أن الرجل في الأسرة الجزائرية هو المسؤول والمعيل الوحيد لشؤون الأسرة، إضافة إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتتها الأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة، تخلت عن الكثير من الوظائف بما فيها وظيفة الإنتاج، أصبحت أسرة مستهلكة بالدرجة الأولى، زد على ذلك الغلاء المعيشي وارتفاع الأسعار وقلة المدخول، كل هذا يؤدي إلى تقصير الزوج في القيام بواجباته، فيضطر الكثير من الأزواج إلى ممارسة عمل آخر من أجل توفير متطلبات الأسرة، فنجد أن مستوى القدرة الإنفاقية بالنسبة لعينة الأزواج عند زوجتان كانت مرتفعة بنسبة 60.0%، أما عند ثلاث زوجات قدرت نسبتها بـ 27.8%، و قدرت عند أربع زوجات بـ 14.3%، أما بالنسبة لعينة الزوجات فمستوى القدرة الإنفاقية متوسط فكلما زاد عدد الزوجات انخفضت نسبته فقدرت عند زوجتان بـ 69.1%، وعند أربع زوجات كانت نسبتها 60.0%، وهذا ما توصلت إليه الباحثة " صباح عياشي 2008" على أن تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى تغير نمط الحياة للأسرة وسلوكها الاستهلاكي، من حيث تخصيص المصاريف في مظاهر الحياة الأساسية (تغذية، لباس، علاج....)، فتخفيض نسبة المصاريف في هذه الأبواب أدى إلى مساس الاستقرار الأسري، وتعطيل بعض وظائفها كالتغذية والحماية والصحة والاطمئنان النفسي، وتوفير شروط التربية السليمة للأبناء.

إن من أهم قيود تعدد الزوجات القدرة على الإنفاق، فعدم استطاعة الرجل العدل بين زوجاته في النفقة يسبب الكثير من الصراعات والنزاعات بين الزوجات وبين الأبناء أنفسهم، كما يؤدي إلى تشرد وانحراف الأبناء.

19- اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفرضيات الفرعية

الجدول رقم (47): نتائج اختبار تحليل التباين (ANOVA) للفرضيات الفرعية

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	معامل فيشر F	مستوى المعنوية	
عينة الأزواج	العلاقة العاطفية	بين المجموعات	4.455	2	2.227	27.044	0.000
		داخل المجموعات	5.930	72	0.082		
		المجموع	10.384	74			
	التوافق الأسري	بين المجموعات	2.115	2	1.058	6.903	0.002
		داخل المجموعات	11.030	72	0.153		
		المجموع	13.145	74			
	العلاقات الأسرية	بين المجموعات	4.756	2	2.378	9.811	0.000
		داخل المجموعات	17.454	72	0.242		
		المجموع	22.210	74			
القدرة الانفاقية	بين المجموعات	4.586	2	2.293	13.537	0.000	
	داخل المجموعات	12.195	72	0.169			
	المجموع	16.781	74				
عينة الزوجات	العلاقة العاطفية	بين المجموعات	.9790	2	0.689	5.816	0.014
		داخل المجموعات	12.481	72	0.073		
		المجموع	13.460	74			
	التوافق الأسري	بين المجموعات	1.937	2	0.969	13.628	0.000
		داخل المجموعات	5.117	72	0.071		
		المجموع	7.055	74			
	العلاقات الأسرية	بين المجموعات	1.844	2	0.422	3.601	0.032
		داخل المجموعات	8.437	72	0.117		
		المجموع	9.281	74			
	القدرة الانفاقية	بين المجموعات	2.892	2	1.446	13.015	0.000
		داخل المجموعات	8.000	72	0.111		
		المجموع	10.893	74			

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V25

1- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات و العلاقة العاطفية.

من خلال الجدول رقم (47) أعلاه وبالنظر إلى قيم اختبار الدلالة الإحصائية (F) أو ما يسمى بـ " اختبار تحليل التباين الأحادي" في تقديرات عينة الدراسة للعلاقة بين تعدد الزوجات والعلاقة العاطفية، نجد أن قيمة مستوى المعنوية يساوي القيمة (0.000) في عينة الأزواج وهو أصغر من

مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) ما يعني وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات العلاقة العاطفية ترجع لعامل تعدد الزوجات.

كذلك في عينة الزوجات قيمة مستوى المعنوية يساوي القيمة (0.014) وهو أصغر من مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) ما يعني وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات العلاقة العاطفية ترجع لعامل تعدد الزوجات، وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية الأولى تبعاً لمتغير العلاقة العاطفية وبالتالي "توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والعلاقة العاطفية".

2- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والتوافق الأسري.

من خلال الجدول رقم (47) أعلاه وبالنظر إلى قيم اختبار الدلالة الإحصائية (F) أو ما يسمى بـ " اختبار تحليل التباين الأحادي" في تقديرات عينة الدراسة للعلاقة بين تعدد الزوجات والتوافق الأسري، نجد قيمة مستوى المعنوية يساوي القيمة (0.002) في عينة الأزواج وهو أصغر من مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) ما يعني وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات التوافق الأسري ترجع لعامل تعدد الزوجات.

كذلك في عينة الزوجات قيمة مستوى المعنوية يساوي القيمة (0.000) وهو أصغر من مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) ما يعني وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات التوافق الأسري ترجع لعامل تعدد الزوجات، وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية الثانية تبعاً لمتغير التوافق الأسري وبالتالي "توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والتوافق الأسري".

3- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والعلاقات الأسرية.

من خلال الجدول رقم (47) أعلاه وبالنظر إلى قيم اختبار الدلالة الإحصائية (F) أو ما يسمى بـ " اختبار تحليل التباين الأحادي" في تقديرات عينة الدراسة للعلاقة بين تعدد الزوجات والعلاقات الأسرية نجد أن قيمة مستوى المعنوية يساوي القيمة (0.000) في عينة الأزواج، وهو أصغر من مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) ما يعني وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات العلاقات الأسرية ترجع لعامل تعدد الزوجات لدى الأزواج.

كذلك في عينة الزوجات مستوى المعنوية يساوي القيمة (0.032)، وهو أصغر من مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) ما يعني وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات العلاقات الأسرية ترجع لعامل التعدد الزوجي وعدد الزوجات لدى الزوجات، وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية الثالثة تبعاً لمتغير العلاقات الأسرية وبالتالي "توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والعلاقات الأسرية".

4- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والقدرة الانفاقية للأسرة.

من خلال الجدول رقم (47) أعلاه وبالنظر إلى قيم اختبار الدلالة الإحصائية (F) أو ما يسمى بـ "اختبار تحليل التباين الأحادي" في تقديرات عينة الدراسة للعلاقة بين تعدد الزوجات والقدرة الانفاقية نجد قيمة مستوى المعنوية يساوي القيمة (0.000) في عينة الأزواج وهو أصغر من مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) ما يعني وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات القدرة الانفاقية ترجع لعامل تعدد الزوجات.

كذلك في عينة الزوجات قيمة مستوى المعنوية يساوي القيمة (0.000) وهو أصغر من مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) ما يعني وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستويات القدرة الانفاقية ترجع لعامل التعدد الزوجي وعدد الزوجات للزوجات، وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية الرابعة تبعاً لمتغير القدرة الانفاقية وبالتالي "توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والقدرة الانفاقية".

حسب نتائج تحليل التباين (ANOVA) تبين وجود فروقات ذات دلالة إحصائية أي علاقة بين مستويات الاستقرار الأسري، العلاقات الأسرية، التوافق الأسري، العلاقة العاطفية، القدرة الانفاقية والتعدد الزوجي حسب عدد الزوجات في كلا العينيتين للأزواج والزوجات.

ولقياس العلاقة بطريقة كمية نستخدم معامل الارتباط بيرسون.

## 20- معاملات الارتباط بيرسون للفرضيات

الجدول رقم(48): يبين معامل الارتباط بيرسون للفرضيات

		الاستقرار الأسري	العلاقة العاطفية	التوافق الأسري	العلاقات الأسرية	القدرة الانفاقية
عينة الأزواج	تعدد الزوجات (عدد الزوجات)	ارتباط بيرسون	-0.271	-0.624	-0.356	-0.462
		مستوى المعنوية	.0190	.0000	.0020	.0000
		عدد العينة	75	75	75	75
عينة الزوجات	تعدد الزوجات (عدد الزوجات)	ارتباط بيرسون	-0.643	-0.262	-0.524	-0.300
		مستوى المعنوية	.0000	.0230	.0000	.0090
		عدد العينة	75	75	75	75

المصدر: من إعدادنا بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V25

من خلال الجدول(48) أعلاه نجد مستوى المعنوية يأخذ قيمة أصغر من مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في عينة الأزواج وعينة الزوجات لجميع متغيرات الاستقرار الأسري (العلاقة العاطفية، التوافق الأسري العلاقات الأسرية والقدرة الانفاقية)، ما يؤكد وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات وتعدد الزوجات.

كذلك قيمة معامل الارتباط سالبة لجميع المتغيرات ما يعني وجود علاقة ارتباط ذات دلالة سلبية بين الاستقرار الأسري (العلاقة العاطفية، التوافق الأسري، العلاقات الأسرية، القدرة الانفاقية) مع تعدد الزوجات لكل من عينة الأزواج وعينة الزوجات.

نستنتج من خلال هذا أن في ظل تعدد الزوجات تنخفض مستويات الاستقرار الأسري(العلاقة العاطفية والتوافق الأسري والعلاقات الأسرية والقدرة الانفاقية).

ثانيا: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

### الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى للبحث على "توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات و العلاقة العاطفية". تبين من الدراسة الميدانية وحسب الجدول رقم(29) على أن مستوى العلاقة العاطفية بين الزوجة الأولى والزوج في ظل تعدد الزوجات يأخذ مستوى متوسط وبمتوسط حسابي قدر ب3.20 بالنسبة لعينة الأزواج، وهذا ما يدل على أن الزوج أثناء تعديده على زوجته السابقة تتغير العلاقة العاطفية اتجاهها، باعتبار أن عدم العدل بين الزوجات من أهم التغيرات النفسية والجنسية التي تحدث بعد تعدد الزوجات.

كما تبين أن افتقاد الزوج لمشاعر الحب والتقدير لزوجتي الأولى كانت نسبة موافق ب25.3% وهذا دليل على اهتمام الزوج بالزوجة الثانية، بينما كانت إجابات الأزواج بمحايد قدرت ب28% باعتبار أن هذه العلاقة لا يستطيع الزوج التحكم فيها مهما حاول العدل بين زوجاته. في حين أكن مشاعر الحب والحنان اتجاه أبنائي رغم زواجي الثاني بنسبة 30.7% ويرجع هذا إلى أن الزوج لم يمارس هذا النظام إلا بعد مدة زمنية من زواجه الأول وتعلقه بأبنائه، بينما لا أفرق عاطفيا بين أبناء زوجاتي ب26.7%، أما الإجابات حول لا أجد الأشياء التي أنا بحاجة إليها في أسرته الأولى قدرت نسبتها ب30.7% وهذا راجع إلى كثرة المشاكل بينه وبين زوجته وإهمالها له.

أما من ناحية العلاقة الجنسية فبعد زواج الزوج للمرة الثانية أصبح يمارس علاقته الجنسية مع زوجته الأولى غالبا و قدرت بنسبة 30.7%، كما أن العلاقة الجنسية مع زوجته الأولى أصبحت واجبا روتينيا في حياته و قدرت نسبتها ب38.7%، وهذا يدل على أن تعدد الزوجات يؤثر على العلاقة الحميمة بين الزوج وزوجته الأولى ويصبح أكثر ميلا في علاقته الجنسية مع الزوجة الثانية.

كما تبين من خلال الجدول رقم(33) على أن مستوى العلاقة العاطفية بين الزوجة الأولى والزوج في ظل تعدد الزوجات بالنسبة لعينة الزوجات (الزوجة الأولى) يأخذ مستوى متوسط

وبمتوسط حسابي قدر بـ3.33، نجد أن العلاقة العاطفية بينهما بعد زواجه بدأت تقل وقدرت نسبتها بـ45.3%، إلا أنه لا يزال يمنحها مشاعر التقدير والاحترام باعتبارها أم أولاده بنسبة 41.3%، في حين أن الزوج رغم زواجه الثاني إلا أنه لا يزال يكن لأبنائه محبة عالية بنسبة 32%.

إلا أن مشاعر الأبناء اتجاه والدهم تغيرت بعد زواجه وقدرت نسبتها بـ28% وهذا يرجع إلى دخول شخص غريب لحياتهم وأخذ مكانة والدتهم وإعطاء جل اهتمامه بأبنائه من الزوجة الثانية، كما أن الغياب الطويل للأب على أبنائه بسبب زواجه للمرة الثانية يجعلهم يعانون من نقص في الحنان والعطف وقدرت نسبتها بنسبة 30.7%، إضافة إلى أن الزوجة تقوم بجميع حقوق زوجها حتى ولو كان يتعارض مع رغبتها بنسبة 36% وهذا راجع لوعيها الديني بمشروعية تعدد الزوجات وخاصة إذا كان سبب زواج زوجها إما لمرض أو عقم فتحاول الحفاظ على ثبات واستقرار أسرتها، كما أن طبيعة التنشئة الاجتماعية التي نشأت عليها جعلتها تعتقد أن دورها فقد يكمن في تربية الأبناء والقيام بالواجبات المنزلية، وأن تكون تحت سيطرة الرجل سواء أكان الزوج أو الأب أو الأخ فالسلطة في المجتمع الجزائري للرجل.

يتضح من خلال الجدولين (29) و(33) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى العلاقة العاطفية للعينتين وتعدد الزوجات.

كما يتبين من خلال الجدول (37) أن الزوج عند زواجه ويعمر 20 سنة أو أقل فإنه يرجع أسباب ودوافع زواجه للمرة الثانية أو الثالثة وحتى الرابعة إلى إشباع الرغبة الجنسية وقدرت نسبتها بـ50%، بالمقابل وبنفس النسبة في العمر من 31 إلى 35، يرجع هذا إلى أن الزوج في بداية حياته الزوجية يكون جل اهتمامه هو العناية بأفراد أسرته، وتوفير لهم مصاريف المنزل والزوجة تكون منشغلة في تربية الأبناء والقيام بالأعمال المنزلية، وعند وصول الزوجة لسن معينة من العمر ففي هذه الحالة لا تستطيع تلبية حاجياته العاطفية والجنسية فيضطر للزواج مرة أخرى عليها، كما أن تعدد الرجل للزوجات يرجع إلى طبيعته البيولوجية (الجنسية).

ومن خلال الجدول رقم (41) يتضح لنا أن العلاقة العاطفية بين الزوجين ومدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية، تكون في السنوات الخمس الأولى من الزواج الثاني بمستوى ضعيف و متوسط

فقدت نسبتها عند عينة الأزواج بـ 73.1% وعند عينة الزوجات 68%، وهذا يرجع إلى أن أهم التغيرات التي تحدث بعد تعدد الزوجات هو تغير عاطفة الزوج نحو زوجته الأولى مع زيادة الرغبة الجنسية مع زوجته الثانية.

ويتبين في الجدول رقم (42) أن العلاقة بين عدد الزوجات وأسباب إعادة الزواج يرجع إلى تغير العاطفة نحو الزوجة الأولى بنسبة 16%، أما بسبب عقم الزوجة قدر بـ 18.7%. كما دلت الدراسة الميدانية ومن خلال الجدول رقم (43) أن مستوى العلاقة العاطفية بين الزوج وزوجته الأولى بالنسبة لعدد الزوجات، فكانت عند زوجتان بمستوى مرتفع وقدرت بـ 48% لعينة الأزواج أما لعينة الزوجات بـ 45.5%، في حين عند ثلاث زوجات كانت بمستوى منخفض بالنسبة لعينة الأزواج قدرت بـ 5.6% بمقابل عينة الزوجات بـ 26.7%، وأما عند أربع زوجات كانت بمستوى منخفض عند الأزواج بـ 57.1% وعند الزوجات بـ 80%.

هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين تعدد الزوجات والعلاقة العاطفية في الفئتين، وبالتالي نجد أن الفرضية الأولى تحققت إلى حد ما وحسب الجدول رقم (48) والذي يوضح معامل الارتباط بين تعدد الزوجات (عدد الزوجات) والعلاقة العاطفية "بيرسون" تبين أن لتعدد الزوجات أثر سلبي على العلاقة العاطفية بين الزوج وزوجته الأولى سواء لعينة الأزواج أو لعينة الزوجات، باعتبار أن الجانب العاطفي والميل القلبي لا يمكن التحكم فيه ولا يستطيع الزوج مهما حاول أن يعدل فيه بين زوجاته، فهو خارج عن قدرته وفوق إرادته مما يؤثر في علاقته بأبنائه والأبناء فيما بينهم.

## الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية للبحث على " توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات و التوافق الأسري".

يتضح من خلال الدراسة الميدانية وما يبينه الجدول رقم(30) الخاص بعينة الأزواج أن مستوى التوافق الأسري في ظل تعدد الزوجات متوسط وبمتوسط حسابي 3.16، ما يعني أن من أهم الأسباب التي تدفع بالرجال إلى التعدد هو عدم التوافق بين الزوجين في مجالات مختلفة . إذ يبين لنا هذا الجدول أن عدم توافق الزوجين من الناحية الشخصية كان بنسبة 30.7% مقابل إجابات 25.3% من المعارضين عن ذلك، كما أن وجهات النظر بين الزوجين في تدبير أمور الأسرة متباعدة وقدرت نسبة الإجابات بـ 42.7%.

إن الاختلاف في العادات والتقاليد بين الزوجين لم يؤثر على التفاهم بين الزوجين حيث قدر بنسبة 29.3% رغم الاختلاف في الأصل الجغرافي بين ريفي وشبه حضري وحضري، فكان معظم المبحوثين ذوي أصل شبه حضري بنسبة 45.3% أي أنهم لازالوا متمسكين بالرواسب الثقافية.

أما في ما يخص التوافق بينهما من ناحية العلاقة الجنسية فقد أكد 32% من الأزواج عدم شعورهم بالرضا عن علاقتهم الجنسية مع زوجتهم الأولى، باعتبار أن العلاقة الجنسية هي من أهم العوامل التي توطد وتثبت العلاقة الزوجية، وهذا ما يدل على عدم وجود توافق جنسي بينهما باعتبار أن تلبية حاجيات الزوجين جنسيا أساس قيام الحياة الزوجية وثباتها.

كما أكد الكثير من المبحوثين أن التقارب في مستوى الالتزام الديني بين الزوجين أدى إلى استقرار الأسرة وبنسبة 48%، كما أن الخلافات التي تحدث بين الزوج والزوجة الأولى لا يعود إلى الفارق في المستوى التعليمي بنسبة 38.7%، كذلك للفارق العمري والذي قدر بـ 44%، باعتبار أن التجانس في المستوى التعليمي ووعي الزوجين في تسيير أمور الحياة الأسرية أساس ثبات الأسرة

كما تبين من خلال الجدول رقم(35) الخاص بمستوى التوافق الأسري لعينة الزوجات وكان بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي 3.25، كانت معظم الإجابات على أن تمسك الزوجات بالتعاليم الدينية ومعرفتهم بشرعية التعدد سبب استقرار حياتهم الأسرية بنسبة 54.7%.

كما أن وجهات النظر بين الزوجين في تدبير شؤون الأسرة متباعدة كانت بنسبة 29.3% في مقابل المعرضين عن ذلك ب32%، فالتوافق في السمات الشخصية بين الزوجين هو الذي يحدد أساليب التعامل داخل الأسرة والانسجام في العادات والتقاليد وتبيان العادات السيئة وتقدير الأدوار واحترامها، فغياب التوافق بين الزوجين والتباعد الفكري يؤدي بالضرورة إلى عدم التكيف الاجتماعي بين أفراد الأسرة وينتج عنه الكثير من المشاكل والصراعات تصل حتى إلى التفكك والاستقرار.

في حين تبين من الدراسة الميدانية ومن خلال الجدول رقم(40) والذي يوضح العلاقة بين السن عند أول زواج والتوافق الأسري، يكون مستوى التوافق الأسري منخفض خاصة عند سن الزواج لأول مرة في العمر الأقل من 20 سنة بالنسبة لعينة الأزواج وقدرت نسبتها ب53.33%، وعند عينة الزوجات ب78.6%، بينما ترتفع عند عينة الزوجات عند الزواج في العمر من 26-30 سنة بنسبة 63.2%.

يتضح من خلال الجدول رقم(44) والذي يبين العلاقة بين عدد الزوجات والتوافق الأسري، أن النسبة كانت مرتفعة بالنسبة للعينتين عند زوجتان والتي قدرت ب28% بالنسبة للأزواج و41.8% بالنسبة لعينة الزوجات، أما عند ثلاث زوجات قدرت نسبتها لعينة الأزواج ب5.6% و20% بالنسبة لعينة الزوجات، أما عند أربع زوجات قدرت نسبتها ب14.3% بالنسبة لعينة الأزواج، ومنعدمة عند عينة الزوجات فكانت متوسطة وقدرت ب80%.

يتبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد الزوجات والتوافق الأسري بالنسبة لعينة الأزواج والزوجات فكلما زاد عدد الزوجات انخفض مستوى التوافق الأسري.

وعليه يمكن القول أن الفرضية تحققت إلى حد ما أي أنه توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والتوافق الأسري، وحسب الجدول رقم(48) لمعامل بيرسون والذي يبين أن تعدد الزوجات

يؤثر سلبا على التوافق الأسري بالنسبة لعينة الأزواج وعينة الزوجات وهذا التأثير يختلف من أسرة إلى أخرى، ونظرا للفروقات الموجودة بين الزوج والزوجة الأولى في مجال التوافق في السمات الشخصية والفكرية والتوافق الجنسي والصحي (عقم الزوجة) فهذه العوامل لها تأثير على استقرار وتماسك الأسرة، غير أن التوافق الديني وتمسك الزوجة بالتعاليم الدينية المستمدة من الشرع في تعاملها مع زوجها هي سبب بقاء علاقتها بزوجها مستمرة رغم وجود زوجة أخرى (الضرة).

### الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة على " توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والعلاقات الأسرية".

كشفت الدراسة الميدانية من خلال الجدول رقم (31) أن مستوى العلاقة الأسرية في ظل تعدد الزوجات كان بمستوى متوسط قدر بمتوسط حسابي 3.16، فكانت مشاركة الزوج لزوجته الأولى في القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة بنسبة 46.7%، بينما قدرت نسبة المعارضين لذلك بـ 20%. أما بالنسبة لتقدير الزوج لزوجته الأولى لقيامها بدورها بالرغم من زواجه للمرة الثانية قدرت نسبتها بـ 42.7% بينما قدرت نسبة المعارضين بـ 16%.

بينما في ما يتعلق بانعدام العدل بين أفراد أسرته أدى إلى مشاكل داخل الأسرة قدرت نسبته بـ 22,7% مقابل المعارضين لذلك بـ 21.3% فشعور الأبناء بعد المساواة بينهم وبين أخوانهم من زوجة أبيهم الثانية يسبب الكثير من المشاكل والانحرافات ، أما بالنسبة لشعور الزوج بانتمائه أكثر لأسرته الأولى كانت معظم الإجابات محايد و قدرت نسبتها بـ 40%.

كما كشفت الدراسة من خلال الجدول رقم (35) لعينة الزوجات بالنسبة لمستوى العلاقات الأسرية بمستوى متوسط، فقدرت نسبة عدم اهتمام الزوج بأسرته الأولى بعد زواجه بـ 29.3%، بينما معارضة معظم المبحوثات على وجود ضرة في حياتهن الزوجية و قدرت نسبتها بـ 37.3% فبطبيعة الحال أن تعديد الزوج على زوجته سيؤثر عليها نفسيا وجسديا، حتى وإن كانت مريضة لا تستطيع القيام بجميع واجباتها اتجاهه ومن حقه الزواج عليها فكما يقال في المثل الجزائري على أن "الضرة مرة" ، كما بالنسبة لتضاييق الزوجات بسبب تغير تصرفات الزوج حيالهم بعد زواجه للمرة الثانية و قدرت بنسبة 42.7%.

كما نجد أن الزوجة رغم زواج زوجها إلا أنها تحاول توفير الجو المناسب لأسرتها حتى تتعم بالهدوء والاستقرار بنسبة 64%، مع تنازلها عن بعض حقوقها لاستقرار أسرتها قدرت بـ 57.3%. أما بالنسبة لعدم مشاركة الزوج في مسؤولياته الأسرية بعد زواجه قدرت بنسبة 30.7%، يعتبر تخلي الزوج عن مسؤولياته بعد زواجه للمرة الثانية من أهم التغيرات التي تحدث بعد تعدد الزوجات، فيكون الزوج مهتم بزوجه الثانية وأبنائها ويترك كل مسؤولياته المتعلقة بالأسرة للزوجة الأولى فتجد نفسها تقوم بدورين أساسيين دور الم وجور الأب وهذا ما يؤدي إلى خلل في الوظائف. يعتبر المستوى التعليمي من أهم محددات ثبات العلاقة الزوجية والأبوية والأخوية، وبالتالي استقرار الأسرة وتماسكها، فيتضح من خلال الجدولين (12) و(24) أن المستوى الدراسي لكلا العينتين (الأزواج والزوجات) بين الثانوي والجامعي حيث قدرت نسبته بالنسبة لعينة الأزواج بـ 29.3% و 30.7%، أما بالنسبة لعينة الزوجات بـ 22.7% و 30.7%، إذ يرجع ارتفاع المستوى التعليمي إلى السياسة التي انتهجتها الدولة الجزائرية في إجبارية ومجانية التعليم، كما أن المستوى التعليمي يدل على وعي الزوج للقيود التي وضعت لنظام تعدد الزوجات والآثار الناجمة عنه سواء على المجتمع أو الأسرة.

كما أن الجدول رقم (39) يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي والعلاقات الأسرية، فنجد أن كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما توطدت العلاقة بين أفراد الأسرة، ويكون مستوى العلاقات الأسرية لعينة الأزواج عند المستوى الابتدائي منخفض بنسبة 71.4% في مقابل عينة الزوجات بـ 61.5%، أما عند المستوى الثانوي فيرتفع وتكون نسبته 68.2% بالنسبة للأزواج، كما أن عند المستوى الجامعي قدرت نسبته بـ 60.9%، وهذا يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والعلاقات الأسرية عند عينة الأزواج والزوجات فعند الأزواج قدرت بـ 25.3%، وعند الزوجات بـ 37%، نجد مستوى العلاقات مرتفع عند الزوجات على الأزواج باعتبار أن الزوجة هي الأكثر احتكاكا بأفراد الأسرة فهي المسؤولة بشؤون البيت من تربية وطبخ وتعليم لهذا تحاول دائما الحفاظ على استقرار أسرتها رغم الظروف النفسية والمادية التي تعيشها، في حين الزوج كثير الغياب عن المنزل بسبب عمله باعتباره المسؤول الأول عن توفير مصاريف البيت.

كما يتبين في الجدول رقم (45) أنه كلما زاد عدد الزوجات كلما انخفض مستوى العلاقات الأسرية، فبالنسبة لعينة الأزواج فعند زوجتان يكون مرتفع بنسبة 30% وعند عينة الزوجات يقدر بـ 49.1%، أما عند ثلاث زوجات قدر بـ 11.1% وعند عينة الزوجات بـ 26.7%، في حين عند أربع زوجات يكون منخفض بنسبة 57.1% لعينة الأزواج، أما لعينة الزوجات يكون منخفض بنسبة 80%.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد الزوجات ومستوى العلاقات الأسرية بالنسبة للعينتين فكلما زاد عدد الزوجات كلما انخفض مستوى العلاقات بين أفراد الأسرة.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الفرضية القائلة بأنه توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والعلاقات الأسرية قد تحققت إلى حد ما، وحسب معامل بيرسون والذي يبينه الجدول رقم (48) على أن تعدد الزوجات (عدد الزوجات) يؤثر سلبا على العلاقات الأسرية ويختلف تأثيره من أسرة إلى أخرى، وذلك باعتبار أن مستوى العلاقات الأسرية في ظل تعدد الزوجات (العلاقة ما بين الزوجين، علاقة الأبناء مع الآباء وعلاقة الأبناء فيما بينهم) متوسط، حيث أن العلاقات الأسرية تعتبر أهم جزء في البيئة الأسرية فهي التي على أساسها يتحد استقرار الأسرة واستمرارها من عدمه.

#### الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة على "توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والقدرة الانفاقية"

لقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال الجدول (32) لعينة الأزواج أن القدرة الانفاقية للزوج بعد تعدد الزوجات بمستوى متوسط قدرت قيمة المتوسط الحسابي بـ 3.38 وانحرافا معياريا بـ 0.48 أي أن تعدد الزوجات له علاقة بمستوى القدرة الانفاقية للزوج.

فتبين من خلال هذه الدراسة الميدانية على أن أغلب المبحوثين يسكنون في سكن خاص بهم وهذا ما يبينه الجدول رقم (14) بنسبة 48%، بينما السكن الجماعي تمثل نسبته بـ 24%.

كما يوضح الجدول رقم (13) أن 49.3% من مجتمع البحث يمارسون عمل حكومي و 26.7% نشاط حر بالنسبة لعينة الأزواج، وهذا ما يعبر في كثير من الأحيان عن المستوى

التعليمي، حيث أن المهنة الحرة لا تتطلب مستويات علمية محددة، لذلك نجد أن الأفراد محدودي المستوى التعليمي يلجئون إلى المهنة الحرة، إضافة إلى صعوبة الحصول على منصب حكومي في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، كما دل الجدول رقم (25) أن 56% من الزوجات لا يمارسن أي نشاط، فيما 28% ممن يمارسن عمل حكومي فعمل المرأة خارج المنزل ومساعدتها لزوجها في مصاريف المنزل لا يعيق الرجل على التعدد.

أما فيما يخص السكن الفردي لكل زوجة نجد أن أغلب الأزواج في المجموعتين قاموا بتوفير سكن فردي لكل زوجة وهذا ما يبينه الجدول رقم (15) بنسبة 76% بالنسبة لعينة الأزواج، أما 77.3% بالنسبة لعينة الزوجات (الزوجة الأولى) وهذا ما بينه الجدول رقم (28)، فالسكن الفردي لكل زوجة دليل على المستوى المعيشي للأسرة، إضافة إلى إدراك الزوج بالمشاكل التي يخلفها تعدد الزوجات في حال إسكان الزوجات مع بعضهن البعض، كما أن السكن من حق كل زوجة فهو إلزام مفروض على الزوج بالنسبة لكل زوجة لقوله تعالى: "أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن....." سورة الطلاق الآية 06.

كما نجد أن نسبة عينة الأزواج قدرت بـ 91% من الموظفين لدى الحكومة يوفر سكن فردي لكل زوجة من أصل 37 موظف، ثم تليها من يمارسون أعمال حرة بنسبة 75% من أصل 20 زوج يمارسون هذا النشاط وهذا ما يبينه الجدول رقم (38).

كما تبين من خلال الجدول رقم (26) أن المستوى الاقتصادي للأسرة متوسط وقدرة نسبه بـ 57.3%، والمستوى الجيد قدرت بـ 25.3%، باعتبار أن المستوى المعيشي للأسرة يلعب دور كبير في قدرة الوالدين على أداء أدوارهم في توفير متطلبات الحياة الأسرية ماديا التي تعد من العوامل المساهمة في ثباتها واستقرارها أو انهيارها، وذلك من خلال توفير متطلبات الحياة من مأكّل وملبس ومأوى، وفي ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت على المجتمع الجزائري وانخفاض المستوى المعيشي، وظهور النزعة الاستهلاكية في سلوك جميع أفرادها مع زيادة متطلبات ومصاريف الحياة من تعليم ومدخرات، فلا يستطيع الزوج المعدد توفير جميع المتطلبات

وبقدر كاف بسبب كبر حجم الأسرة باعتباره هو المعيل الأول لأسرته، فهذا يؤثر على زوجاته وأبنائه.

نستنتج من خلال هذا على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة فيما يخص المهنة ونوع السكن والسكن الفردي لكل زوجة.

ومن خلال الجدول رقم(32) الذي يحدد أن الرجل هو المسؤول بالدرجة الأولى على مصاريف الأسرة والتي قدرت نسبتها بـ48% وهذا ما يعرف على أن الرجل في المجتمع الجزائري هو صاحب السلطة والمدير في شؤونها سواء من ناحية القرارات الأسرية أو من الناحية المادية، كما أن الزوجة الأولى بعد تعدد زوجها عليها أصبحت تبالغ في طلب المال لتلبية الحاجيات الغير الضرورية بنسبة 30.7%، وترجع هذه المبالغة انتقاما منها له لزواجه عليها، وكذلك حتى تكثر عليه مصاريف المنزل فيضطر لتطبيق الزوجة الثانية.

كما تبين من الجدول رقم(36) الذي يمثل إجابات الزوجات حول القدرة الانفاقية للزوج في ظل تعدد الزوجات فكان مستوى القدرة متوسط، يأخذ متوسط حسابي بقيمة (3.13) وانحرافا معياريا (0.38)، فنجد إجابات الزوجات حول الزوج بعد زواجه للمرة الثانية لم يعد قادرا على توفير الاحتياجات الأساسية لأسرته كما كان في السابق بنسبة 34.7%، في حين 25.3% من الزوجات من يعرضن على ذلك، كما نجد أن حرص الزوج على أن لا يفرق بين أبنائه في توفير حاجياتهم قدرت نسبتها بـ33.3%، في المقابل من يعارضن على ذلك قدرت نسبتها بـ20%.

ويتضح من خلال الجدول رقم(46) أن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين عدد الزوجات والقدرة الانفاقية، فكلما زاد عدد الزوجات انخفضت القدرة الانفاقية سواء بالنسبة لعينة الأزواج أو الزوجات، يكون مرتفع عند زوجتان بنسبة 60% ثم عند ثلاث زوجات بنسبة 27.8%، أما عند أربع زوجات 14.3%، بالنسبة لإجابات عينة الزوجات (الزوجة الأولى) يكون متوسط عند زوجتان بنسبة 69.1% وعند ثلاث زوجات قدر بـ66.7% أما عند أربع زوجات يكون بنسبة 60%.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الفرضية القائلة بأنه توجد علاقة بين تعدد الزوجات والقدرة الانفاقية قد تحققت إلى حد ما، وحسب ما يبينه جدول رقم (48) لمعامل الارتباط بيرسون على أن

تعدد الزوجات يؤثر سلبا على القدرة الانفاقية للزوج على أسرته النووية سواء بالنسبة لعينة الأزواج أو لعينة الزوجات، كما أن هذا التأثير يختلف من أسرة إلى أخرى، فمستوى القدرة الانفاقية في ظل تعدد الزوجات متوسط، وذلك لوجود الكثير من الاختلافات في الظروف والأوضاع الاقتصادية للفئتين (الأزواج والزوجات)، باعتبار العامل الاقتصادي عاملا أساسيا في ثبات واستقرار الحياة الأسرية.

### ثالثا: النتائج العامة للدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

- 1- نجد أن الفئة العمرية التي يحدث فيها تعدد الزوجات من 46 إلى 65 سنة والتي مثلت بنسبة 53%، من عينة الأزواج، أما بالنسبة لإجابات عينة الزوجات حول تعدد أزواجهن عليهن كان يتراوح عمر الزوج من 36 إلى 55 سنة بنسبة 53.3%.
- 2- ارتفاع سن الزواج سواء لعينة الأزواج أو لعينة الزوجات بسبب التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وارتفاع المستوى التعليمي، فنجد في الفئة العمرية من 26 إلى 30 سنة بنسبة 42.67% بالنسبة لعينة الأزواج، أما بالنسبة لعينة الزوجات في الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة بنسبة 48%.
- 3- إن أشكال التعدد الموجودة في مجتمعنا هو الزواج بزوجتين بنسبة 66.7% بالنسبة لعينة الأزواج، أما بالنسبة لعينة الزوجات قدرت نسبتها بـ 73.3%.
- 4- إن أكثر معددي الزوجات كانت مدة سنوات الزواج مع الزوجة الأولى أكثر من 20 سنة بالنسبة لعينة الأزواج والزوجات بنسبة 42.67% و 41.3%.
- 5- ارتفاع المستوى التعليمي وهذا راجع إلى التحولات التي عرفتتها الأسرة الجزائرية، نجد أن معظم معددي الزوجات بين المستوى الثانوي والجامعي بنسبة 29.3% و 30.7%، كذلك بالنسبة لعينة الزوجات المعدد عليهن ذوي مستوى عال بأكبر نسبة بين المستوى الثانوي والجامعي قدرت بـ 22.7% و 30.7%.
- 6- نجد أن معظم معددي الزوجات يمارسن عمل لدى الحكومة بنسبة 49.3%.

- 7- معظم الأزواج المعددين لهم سكن فردي لكل زوجة بنسبة 76% بالنسبة لعينة الأزواج، و77.3% بالنسبة لعينة الزوجات.
- 8- إن معظم معددي الزوجات كان سبب تعددهم للزوجات عقم الزوجة بنسبة 18.7%، فيتضح من خلال هذا أن أسباب ودوافع التعدد ترجع بالدرجة الأولى إلى الأسباب الصحية (كعقم الزوجة)، ثم النفسية (كتغير العاطفة نحو الزوجة)، ثم تليها الاجتماعية (كالرغبة في كثرة إنجاب الأبناء، ومشاكل الزوجة المستمرة مع العائلة)، ثم العوامل الاقتصادية.
- 9- كشفت الدراسة الميدانية أن مستوى العلاقة العاطفية بين أفراد الأسرة في ظل تعدد الزوجات متوسط يأخذ قيمة 3.20 بالنسبة لعينة الأزواج و3.33 بالنسبة لعينة الزوجات، فنجد أن من أهم التغيرات التي تحدث بعد تعديد الزوج تغير عاطفته نحو الزوجة الأولى.
- 10- كما تبين أن مستوى التوافق الأسري متوسط يأخذ نسبة 3.16 بالنسبة لعينة الأزواج و3.25 بالنسبة لعينة الزوجات، ويرجع إلى غياب التوافق الجنسي والتوافق في السمات الشخصية بين الزوجين والتوافق الصحي فأغلب العينات كان سبب زواج أزواجهن عليهن يرجع إلى عقم الزوجة، أما التوافق الديني والعمرى هما سبب بقاء العلاقة بين الزوجين رغم وجود زوجة أخرى.
- 11- كشفت نتائج الدراسة أن الشكل العام الذي تظهر فيه العلاقة الأسرية والتي يغلب عليها طابع التفاهم والتعاون والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي 3.16 بالنسبة لعينة الأزواج و3.38 لعينة الزوجات، رغم ذلك إلا أن الزوجة تبقى متمسكة بأسرتها، يرجع إلى أن الزوجة في بداية الأمر ترفض الوضع الجديد ولكن بعد مدة من الزمن تتخذ مجموعة من الاستراتيجيات وتتقبل الوضع من أجل الحفاظ على استقرار أسرتها أفضل من فك الرابطة الزوجية وطلب الطلاق، كما أن للتغيرات والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عرفتتها الأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة، إضافة إلى ارتفاع المستوى التعليمي وخروج المرأة إلى ميدان العمل واستقلالها الاقتصادي الذي ساهم في تغير وضعها نحو الأفضل، وإدراكها للمسؤوليات المنوطة لها اتجاه أسرتها ومحاولة الحفاظ على استقرارها وثباتها، رغم الضغوطات النفسية والاجتماعية التي تعيشها بوجود امرأة تشاركها في زوجها (ضرة).

- 12- كما أن مستوى القدرة الانفاقية متوسط بالنسبة للعينتين يأخذ قيمة 3.38 لعينة الأزواج وبقية 3.13 بالنسبة لعينة الزوجات، فالزوج المعدد لا يستطيع توفير متطلبات أسرتين نوويتين أو أكثر بسبب الغلاء المعيشي الذي عرفه المجتمع الجزائري وارتفاع الأسعار مع قلة المداخل.
- 13- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن عند أول زواج وأسباب دوافع إعادة الزواج، فنجد أن الزواج في السن 20 أو أقل كان سبب زواجهم للمرة الثانية يرجع إلى إشباع الرغبة الجنسية بنسبة 50%، فقد تبين أن السن له دور كبير في تعديد الزوج، فعند وصوله لمرحلة عمرية معينة تكون له رغبة في الزواج مرة أخرى.
- 14- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نشاط الزوج وتوفير مسكن فردي لكل زوجة.
- 15- توجد علاقة ارتباطية بين المستوى الدراسي والعلاقات الأسرية بالنسبة لعينة الأزواج والزوجات، كلما ارتفع المستوى التعليمي للزوجين أدى إلى ارتفاع مستوى العلاقات الأسرية، كما أن مستوى العلاقات عند الزوجات أعلى من الأزواج فقدرت نسبته عند الزوجات ب37% وعند الأزواج ب25.3% وهذا يدل على أن المرأة أكثر وعياً ونضجاً بمسؤولياتها وقيامها بأدوارها والمشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية من أجل استقرار الأسرة.
- 16- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين السن عند أول زواج والتوافق الأسري بين الأزواج والزوجات، قدر عند الزوجات بنسبة 25.3% وعند الأزواج ب16%، يرجع هذا إلى العادات والتقاليد التي نشأت عليها الزوجة من صغرها هي المسؤولة عن شؤون البيت سواء في بيت زوجها أو بيت أبيها لذا نجدها أكثر تمسكاً بأسرتها وحفاظاً على استقرار أسرتها.
- 17- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد الزوجات والعلاقة العاطفية، كلما زاد عدد الزوجات انخفض مستوى العلاقة العاطفية بالنسبة لعينة الأزواج والزوجات.
- 18- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد الزوجات والتوافق الأسري، كلما زاد عدد الزوجات انخفض مستوى التوافق الأسري بالنسبة لعينة الأزواج والزوجات.
- 19- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد الزوجات والعلاقات الأسرية، كلما زاد عدد الزوجات انخفض مستوى العلاقة بين أفراد الأسرة بالنسبة لعينة الأزواج والزوجات.

- 20- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عدد الزوجات والقدرة الانفاقية، كلما زاد عدد الزوجات انخفض مستوى القدرة الانفاقية بالنسبة لعينة الأزواج والزوجات.
- 21- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والعلاقة العاطفية، وحسب معامل الارتباط بيرسون فإن لتعدد الزوجات أثر سلبي على العلاقة العاطفية بالنسبة لعينة الأزواج وعينة الزوجات، باعتبار أن الزوج لا يستطيع التحكم في الميل القلبي والعدل بين زوجاته، وهذا أثر على العلاقة الزوجية (الزوجة الأولى) والعلاقة الأبوية.
- 22- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والتوافق الأسري، وحسب معامل الارتباط بيرسون فلتعدد الزوجات أثر سلبي على التوافق الأسري وهذا الأثر يختلف من أسرة إلى أخرى، بالنسبة لعينة الأزواج وعينة الزوجات.
- 23- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والعلاقات الأسرية، وحسب معامل الارتباط بيرسون أن للتعدد أثر سلبي على شبكة العلاقات الأسرية كما يختلف هذا الأثر من أسرة إلى أخرى، بالنسبة للعينتين.
- 24- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والقدرة الانفاقية، وحسب معامل الارتباط بيرسون أن للتعدد الزوجي أثر سلبي على شبكة العلاقات الأسرية، وهذا راجع لغياب الثقافة الاقتصادية للأفراد الأسرة كما أن هذا الأثر يختلف من أسرة إلى أخرى.

## رابعاً: الاقتراحات والتوصيات:

- تقديم برامج عبر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تخلص فيه تعدد الزوجات على أنه ليس من وضع البشر، وإنما أمر من الله عزوجل وليس لإهدار حقوق المرأة وإنما لحمايتها حتى لا تكون مجرد امرأة خليلة يأنس بها الرجل إثر نزوة عابرة.
- تعدد الزوجات لما له من سلبيات فمن ايجابياته علاج الكثير من المشاكل والآفات الاجتماعية وحفاظا لعفة وشرف المرأة، فتحريمه ينجر عنه الكثير من المشاكل كأولاد غير الشرعيين والخيانة الزوجية، وانتشار الرذيلة في المجتمع مما يؤدي بإخلال في الحياة الاجتماعية.
- ضرورة الاهتمام بنظام تعدد الزوجات كظاهرة من الظواهر الاجتماعية المهمة التي يتوقف عليها استقرار الأسرة والمجتمع، مع تنظيم دورات توعوية في هذا الشأن.
- إلزام المقبلين أو الذين لهم نية التعدد على فهم هذه المسألة وفهم الأسباب والدوافع الموضوعية قبل الإقدام عليها لتجنب كل المشاكل التي تنجر عنه.
- إنشاء مكاتب من طرف متخصصين في الإرشاد الأسري لإعداد برامج إرشادية للأسر التي تتعايش مع هذه الظاهرة وذلك بهدف تحقيق مستوى مرتفع من الاستقرار الأسري.

## الخاتمة:

يظل الزواج علاقة إنسانية مقدسة ورابطة شرعية بين الرجل والمرأة تجمعهما روابط زوجية وأدوار اجتماعية مقبولة، وما يترتب عليه من إنشاء الأسرة والتي تعتبر اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع، وقد عرف الزواج أشكالاً متعددة في تاريخ البشرية انطلاقاً من الزواج الجماعي (المشاعية الجنسية)، وتعدد الأزواج وتعدد الزوجات وصولاً إلى الزواج الأحادي وهو الأصل في الزواج.

إن نظام تعدد الزوجات كان يمارس منذ بداية العصور البشرية حسب ما تقتضيه ظروفهم الشخصية والاجتماعية دون ضوابط تحكمه، إلى أن جاء الدين الإسلامي فضبطه وقيده بعدة شروط، فهو يتميز عن غيره من الأنظمة وذلك بإمكانية فتح فرص الزواج أمام المرأة، خاصة في هذا الزمان الذي عرفت فيه العنوسة ارتفاعاً ملحوظاً، وهذا ما أكدته الكثير من الإحصائيات في معظم الدول أن عدد النساء الغير متزوجات من عوانس ومطلقات وأرامل في تزايد مستمر، ولم يكن المجتمع الجزائري بمنأى عن هذا التزايد، فتعدد الزوجات ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الاجتماعية، إلا أن هذا النظام بين مؤيد ومعارض لما له من آثار ومشاكل سلبية على استقرار وثبات الأسرة خاصة والمجتمع عامة وهذا راجع لقلّة الثقافة الدينية والاقتصادية، كما تختلف هذه المشاكل من أسرة إلى أخرى ومن زوج لآخر ومن زوجة إلى أخرى، كما أن لا تخلو أي أسرة من صراعات ومشاجرات فنجدها حتى في الأسرة ذات الزواج الأحادي ولكن ليس بنفس الدرجة .

يعتبر موضوع تعدد الزوجات من المواضيع التي تحتاج إلى دراسات سوسولوجية كثيرة ومعقدة لمعرفة مدى تأثيره على استقرار المجتمع والأسرة من النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

وقد حاولت الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين أفراد الأسرة في ظل تعدد الزوجات وما يخلفه من آثار وضغوطات نفسية واجتماعية ومادية على الزوجة الأولى والأبناء والتي تزعزع كيان الأسرة، فأسفرت نتائج البحث أن من أهم التغيرات التي تحدث بعد تعدد الزوجات هو تغير العاطفة نحو الزوجة الأولى واهتمام الزوج بالزوجة الأخرى وأبنائها خاصة في السنوات الأولى من زواجه

الثاني، كما أن عدم التوافق في السمات الشخصية وتباعد الأفكار بين الزوجين يؤثر على استقرار الحياة الزوجية، غير أن تمسك الزوجة بالقيم الدينية والأخلاقية المستمدة من الشرع في تعاملها مع زوجها هي سبب بقاء علاقتها بزوجها مستمرة رغم زواجه بأخرى، أما من ناحية العلاقات الأسرية ففي هذه الحالة يتخلى الزوجان عن القيام بأدوارهما فالزوجة ترى أنها فقدت مكانتها بعد دخول امرأة عليها (الضرة) والزوج يصب جل اهتمامه بالزوجة الثانية وأبنائها وإهمال أسرته الأولى. كما توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والقدرة الانفاقية فالزوج لا يستطيع التكفل بأسرتين نوويتين أو أكثر خاصة إذا كان دخله متوسط كما يسبب مشاكل بين أبناء قد يؤدي حتى إلى انحرافهم.

وفي الختام يمكننا القول أن نتائج هذا البحث تبقى مجرد محاولة للمساهمة في تحديد درجة العلاقة الارتباطية بين تعدد الزوجات والاستقرار الأسري ومدى تأثيرها على الأبعاد التالية: بعد العلاقة العاطفية، وبعد التوافق الأسري، وبعد العلاقات الأسرية إضافة إلى بعد القدرة الانفاقية، ومع ذلك فإن هذه النتائج لا يمكن تعميمها على كل الأسر المتعددة، وذلك أن اللاتجانس الذي تعرفه الأسر من حيث الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية تحول دون أن نطلق عليها نفس الأوصاف والتحليل، فالتعدد شكل من أشكال الزواج ويمكن أن يكون ذا فاعلية بحيث يتوقف ذلك على مدى درجة قبول الزوجات به.

كما ستكون نتائج هذا البحث بداية لبحوث لاحقة تبحث وتتعلمق في جوانب أخرى لم يتطرق إليها هـذا البحث.

❖ -القرآن الكريم

❖ الكتب العربية:

- 1- ابن منظور: لسان العرب، الجزء3، دار الجيل، بيروت، 1988.
- 2- أبوزيد أمين نبيلة: علم النفس الأسري، ط1، عالم الكتب ، مصر، 2012.
- 3- احمد محمد مبارك الكندري: علم النفس الأسري، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، 1992.
- 4- احمد عبد اللطيف أبو سعد، سامي محسن الختاتنة: سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- 5- احمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998.
- 6- احمد سالم الحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2004.
- 7- السيد رمضان: إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
- 8- الشيخ سيد سابق: فقه السنة، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2003.
- 9- احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتب لبنان، بيروت، (د،س).
- 10- إحسان محمد حسن: الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، (د،س).
- 11- احمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة: سيكولوجية المشكلات الأسرية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- 12- إقبال محمد بشير وآخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، (د.س).
- 13- أيمن أبو الروس: كيف تكتب بحثا ناجحا، دار الطلائع، القاهرة، (د،س).

- 14- احمد الكبيسي: فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين الإمارات العربية المتحدة، 2003.
- 15- ادوارد ويستر مارك: موسوعة تاريخ الزواج (ترجمة مصباح الصمد)، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2001.
- 16- آمنة مصطفى الحواري: التوافق الأسري بين أنماط الشخصية وأشكال الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.
- 17- أمل عبد العزيز محمود: القاموس العربي الشامل، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1997.
- 18- بسام محمد أبو عليان: الحياة الأسرية، ط1، كتاب الكتروني، فلسطين، 2013.
- 19- بكر عيتاني: المرأة والإسلام، ط1، دار الصداقة العربية، لبنان، 1997.
- 20- بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
- 21- جمال زكي وآخرون: أسس البحث العلمي، دار الفكر العربي، مصر، 1962.
- 22- حسين خلف الجبوري: الزواج وبيان أحكامه في الشريعة الإسلامية، مطبعة النجف، العراق، 1972.
- 23- حسين بستان النجفي(ت: علي الحاج حسن): الإسلام والأسرة دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري، ط2، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2018.
- 24- حسين عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003.
- 25- خاشع حقي: تعدد الزوجات، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر، لبنان، 1997.
- 26- رائد جميل عكاشة، منذر عرفات زيتون: الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، 2015.
- 27- رايح درواش: علم اجتماع العائلة، ط1، دار الكتاب الحديث، مصر، 2012.
- 28- رمضان على السيد الشرنباطي، جابر عبد الوهاب الشافعي: أحكام الأسرة، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2007.

- 29- زكي علي السيد أبوغضة: الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان، ط1، دون بلد الناشر، 2003.
- 30- زهير حطب: تطور الأسرة العربية وجذورها التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة، ط1، معهد الأنماط العربي، لبنان، 1976.
- 31- سامح عبد السلام محمد: نظام الأسرة بين حضارتين، كتاب الكتروني، شبكة الألوكة، 2008.
- 32- سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة، ط1، دار المعارف، مصر، 1982.
- 33- سعاد ابراهيم صالح: أضواء على نظام الأسرة في الإسلام، (ط1)، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1997.
- 34- سعيد بشيش فريدة: الأسرة الجزائرية والتحول الاجتماعي والاقتصادي، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2020.
- 35- سلوى عثمان الصديقي: الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2012.
- 36- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2016.
- 37- سناء محمد سليمان: التوافق الزوجي واستقرار الأسرة، ط1، عالم الكتب، مصر، 2005.
- 38- صفوح الأخرس: تركيب العائلة العربية ووظائفها، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، 1976.
- 39- عادل احمد سركريس: الزواج في المجتمع المصري الحديث، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1985.
- 40- عبد الخالق محمد عفيفي : بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2011.
- 41- عبد السلام الترماني: الزواج عند العرب، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

- 42- عبد الناصر توفيق العطار: تعدد الزوجات من النواحي الدينية والاجتماعية والقانونية، الشركة المصرية للطباعة والنشر، مصر، 1972.
- 43- عبد علي الخفاف: المرأة ما بين تعدد الأزواج وتعدد الزوجات، ط1، دار الفرابي، لبنان، 2018.
- 44- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 1999.
- 45- عدنان أبو مصلح: معجم علم الاجتماع، ط1، دار أسامة ودار المشرف الثقافي، الأردن، 2006.
- 46- عمار بوحوش: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- 47- علاء الدين كفاي: الإرشاد الأسري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.
- 48- عمرو عبد المنعم سليم: الجامع في أحكام الطلاق، دار الضياء، مصر، (د.س).
- 49- فؤاد عبد المنعم: أبحاث في الشرائع اليهودية والنصرانية والإسلام، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1994.
- 50- فاطمة المنتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان، 2000.
- 51- فيروز مامي زرارقة: الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 52- فيصل محمود الغرابية: العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2012.
- 53- كرم حلمي فرحات: تعدد الزوجات في الأديان، ط1، دار الآفاق العربية، مصر، 2002.
- 54- كلثوم بلميهوب: الاستقرار الزواجي - دراسة في سيكولوجية الزواج-، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

- 55- ماهر فرحان: تحليل سوسيولوجي لنظام الاختيار الزواجي في المجتمع العربي، دار آمنة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- 56- محمد احمد محمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
- 57- محمد احمد كندري: سيكولوجية العائلات الأسرية، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1992.
- 58- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم التغير في المجتمع الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
- 59- محمد يسري ابراهيم دعبس: الأسرة والتراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995.
- 60- محمد حمداوي: إشكالية دراسة الوظيفة التنشوية في الأسرة الجزائرية الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- 61- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979.
- 62- محمد عبد السميع شعلان: نظام الأسرة بين المسيحية والإسلام، دار العلوم للطباعة والنشر، مصر، 1983.
- 63- محمد محمود الجوهري: أسس البحث الاجتماعي، ط1، دار الميسرة، عمان، 2009.
- 64- محمود عبد السميع شعلان: نظام الأسرة بين المسيحية والإسلام، ط1، دار العلوم للطباعة والنشر، المملكة السعودية، 1983.
- 65- ممدوح رضا الجندي: علم اجتماع العائلة، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
- 66- مديحة أحمد عبادة: علم الاجتماع العائلي المعاصر، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2011.
- 67- مصطفى الخشاب : دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، مصر، 1985.
- 68- مصطفى بوتقنوش: العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

- 69- مصطفى حجازي: الأسرة وصحتها النفسية، ط1، المركز الثقافي العربي، 2015، المغرب.
- 70- معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
- 71- موريس أنجريس (ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون): منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر 2006 .
- 72- نادية حسن أبو سكيبة، منال عبد الرحمن خضر: العلاقات والمشكلات الأسرية، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- 73- نخبة من المختصين: دليل الإرشاد الأسري، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2008.
- 74- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المختصين: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975.
- 75- نوال السعداوي: دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، ط2، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 1990.
- 76- يمينة هكو: علم الاجتماع الأسري، ط1، مكتبة القدس، وجدة، 2010.

❖ الكتب الإلكترونية:

- 77- علي القائي: الأسرة وقضايا الزواج، كتاب الكتروني، دار النبلاء <http://www.islam4u.com>
- 78- مركز نون للتأليف والترجمة: التربية الأسرية (كتاب الكتروني)، ط1، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، 2013.
- 79- احمد غريب: سيكولوجية العلاقات الأسرية (كتاب الكتروني) akhawia. Net، دون دار النشر، (د.س).

❖ الكتب باللغة الأجنبية:

- 80-Pierre Bordio : sociologie de l'algerie, Paris ,PUF, 1974.
- 81-Aoua Bocar : Polygamie Criminalisation ou Légalisation, Institut d'études des femmes de l'Univesitéd'Ottawa .

- 82- Nasr Eddine Lezzar : La femme et les droits de l'homme en droit algérien ,Actualite Autrement Vue , ORAN , Jeudi 12mars2020.
- 83- Nguimfack Leonard : Conflits dans les familles polygames et souffrance familiale, 2014 /2n°53 .
- 84- Social Justice Outcomes Framework : Family stability indicator , 2015.

❖ الرسائل الجامعية والملتقيات:

- 85- مريم بودوخة: اتجاهات المجتمع نحو تعدد الزوجات في ضوء التحولات الديموغرافية، مجلة آفاق للعلوم، العدد الخامس، جامعة الجلفة، 2016، ص205.
- 86- صباح عياشي: الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه، الجزائر، 2007-200.
- 87- سميرة بن العياد الجهني: عدم الاستقرار الأسري في المجتمع المنزلي وعلاقته بادراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية، رسالة ماجستير في الاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008.
- 88- سلوى الطيب عبد الله: اتجاهات النساء المسلمات نحو تعدد الزوجات وعلاقتها ببعض التغيرات الديموغرافية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس.الخرطوم، 2005.
- 89- مريم بودوخة: تعدد الزوجات وأثره على الزوجة الأولى والأبناء في ظل التحولات الديموغرافية، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص ديمغرافيا، الجزائر، 2017-2018.
- 90- مكاك ليلي: عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري بالمجتمع الجزائري، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، جامعة باتنة، 2016-2017.
- 91- عبد الهادي احمد عبد الهادي محمد: العلاقات الأسرية وتعدد الزوجات، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بني سويف، 2017.
- 92- مريم بودوخة، جنون وهيبية: جودة الحياة الأسرية في أسرة الزوج المعدد، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام09-10 أبريل، جامعة ورقلة، 2013.

93- نهى بوخنوفة: متلازمة الزوجة الأولى في زواج متعدد، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس، جامعة باتنة1، (2016-2017).

#### المجلات والدوريات:

94- هلال غنيمة: مكانة المرأة الجزائرية في ظل التغيير الاجتماعي الحاصل في المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد8، مقال منشور، 2018.

95- بومدين محمد: رخصة تعدد الزوجات بين تشريعات الدول الإسلامية وقانون الأسرة الجزائري، مقال منشور، مجلة القانون والمجتمع، المجلد1، العدد2.

96- نبيلة عيساوة، وهيبة عيساوة: مكانة المرأة الجزائرية في الأسرة والمجتمع الحديث، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد09، العدد01، مارس 2020.

97- مصطفى مصطفاوي، بوزيدي رجا: تجليات التغيير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، مجلة أنثروبولوجية، المجلد16، العدد01، 15 جانفي 2020.

98- نوار نافع: مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، مجلة دراسات اجتماعية، العدد11، مقال منشور.

99- حسن البريكي: التوافق الزوجي وأثره على استقرار الأسرة، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد33، العدد2، قطر، 2015-2016.

100- عثمان فكار: العائلة الجزائرية بين التغيير والثبات، مقال بجريدة النبا، العدد88، الجزائر، 1992.

101- حسان تريكي: تغير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المعاصر، مجلة الرواق، العدد09، ديسمبر 2017.

102- زبيدة إقروفة: الاستقرار الأسري من خلال أحكام قانون الأسرة الجزائري، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد04، 2012.

103- سهام احمد العزب: التماسك الأسري كما تدركه طالبات الجامعة في ضوء بعض الخصائص الأسرية، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد08، أبريل 2019، المملكة العربية السعودية.

- 104- لفقير زوبير، بن رمضان سامية: أثر غياب الاستقرار الأسري على صحة الطفل، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 05، العدد الثاني عشر، جوان 2018.
- 105- جمال حواوسة: تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري في ظل التغير الاجتماعي الثقافي، مجلة البحوث والدراسات، المجلد 16، العدد 1، 2019.
- 106- عصام الأطرش، كفاح مناصرة: تأثير تعدد الزوجات على الأمن في المجتمع الفلسطيني، مجلة الأسرة والمجتمع، المجلد 8، العدد 2، 2020.
- 107- علام ساجي: ظاهرة العنف في تعدد الزوجات -قراءة قانونية-، مجلة الدراسات القانونية، العدد 6، فيفري 2010.
- 108- الطاهر العربي سرگز: الاستقرار الأسري وانعكاسه على جودة الحياة الاجتماعية، مجلة كلية الآداب، العدد 29، الجزء الأول، 2020.
- 109- زينب محمد عبد الصمد عبد الجليل، نورة مسفرة عطية الزهراني: الاستقرار الأسري وعلاقته بأساليب اتخاذ القرارات بالأسرة السعودية، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 21، أبريل 2011.
- 110- حاتم يونس محمود: نظام تعدد الزوجات ودوافعه وانعكاساته الاجتماعية، مجلة آداب الرفادين، العدد 52، 2008.
- 111- مدين نوري طلاك الشمري: الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن تعدد الزوجات، مجلة جامعة بابل العلوم الاجتماعية، المجلد 23، العدد 3، 2015.
- 112- شتيوي موسى، منير كرداشة: تعدد الزوجات وآثاره في المجتمع الأردني، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد 2، 2014.
- 113- محمد احمد حسن القضاة: ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمع العماني وآثارها، مجلة كلية التربية، العدد 11، الجزء الثاني، 1997.
- 114- مريم الزغيفي: تعدد الزوجات على ضوء مدونة الأسرة، مجلة القصر، العدد 27، 2010.

❖ المنشورات والمواثيق:

- 115- قانون رقم 84-11 مؤرخ في 9 جوان 1984 المتضمن قانون الأسرة، المعدل بالأمر رقم 02-05 مؤرخ في 27-02-2005.
- 116- دليل باتنة، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1984.
- 117- مديرية التخطيط باتنة 2019.
- 118- الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري بتونس، 2008.

## ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على درجة تأثير نظام تعدد الزوجات على استقرار الأسرة من خلال مؤشراتہ والمتمثلة في العلاقة العاطفية والتوافق الأسري والعلاقات الأسرية إضافة إلى القدرة الانفاقية، وكانت الدراسة الميدانية على أسر بمدينة باتنة يعشن هذا النظام وتمثلت العينة في الزوج والزوجة الأولى باعتبارها الأسرة التي تظهر فيها مخلفات تعدد الزوجات.

وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 75 زوجة أولى و75 زوج أي (150 زوج زوجة) تم اختيارهم عن طريق عينة كرة الثلج وذلك من خلال التعرف على أول حالة وإيصالنا للحالات المشابهة له، حيث قامت الباحثة ببناء أدواتي البحث المتمثلتين في: استبيان خاص بالزوج ويضم محاور الفرضيات، واستبيان خاص بالزوجة الأولى ويضم كذلك محاور الفرضيات.

كما تم إتباع المنهج الوصفي التحليل باعتباره المنهج المناسب لوصف وتحليل العلاقة بين متغيرات البحث، وتمت معالجة بيانات البحث باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (spss. V25)

إذ استخدمت الباحثة عدد من الأساليب الإحصائية للتحقق من صحة الفرضيات وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والعلاقة العاطفية في الفئتين، فمستوى المعنوية يأخذ قيمة أصغر من مستوى الدلالة (0.05)، وحسب ارتباط بيرسون والذي يمثل القيمة السالبة (-0.624) بالنسبة لعينة الأزواج و(-0.262) لعينة الزوجات وهذا ما يؤكد وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة سالبة بين تعدد الزوجات والعلاقة العاطفية.

- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والتوافق الأسري، فمستوى المعنوية يأخذ قيمة أصغر من مستوى الدلالة (0.05) بالنسبة للعينتين، وحسب ارتباط بيرسون والذي يمثل القيمة السالبة للعينتين الأزواج والزوجات والتي قدرت ب(-0.462) و(-0.524) وهذا ما يؤكد على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة سالبة بين تعدد الزوجات والتوافق الأسري.

- توجد علاقة بين تعدد الزوجات والعلاقات الأسرية، فمستوى المعنوية يأخذ قيمة أصغر من مستوى الدلالة (0.05) بالنسبة للعينتين، وحسب ارتباط بيرسون والذي يمثل القيمة السالبة للعينتين

(-0.462) و (-0.3) وهذا ما يؤكد على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة سالبة بين تعدد الزوجات والعلاقات الأسرية.

- توجد علاقة ارتباطية بين تعدد الزوجات والقدرة الانفاقية، فمستوى القدرة الانفاقية في ظل تعدد الزوجات متوسط، فمستوى المعنوية يأخذ قيمة أصغر من مستوى الدلالة (0,05) بالنسبة للعينتين، وحسب ارتباط بيرسون والذي يمثل القيمة السالبة للعينتين (-0.522) و (-0.473) وهذا ما يؤكد على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة سالبة بين تعدد الزوجات والقدرة الانفاقية.

## Abstract

The current research aims to determine the extent to which polygamy affects the stability of the family through its indicators, namely the emotional relationship, family compatibility, family relationships, and spending capacity. The field study was conducted on families in Batna living in this system. The sample included the husband and the first wife as the family in which the consequences of polygamy emerge. The study was conducted on a sample of 75 first wives and 75 husbands (150 spouses) selected through the snowball sample by identifying the first case and bringing us to similar cases. The researcher established the two research tools: a questionnaire dedicated to the husband, which includes the axes of the hypothesis, and another questionnaire dedicated to the first wife, which also includes the axes of the hypothesis.

The analytical descriptive approach was followed as the appropriate method for describing and analyzing the relationship between research variables. The research data were processed using SPSS V25. The researcher used several statistical methods to verify hypotheses where the research produced the following findings:

- There is a correlation between polygamy and emotional relationship in both categories, in which the significance level is less than the value (0.05). Pearson's correlation represents the negative values (-0.624) regarding husbands and (-0.262) regarding wives, emphasizing a negative significant correlation between polygamy and emotional relationship.
- There is a correlation between polygamy and family compatibility, in which the significance level is less than the value (0.05) concerning the two samples. Pearson's correlation represents the negative values (-0.462) and (-0.524) regarding husbands and wives, respectively, emphasizing a negative significant correlation between polygamy and family compatibility.

- There is a correlation between polygamy and family relationships, in which the significance level is less than the value (0.05) concerning the two samples. According to Pearson's correlation, which represents the negative values (-0.462) and (-0.3) for the two samples, there is a negative significant correlation between polygamy and family relationships.

There is a correlation between polygamy and spending capacity where the level of the latter under polygamy is average. The significance level is less than the value (0.05) concerning the two samples, and according to Pearson's correlation, which represents the negative values (-0.522) and (-0.473) for the two samples, there is a negative significant correlation

## استبيان خاص بالزوج في صورته الأولية

✓ نحيطكم علما أننا بصدد إعداد بحث علمي في إطار الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، ولأنكم شريك فعلي في هذا العمل، نود إبلاغكم أن المعلومات التي ستصرحون بها سرية لا يسمح البوح بها ولا يمكن للآخرين الاطلاع عليها قطعيًا، سيتم استثمارها في إطار البحث العلمي لا غير.

✓ كل عبارة معنية بالإجابة بوضع علامة (X) أمام الخانة المناسبة لها.

ولكم جزيل الشكر مسبقا على مساهمتكم في إثراء هذا البحث.

## 1-المعلومات الشخصية الخاصة بالزوج:

1-السن:

2-السن عند أول زواج:

3-عدد الزوجات:

4-سن الزوجة الأولى:

5-مدة سنوات الزواج:

6-سن الزوجة الثانية:

7-مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية:

8-المستوى التعليمي: لا يجيد القراءة والكتابة  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي

أخرى تذكر  .....

9-المهنة: بطال  موظف  عامل يومي  نشاط آخر: .....

10-طبيعة السكن: خاص  شقة  سكن وظيفي  سكن جماعي

11-سكن فردي لكل زوجة: نعم  لا

12-الأصل الجغرافي: ريفي  شبه حضري  حضري

13-أسباب ودوافع إعادة الزواج: عقم الزوجة  مرض الزوجة المزمن  الرغبة في كثرة الأبناء

كونه يرفع المكانة الاجتماعية للرجل  تغير العاطفة نحو الزوجة

إشباع الرغبة الجنسية لدى الرجل  مشاكل الزوجة المستمرة مع عائلتك

أخرى تذكر: .....

## الجزء الخاص بالزوج:

البعء	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
العلاقة العاطفية	-أتعاطف مع زوجتي عند إحساسها بالضيق.					
	-أفتقد لمشاعر الحب والتقدير لزوجتي الأولى.					
	-أجد مرونة في التعبير عن مشاعري اتجاه زوجتي					
	-أراعي مشاعر زوجتي الأولى رغم زواجي الثاني.					
	-تؤدي زوجتي كل واجباتها تجاهي.					
	- أكن مشاعر الحب والحنان اتجاه أبنائي رغم زواجي الثاني.					
	-لا أفرق عاطفيا بين أبناء زوجاتي.					
	-أصبحت لا أبالي بأسرتي بعد زواجي الثاني.					
	-لا أجد الأشياء التي أنا بحاجة إليها في أسرتي الأولى.					
	-أمارس العلاقة الجنسية مع زوجتي الأولى غالبا.					
	-العلاقة الجنسية مع زوجتي الأولى أصبحت واجبا روتينيا في حياتي الزوجية.					
	-أفضل في إشباع زوجتي جنسيا.					
	-نناقش حياتنا الجنسية بصراحة ووضوح.					
	-لا أشعر بالرضا والسعادة مع زوجتي الأولى.					
التوافق الأسري	-أفهم الحالة النفسية لزوجتي الأولى.					
	-أرى بأني قادر على إدراك المواقف التي تحصل في حياتي الزوجية.					
	- ليست لدي القدرة على التواصل مع زوجتي الأولى.					
	-أميل إلى الصمت عندما تتحدث زوجتي الأولى.					
	-أستطيع فهم ما تطلبه زوجتي مني بالإشارة.					
	- أشعر أن شخصية زوجتي الأولى غير متوافقة لشخصيتي.					
	-وجهات النظر بيني وبين زوجتي متباعدة.					
	-تتسم زوجتي الأولى بالعصبية الزائدة.					

					-لا أشعر بالرضا عن علاقتي الجنسية مع زوجتي الأولى.	
					-اختلاف العادات والتقاليد أثر على التفاهم فيما بيننا وهذا ما أدى إلى زواجي مرة ثانية.	
					-زواجي الثاني يمنحني مكانة اجتماعية مرموقة.	
					-أعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي الأولى يعود إلى الفارق في المستوى التعليمي فيما بيننا.	
					-اعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي الأولى يعود إلى الفارق العمري فيما بيننا.	
					-رغم زواجي الثاني إلا أننا نتجاوز كل الخلافات عندما يحتاج أحدنا للآخر.	
					-اتفق مع زوجتي على رسم خطط واضحة لمستقبل أفضل لأبنائنا.	
					-أنا وزوجتي الأولى في مستوى متقارب من الالتزام الديني مما أدى إلى استقرار الأسرة.	
					-أشارك زوجتي الأولى في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة.	<b>العلاقات الأسرية</b>
					-أتجاهل القرارات التي تتخذها زوجتي الأولى.	
					-أقدر زوجتي الأولى لقيامها بدورها على أحسن وجه.	
					-أناقش مع زوجتي الأولى المشكلات التي تواجهني بصراحة.	
					-أشعر بانتماء أكثر لأسرتي الأولى.	
					-انعدام العدل بين زوجاتي وأبنائي أدى إلى مشاكل داخل الأسرة.	
					- زواجي الثاني يمنعي من مشاركة زوجتي الأولى في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة.	
					- أتعاون مع زوجتي الأولى لتقديم الرعاية الكافية لأبنائنا.	
					-أشعر أنني مقصر في مسؤولياتي اتجاه أسرتي الأولى.	
					-إن زواجي الثاني أدى إلى مشاكل مستمرة بين أبنائي.	
					-زواجي الثاني أدى إلى عدم قدرة السيطرة على أسرتي الذي قاد إلى انحراف أبنائي .	
					-لا يستشيروني أبنائي من الزوجة الأولى في الأمور التي تخصهم.	
					زواجي الثاني أدى إلى قصور واضح في التربية الأسرية	

					لكثرة المشاكل العائلية.	
					-أنا المسؤول بالدرجة الأولى على مصاريف الأسرة.	<p><b>القدرة الانفاقية</b></p>
					-أحسن التصرف بتوزيع الدخل المالي بين أفراد أسرتي.	
					-بعد زواجي الثاني أصبحت زوجتي تبالغ في طلب المال لتلبية بعض الحاجات الغير الضرورية.	
					-أرى أنني لا أستطيع توفير الحاجات المادية لأبنائي كما في السابق بعد زواجي الثاني.	
					-أقوم بالتخطيط لميزانية دخل الأسرة المالي تفاديا للتعرض لأزمات مالية.	
					-أحاول تحقيق العدل بين أفراد أسرتي في مصاريف المنزل.	
					-بعد زواجي الثاني أصبحت احدد فقط الضروريات من متطلبات الأسرة.	
					-أحرص على تقديم متطلبات الحياة للأبناء رغم زواجي الثاني.	
					-أقوم بعمل إضافي لتحسين المستوى المعيشي للأسرة.	
					-تساعدني زوجتي في مصاريف المنزل رغم زواجي الثاني.	
					-زواجي الثاني أثر على المستوى المعيشي لأسرتي.	

استبيان خاص بالزوجة (الزوجة الأولى) في  
صورته الأولى

✓ نحيطكم علما أننا بصدد إعداد بحث علمي في إطار الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، ولأنكم شريك فعلي في هذا العمل، نود إبلاغكم أن المعلومات التي ستصرحون بها سرية لا يسمح البوح بها ولا يمكن للآخرين الاطلاع عليها قطعياً، سيتم استثمارها في إطار البحث العلمي لا غير.

✓ كل عبارة معنية بالإجابة بوضع علامة (X) أمام الخانة المناسبة لها.

ولكم جزيل الشكر مسبقاً على مساهمتكم في إثراء هذا البحث.

1-المعلومات الشخصية الخاصة بالزوجة (الزوجة الأولى):

1-السن:

2-السن عند الزواج:

3-مدة سنوات الزواج:

4- عدد زوجات الزوج:

5- سن الزوجة الثانية:

6- مدة سنوات زواج الزوج مع الزوجة الثانية:

7- المستوى التعليمي: لا تجيد القراءة والكتابة  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي  أخرى تذكر

8- المهنة: بطالة  عمل حكومي  عمل خاص  أعمال أخرى

9- المستوى الاقتصادي: ضعيف  متوسط  جيد

10- يوجد في عائلة زوجي من هو متزوج بأكثر من زوجة: نعم  لا

11- سكن فردي لكل زوجة: نعم  لا

الجزء الخاص بالزوجة (الزوجة الأولى)

البعد	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
العلاقة العاطفية	يمنحني زوجي مشاعر التقدير والاحترام حتى بعد زواجه الثاني.					
	قل تعاطف زوجي معي بعد زواجه.					
	أبدي محبة وحنان اتجاه زوجي رغم زواجه الثاني.					
	يكن زوجي لأبنائي محبة عالية رغم زواجه الثاني.					
	لا أزال أكن مشاعر الاحترام لزوجي.					
	تغيرت مشاعر أبنائي اتجاه والدهم بعد زواجه.					
	أقف مع زوجي في المواقف الصعبة.					
	بواسيني زوجي عند إحساسي بالضيق.					
	أشعر باهتمام زوجي بي في كل المناسبات.					
	أشعر أن أبنائي يعانون من نقص في الحنان والعطف بعد زواج والدهم.					
التوافق الأسري	أحرص على أداء حقوق زوجي حتى ولو كان يتعارض مع رغبتني.					
	يفشل زوجي في إشباعي جنسيا					
	رغم الضغوطات النفسية أحرص على أن أدخل البهجة والسرور على أفراد أسرتي.					
	بينابني شعور بأن زوجي لم يعد يحبني.					
	لدي القدرة في التوصل إلى حلول مرضية لي ولزوجي في أي مشكلة تحدث.					
	تمسكي بالتعاليم الدينية ومعرفتي بشرعية التعدد سبب استقرار حياتي الأسرية.					
	أحاول الاتفاق مع زوجي على طريقة التعامل مع الأبناء.					
	أرى أن سبب الخلافات بيني وبين زوجي هو الفارق العمري.					
	لا أهتم بالوضع الصحي لزوجي بعد زواجه الثاني.					
	كل فرد من أسرتي له الحق في أن يبدي رأيه أثناء المناقشات الأسرية.					
	وجهات النظر بيني وبين زوجي في تدبير شؤون الأسرة متباعدة.					
	أشعر أن زوجي لا يفهمني.					
	اعتذر من زوجي عندما أخطيء في حقه.					
	أرى أن سبب الخلافات مع زوجي يعود إلى الفارق في					

					المستوى التعليمي.
					أرى أن سبب الخلافات مع زوجي يعود إلى الفارق في المكانة الاجتماعية.
					تتسم علاقتي بأسرة زوجي بالاحترام المتبادل رغم زواجه الثاني.
					أستمع لرأي زوجي باهتمام.
					أغض النظر عن تصرفات زوجي تجنباً للمشاكل.
					أرى أن معاملة زوجي قد تغيرت بعد زواجه.
					زوجي يحترم كل المواعيد والأوقات المهمة في أسرتنا.
					أتضابق لتغير تصرفات زوجي حيالي.
					زوجي لا يهتم لأمر أسرته بعد زواجه.
					زوجي ينتقدي في أبسط الأمور.
					زوجي لا يحترم أفكاره.
					علاقتي بزوجي تدفني لإنهاء الحياة الزوجية.
					أنا راضية عن حياتي الزوجية رغم وجود ضرة.
					زواج زوجي أفقدي طعم الحياة الأسرية.
					أوفر الجو المناسب لأسرتي لتتعم بالهدوء والاستقرار.
					أتنازل عن بعض حقوقي للحفاظ على استقرار الأسرة.
					يتهرب زوجي من مسؤولياته الأسرية بعد زواجه الثاني.
					مشاكلنا الأسرية نعالجها في إطارها الأسري.
					يتهرب زوجي من مشاركتي في تربية الأبناء.
					أفراد عائلتي متعاونون ومتساندون مع بعضهم البعض رغم الزواج الثاني.
					اعتقد أن دوري كزوجة انتهى بمجرد زواجه الثاني.
					زوجي لم يعد قادر على توفير الاحتياجات الأساسية لأسرته بعد زواجه الثاني كما في السابق.
					أطالب زوجي بالعمل الإضافي لتحسين المستوى المعيشي.
					أحدد الضروريات من متطلبات الأسرة.
					أحافظ على مال زوجي رغم زواجه الثاني.
					لا يستشيرني زوجي على وضع ميزانية لنفقات الأسرة.
					أصر في طلب المال لشراء الحاجات الغير الضرورية بعد زواجه الثاني.
					يحرص زوجي على أن لا يفرق بين أبنائه في توفير حاجياتهم.
					يساعدني أبنائي في مصروف المنزل.
					يقوم زوجي بمرافقة أبنائه للنتزه والترفيه.

العلاقات الأسرية

القدرة الانفاقية

الاستبيان الخاص بالزوج  
في صورته النهائية

✓ نحيطكم علما أننا بصدد إعداد بحث علمي في إطار الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، ولأنكم شريك فعلي في هذا العمل، نود إبلاغكم أن المعلومات التي ستصرحون بها سرية لا يسمح البوح بها ولا يمكن للآخرين الاطلاع عليها قطعياً، سيتم استثمارها في إطار البحث العلمي لا غير.

✓ كل عبارة معنية بالإجابة بوضع علامة (X) أمام الخانة المناسبة لها.

ولكم جزيل الشكر مسبقاً على مساهمتكم في إثراء هذا البحث.

1-المعلومات الشخصية الخاصة بالزوج:

1-السن:

2-السن عند أول زواج:

3-عدد الزوجات:

4-سن الزوجة الأولى:

5-مدة سنوات الزواج:

6-سن الزوجة الثانية:

7-مدة سنوات الزواج مع الزوجة الثانية:

8-المستوى التعليمي: لا يجيد القراءة والكتابة  ابتدائي  متوسط  انوي  جامعي

أخرى تذكر  .....

9-المهنة: بطل  موظف  عامل يومي  نشاط آخر: .....

10-طبيعة السكن: خاص  شقة  سكن وظيفي  سكن جماعي

11-سكن فردي لكل زوجة: نعم  لا

12-الأصل الجغرافي: ريفي  شبه حضري  حضري

13-أسباب ودوافع إعادة الزواج: عقم الزوجة  مرض الزوجة المزمن  الرغبة في كثرة الأبناء

كونه يرفع المكانة الاجتماعية للرجل  تغير العاطفة نحو الزوجة

إشباع الرغبة الجنسية لدى الرجل  مشاكل الزوجة المستمرة مع عائلتك

أخرى تذكر : .....

الرقم	العبرة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
01	-أتعاطف مع زوجتي عند إحساسها بالضيق.					
02	-أفتقد لمشاعر الحب والتقدير لزوجتي الأولى.					
03	-أجد مرونة في التعبير عن مشاعري اتجاه زوجتي					
04	-أراعي مشاعر زوجتي الأولى رغم زواجي الثاني.					
05	-تؤدي زوجتي كل واجباتها تجاهي.					
06	- أكن مشاعر الحب والحنان اتجاه أبنائي رغم زواجي الثاني.					
07	-لا أفرق عاطفيا بين أبناء زوجاتي.					
08	-أصبحت لا أبالي بأسرتي بعد زواجي الثاني.					
09	-لا أجد الأشياء التي أنا بحاجة إليها في أسرتي الأولى.					
10	-أمارس العلاقة الجنسية مع زوجتي الأولى غالبا.					
11	-العلاقة الجنسية مع زوجتي الأولى أصبحت واجبا روتينيا في حياتي الزوجية.					
12	-أفضل في إشباع زوجتي جنسيا.					
13	-تناقش حياتنا الجنسية بصراحة ووضوح.					
14	-لا أشعر بالرضا والسعادة مع زوجتي الأولى.					
15	-أفهم الحالة النفسية لزوجتي الأولى.					
16	-أرى بأني قادر على إدراك المواقف التي تحصل في حياتي الزوجية.					
17	- ليست لدي القدرة على التواصل مع زوجتي الأولى.					
18	-أميل إلى الصمت عندما تتحدث زوجتي الأولى.					
19	-أستطيع فهم ما تطلبه زوجتي مني بالإشارة.					
20	- أشعر أن شخصية زوجتي الأولى غير متوافقة لشخصيتي.					
21	-وجهات النظر بيني وبين زوجتي متباعدة.					
22	-تتسم زوجتي الأولى بالعصبية الزائدة.					
23	-لا أشعر بالرضا عن علاقتي الجنسية مع زوجتي الأولى.					
24	-اختلاف العادات والتقاليد أثر على التفاهم فيما بيننا وهذا ما أدى إلى زواجي مرة ثانية.					
25	-زواجي الثاني يمنحني مكانة اجتماعية مرموقة.					
26	-أعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي الأولى يعود إلى الفارق في المستوى التعليمي فيما بيننا.					
27	-اعتقد أن سبب الخلافات مع زوجتي الأولى يعود إلى الفارق العمري فيما بيننا.					
28	-رغم زواجي الثاني إلا أننا نتجاوز كل الخلافات عندما يحتاج أحدنا للآخر.					

					29 -اتفق مع زوجتي على رسم خطط واضحة لمستقبل أفضل لأبنائنا.
					30 -أنا وزوجتي الأولى في مستوى متقارب من الالتزام الديني مما أدى إلى استقرار الأسرة.
					31 -أشارك زوجتي الأولى في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة.
					32 -أتجاهل القرارات التي تتخذها زوجتي الأولى.
					33 -أقدر زوجتي الأولى لقيامها بدورها على أحسن وجه.
					34 -أناقش مع زوجتي الأولى المشكلات التي تواجهني بصراحة.
					35 -أشعر بانتماء أكثر لأسرتي الأولى.
					36 -انعدام العدل بين زوجاتي وأبنائي أدى إلى مشاكل داخل الأسرة.
					37 - زوجي الثاني يمنعني من مشاركة زوجتي الأولى في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة.
					38 - أتعاون مع زوجتي الأولى لتقديم الرعاية الكافية لأبنائنا.
					39 -أشعر أنني مقصر في مسؤولياتي اتجاه أسرتي الأولى.
					40 -إن زوجي الثاني أدى إلى مشاكل مستمرة بين أبنائي.
					41 -زوجي الثاني أدى إلى عدم قدرة السيطرة على أسرتي الذي قاد إلى انحراف أبنائي .
					42 -لا يستشيروني أبنائي من الزوجة الأولى في الأمور التي تخصهم.
					43 زوجي الثاني أدى إلى قصور واضح في التربية الأسرية لكثرة المشاكل العائلية.
					44 -أنا المسؤول بالدرجة الأولى على مصاريف الأسرة.
					45 -أحسن التصرف بتوزيع الدخل المالي بين أفراد أسرتي.
					46 -بعد زوجي الثاني أصبحت زوجتي تتبالغ في طلب المال لتلبية بعض الحاجات الغير الضرورية.
					47 -أرى أنني لا أستطيع توفير الحاجات المادية لأبنائي كما في السابق بعد زوجي الثاني.
					48 -أقوم بالتخطيط لميزانية دخل الأسرة المالي تفاديا للتعرض لأزمات مالية.
					49 -أحاول تحقيق العدل بين أفراد أسرتي في مصاريف المنزل.
					50 -بعد زوجي الثاني أصبحت احدد فقط الضروريات من متطلبات الأسرة.
					51 -أحرص على تقديم متطلبات الحياة للأبناء رغم زوجي الثاني.

					52	-أقوم بعمل إضافي لتحسين المستوى المعيشي للأسرة.
					53	-تساعدني زوجتي في مصاريف المنزل رغم زواجي الثاني.
					54	-زواجي الثاني أثر على المستوى المعيشي لأسرتي.

استبيان خاص بالزوجة (الزوجة الأولى)  
في صورته النهائية

✓ نحيطكم علما أننا بصدد إعداد بحث علمي في إطار الحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع العائلي، ولأنكم شريك فعلي في هذا العمل، نود إبلاغكم أن المعلومات التي ستصرحون بها سرية لا يسمح البوح بها ولا يمكن للآخرين الاطلاع عليها قطعا، سيتم استثمارها في إطار البحث العلمي لا غير.

✓ كل عبارة معنية بالإجابة بوضع علامة (X) أمام الخانة المناسبة لها.

ولكم جزيل الشكر مسبقا على مساهمتكم في إثراء هذا البحث.

1-المعلومات الشخصية الخاصة بالزوجة (الزوجة الأولى):

1-السن:

2-السن عند الزواج:

3-مدة سنوات الزواج:

4- عدد زوجات الزوج:

5- سن الزوجة الثانية:

6- مدة سنوات زواج الزوج مع الزوجة الثانية:

7- المستوى التعليمي: لا تجيد القراءة والكتابة  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي  أخرى تذكر

8- المهنة: بطالة  عمل حكومي  عمل خاص  أعمال أخرى

9- المستوى الاقتصادي: ضعيف  متوسط  جيد

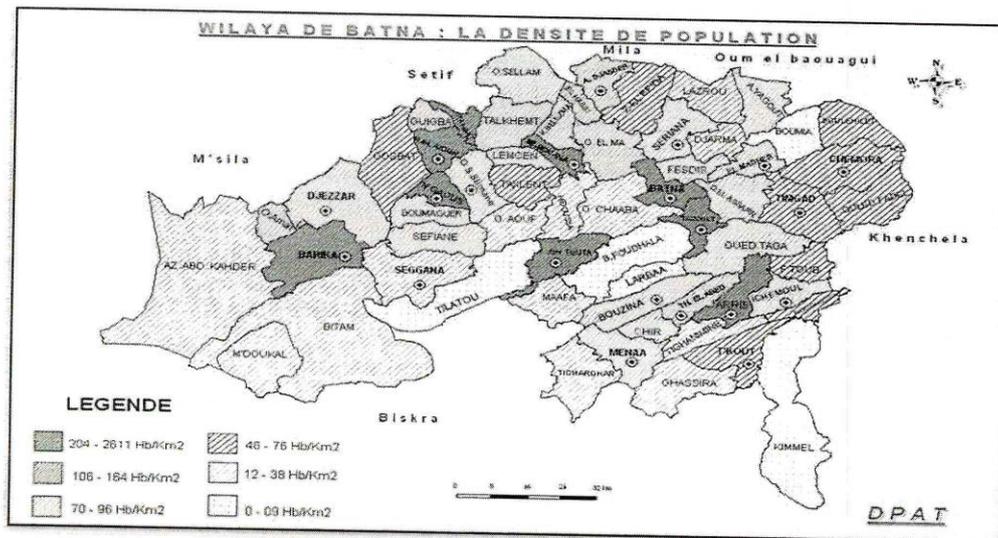
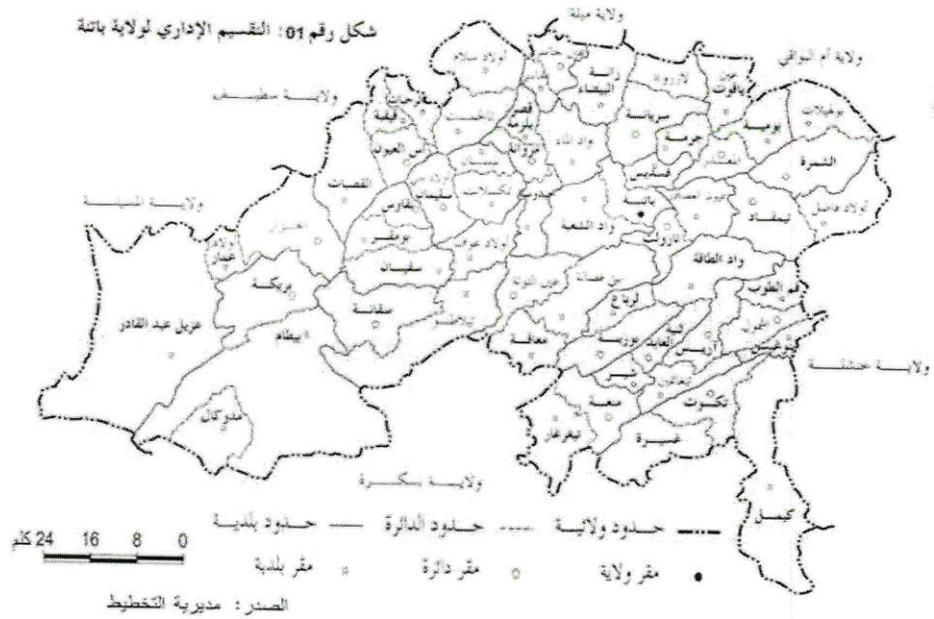
10- يوجد في عائلة زوجي من هو متزوج بأكثر من زوجة: نعم  لا

11- سكن فردي لكل زوجة: نعم  لا

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض	أعارض بشدة
01	يمنحني زوجي مشاعر التقدير والاحترام حتى بعد زواجه الثاني.					
02	قل تعاطف زوجي معي بعد زواجه.					
03	أبدي محبة وحنان اتجاه زوجي رغم زواجه الثاني.					
04	يكن زوجي لأبنائي محبة عالية رغم زواجه الثاني.					
05	لا أزال أكن مشاعر الاحترام لزوجي.					
06	تغيرت مشاعر أبنائي اتجاه والدهم بعد زواجه.					
07	أقف مع زوجي في المواقف الصعبة.					
08	يواسيني زوجي عند إحساسي بالضيق.					
09	أشعر باهتمام زوجي بي في كل المناسبات.					
10	أشعر أن أبنائي يعانون من نقص في الحنان والعطف بعد زواج والدهم.					
11	أحرص على أداء حقوق زوجي حتى ولو كان يتعارض مع رغبتي.					
12	يفشل زوجي في إشباعي جنسيا					
13	رغم الضغوطات النفسية أحرص على أن أدخل البهجة والسرور على أفراد أسرتي.					
14	ينتابني شعور بأن زوجي لم يعد يحبني.					
15	لدي القدرة في التوصل إلى حلول مرضية لي ولزوجي في أي مشكلة تحدث.					
16	تمسكي بالتعاليم الدينية ومعرفتي بشرعية التعدد سبب استقرار حياتي الأسرية.					
17	أحاول الاتفاق مع زوجي على طريقة التعامل مع الأبناء.					
18	أرى أن سبب الخلافات بيني وبين زوجي هو الفارق العمري.					
19	لا أهتم بالوضع الصحي لزوجي بعد زواجه الثاني.					
20	كل فرد من أسرتي له الحق في أن يبدي رأيه أثناء المناقشات الأسرية.					
21	وجهات النظر بيني وبين زوجي في تدبير شؤون الأسرة متباعدة.					
22	أشعر أن زوجي لا يفهمني.					
23	اعتذر من زوجي عندما أخطيء في حقه.					

					أرى أن سبب الخلافات مع زوجي يعود إلى الفارق في المستوى التعليمي.	24
					أرى أن سبب الخلافات مع زوجي يعود إلى الفارق في المكانة الاجتماعية.	25
					تتسم علاقتي بأسرة زوجي بالاحترام المتبادل رغم زواجه الثاني.	26
					أستمع لرأي زوجي باهتمام.	27
					أغض النظر عن تصرفات زوجي تجنباً للمشاكل.	28
					أرى أن معاملة زوجي قد تغيرت بعد زواجه.	29
					زوجي يحترم كل المواعيد والأوقات المهمة في أسرتنا.	30
					أتضايق لتغير تصرفات زوجي حيالي.	31
					زوجي لا يهتم لأمر أسرته بعد زواجه.	32
					زوجي ينتقدي في أبسط الأمور.	33
					زوجي لا يحترم أفكاره.	34
					علاقتي بزوجي تدفعني لإنهاء الحياة الزوجية.	35
					أنا راضية عن حياتي الزوجية رغم وجود ضرة.	36
					زواج زوجي أفقدي طعم الحياة الأسرية.	37
					أوفر الجو المناسب لأسرتي لتتعم بالهدوء والاستقرار.	38
					أتنازل عن بعض حقوقي للحفاظ على استقرار الأسرة.	39
					يتهرب زوجي من مسؤولياته الأسرية بعد زواجه الثاني.	40
					مشاكلنا الأسرية نعالجها في إطارها الأسري.	41
					يتهرب زوجي من مشاركتي في تربية الأبناء.	42
					أفراد عائلتي متعاونون ومتساندون مع بعضهم البعض رغم الزواج الثاني.	43
					اعتقد أن دوري كزوجة انتهى بمجرد زواجه الثاني.	44
					زوجي لم يعد قادر على توفير الاحتياجات الأساسية لأسرته بعد زواجه الثاني كما في السابق.	45
					أطالب زوجي بالعمل الإضافي لتحسين المستوى المعيشي.	46
					أحدد الضروريات من متطلبات الأسرة.	47
					أحافظ على مال زوجي رغم زواجه الثاني.	48
					لا يستشيرني زوجي على وضع ميزانية لنفقات الأسرة.	49

					أصر في طلب المال لشراء الحاجات الغير الضرورية بعد زواجه الثاني.	50
					يحرص زوجي على أن لا يفرق بين أبنائه في توفير حاجياتهم.	51
					يساعدني أبنائي في مصروف المنزل.	52
					يقوم زوجي بمرافقة أبنائه للتنزه والترفيه.	53

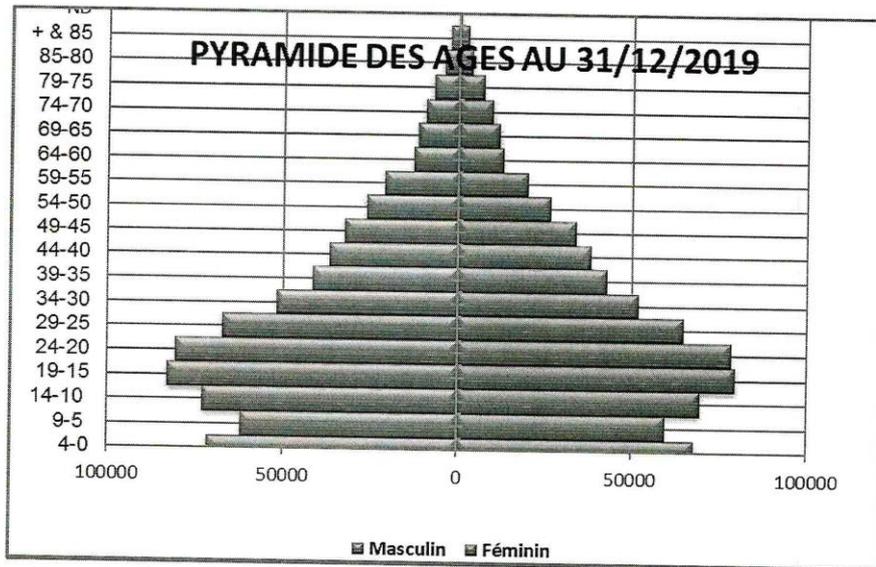


توزيع السكان حسب الفئات العمرية: 2019/12/31

4. السكان حسب الفئات العمرية اعتبارًا من 2019/12/31.

المجموع	إناث	ذكور	الفئة العمرية
52 716	26 491	26 225	50-54
41 063	19 944	21 119	55-59
25 678	12 935	12 743	60-64
23 330	11 810	11 520	65-69
19 314	9 855	9 459	70-74
14 249	7 051	7 198	75-79
8 072	3 858	4 214	80-85
5 257	2 725	2 532	85 & +
647	418	229	ND
1 377 000	681 828	695 172	المجموع

المجموع	إناث	ذكور	الفئة العمرية
139 376	67 859	71 517	0-4
121 457	59 469	61 988	5-9
142 426	69 659	72 767	10-14
162 445	79 630	82 815	15-19
158 820	78 303	80 517	20-24
132 012	64 699	67 313	25-29
103 783	51 826	51 957	30-34
84 571	42 898	41 673	35-39
75 182	38 345	36 837	40-44
66 602	34 053	32 549	45-49



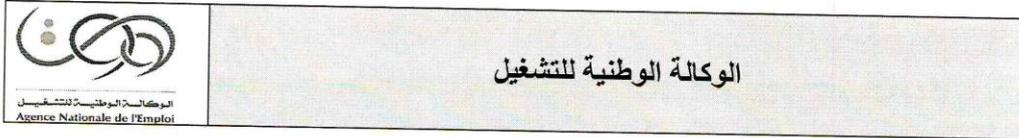
الأسر: توزيع الأسر العادية و الجماعية (أ.ع.ج) وفقا لبلدية الإقامة، التشتت ومعدل الأفراد في الأسرة (م.أ.أ) الى غاية 2019/12/31.

TMM	Effectif MOC	السكان	البلدية
5,5	63 638	350 000	باتنة
5,4	6 558	35 638	وادي الشعبة
5,4	2 220	12 000	فسديس
5,5	<b>72 416</b>	<b>397 638</b>	مجموع الدائرة
5,7	6 127	34 700	نازولت
5,2	2 906	15 200	عيون العسافير
5,5	<b>9 033</b>	<b>49 900</b>	مجموع الدائرة
5,4	4 204	22 752	المعذر
4,9	358	1 737	بومية
5,4	964	5 200	الجرمة
5,3	2 497	13 300	عين ياقوت
5,4	<b>8 023</b>	<b>42 989</b>	مجموع الدائرة
5,6	6 685	37 400	اريس
5,5	899	4 990	تيغانمين
5,6	<b>7 584</b>	<b>42 390</b>	مجموع الدائرة
6,2	2 113	13 000	ثنية العابد
5,9	1 225	7 200	شير
6,1	3 964	24 100	واد طاقة
6,1	<b>7 302</b>	<b>44 300</b>	مجموع الدائرة
6,1	7 635	46 500	مروانة
6,3	3 953	25 000	وادي الماء
5,4	479	2 600	حيدوسة
6,5	1 625	10 500	قصر بلازما
6,2	<b>13 693</b>	<b>84 600</b>	مجموع الدائرة
6,6	18 860	125 000	بريكة
6,5	2 151	14 000	بيطام
6,0	1 674	10 000	مدوكل
6,6	<b>22 685</b>	<b>149 000</b>	مجموع الدائرة
5,9	12 049	71 000	عين توتة
6,0	137	820	بني فضالة
7,0	515	3 600	معافة
6,1	360	2 200	ولاد عوف
5,9	<b>13 060</b>	<b>77 620</b>	مجموع الدائرة
5,8	5 687	33 000	نقاوس
7,1	1 296	9 200	بومقر
6,9	2 605	17 850	سفيان
6,3	<b>9 587</b>	<b>60 050</b>	مجموع الدائرة
5,8	3 275	19 000	سريانة
6,9	870	6 000	لازرو
6,8	1 828	12 500	زانا البيضاء
6,3	<b>5 973</b>	<b>37 500</b>	مجموع الدائرة

TMM	Effectif MOC	السكان	البلدية
6,1	4 461	27 078	رأس العيون
5,7	3 337	18 900	القصببات
5,9	1 851	11 000	القيقية
5,8	2 443	14 050	الرحبات
6,3	3 642	23 000	تلخمت
6,6	3 518	23 200	ولاد سلام
<b>6,1</b>	<b>19 251</b>	<b>117 228</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
5,4	2 609	14 000	تكوت
6,1	1 305	8 000	غسيرة
4,9	612	3 000	كيميل
<b>5,5</b>	<b>4 526</b>	<b>25 000</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
6,2	2 337	14 500	بوزينة
0,0	0	295	لارباع
<b>6,2</b>	<b>2 337</b>	<b>14 795</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
5,8	2 079	12 030	إيشمول
5,6	1 333	7 400	فم الطوب
5,3	798	4 200	إيثوغيسين
<b>5,6</b>	<b>4 210</b>	<b>23 630</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
6,9	2 301	15 900	منعة
7,6	1 065	8 100	تفرغار
<b>7,1</b>	<b>3 366</b>	<b>24 000</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
5,8	3 459	20 090	الشمرة
6,1	1 461	8 900	بولهلات
<b>5,9</b>	<b>4 920</b>	<b>28 990</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
6,0	3 348	20 020	عين جاسر
6,7	1 394	9 400	الحاسي
<b>6,2</b>	<b>4 742</b>	<b>29 420</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
7,1	4 039	28 690	جزار
8,0	1 444	11 500	ولاد عمار
7,6	2 371	18 100	عزبل عبد القادر
<b>7,4</b>	<b>7 854</b>	<b>58 290</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
6,6	2 356	15 500	أولاد سي ليومان
6,8	1 467	9 900	تاكسلانت
6,7	910	6 100	لمسان
<b>6,7</b>	<b>4 732</b>	<b>31 500</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
5,5	1 469	8 100	سقاثة
5,6	631	3 500	تيلاطو
<b>5,5</b>	<b>2 100</b>	<b>11 600</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
5,3	2 540	13 500	تيمقاد
5,8	2 234	13 060	ولاد فاضل
<b>5,6</b>	<b>4 774</b>	<b>26 560</b>	<b>مجموع الدائرة</b>
<b>5,9</b>	<b>232 167</b>	<b>1 377 000</b>	<b>مجموع الولاية</b>

## 5. توزيع السكان حسب التثنت : نهاية 2019

السكان	النوع	التجمع	البلدية
348 627	A.C.L	باتنة	باتنة
1 213	A.S	عر عار	
160	Z.E	منطقة مبعثرة	
350 000		المجموع	
2 967	A.C.L	أولاد عابد	غسيرة
2 415	A.S	تيفليل	
796	A.S	غوفي	
1 052	A.S	كف لاروس	
549	A.S	أولاد سي أحمد + بو عكاز	
406	Z.E	منطقة مبعثرة	
8 000		المجموع	
151	H.C.L	باربات	معافة
1 075	A.S	موليا	
245	A.S	تافرنت	
1 932	Z.E	منطقة مبعثرة	
3 600		المجموع	
29 014	A.C.L	مروانة	مروانة
6 148	A.S	علي نمر	
3 311	A.S	شرف العين	
1 409	A.S	اجرادو	
5 852	Z.E	منطقة مبعثرة	
46 500		المجموع	
13 396	A.C.L	سريانة	سريانة
1 925	A.S	اوستيلي	
3 679	Z.E	منطقة مبعثرة	
19 000		المجموع	
5 621	A.C.L	منعة	منعة
4 014	A.S	نارا	
1 420	A.S	بريظ	
3 565	A.S	شلمة	
1 051	Z.E	منطقة مبعثرة	
15 900		المجموع	
22 122	A.C.L	المعذر	المعذر
630	Z.E	منطقة مبعثرة	
22 752		المجموع	
28 926	A.C.L	تازولت	تازولت
2 369	A.S	در دور	
1 146	A.S	ذراع عيسى	
2 239	Z.E	منطقة مبعثرة	
34 700		المجموع	

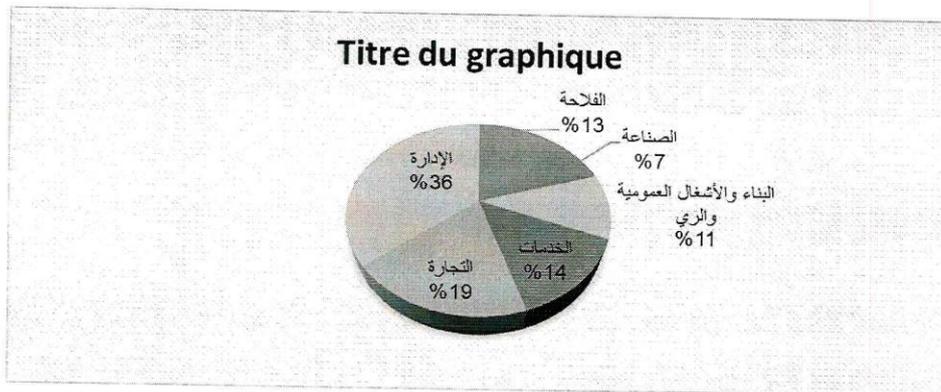


**التشغيل:** قدر عدد السكان الناشطين بولاية باتنة تبعاً للإحصاء العام للسكان الى غاية 2019/12/31. 510534 شخص أي ما يعادل 58.15% من المجموع الكلي للسكان. قدر عدد السكان الناشطين ب 464321 شخص. وبلغ عدد طالبي العمل 46213 طالب عمل ومثل ذلك نسبة 9.1% دون عمل.

1377000	عدد السكان
510534	السكان الناشطين
464321	السكان المشغلين
46213	السكان من دون عمل
9.1 %	نسبة العاطلين عن العمل
%58.15	نسبة النشاط

1/تقسيم السكان المشغلين حسب قطاع النشاط

%	السكان المشغلين	قطاع النشاط
13	60276	الفلاحة
7	32606	الصناعة
11	52234	البناء والأشغال العمومية والري
14	63557	الخدمات
19	89714	التجارة
36	165934	الإدارة
100	464321	المجموع



## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

02 AVR 2020

باتنة في :.....

السيد / رئيس المجلس الشعبي البلدي  
بلدية باتنة  
إلى السيد / مدير مديرية التخطيط والتهيئة  
العمرانية

ولاية: باتنة  
دائرة: باتنة  
بلدية: باتنة  
ميرية التنظيم والشؤون العامة  
مكتب التنظيم و الحالة المدنية  
رقم : ...../ح م / 2020

الموضوع: ف/ي المعطيات الإحصائية

المرجع : برفيتمك المحمولة المؤرخة في 1998/01/03 تحت رقم 07/دب

إرساليتكم المؤرخة في 1998/03/22 تحت رقم 1973 /دب

يشرفني أن أحيطكم بالمعطيات الإحصائيات الخاصة بالحالة المدنية للثلاثي الأول لسنة  
2020 حسب الجدول التالي :

حالات الطلاق	عقود الزواج مع الأجانب	حالات تعدد الزوجات	عقود الزواج بين المواطنين	الوفيات		المواليد	
				إناث	ذكور	إناث	ذكور
167	03	01	628	372	447	2155	2178

02 AVR 2020

رئيس المجلس الشعبي البلدي



## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

باتنة في: 2018/07/10

السيد / رئيس المجلس الشعبي البلدي  
 لبلدية باتنة  
 إلى السيد / رئيس دائرة باتنة

ولاية باتنة  
 دائرة باتنة  
 بلدية باتنة  
 مديرية التنظيم و الشؤون العامة  
 مكتب التنظيم و الحالة المدنية  
 رقم: 68.اح م / 2018

الموضوع: ف / ي المعطيات الإحصائية

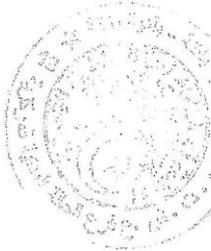
المرجع : برفيتمكم المحمولة المؤرخة في 1998/01/03 تحت رقم 07/د.ب

إرساليتكم المؤرخة في 1998/03/22 تحت رقم 1973 /د.ب

يشرفني أن أحيطكم بالمعطيات الإحصائيات الخاصة بالحالة المدنية للثلاثي الثاني  
 لسنة 2018 حسب الجدول التالي :

حالات الطلاق	عقود الزواج مع الأجانب	حالات تعدد الزوجات	عقود الزواج بين المواطنين	الوفيات		المواليد	
				إناث	ذكور	إناث	ذكور
182	02	01	640	345	367	2124	2340

رئيس المجلس الشعبي البلدي



Handwritten signature of the President of the Commune Council of Batna.

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

04 أفريل 2018  
باتنة في : 41 شارع...  
البلدية

السيد / رئيس المجلس الشعبي البلدي  
لبلدية باتنة  
إلى السيد / رئيس دائرة باتنة

لاية: باتنة  
ائرة: باتنة  
دية: باتنة  
يرية التنظيم والشؤون العامة  
كتب التنظيم و الحالة المدنية  
رقم : 1111/ح م / 2018

موضوع: ف/ي المعطيات الإحصائية

مرجع : برقيتكم المحمولة المؤرخة في 1998/01/03 تحت رقم 07/د.ب  
إرساليتكم المؤرخة في 1998/03/22 تحت رقم 1973 /د.ب

رفني أن أحيطكم بالمعطيات الإحصائية الخاصة بالحالة المدنية للثلاثي الثالث لسنة  
20 حسب الجدول التالي :

حالات الطلاق	عقود الزواج مع الأجانب	حالات تعدد الزوجات	عقود الزواج بين المواطنين	الوفيات		مواليد	
				إناث	ذكور	إناث	ذكور
157	02	00	1219	336	406	2363	236

رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي  
رئيس المجلس الشعبي البلدي  
رئيس المجلس الشعبي البلدي  
رئيس المجلس الشعبي البلدي  
رئيس المجلس الشعبي البلدي

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

07 أفريل 2019

باتنة في : 07 فيفرييل 2019

السيد / رئيس المجلس الشعبي البلدي  
لبدية باتنة  
إلى السيد / رئيس دائرة باتنة

باتنة :

باتنة :

باتنة :

نظيم والشؤون العامة

نظيم و الحالة المدنية

2019 / م / ... / ح م /

موضوع : ف/ ي المعطيات الإحصائية

: برقيتكم المحمولة المؤرخة في 1998/01/03 تحت رقم 07/د.ب

إرساليتكم المؤرخة في 1998/03/22 تحت رقم 1973 / د.ب

ي أن أحيطكم بالمعطيات الإحصائيات الخاصة بالحالة المدنية للثلاثي الأول لسنة  
: حسب الجدول التالي :

حالات الطلاق	عقود الزواج مع الأجانب	حالات تعدد الزوجات	عقود الزواج بين المواطنين	الوفيات		إناث	إناث
				إناث	ذكور		
199	01	00	651	388	451	1947	21

رئيس المجلس الشعبي البلدي



فطيمت محمد البدية  
مستشار

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

07 جويلية 2019

باتنة في : .....

السيد / رئيس المجلس الشعبي البلدي  
بلدية باتنة  
إلى السيد / رئيس دائرة باتنة

ة: باتنة  
ة: باتنة  
ة: باتنة  
لتنظيم والشؤون العامة  
لتنظيم و الحالة المدنية  
: 2019 / م / ح / 8 / 8

ضوع: ف/ ي المعطيات الإحصائية

ع : برقيتمك المحمولة المؤرخة في 1998/01/03 تحت رقم 07/د.ب

إرساليتكم المؤرخة في 1998/03/22 تحت رقم 1973 / د.ب

يشرفني أن أحيطكم بالمعطيات الإحصائيات الخاصة بالحالة المدنية للثلاثي الثاني لسنة

2 حسب الجدول التالي :

حالات الطلاق	عقود الزواج مع الأجانب	حالات تعدد الزوجات	عقود الزواج بين المواطنين	الوفيات			اليد
				إناث	ذكور	إناث	
158	03	01	654	349	458	4650	24

ع / رئيس المجلس الشعبي البلدي

ع / رئيس المجلس الشعبي البلدي  
بباتنة في 07 جويلية 2019  
تعددي

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

باتنة في : 07/11/2019

السيد / رئيس المجلس الشعبي البلدي  
بلدية باتنة  
إلى السيد / رئيس دائرة باتنةلاية: باتنة  
نرة: باتنة  
اية: باتنة  
رية التنظيم والشؤون العامة  
تب التنظيم و الحالة المدنية  
رقم : 05/2019/ح م / 2019

موضوع: ف/ي المعطيات الإحصائية

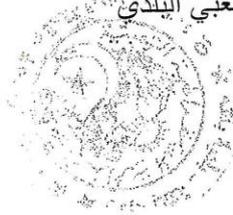
رجع : برفيتكم المحمولة المؤرخة في 1998/01/03 تحت رقم 07/د.ب

إرساليتكم المؤرخة في 1998/03/22 تحت رقم 1973 / د.ب

فني أن أحيطكم بالمعطيات الإحصائيات الخاصة بالحالة المدنية للثلاثي الثالث لسنة  
20 حسب الجدول التالي :

حالات الطلاق	عقود الزواج مع الأجانب	حالات تعدد الزوجات	عقود الزواج بين المواطنين	الوفيات		واليد	
				إناث	ذكور	إناث	
169	02	01	1161	343	435	2435	254

رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي  
بماتنة  
ضابط المصالة  
مستطيل

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

باتنة في : .....

السيد / رئيس المجلس الشعبي البلدي  
بلدية باتنة  
إلى السيد / رئيس دائرة باتنةة: باتنة  
رة: باتنة  
ة: باتنة  
: التنظيم والشؤون العامة  
التنظيم و الحالة المدنية  
م : ..... ح / م / 2018

ضوع: ف/ي المعطيات الإحصائية

جع : برفيتكم المحمولة المؤرخة في 1998/01/03 تحت رقم 07/دب

إرساليتكم المؤرخة في 1998/03/22 تحت رقم 1973 / دب

فني أن أحيطكم بالمعطيات الإحصائية الخاصة بالحالة المدنية للثلاثي الرابع لسنة  
2018 حسب الجدول التالي :

حالات الطلاق	عقود الزواج مع الأجانب	حالات تعدد الزوجات	عقود الزواج بين المواطنين	الوفيات		واليد	
				إناث	ذكور	إناث	ذكور
157	03	01	628	372	447	1990	22

رئيس المجلس الشعبي البلدي



06 JAN 2019

*[Handwritten signature]*